

محيي الدين بن عربي

شاعر صوفي أندلسي، قلق دائم الترحال، ولد في مدينة مرسية بالأندلس سنة 1164م وتوفي هناك سنة 1242م

محيي الدين ابن عربي

560 - 640 هـ / 1164 - 1242

شاعر صوفي أندلسي، قلق دائم الترحال، ولد في مدينة مرسية بالأندلس من أسرة نبيلة غنية وافرة التقوى، وكان له خالان سلكا طريق الزهد، وله عم ذو مواهب صوفية تنبؤية. في الواحدة والعشرين من عمره دخل الحياة الصوفية وأصبح صوفياً. البعض يشير الى أنه ربما ساعده على هذا التوجه مرض شديد أصيب به كانت الحمى في أثناءه تنتابه مصحوبة بتهويل فظيعة مروعة.

إلا أن بعض الباحثين يشير إلى أن الزهد الشديد الذي مارسه ابن عربي ثم السياحات المتواصلة التي قام بها، وإقامته الطويلة في أجواء قاسية مثل جو ارمينيا، فضلاً عن عمله المتواصل في تصنيف كتبه التي زادت على الأربعمئة كتاب هي التي أتعبتة وتسببت في وفاته..

من أشهر ما كتب: الفتوحات المكية ورسائل ابن عربي وترجمان الأشواق، وهو ديوان كامل في الحب. كل هذا كانت له نتائج على صحته. وهناك عوارض قاطعة تكشف عن أن بنيته لم تكن بنية قوية. أي ان الرأي الأخير لهؤلاء الباحثين هو ان اجهاد النفس في البحث والتأليف والزهد الشديد هو الذي ادى الى المرض مما جعلته ينصرف الى طريق التصوف.

الديوان

ناداني الحق من عقلي ومن ذاتي

ناداني الحق من عقلي ومن ذاتي

فالسلب للعقل والإثبات للذات

كآية الشورى سلب وهي مثبتة

ما قد نفته من إدراك الآلات

إني عملت على تحصيل شاهده

حتى شهدت لما أضمرت آياتي

فلم أعرج على أهل ولا ولد

ولا على أحد من البريات

إلا به فرأيت الكل صورته

فكنت حياً به ما بين أموات

وعندما شهدت عيني منائحه

ذوقاً علمت به ما بين أموات

ذوقاً علمت به علم الخفيات

فكنت أشهده في كل حادثة

شهود من قد رآه في الحميات

فسلم الأمر في بعد وفي كئيب

وجاد جوداً بإيجاد على آلات

بقاب قوسين أو أدنى علمت به

علمي به في الثرى والسمهريات

إنَّ الخلافَ وفاق ليس يعلمه

إلا الذي ذاقه عند الزيارات

كمثل أسمائه الحسنی لمعتبر
والعينُ واحدةٌ والكلُّ للذاتِ
مع الخلافِ الذي فيها لناظرها
عند التقابل من أقوى الدلالات
على الذي قلته إن كنتَ ذا نظر
وكنتَ فيه من أربابِ الكراماتِ
الحقُّ يعلمُ ما وهمُ بصورُهُ
فإنه الحقُّ في درك النبواتِ
من قال إنَّ وجودَ الحقِّ في صورٍ
ورأها فهو جهلٌ بالمقاماتِ
لو قال مع قالَ علماً لا خفاءَ بهِ
والنقضُ يصحُّبه مع العلاماتِ
لن قال مع كان أولى وهو مجهلةٌ
أيضاً ولو قال إنَّ العين في اللاتي
أصابَ في كلِّ وجهٍ من مقالتهِ
شرعاً وعقلاً وفيه نفى آفاتِ

خليلي لا تعجلا واكتما

خليلي لا تعجلا واكتما
حديثي حذاراً على مهجتي
فإني اتحدثُ بمن قامَ لي
إذا ما توجَّهتُ في قبليتي

ففي كلّ شيء له صورةٌ
إذا ما بدتُ فلها وجهتي
وذاك الذي كنتُ أملكته
فما كانَ بعضي سوى جملتي
تملكني وتملكته
فلي عزه وله ذلتي
وإنْ أنتَ تعكسُ ما قلتهُ
يصحُّ فجمعي في وحدتي
وفي حال حبي أنا كاره
له ولحبي فيا حيرتي
أتاني ليلا على غفلة
فثبت إتيانه حجلي
لو أنّ الذي همت فيه هوى
يكونُ على ديني أو ملّتي
لما كنتُ أشكو الجوى والنوى
ولكنّه ليسَ من عترتي
يخالفني ووافي لهُ
لذاك توقفت في وقفتي
هويت السمان ومن لي بهم
وحبي لعينهمُ نحلتي
وما سمن القوم إلا الذي
يبلغني منهمُ منيتي
يقيني بهمُ مشحُمٌ ملحمٌ

يَقِينِي مَنْ الْأَخْذُ فِي عَثْرَتِي

الله يعلمُ نفسي

الله يعلمُ نفسي
وما عليه أُجِبْتُ
فحكمةُ الله لما
طلبْتُها ما تجنُّتُ
فكم تمنَّتْ نفوسُ
إدراكها واطمأنتُ
ولو دَرْتُ أن هذا
يضرُّها ما استكنتُ
لذاك خابَتْ فذابتُ
ولم تنلْ ما تمنَّتُ
ولو تمتْ عقولُ
إليه بالشوق حنَّتْ
نالتْه علماً ولكن
ضلَّتْ به حينَ ظننتُ
لقد منحتُ مقاماً
له الخلاق أنت
كما خصصتُ بأمر
عنه الملائك جئتُ

ثلاثة أسماء تكوّن بينها

ثلاثة أسماء تكوّن بينها
على ما تراه العين شكلٌ مثلثٌ
ثوى في جنانٍ راحلاً ومودّعاً
لأمرٍ من الغيبِ الإلهي يحدثُ
ثبيتُ عنانِ الفكر فيه فلم أصب
إلى أن أتاني الروحُ في الروحِ ينفثُ
ثبت له حتى إذا ما انقضى الذي
أتاني به عيناً فقامتُ أحدثُ
ثناءً على الله الذي خصّه بما
جرى عند نسيانٍ فلم يكُ ينكثُ
ثمّال لأسماءٍ إلهيةٍ بدتُ
بسلطانها فهو الإمام المحدثُ
ثقلت بهذا الجسم عن نيلٍ مطلبي
مدى هذه الدنيا إلى حين أبعثُ
ثنائي عليه فارحاً لا مجاهداً
لذا أنا مسموعٌ إذا ما يحدثُ
ثقيلاً على الأسماع ما جنتها به
وفي الأرض والأفلاكِ والكلُّ محدثُ
ثمانيةٌ حمالةٌ عرش ذاته
أنا وصفاتي بل أنا العرش فابحثوا

نظرتُ إلى عين الوجود فلم أرى

نظرتُ إلى عين الوجود فلم أرى

قديمًا ولكني رأيتُ حديثًا

أظنّ الذي قد كان بيني وبينه

بيانًا يسمى للحجاب كلوثًا

فشبهتُ نفسي في طلاب حقيقتي

بليلٍ أتى يبغي النهارَ حثيثًا

ليأخذ منه تارة فيردُّه

إلى الغيب حتى لا يُرى مبيوثًا

وهل يعدمُ العلاتِ إلا قديمها

ولكنْ نراهُ في العيانِ حدوثًا

فمدَّ بنا حبلًا من العلوِّ نازلًا

ولم يكْ في نعتِ الحبالِ رثيثًا

له قوَّةٌ تغشى النعاسَ عيوننا

لها ألسنٌ فينا وكمٌ وكميثًا

ويعطى قليلاً من وجودي لأنني

قليلٌ ويعطينا الوجودَ أثيثًا

أضاحكُ في يوم السرورِ كرائماً

وأقبلُ في اليومِ العبوسِ ليوثًا

سمعنا حديثًا بالرصافة طيِّبًا

وعند مسيئي لو سمع خبيثًا

ما لقوم إذا تفكرتُ فيهم

ما لقوم إذا تفكرتُ فيهم

لا يكادونَ يفقهونَ حديثا

هم بعين القديم في كلِّ حال

يطلبونَ الوجودَ منه حثيثا

فيبثُّونَ علمه لشخص

ما لديهم علمٌ بذاك نثيثا

قلتُ للعيسوي فيك انتباهق

للذي قلته فقال كميثا

الفرقُ بينَ القديمِ الذاتِ والحدثِ

الفرقُ بينَ القديمِ الذاتِ والحدثِ

يبينُ للمنكرِ المحجوبِ في الجذبِ

فاصبر عليه ولا تحفلُ بصولاته

ما دامَ في عالمِ التقيدِ بالخبثِ

الدهرُ ينقله لو كان يعقله

لي اسم شيخ من اسم الكهل والحدَثِ

هذي شبيبته هذي كهولته

هذا هو الهرمُ ما ينفكُ عن حدثِ

فما ترى طيباً يلدُ مطعمه

ألا ترى ضده المنعوتَ بالخبثِ

أين الحبابُ من جمعِ الإناثِ من الدُّ

كران إذ جمعوا لحناً على خبثِ

فليسَ ثمَّ سوى فرقٍ بيينه
ما قلتهُ فاسترخَ فيه أو اكترث

كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى

كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى
غيرَ محبوبه القديم ويرجو
كلُّ قلبٍ قد داخَلتهُ حظوظُ
من كيانِ العلى فذا القلبُ ينجو

يا لابساً خِرقةَ التصوّفِ ما

يا لابساً خِرقةَ التصوّفِ ما
عليك فيما لبسته حرجُ
إن كنتَ من عصابةٍ منزهةٍ
قد عرفوا ذائهم وما مرجوا
قاموا على عفةٍ ومسغبةٍ
تهلكُ حتى أتاهمُ الفرجُ
تحصّنوا بالعليّ حين علوا
وخصهمُ بالشهودُ إذ عرجوا
فانظر إلى حالهم وحليتهم
وحصن تقديسه الذي ولجوا
وادخلُ من الموضع الذي دخلوا
تخرجُ بالحلية التي خرجوا

إذا يضيق بنا أمر ليزعجنا

إذا يضيق بنا أمر ليزعجنا
نصبرُ فإنَّ انتهاءَ الضيقِ ينفرجُ
بذاك خالقنا الرحمنُ عودنا
في كلِّ ضيقٍ له قد شاءه فرج
ألا ترى الأرض عن أزهارها انفرجت
كما السماء لها في ذاتها فرجُ
والكونُ علوٌ وسفلٌ ليسَ غيرهُما
والأمرُ بينهما بالنص مندرج
وكلُّ شيءٍ من الأكوان نعلمُهُ
موحدا هو في القرآن مزدوجُ
حتى الوجودُ الذي إليه مرجعنا
بما له من صفاتِ الكون يزدوج
فليس يوجد فرد ليس يشفعه
شيءٌ سوى من له التقسيمُ والدرجُ
ذاك الإله الذي لا شيء يشبهه
من خلقه فبه الإصباح تتبلج
وهو العزيزُ فلا مثلٌ يعادلهُ
وإنما بمتابِ العبدِ يبتهج
فكيف من هو محتاجٌ ومفتقرُ
إلى أمور بنا إن لم يكن حرجُ
فلا يصحُّ على الإطلاق أن لنا
حكم الغنى ولهذا فيه يندرجُ

الحبُّ شاهد عدلٍ في قضيتنا
إذا الخلائق فيما قلته مرجوا
همُ المصابيحُ في الظلماء إنْ ولجوا
كما هم العمى إنْ زالوا وإنْ خرجوا
سبحانه وتعالى أنْ يحيط به
علماء عقولٌ لمَّا في ذاته دلجوا
أما تراها على الأعقابِ ناكصة
لما رأت فنيتَ في ذلك المهج
فليس يدركُ مجهولٌ حقيقتهُ
وفيه خلفٌ لأقوام لهم حجج
لو أنهم نظروا في حسن صورته
قالوا به قرنٌ قالوا به فلجُ
قالوا بعينيه في إبطاره وطفُ
قالوا به كحلٌ قالوا به دعجُ
فما أقاموا على حالٍ وما جمعوا
عليه في علمهم فيه وما درجوا
هذا مع الخلق كيفَ الحق فاعتبروا
ما في بيوتهم من نورهِ سرجُ

تَاهَ الْفَوَادُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَابْتَهَجَا

تَاهَ الْفَوَادُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَابْتَهَجَا
وَلَا حَ صَبِيحُ الْهَدَى لِلْعَبْدِ وَابْتَلَجَا
وَأَسْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَنْوَارِ حِكْمَتِهِ

ومنّ معارفه في قلبه سرجا

فظلّ يفتح من أبواب رحمته

على خليقته ما كان قد رتجا

إني اتخذتُ إلى ذي العرش معراجاً

إني اتخذتُ إلى ذي العرش معراجاً

فإنّ لي شرعةً منه ومنهاجا

على لسان رسولٍ منه ألْبَسَنِي

به المهيمُنُ في إسرائِهِ تاجا

إذا رأيتَ وفودَ الله قد وصلوا

يأتونَ دينَ الإلهِ الحقِّ أفواجا

فاستغفر الله واطلبْ عفوهُ كرمًا

وكن فقيرًا إلى الرحمن محتاجا

معاشِر الناس إنَّ الله أنبِتكم

من أرضهِ نطفًا في النشء أمشاجا

وثمَّ أولجكم لَمَّا أماتكمُ

فيها لأمرٍ أرادَ الحقَّ إيلاجًا

وقد علمت بأنَّ الله يخرجكم

بعد المماتِ من الأجداثِ إخراجًا

من بعد إنزالهِ من أجلِ نشأتكمُ

ماء كمثل منيَّ الناسِ ثَجَّاجًا

وصيّرَ الناسَ أقسامًا منوَّعة

ثلاثة في كتابِ الله أزواجًا

لو أنَّ ما عندنا من علم صانعنا
يكونُ في رهج الاسواق ما راجا

إني نذرتُ وما في النذر من حرج

إني نذرتُ وما في النذر من حرج
بذلُ الذي ملكْتُ كَفِّي من المهَج
لوجه ربي إنْ جاد الإله على
قلبي بمعرفةِ الأوزان والدرج
في العلم بالله إلا بالغير انْ لنا
نفساً قد اعتادتِ التنزيهَ في الفرج
ما بينَ أطباقِ أفلاكٍ مزينةٍ
بزينَةِ الله في التأديبِ والدلج
إني أسيرُ إليه وهو يطلبني
في كلِّ حالٍ بسرٍّ غيرِ منزعج
وذاك أني في سيري أشاهدُه
يسيرُ بي نحو ذاتي سيرض مبتهج
في كلِّ حالٍ فيفنيني مشاهدة
عني وما عندنا في ذاك من حرج
لم يبقَ عقلٌ ولا حسٌّ أحسُّ به
فيرحم الغصنَ ما في اللدن من عوج
أومت إليَّ وقد ظلتُ محفتها
بكفها والذي في الطرفِ من غنج
لا تركبُ بحاراً لستَ تعرفها

فقد تلاطمت الأمواج في اللجج
واثبت على السيف إن السيفَ مرحمةٌ
ولا تُوسِّطُ فإنَّ الهلكَ في الثبج
قد ضفتُ ذرعاً بما تأتي شكايتهُ
فهل لديكم بما يشكوهُ من فرج

جميلٌ ولا يهوى جلي ولا يرى

جميلٌ ولا يهوى جلي ولا يرى
لقد حارَ فيه صاحبُ الفكر والحجج
جنبتُ بمصحوبٍ على كل حالةٍ
تحيره الأمواجُ في هذه اللجج
جرى معه الفكرُ الصحيحُ إلى مدى
فما غابَ عنْ نفْ ولا بلغَ البثجُ
جميعَ النهى غرقى شهودُ أو فكرة
ففي عينه نفيُ العقول مع المهج
جمعتُ له ذاتي فلمْ تكُ غيرهُ
فحرت فما أدري ثوى في أم خرج
جزى القدرُ المحتوم في كلِّ كائن
بما هوَ فيه ما عليه به حرج
جزى الله عنا من يجازي مسيئنا
على سوءه حسناً فأصبحَ يبتهجُ
جزاءً وفاقاً لا اتفاقاً وإنهم
يقولون بالتوحيد والأمر مزدوج

جنينا عليه بالقبول فأمرنا
مَرِيحٌ فعينُ الكون تبدو إذا مَرَج
جماعٌ بأننى قِيلَ فيها طبيعةٌ
تولّد منه كل ما دبّ أو درج

البرقُ يلمعُ والرعودُ تسبحُ

البرقُ يلمعُ والرعودُ تسبحُ
والغيثُ ينزلُ والمنازلُ تصبحُ
مخضرةٌ هَامَاتُها وبقاعُها
والزهرُ في روضاتها يتفتحُ
فترى جنانَ الخلد أنشأها لنا
بصدور أعلامٍ إذا هي تشرحُ
وقطوفها تدنو فتطعمُ منْ له
ذوقٌ إا هيَ بالعبارة تفصحُ
فالخلقُ منه إذا نظرتَ مهللاً
ومكبرٌ ومعظمٌ ومُسَبَّحٌ
والكلُّ مثنٍ بالذي هو أهلهُ
فاللهُ يُعطي من يشاء ويمنحُ

بالعصر أقسمَ أن الخير يلزم منْ

بالعصر أقسمَ أن الخير يلزم منْ
في الوزن يخسر ميزاناً ويرجحه
حتى إذا جاءَ يومَ الحشر موقفنا

الخوفُ يبهمةُ والوزنُ يوضحهُ

وليسَ بابٌ منَ الأبوابِ يغلقهُ

إلا وفعلكَ يأتيهِ فيفتحهُ

فالجودُ يمنحه والعدلُ يصلحهُ

والعلمُ يوضحه والوزنُ يفضحه

إنْ كانَ شراً فشرّاً أنتَ كاسبه

أو كانَ خيراً فخيراً أنتَ تمنحه

المرجفان هما الإبريقُ والطاسُ

المرجفان هما الإبريقُ والطاسُ

والأحمران كذاك اللحمُ والراحُ

والشحمُ ثمَّ الشبابُ الأبيضان إلى

شهود هذين نفسُ القومِ ترتاحُ

والتمرُ والماءُ عندي الأسودان يُرى

كأنَّه في ظلام الليل مصباحُ

الجاه والذهبُ المسكوكُ نعتهما

الأصفران ووجه التبرِ وضَّاح

إذا تجلَّى لك المطلوبُ فيه بدتُ

لناظر القلبِ في الأشباح أرواح

هي المعاني قد راحتْ وما برحتْ

قد قيدتها عن التسريح أشباح

لو أنها سألتْ عنهم جماعتهم

لقال قائلهم راحوا وما راحوا

في فقد ما قلته الألام أجمعها
كما بوجد إئها للنفس أفراح
إني نصحتكم لما رحمتكم
وذا الوجود قليل فيه نصاح

باب المعارف مفتوح لقارعه

باب المعارف مفتوح لقارعه
وكيف يقرع باب وهو مفتوح
ما ذاك إلا لما في الدار من حرم
والشخص ذو بصر والصدر مشروح
وصاحب الدار غيران وذو مقه
في أهله والهوى رمز وتشرح
وليس يقرع هذا الباب غير فتي
له قليب به وجد وتبريح
له قليب مع أهل الدار حيره
هوى له فيه تطفيف وترجيح
ما الحب إلا لأهل الدار ليس لها
وقد يكون لها وفيه تلويح
لأنهم عيناها إن كنت ذا نظر
ولا تقل هي دار إنه ربح

إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يرجعُكمُ

إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يرجعُكمُ
إلى معاد وفيه العيشُ والفرحُ
يأتي إليكَ به من كلِّ ناحيةٍ
عوارفُ الخيرِ والآلاءِ والمنحِ
وحارَ منها رجالٌ سادةٌ صبروا
عن بابهِ الدهرَ ما زالوا وما برحوا
إنَّ الذينَ بسهمِ الحبِّ قد قتلوا
وددتُ لو أنهم ماتوا وما جرحوا
لله قومٌ إذا ما أصلحوا فسدوا
وثم قومٌ إذا ما أفسدوا صلحوا

حمداً للإلهِ يقدسُ الأرواحا

حمداً للإلهِ يقدسُ الأرواحا
باللام لا بالباءِ والأشباحا
حمد سرى نحو المهيمن سره
ليشاهدَ الأقلامَ والألواحا
حياه عند نزوله في لا ولا
من شرفَ المشكاةَ والمصباحا
حتى يراقبَ نشأةً ممزوجةً
ويواصلُ الإمساءَ والإصباحا
حرُّ عن الأغيار عبداً للذي
جلى إليه وجهه الوضاحا

حاذر غوائل مكره في بسطيه
لا تأمن الرزاقَ والفتّاحا
حنّتْ إليه ركائبٌ منْ شوقه
منحتْهُ فتحَ البابِ والمفتاحا
حاميم يتلوها طواسمُ رمزه
ليسخرَ الأفلاكَ والأرواحا
حاربتْ منْ أهواءٍ فيه بأمره
لأحصلَ الأكسابَ والأرباحا
حتى أوافي الضدَّ صحبةَ عاشق
وأجانبَ العدّالَ والمنصاحا

ولستُ لمنْ أجالده بغير

ولستُ لمنْ أجالده بغير
جزاء إذ أجالده كفاحا
ولكني أجالدُ فيه نفسي
وأبغي الفوز فيه والنجاحا

صحتُ بالكوكبِ المنيرِ عشاءً

صحتُ بالكوكبِ المنيرِ عشاءً
يا نظيرَ النورِ بدرَ الصباح
يا حبيبي وهل عليّ إذا ما
جئتكم عنْ حقيقةٍ منْ جناح
أين سرُّ الوصالِ بالله قل لي

منكما في الطلاق أو في النكاح

عملٌ هل يصحُّ فيه ازدواجٌ

أي وتهيامٌ بالوجه الصباح

نكح المغرب الصباح فأبدى

ربُّنا عندَ ذلكَ نورَ الصلاح

فأنارت أرض الوجود وأبدت

كلَّ شيءٍ مخبأ في البطاح

ثمَّ غابا عن الوجودِ زماناً

حين حلت عساكرُ الاقتراح

وأقاما بربوةِ المحو حتى

ما أهلتُ أهلةُ الافتتاح

قيل يا كوكبان هُبا بخير

كمهبطَ الجنوب بين الرياح

وانعما بالشهودِ حالاً وعلماً

واسعياً للصلاةِ عند الرواح

ثمَّ لما منَّ الكريمُ عليهم

باتصال الذوات بعد انتزاح

قلت: ليت الإله يشرح صدري

لعلوم تنالُ دونَ تلاحي

جاءني الكوكبُ العليُّ رسولاً

من حكيمٍ مهيمٍ فتَّاح

قالَ يا سائلَ الكريمِ علوماً

ما على عالمٍ بها من جناح

إن تكن تحسن استماعَ خطابي

خذُ حباكَ الإلهَ بالانشراح

فعلُ أشباحنا على الروح يبدو

وكذا فعلُهُ على الأشباح

حكمةٌ مهدَ الحكيمُ تراها

وبنا سقَّفها لأمرٍ مُتاح

يا أخي قمَ ترَ حبيبكَ عيناً

فاعلاً في الجسوم والأرواح

ألبستُ ستَّ العيش مثلَ الذي

ألبستُ ستَّ العيش مثلَ الذي

ألبسني أهلُ التقى والسماح

خرقةَ أهلِ اللهِ فخراً وما

على الذي يلبسها من جُناح

وشرطها أن تلييها على الشر

طِ الذي يلبس أهلُ الصلاح

مقامها الفوزُ غداً والنجاح

في كلِّ ما تطلبُهُ والفلاح

شرع القتلُ للرجوع سريعاً

شرع القتلُ للرجوع سريعاً

للذي جئت منه عند الكفاح

دونَ موتٍ وإنَّ عيني تراهُ

ميتاً قد علمت معنى السراج
جعل الله في الشهادة رزقاً
للذي نالها بغير انتزاح
فهو إن كان في العيان فساداً
فهو عند الإله عين الصلاح
كل ما كان أو يكون وما لا
إنما كونه بأمر متاح
ما يريد العبيد منه تعالى
غير درك المنى وخفض الجناح
ما على من يريد رداً إليه
في الذي قد أتى به من جناح
ما يريد العصاة منه تعالى
غير عفو عن الذنوب القباح
ما يريد الفقير منه تعالى
غير بذل الندى وجود السماح
هو ليلى إذا أتيت أناجي
ونهارى عند المسا والصباح
لو تراني إذا وصلت إليه
من وجودي في بسطة وانتسراح
لست أبغي سواه في كل حال
أنا فيه من ضيق أو انفساح

فهو القوي إذا قضى

فهو القوي إذا قضى

وهو القوي إذا منح

فالحمد لله الذي

بهما على قلبي فتح

إني رأيت الحق وال

ميزان في يده رجح

فسألته ما يبتغي

فأجاب ما يدري فصح

قول الخلائق كلهم

إن الكريم له المنح

ما زلت أعبد له

والمؤمنين ومن صلح

من ليس يعبد كذا

بين الخلائق يفتضح

وإذا فهمت مقالتي

زند المشاهد ينقدح

فترى الذي قد قلته

من نور زندك قد وضح

فاقدح زند وجوده

فالكشف فيه لمن قدح

إني نصحتكم وقد

أدى الأمانة من نصح

كُلُّ فَعْلٍ كَانَ مِنِّي حَكْمُهُ

كُلُّ فَعْلٍ كَانَ مِنِّي حَكْمُهُ

بَيْنَ نَدْبٍ وَوَجُوبٍ وَمَبَاحٍ

ثُمَّ مَكْرُوهُ وَحَظَرٌ فَانْظُرُوا

كُلَّ هَذَا عَيْنُهُ عَيْنُ الصَّلَاحِ

عِلْمُ ذَاتِ نَعْتٍ تَنْزِيَهُ لَهَا

ثُمَّ أَسْمَاءُ مَعَانٍ تَسْتَبَاحُ

وَصِفَاتُ الْفَعْلِ فَرَضٌ فَعْلُهَا

ثُمَّ إِدْرَاكٌ بِهِ كَانَ الْفَلَاحُ

فَانْظُرُوا مَا قُلْتُ فِي خَالِقِنَا

وَالْزَمُوا الْبَابَ وَقُولُوا لَا بَرَاخُ

فَجَمِيعُ النَّاسِ قَدْ أَسْعَدَهُمْ

بَيْنَ تَقْيِيدٍ وَقَوْلٍ بِالسَّرَاحِ

فَالَّذِي أَطْلَقَ مِنْهُمْ عِلْمَهُ

رَبُّ جُودٍ وَوَفَاءٍ وَسِمَاحٍ

رَبُّ حَرْبٍ وَنَزَاعٍ وَكَفَاحٍ

إِنَّمَا الْعِلْمُ الَّذِي أَطْلَبَهُ

بِإِلْهِهِ هُوَ بِالْشَّرْعِ الصَّرَاحِ

مَسْكَنُ الشَّخْصِ الَّذِي يَحْظَى بِهِ

بَيْتُهُ الْمَعْلُومُ فِينَا بِالضَّرَّاحِ

خبيرٌ بما أبدى عليّ بما أخفى

خبيرٌ بما أبدى عليّ بما أخفى
علي من التفريغ من كرم السخّ
خفى بما أبداه من نور ذاته
عن العقل والأبصار في عالم السلخ
خبرتُ وجودَ الكون في كلّ حالةٍ
فعايته قد حازَ مرتبةَ المسخ
خووناً أميناً صادقاً كاذباً وما
تقابلتِ الأحوالُ إلّا من الطبخ
خلقتُ لأمرٍ لا أقوم بحقه
وذلك لاستعدادنا حالةَ النفخ
خُصصنا بأسماءِ الإله عنايةً
وبالصورةِ المثلى وأكرمتُ بالنسخ
خصوصيةً جاءت من الله تبتغي
كرامةَ شيخ نالها زمنَ الشرخ
خصيصُ به ذاكَ المقامُ لأنّه
تولد ما بين العفار إلى المرخ
خفيفٌ معَ الطبعِ الثقيلِ إذا مشى
يحوز طريقَ الشاةِ والفيلِ والرُخ
خبينة صافٍ كرمَ الله ذاته
بها فله من نورها سورةُ الدّخ

البدرُ في المحو لا يُجارى

البدرُ في المحو لا يُجارى

وفي تناهيه لا يُحدُّ

صحَّ له النورُ بعد محو

ثم إليه يعود بعدُ

سرائر سرِّها ثلاث

ربُّ مليكٍ واللهُ فردٌ

في المحو صحَّت له فأتنت

عليه لما أتاه يعدو

فأنا الذي لا عينَ لي موجودُ

فأنا الذي لا عينَ لي موجودُ

وأنا الذي لا حكمَ لي مفقودُ

عنقاءُ مغربٍ قدُ تعورفَ ذكرها

عُرفاً وبابُ وجودها مسدودُ

ما صيِّرَ الرحمنُ ذكري باطلاً

لكنْ لمعنى سرُّه مقصودُ

هو أنني وهابه أسرارهم

عرفانها فصرِاطنا ممدود

والسالكونَ على مراتبِ نورهم

فأجلهم منْ نوره التجريدُ

الله يعلمُ والدلائلُ تشهدُ

الله يعلمُ والدلائلُ تشهدُ
أني إمامُ العالمينَ محمدُ
لكنْ لنا وقتٌ نراقبُ كونه
فإذا أتى فالسلكُ فيه مهتد

أنا المحي لا أكنى ولا أتبلد

أنا المحي لا أكنى ولا أتبلد
أنا العربيُّ الحاتميَّ محمدُ
لكلِّ زمانٍ واحدٌ همُّ عينه
وإني ذاكَ الشخصُ في العصرِ أوجدُ
وما الناسُ إلا واحدٌ بعدَ واحدٍ
حرامٌ على الأدوارِ شخصانِ يوجدُ
أقابلُ عضاتِ الزمانِ بهمةٍ
تنالُ لها السبعُ الشدادُ وتخمدُ
مويذنا فيه على كلِّ حالةٍ
إلهُ السما وهوَ النصيرُ المؤيدُ
وما ذاكَ عن حقٍّ ولكن عناية
انتني وحُسادِي ترومُ وتجهد

يومُ المعارجِ يومٌ لا انقضاء له

يومُ المعارجِ يومٌ لا انقضاء له
دنيا وآخرةٌ لا ينقضِي أمده

وكلُّ ما ينقضي منه لحادثه
تكون فيه وفيها ينتهي أبده
ولو يعدُّ الذي يكون من حدث
في يومه ما انتهى في يومه عدّه
لو كان لي سند ما كنت مستنداً
إليه والعلم يقضي أنني سنده

الوهم يصلح ما الألباب تفسده

الوهم يصلح ما الألباب تفسده
في الحقّ لكّها ما لوهم تبعده
العقل يحكم والأوهام تحكمه
فيه فتضبطه ولا تحدّده
وكيف يحكم عقل قاصر حدث
على مكوّنه والعجز مشهده
تنوع الذات بالأفكار إنّ لها
مثل الهيولى ولكن لا تعدّه
يرمي الإله بها من كان عنه به
وليس يرمي به إلا ويقصده
العقل بالنظر الفكريّ يمسه
والكشف يرسله ولا يقيدّه
لو كان للعقل حكم في مكوّنه
لما أتى شرعه وقتاً يفنده

تنوعت الأحوال فاعترف العبدُ

تنوعت الأحوال فاعترف العبدُ
وكان له القربُ المعين والبعدُ
ألم ترَ أنَّ اللهَ قد وعدَ الذي
أتاه به صدقاً وقد صدق الوعد
فمن كان ذا عهدٍ ولياً بعهدِهِ
يوفي له بالشرع ما قرّر العهد
فسلم إليه الأمر في كلّ حالة
فله هذا من قبل من بعدُ
أنا المؤمن السّجّاد أبغي بسجّدي
شهودَ إلهٍ قيلَ فيه هو الفردُ
وما هو إلا الواحدُ الأحدُ الذي
يقرُّ به عقدٌ ويججده عقدُ
فمن شاء فليرحلْ ومن شاء فليقمْ
فقد عرفَ المعنى وقد حقّقاً لقصدُ

أمرت فلم أسمع دعوتُ فلم تجبُ

أمرت فلم أسمع دعوتُ فلم تجبُ
ألا ليت شعري من هو الربُّ والعبدُ
تسترت عني بي فقلت بأنّي
ظهرتُ فلم تخفَ خفيتُ فلم أبْدُ
طلبتكمُ مني فلم أرَ غيركمُ
فهل حكمُ القبل المحكمُ والبعدُ

قعدتُ بكمْ عنكمْ لكوني كونكمْ
فلما قعدنا قمتَ أنتَ بنا تعدو
إليكمْ عسى يبدو وجودي إليكمْ
فألقيته في إسمٍ يقال له الفردُ
فأسماؤك الحسنَى يكثر كونها
وجودي ولولا ذاكَ لم يكن البعدُ
فمنٌ يحصها حالاً يكونُ بجنةٍ
ومنٌ يحصها عدّاً يكون له الحدّ
لي البعدُ والتداني من اسمكمْ
فبعدي لكمْ قربٌ وقربي بكمْ بعدُ
إذا أنتَ أعطيتَ النعيمَ وجدتني
شكوراً وإن لم تعطني فلك الحمد
مركبنا يبيغيه برهانٌ وجدكمْ
وأفراده بالذاتِ يطلبها الحدّ
فمنٌ قامَ في الأفرادِ فالحدُّ أجلُّ
ومن قام في التركيب برهانه النقد
فكم بين موضوع حماء محرمٍ
وكم بينَ محمولٍ يساعدهُ الجدُّ
إذا غطني ملقى الحديثِ بباطني
ففي حلٍّ تركيبِي يكونُ له قصد
فيفصم عني وهوَ للذاتِ قاهرٌ
إذا بلغ المقصودُ من غطى الجهد
أسايرهُ حتى إذا ينقضي الذي

أتاني به ألوي على عقبي أعدو
يزملي من كان عندي حاضراً
لما هدّ مني ما تضمّنه العهدُ
ولستُ بما قدّ قلّته بمشرّع
لقومي ولكني ورثتُ فلم أعدُ
بما أنا مأمورٌ به أنا أمرٌ
وما لي مهما جاني منهما بدُ
لعبت بشطرنج العقول مديراً
ولي في الذي يبدو القبولُ أو الردّ
وبالنرد يلهو صاحبُ الشرع والحجى
وقد عرفَ المطلوبَ من لهُوه النردُ
وبينهما شطرنجُ نردٍ لمن يرى
ويقضي عليه ما يقابله العقد
تولّى على الأسرار سلطانٌ ودّه
وأفلحَ شرٌّ كانَ سلطانهُ الودُ
له حرّات في شهور تعينت
فواحدهم فردٌ وباقيهم سرد
إذا أنتَ شاهدتَ الوجودَ وجوده
بذلك ما يعطيه من قدحِ الزند
ولكنه بالريح روحٌ بقائه
يقال له في عرفنا النفخُ والوقدُ
فيفعلُ فعلَ النور والنار وسمه
كما لهما الإطفاء والذم والحمد

فخضَ بفتح النون إذ عمَّ نفعه
ورحمته والضمُّ من شأنه السدُّ
فتطمع فيه الكاعبات لنفعه
وترهبُ منه في أماكنها الأسدُ

تنزيهك الحق حدّ أنت تعلمه نعتُ المهيمن بالإطلاق تقييدُ

تنزيهك الحق حدّ أنت تعلمه نعتُ المهيمن بالإطلاق تقييدُ

وكلُّ ما قيل فيه فهو تحديدُ
وإن سكتُ على عجزٍ أفوز به
فذلك العجزُ أيضاً فيه تقييدُ
فليسَ يخرجُ في ظني ومعرفتي
شيءٌ عن القيدِ لا شركٌ وتوحيدُ
تنزيهك الحق حدّ أنت تعلمه
إن النزيه بنفي الحدّ محدود
إن قلتَ ليس كذا أثبتته بكذا
وذا لباسُ نزيهٍ فيه تجريدُ
سلبُ التحير عنه لا يشرفه
وكيف يشرفُ بالتنزيه معبودُ
لو لم يكن في كذا لزالَ عنه كذا
وزالَ عنه به حمدٌ وتمجيدُ
أسماءه تطلبُ الأكوانَ أجمعها
فنعتها بالغنى المعلوم مفقودُ
لولا القبولُ الذي منا لما ظهرتُ

آثارها فلنا من ذلك الجودُ
إنَّ الوجودَ الذي أثبتَّه نسبُ
فلا وجودَ فما في العين موجودُ
بذا المحالُ الذي ترمي به فطرُ
وكيفَ يقبلُهُ والكونُ مشهودُ
أثبتَ عينك عند النفي نافية
فمن نفيتَ وبابُ النفي مسدودُ
وكيفَ تنفي وجوداً أنتَ تثبتُهُ
عقلاً وعيناً وحوض العقل مورود

والله لا ناله مما أنا سيدٌ

والله لا ناله مما أنا سيدُ
من المعارفِ والزُلفى ولا لبُدُ
ولا تعينُ في شيءٍ يكونُ لنا
ولو يعيشُ الذي قد عاشهُ لبُدُ
لله قومٌ لهم علمٌ ومعرفةٌ
وهم عليه إذا يدعوهُم لبُدُ
عميُّ وأبصارهم بالنور ناظرةٌ
لو يشهدونَ الذي شهدتهُ شهدوا
لا يشهدونَ وإن قامتُ حقائقهمُ
بهم معاينةً من ربهم شهدوا
إنَّ العبيدَ الذينَ الحقُّ عينهم
لنفسه واصطفاهمُ كلهم عبدا

جلالهُ واستمروا في عبادتِهِ
ولو تجلّى لهم في عينهم عبدوا
ولا تردد فيهِ من تردده
إلا رجال به من أنفسهم عبدوا
من أجله قام بي ما يشهدون به
المسكُ والندُ والتخليقُ والجسدُ
وإنني لتجليه إذا نظرتُ
عين المحقق في ذاتي له جسد
لما تعين مني ما اتصفت به
لذاك قام بمن يدري به حسدُ
دنوا من الحضرة العلياء حين بدتُ
أعلامُ صدقهم منهم وما بعدوا
إن أسدلتُ حجب الأغيار ودونهم
أبقاهم ورفع الستر قد بعدوا
لله قوم غزاة ما لهم عددُ
وإن أسماءه الحسنى هي العددُ
مقدم العسكر الجرّار سيدهم
وهم كثيرون لا يحصى لهم عددُ
إن ينصروا الله ينصرهم بهمته
ومن خاؤهم يأتيهم المدد
تأه الزمان فلم يظفر بحصرهم
وما حواهم فلم تقطعهم المدد
لما تعرض لي من كنت أحسبه

معي ومستندي لم يبق لي سند
من كان أسماؤه الحسنی له سنداً
معنعناً في ترقیه علا السند

بالشرع أعلم ما البرهان ينكره

بالشرع أعلم ما البرهان ينكره
والشرع أولى بما أولى وأقصده
الأيُن والكيف والأعضاء أجمعها
مع القوى وبها أثني وأحمده
له كما جاء في الشرع المطهر من
زيغ العقول ومن وهم يحدده
لذاك جاء بإيمان يصدقه
وحرّم الفكر في ذات يعبد
أهل العقول عصوه فهي زيهم
بما تولده والكشف يفسده
فظنها أنّها في كلّ ما نظرت
أصابته الحقّ والبرهان يعضده

إنّ لي رباً كريماً أجده

إنّ لي رباً كريماً أجده
كالذي نعلم أو نعتقد
هو مني وأنا منه به
ولذا في كلّ حال أجده

كلُّ من نال الذي قد نلته
من وجودٍ قدَّ تعالى مشهدهُ
إن أستاذي الذي أدبني
هو شخصٌ في وجودي يشهدهُ
هو مني والدٌ معتبرٌ
وأنا منه كهو أو ولده
لا أسميه لأنني عالم
أنه يكره ذا بلْ يعبده
ولذا قلتُ بشخصٍ للذي
قد روى منْ قدَّ تعالى سندهُ
ما قصدنا لنوالٍ غيرهُ
هو رفدي فأنا أسترقدُهُ
إنه النائب عن خالقنا
برضانا ولذا نعتمدُهُ
من يكن يعرفه جهلاً به
أن يرى في كل حالٍ نعبده
وبهذا الأمر قد كلفنا
وعلمنا أن هذا مقصدُهُ
فليكن عندك من ذا خبرٌ
منصفٌ تعرفه لا تجده

إذا رأيتُ وجوداً ما له حدٌّ

إذا رأيتُ وجوداً ما له حدٌّ
أقبلتُ أعدو إليه وهو بي يعدو
فقال لي وهو من ذاتي يخاطبني
إنَّ الوجودَ الذي رأيتُهُ فقدُ
فقلتُ: أنتَ معي فقال: أنتَ معي
كالفرْدِ يضربُ فيه عندنا الفرْدُ
لما رأيتُ وجودي لا يزالني
علمتُ أنَّ وجودَ السيّدِ العبدِ
بذا أتتُ في كتابِ الله صورته
الأمرُ لله من قبلُ ومن بعدُ
الحقُّ عندي معي بي وهو معتمدي
في كلِّ حالٍ إذا أروحُ أو أغدو
الجدُّ يبغي وجودي فهو لي سندُ
وما لنا منه في أعياننا بدُ
كمثلُ أسمائه الحسنَى التي ثبتتُ
بالنصِّ يطلبها التقيُّ والعُدُ
إنَّ العقولَ لتحصيها مفصلة
فيها الخلافُ وفيها المثلُ والصدُّ
كذلكَ الحكمُ في كوني فأما أنا
أثبتها فلها الإثباتُ والوجدُ
والحلمُ فينا الذي يعطي حقائِقنا
الحلُّ والعقدُ والتليينُ والشدُّ

هوَ الذي لم يزلْ يخفي حَقِيقَتَهُ
بما هيَ اليومَ في أبصارنا تَبْدُو
منهُ الأمورُ التي تشقى وتسعدُنَا
أخرى ويشهدُ ذا الغيِّ والرشدُ

علمي بربي عزيزٌ ليسَ يعرفهُ

علمي بربي عزيزٌ ليسَ يعرفهُ
إلا الذي ذاقه من خلقه أحدُ
وهم رجالٌ ذوو علمٍ ومعرفةٍ
لأنهم وجدوا عينَ الذي أجدُ
مضى بكلِّ الذي في النفس منْ جلدٍ
لم يبقَ لي سبَدٌ منه ولا لَبْدُ
وليسَ علمي بشيءٍ غابَ عنْ بصري
لأنني عينه والأمرُ متَّحدُ
فلمست أجهلني ولا أكيفه
لو أنني عشتُ ما قد عاشه لَبْدُ
ما زال يطلبني من كنتُ أطلبه
وليس يثبت من قولي هنا عددُ
لأنها نسب والعين واحدةُ
ما بيننا وبهذا العلم ينفردُ
إني رويتُ علوماً عن مهميها
وما لنا غيرُ أسماء لها سَدَدُ
هم الشيوخُ لنا إنْ كنت تعرف ما

ذكرته وهم السادات والعدد
بهم يدافعهم وليس غيرهم
هناك فاعلم بأن الساكن البلد
لولا تحكمهم لم ندر أنهم
هم وعين حجاب الناظر الجسد
لذاك يحسدنا من ليس يعرفنا
وليس ثم فلا عين ولا حسد

حس يفرق والأرواح تتحد

حس يفرق والأرواح تتحد
أنا الفقير وأنت السيد الصمد
أنت الذي بجمال الكون ينفرد
وأنت أيضاً بذات العين تتحد
فليس يبقى لعين الاتحاد بنا
في كوننا كثرة تبدو ولا عدد
العلم يشهد أن الأمر واحدة
كما أتتك به الآيات فاتننوا
لو كلف الخلق ما عاشوا عبادته
من غير حد لما ملوا وما عبدوا
تغلي من أجلي أجفاني لنار هوى
بالقلب من داخل الأحشاء تنقذ
الله قوم بترك الاقتداء شقوا
وآخرون بترك الاقتداء سعدوا

الحقُّ أبلجُ ما يخفى على أحدٍ
وقد تنازع فيه النسر والأسد
عليه أجمع أهلُ الأرض كلهم
عقلاً وشرعاً فما يرمى به أحد
من أعجب الأمر فيهم ما أفوه به
همُ المقرونَ بالأمر الذي جحدوا
وإنما اختلفت فيه مقاصدهم
فنعمَ ما قصدوا وبئسَ ما وجدوا
إلا إمامٌ بعين الشرع أدركهُ
له الإصابةُ نعمَ الركنُ والسند
هو الكريمُ فما تُحصي مواهبهُ
من العطايا ومنه الجودُ والرفد
لما توهمَ أن الأمر مغلطةٌ
عقلُ المنازع تاهَ العقلُ فاستندوا
إلى الشريعةِ لا تلوي على نظر
منَ العيون التي أصابها الرمذُ
لو أنها شفيئتُ مما بها نظرتُ
يعطي العلومَ بسير الكوكب الرصدُ
وإنَّ ربك بالمرصادِ فازدجروا
يدري بذلك سباقٌ ومقتصد
ترنو إليك عيونٌ ما لها بصر
لما تمكَّنَ منها الغلُّ والحسدُ
وذاك حينَ رأت كشفاً قد اختلفت

عليه عند ذوي ألبابه الجدد
فقال شخص بما الثاني يقابله
وكلهم ناظرٌ في الله مجتهدٌ
منوعٌ في التجلي حكمه أبدا
ما ثم روحٌ تراه ما له جسد
فلو تجلى إلى الاسرار كان له
حكم يخالف هذا ما له أمد
وإنما يتجلى في بصائرنا
فيحكم الوهم فيه بالذي يجد
وقتا ينزله وقتاً يشبهه
وقتا يمثل جسمًا ويعتقد
إنَّ الحديثَ على ما قد تخيله
وقد تحكم فيه الغيُّ والرشد
سبحانه وتعالى أن تراه على
ما قد رأى نفسه فإنه الأحد
والواحد الحقُّ لا غير يشفعه
والغيرُ ما ثم فاستره إذا يردُ
لو كان لي نظر في ما نظرت
عيني إليه به ما ضمنى البلد
هو الأمين الذي آلى به قسماً
في حقٍّ من لم يكن لكونه أمدٌ
لو انتفى الأزل المعلوم عنه كما
عنه انتفى إذ نفاه الحال والبلد

هيهات هيهات لا مال ولا ولد

هيهات هيهات لا مال ولا ولد
نعم ولا سبَدُّ يَبْقَى ولا لَبْدُ
وليسَ يَنْفَعُنِي إِذَا وَرَدْتُ عَلَى
رَبِّ السَّمَوَاتِ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمْدُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكَيْفَهُ
عَقْلٌ وَأَنْ يَمْتَرِي فِي كَوْنِهِ أَحَدُ
هُوَ الْمَهِيمُنْ فَوْقَ الْعَرْشِ أَعْمَدُهُ
بِنَصْبِهِ مَا لَهُ فِي فَعْلِهِ مَرْدُ
الْمَالُ عِنْدِي وَحَالُ الْفَقْرِ يَجْجِبُنِي
عَنْهُ فَعَيْنُ افْتِقَارِي ذَلِكَ السَّنْدُ
إِلَى غَنِيِّ مَلِيٍّ لَا افْتِقَارَ لَهُ
إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي إِلَيْهِ تَسْتَنْدُ
إِذَا يَحْكُمُنِي فِيمَا يَمْلِكُنِي
فِي الْحَالِ أَحْجَرُهُ فَكَيْفَ اعْتَمَدُ
عَلَيْهِ فِيهِ وَعِنْدِي الضَّعْفُ يَمْنَعُنِي
عَنِ التَّصَرُّفِ فِيهِ هَكَذَا أَجِدُ
وَقُوَّةَ الْحَالِ عَيْنَ الْعِلْمِ أَذْهَبُهَا
بِالْأَصْلِ صَبْرًا وَلَا صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ
لَوْ كُنْتُ أَصْبِرُ أَوْ أَقْوَى عَلَى جَلْدٍ
مَا ضَمْنِي لِلَّذِي قَدْ عَالَنِي بَلْدُ
وَمَا أَنَا الْغَوْثُ أَحْمِي الْخَلْقَ مِنْهُ وَلَا

أنا له بدلٌ ولا أنا وتدُ
لكنني خاتمٌ بالعلم منفردُ
لله مرتقبٌ بالسِرِّ متحدُ
لا يعتريني لما قد قلت عني أذى
ولا ينهنهني عنُ بغيتي الأسدُ

سما فاعتلى في كلِّ حال مقام من

سما فاعتلى في كلِّ حال مقام من
إذا قيلَ أنتَ الربُّ قالَ أنا العبدُ
على الكلِّ عهدٌ قد عرفتَ مقامهُ
فمن لا يفي بالعهد ليس له عهد
كذا نصه في الوحي عبدٌ مقربُ
محمد المختارُ والعلمُ الفرد
وجاء به نصُّ الكتابِ مؤيداً
كلامُ رسولٍ صادق وعده الوعدُ
فلله ما يخفى والله ما يبدو
ولله فيه الأمرُ قبلُ ومن بعدُ
ولم يدر هذا الأمرُ إلا أولوا النهي
من السادةِ الغرِّ الذين هم قصدُ
قويمٍ إذا حادتْ مقاصدُ مثله
عن المرتبةِ العليا فخانهم الحدُ
أقاموا براهينَ العدالةِ عندهُ
فقولهم قول وحدهم حدُ

و حال لهم في كل غيبٍ ومشهدٍ
مذاق عزيز طعمه العسلُ الشهد
وذلك عن وحي من الله واصلٌ
إلى النحل فانظر فيه يا أيها العبد
فإن كان إلهاما من الله إنه
هو الغاية القصوى إلى نيلها تعدو
فما فيه من تركٍ استناد معنعن
ومن كان هذا علمه جاءه السعد
فليس له إلا الغيوبَ شهادةٌ
ومن كان هذا حاله ما له حد
تجنبُ براهينَ النهى إنها عمى
إلى جنب ما قلنا فقربكمُ البعد
لو أن الذي قلناه يقدر قدره
لنوديتُ بينَ الناسِ يا سعدُ يا سعدُ
كما جاء منْ أسرى إليه به على
بُراق الهدى نحوَ الذي قلتُ يشتدُ
ومنه أخذنا علمه بشهادةٍ
من الذوق ذقناها وشاهدنا الوجدُ
إلى كلِّ خيرٍ سابقاً ومسارحاً
وقد جاء في القرآن أنوارها تبدو
أرواحُ عليها بكرةٌ وعشيةٌ
بشوق إلى تحصيلها وكذا أغدو
ألا إنَّ بذلَ الوسع في الله واجبٌ

ودار الذي ما من صداقته بدّ
وليس سوى النفس التي عابد لها
وكانت من الأعداء لمن حاله الرشدُ
تعبدت يا هذا بكلّ فضيلةٍ
وأنت لها أهلٌ إذا حصلَ الجهدُ
وساعدك التقوى فنلت بها المنى
ولكنّ إذا أعطاك من ذاته الجدُّ
إذا جاءك الوفد الكريم مغلسا
وساعده من عند مرسله الرصد
فذلك بشرى منه إنك مجتبي
وإن لك الزُلْفى كما أخبر الوفد
وما الوفد إلا رسله وكتابه
وليس لما جاءت به رسله ضدّ
يقاومه فاعلم بأنك واصلٌ
إليه ولا هجرٌ هناك ولا صدّ
فواصلُ ذوي الأرحام مما منحته
وإن أنت لم تفعلْ فذاككم الطردُ
وحاذرٌ من الجودِ الإلهي إنه
له المكرُ في تلك المنائح والردُّ
فلو كانَ عن ربٍّ لكانَ مخلصاً
كما يحلمُ الشطرنجُ أن يحكمَ النردُ
ألا إنها الأفلاكُ في حكمها بها
قد أودعَ فيها الله من علمه تعدو

على كل مخلوق وإن قضاءه
عليه به فاحمدُ فمن شائك الحمدُ
فحقق تنقل إن كنت بالحق حقّه
ولا تعتمد إلا على من له المجد
وذلك من يدري إذا كنت عالماً
وقد أثبت التحقيق من حاله الجحدُ
ولا تجحدن إلا كفوراً لعلمه
لذلك لم يخلد وإن ذكر الخلد
فما الخلد إلا للذي ظلّ مشركاً
يروح ويغدو دائماً فيه ولا يعدو

إن الفروع لها أصل يولدها

إن الفروع لها أصل يولدها
وهي الأصول لمن أيضاً تولده
الحق أصل وجودي ثم معرفتي
أصل لعلمي به إن كنت تشهده
به أتانا رسول الله في خبر
عكس الذي قال من بالفكر يجده
الله أنزه أن تُدرى حقيقته
وأن يولده من كان يعبده
وإنما قلت ذا مما لنا وردت
به النصوص التي للشرع تعضده
إن تنصروا الله ينصركم ويشهدكم

إصلاح من أنت تبغيه فتفسده

من اتقى الله فذاك الذي

من اتقى الله فذاك الذي

أساء ظناً بالذي أوجده

فمن يشاهد ما رمزنا له

فليتق الله الذي أشهده

وكفى برّب الواردات شهوداقل للذي نظم الوجود عقوداً

وكفى برّب الواردات شهوداقل للذي نظم الوجود عقوداً

هلا اتخذت عليك فيه شهودا

عدلاً من الأكوان من ساداته

المصطفين معالم وحدودا

إنّ الذين يبايعونك إنهم

ليبايعون الحاضر المفقودا

فإذا مضى زمن مضى لمروره

عقد فجدد للإمام عقودا

اشهد عليه بها جوارح ذاته

وكفى برّب الواردات شهودا

إنّ الإمام هو الذي شهدت له

صمّ الجبال بكونه معبودا

ما راينا من غايةٍ

ما راينا من غايةٍ
إلا كانت لنا ابتدا
ثم عدُّ لي إذا أُضِيبَ
فَإِلينا كان اعتدا
الوليُّ الذي إذا
بلغَ الغايةَ ابتدا
والحكيم الذي إذا
بلغَ المقصدَ اهتدى
إنَّ تجلَّى له الذي
كانَ مطلوبُهُ اقتدى
ثم إنَّ زادَ علمه
ضلَّ فيه وما اهتدى
لَمْ يَقُلْ عالمٌ إذا
نسخَ الحكمَ بالبدا
مثلَ ما قيلَ في دُكا
رجعتُ وهي في المدى
الإمامُ الذي إذا
أبصرَ العينَ أسندا
اقتداءً بمن إذا
أصلَحَ الأمرَ أفسدا
بفسادهم الصلاحُ
لمنْ ظلَّ مرشدا

لَمْ يَدْعُ رَبَّنَا الَّذِي
لَمْ يَزَلْ مُصْطَفَى سَدَى
إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُ
عَلَّمَ بَلْ هُم الْهَدَى
لَا تَقُلْ غَيْرَ ذَا فَمَنْ
ضَلَّ فِي الْقَوْلِ مَا هَدَى
وَتَحْفَظُ مِنْ عَصْبَةٍ
لَمْ يَكُونُوا ذَوِي نَدَى
إِنَّمَا الشُّحُّ مَهْلِكٌ
وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْعَدَى
لَا يَغْرُنْكَ كَوْنُهُ
مَانِعًا مِنْهُ جَدَى
إِنَّمَا الشُّحُّ لِلنَّفْوِ
سِ التِّي تَقْبَلُ الرَّدَى
فَإِذَا أَنَا تَخَلَّصْتُ
فَهِيَ لِلْحَقِّ كَالرَّدَا
فَاحْمَدِ اللَّهَ يَا أَخِي
عَلَى مَا بِهِ هَدَى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ أَحْمَدًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ أَحْمَدًا

وَنَادَى بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَدَى

تَلَقَّاهُ بِالْقُرْآنِ وَحْيًا مَنْزِلًا

فكان له روحاً كريماً مؤيداً
وأعطاه ما أبقي عليه مهابةً
فأورثه علماءً وحلماءً وسؤدداً
وأعلى به الدين الحنفي والهدى
وصيره يوم القيامة سيداً
وهياً يوم الفصل عند وروده
له فوق أدنى في التقرب مقعداً
وعين يوم الزور في كل حضرةٍ
له في كتيب المسك نزلًا ومشهداً
فيا خيرَ خلق الله بل خيرَ مرسلٍ
لقد طببت في الأعراق نشأً ومحتداً
تحليت للإرسال في كل شرعةٍ
يظهرن آياتٍ ويقدحن أرنداً
ففي قولكم لما دعيت مذمماً
وقد كان سمّاك الإله محمداً
لقد عضم الرحمن بالرحمة اسمنا
كعصمتنا من سب من كان ألدداً
علوم وأسرار لمن كان ذا حجى
تدل على خلق كريم من العدى
فيا خيرَ مبعوثٍ إلى خير أمةٍ
لو أنك في ضيق لكنك لك الفدا
ولما دعوت الله غيره مؤمن
على من تعدى في الشريعة واعتدى

أَتَاكَ عِتَابُ اللَّهِ فِيهِ وَلَمْ تَكُنْ
أُرِدْتَ بِهِ إِلَّا التَّعَصُّبُ لِلْهَدَى
بِأَنَّكَ قَدْ أُرْسَلْتَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَمَنْ كَانَ هَذَا أَصْلَهُ طَابَ مَوْلَا
مَدْحَتِكَ لِلْأَسْمَاعِ مَدَحَ مَعْرِفٍ
وَقَمْتَ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَدْلِ مُنْشِدَا
وَهَا أَنَا أَتْلُو فِي مَدِيحِكَ السَّنَا
تَعَزُّ عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ قَدْ شَدَا
وَلَمْ أَغْلِ بَلْ قَلْتَ الَّذِي قَالَ رَبَّنَا
وَجِئْتَ بِهِ فَضْلاً مَبِيناً لَأَرْشِدَا
مَدْحَتِكَ بِالْأَسْمَاءِ أَسْمَاءَ رَبَّنَا
وَلَمْ أَلْتَفِتْ عَقْلاً وَرَأياً مُسَدِّدَا
بِأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ بَلْ أَنْتَ كَوْنُهُ
وَأَنْتَ مُضَافُ الْكَافِ شَرَعاً وَمَا عَدَا
فَعَيْنُكَ عَيْنَ السَّرِّ وَالسَّمْعُ سَمْعُهُ
وَأَنْتَ الْكَبِيرُ الْكُلُّ لِلْعَيْنِ إِنْ بَدَا
وَأَنْتَ الَّذِي أَكْنِي إِذَا قَلْتَ كُنْيَةَ
وَأَنْتَ الَّذِي أَعْنِي إِذَا مَا تَمَجَّدَا
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ بِالصُّورَةِ الَّتِي
رَوَيْنَا وَلَمْ يَنْزِلْ لَنَا ذِكْرُهَا سَدَى
وَأَنْتَ مَقَالُ الْعَبْدِ عِنْدَ قِيَامِهِ
مِنَ الرُّكْعَةِ الزَّلْفَى لِيَهْوِيَ فَيَسْجُدَا
وَأَنْتَ وَجُودُ الْمَاءِ مَهْمَا تَعَبَّدَتْ

وأنتَ وجودُ الواو مهما تعبدا
فقلْ إنه هوَ أو فقلْ ليسَ هو بهوُ
وإياكَ أن تبغي لنفسك موعدا
ولا تأخذ إلا لقاءَ زوراً فإنه
حقيقتكم إن راح عنكم وإن غدا
ولمّا اصطفاكَ اللهُ عبداً مقرباً
أراك الذي أعطى عليك وأشهدا
فمنْ كانَ يدرِيه يكونُ موحداً
ومن كان لا يدرِي يكون موحداً
إذا ما مدحت العبد فامدحه هكذا
وكن في الذي تلقّيه عبداً موحداً
فإنك لم تمدحه إلا به فكن
لمن جاء يستفتيك ركناً ومقصداً
فوالله لو لا الله ما كنتُ مصلحاً
ووالله لو لا الكونُ ما كنتُ مُفسداً
فمنْ كانَ مشهوداً به كانَ مؤمناً
ومن كان معلوماً له كان ملحداً
فكنْ منْ علا في الأمر بالأمر نفسه
ولا تكُ ممن قالَ قولاً فأخلدا
فهذا مديح الاختصاص مبيّن
جمعتُ لكم بين النداء فيه والندى
وأجريتُ فيه الخمر نهر الشارب
إذا ما تحسّى جرعة منه عربداً

ألا إنني أرجو من الله أن أرى
بمشهده الأعلى عبداً مؤيداً
بأسمائه الحسنی وأنفاس جوده
أكونُ بها بين الأنام مسوِّداً

يا لأهل يثرب لا مقام لعارفٍ

يا لأهل يثرب لا مقام لعارفٍ
ورث النبي الهاشمي محمداً
عمّ المقامات الجسام عروجه
وبذاك أضحى في القيامة سيداً
صلّى عليه الله من رحمته
ومن أجله الروح المطهر أسجداً
لأبيه آدم والحقائق نوّماً
عن قولنا وعن انشقاق قد هدى
فجوامع الكلم التي أسماؤها
في آدم هي للمقرب أحمداً
جمع الإناث إلى الذكور كلامه
بأخصّ أوصاف الثناء وقيدا
إنّ الأنوثة عارض متحقّق
مثل الذكور لا تكن متردداً
الحدّ يجمعنا إذا أنصفتني
هنّ الشقائق لا تجب من فندا
لا تحجب بالانفعال فإنه

قَدْ كَانَ عَيْسَى قَبْلَهَا فَتَأْبَدَا
قَوْلِي وَعَيْسَى لَا يَشْكُ بِكَوْنِهِ
رُوحَ الْإِلَهِ مَقْدَسًا وَمُؤَيِّدَا
اللَّهُ يَعْلَمُ صَدَقَ مَا قَدْ قُلْتَهُ
وَالْوَسْطُ الْأَفْضَلُ فِي الْمَعْتَقَدِ
مِثْلُ أَتَاكَ وَلَا أَسْمِيهِ لَمَّا
قَدْ جَاءَ فِي نَصِّ الشَّرِيعَةِ مَسْنَدَا
أَدْبًا مَعَ اللَّهِ الْعَظِيمِ جَلَالُهُ
فَالْدَّهْرُ لِلذَّاتِ النَّزِيهَةِ كَالرَّدَا
الْكَافُ فِي التَّشْبِيهِ يَعْمَلُ حَكْمَهَا
وَتَكُونُ زَائِدَةً إِذَا أَمْرٌ بَدَا
مِثْلَ الَّذِي قَدْ جَاءَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
فِي سُورَةِ الشُّورَى وَخَابَ مَنْ اعْتَدَى

ما في الوجود اختياراً عند مَنْ شهدا

ما في الوجود اختياراً عند مَنْ شهدا
وكيف ينكر ما في الكون قد وجدا
وقَدْ أَتَاكَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي سُورِ
يَدْرِي بِهَا عِنْدَمَا تَتْلَى الَّذِي جَحْدَا
لِذَاكَ قَيْدُهُ بِذِي الشُّهُودِ فَلَا
تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَحَدَا
فَمَنْ أَجُوزُ وَمَا فِي الْعِلْمِ مِنْ أَحَدٍ
سِوَى الْإِلَهِ الَّذِي فِي خَلْقِهِ شَهْدَا

الصورُ صورهمُ والخلقُ عينهمُ
نعم وصورتهم حقاً كما وردا
لأنه سمعنا بل كان نشأتنا
روحاً وصورةً جسم لا تَقَلّ جسدا
فما يخاطبه إلا حقيقته
مقصودةٌ عينه وهو الذي قصدا
ما ثم غير فتفنيه هويته
لذاك جاء بأنّ الحق ما ولدا
ولا تولد عن شيء تقدّمه
فبالوجود القديم الحادث انفردا

من يعبد الله إنّ الله قد عبدا من يعبد الله إنّ الله قد عبدا

من يعبد الله إنّ الله قد عبدا من يعبد الله إنّ الله قد عبدا
ذاك الوحيد فلا تشرك به أحدا
كما أتاك بأي الكهف آخرها
وقد أضاف إليه ذاك فاستندا
ذا الفعل كلف والأفعال أجمعها
لله ليس لكون فعله أبدا
وقد أضيف إليه وهو فاعله
لكي يميز من أقرّ أو جددا
إنّ الحقائق لم تترك لنا سبدا
بما أتينا به فيه ولا لبدا
فكل فعل فإن الله خالقه

وقد جعلتُ له من دونه سندا
لكي يصيب فلا تحظى إضافته
إذا أضافَ إليه فعلُ ما شهدا
ولا يحاسبُ إلا من عقيدته
هذا الذي قلتُه عدلاً كما وردا
إلا الذي قالها في الله من أدبٍ
لا باعتقادٍ فيجزيه بما قصدا
وتلك مسألةٌ حار الأنام لها
وليس يعرفها إلا الذي شهدا

إذا ما ذكرتَ الله في غسقِ الدجى

إذا ما ذكرتَ الله في غسقِ الدجى
نُجى الجسمُ لو عند الصباح إذا بدا
صباحُ الذي يحيى به الجسمُ عندما
هوَ الروحُ لكن بالمزاج تبليدا
فلا يأخذُ الأشياءَ من غير نفسه
ولكن بآلاتٍ بها سرُّه اهتدى
فأمسى فقيراً بعد أن كان ذا غنى
وأصبحَ عبداً بعد أن كان سيّدا
لقد خلته رُوحاً كريماً منزهاً
فأصبحَ ربحاً عنصرياً مُجسّداً
وكانَ جليساً للخضارمةِ العلى
بمقعدِ صدقٍ للنفوس مؤيدا

لقد كان فيهم ذا وقار وهيبةٍ
فلما ارتدى الجسمَ الترابيَّ ألحدا
وأجرى له نهراً من الخمر سائغاً
فلماً تحسى شربةً منه عريدا
وكان له فوق السموات مشهدٌ
فلماً رأى الأرضَ الأريضةً أخلدا
وكان لما يلقاه بالذاتِ قائلاً
وكانَ إذا ما جاءه الوحيُ أسجدا
وقدْ كانَ موصوفاً فأصبحَ واصفاً
كما كانَ ذا قصدٍ فأصبحَ مقصدا
كما كانَ فيما نالَ منه موحداً
فأصبحَ فيما نيلَ منه موحداً
وفي عالمِ البعدِ الذي قدْ رأيتُهُ
رأيتُ له في حضرةِ القربِ مقعداً
ولما تجلّى مَنْ تجلّى بنعتهم
رأيتهمُ خرّوا بكيّاً وسجّدا
وأصعقهمُ وحيٌّ من الله جاءهمُ
فلماً أفاقوا قلتُ : ماذا فقال : دا
أصابهمُ في حالِ نشأةٍ ذاتهم
ولن يصلحَ العطارُ ما الدهرُ أفسدا
فقلتُ : وهل ميزتني في رعيّهم
فقالَ : وهل عبدٌ يصيرُ مسودا
جعلتكمُ في أرضِ كوني خليفةً

وأبلسْتُ مَنْ ناداكَ فيها وفندا
وأسجدتُ أملاكي وكانوا أئمة
لرتبتك العليا فأُمسيت معبدا
نهيتك عن أمر فقاربتَه ولم
نجد لك عزماً إذ نرى منك ما بدا
وقمت لكم فيه بعذر مُبين
بوئت داراً خالداً ومخلدا
كما قال من أغواكم غير عالم
بما قاله إذ قالَ قولاً مسددا
وحار بخسران إلى أصل خلقه
كنور سراج في ظلام توقدا
يضيء لإبصار ويحرق ذاته
عن أمر إلهي أتاه فما اعتدى

إليك أتيتُ يا مولاي قصداً

إليك أتيتُ يا مولاي قصداً
على شذنيةٍ سبتاً ووجدا
وفيك تركت ما لا كنت فيه
أصرفه وأحباباً وولدا
تميزت الأمور إذا أبينت
لذي عينين برهانا وحداً
إذا ما البعدُ آلَ إلى اقترابٍ
فبُعد الحدِّ ما ينفك بُعدا

نظمتُ قوافي الألفاظ لما
أردت مديحكم عقداً فعدداً
فقامتُ نشأةً حسناً لعين
وزهرأ في الرياض شذاً وملداً

الحمدُ لله لا أشركُ به أحداً

الحمدُ لله لا أشركُ به أحداً
إذ لم يجد أحدٌ سواه ملتحداً
لم يتخذ كفواً من خلقه سندا
ولم يلدُه أبٌ حقاً ولا ولداً
جلَّ الإله فما تحصي عوارفُه
الواهب الأكرم المحسان والصمدا
الحقُّ مفتقرٌ إليه أنْ له
نعت الغنى وبهذا كله انفردا
والعبدُ مفتقرٌ إليه متكل
عليه مستندٌ لذاته أبداً
إن افتقاري ذاتٌ لي إلى عدمٍ
وليس يعرفه إلا الذي وردا
من عنده بالذي أعطاه من حكم
بأنَّ معبوده من ذاته عبداً
وإنَّ أعمالنا عن أمره ظهرت
وإنَّ عابده جبر ولا كره وما عبداً
بلْ كان متصفاً بالعجز معترفاً

بأنه ربه حقاً وما عبداً
بلْ كان مفتخراً إليه مفتقراً
لذاته وبهذا الأمر قد سعدا

ما رأينا من عنايته

ما رأينا من عنايته
يأخذ الأموالَ والولدا
غير ربٍّ لم يزل أبدا
بكمال الوصف منفردا
أبصرَ المغرورُ جنته
ثمَّ لم يدر الذي شهدا
قالَ ما أظنُّ في خلدي
أنْ تبيدَ هذه أبدا
لم تكنْ كما تخيلُهُ
أنها تبقى له أمدا
وهيَ عندَ اللهِ باقيةٌ
للذي قد كان معتقدا
فأراهُ الظنُّ خيبتهُ
وأرى العلمَ الذي انتقدا
فأراهُ ما توعدُهُ
وأراه ما به وعدا
لم يزلْ في قدس جنته
طالع العلى منتقدا

حامداً لله خالقه
حيثُ لم يتركْ له سنداً
كلُّ من طابت سريرته
بالذي في سرِّه اتحدا
لم يجد من دون خالقه
أحداً يكونُ ملتحداً
إنَّ لي مولىً أسرُّ به
ما يرى شيئاً يكون سدى
عينُ كون الشيء حكمته
ما لها حكمٌ عليه بدا
الذي ترجى عوارفه
كان لي رُكناً ومستنداً
عز لم يعرف وما عرفوا
غيرَ مَنْ أضلهمْ بهدى
فهو المعلوم عندهم
والذي لا يعلمن أبداً

حدَّث الشيخُ أبونا

حدَّث الشيخُ أبونا
عن أبيه عن قتادة
عن عطاء بن يسار
عن سعيد بن عبادة
إنَّ مَنْ مات محبّاً

فله أجر الشهادة
ثم قد جاء بأخرى
مثل هذا وزياده
عن فضيل بن عياض
وهو من أهل الزيادة
إن من مات خليًا
كانت النار مهاده

لَقَدْ حَارَ الَّذِي سَبَرَ الْوُجُودَا

لَقَدْ حَارَ الَّذِي سَبَرَ الْوُجُودَا
لَيْسَلَكْ فِيهِ مَسْلَكُهُ الْبَعِيدَا
فَمَا وَفَى بِذَاكَ فَحَادَ عَنْهُ
إِلَى عِلْمِ يَوْرَثُهُ السُّفُودَا
عَنِ الْكُشْفِ الْأَتَمِّ فَكَانَ فِيهِ
إِذَا أَنْصَفْتَهُ فَرْدًا وَحِيدَا
فَلَا تَتَوَّ الصَّعِيدَ إِذَا عَدِمْتُمْ
طَهُورًا لِلصَّلَاةِ تَكُنْ سَعِيدَا
فَإِنَّ اسْمَ الصَّعِيدِ يَرِيكَ عَلَوًا
لِهَذَا الْحَقِّ أَوْدَعَكَ اللَّحُودَا
وَيَمِمْ تَرَبُّبًا مِنْ جَعَلْتَ ذُلُولَا
تَحْزُنُ خَيْرًا تَكُونُ بِهِ رَشِيدَا
وَتَعْطِيكَ الْأَمَانَةَ مَسْتَوَا
وَتَحْذُوكَ الْمَشَاهِدَ وَالشُّهُودَا

وتحميك العناية في حماها
وتكسي ثوبك الغض الجديدا
وتأتيك العوارف مسرعات
على ترتيبها بيضا وسودا
فتأكلها به لحما طريا
إذا ما المدعي أكل القديدا
إذا ما خضت في الآيات تشقى
وتحرم أن تكون لها شهيدا
إذا جدّ العليّ اسمي اعتلا
على العظماء أورثهم حدودا
سمعت له وقد أصغى إليه
لما قالوه بينهم فديدا
رأيتهم وقد خرّوا إليه
وبين يديه من أدب سجودا
ولنت لصونه المخزون لمّا
الآن به الجلامد والحديدا
وقد وافى على قوم قياّم
فصيرهم بهمته فعودا

لا ذنب أعظم من ذنب يقاوم عفو

لا ذنب أعظم من ذنب يقاوم عفو
والله الذي يأتيه معتقدا
وكلّ ذنب بجانب العفو محتقر

عفو الإله ولا يخصصُ به أحدا
ورحمةُ الله خلقٌ وهيَ قد وسعتُ
من أوجد الله من خلق وإن جحدا
وكيفَ لا تسعُ الأكوانُ رحمتهُ
وهوَ الذي وسعَ الأكوانَ وانفردا
عن الكيانِ به فلم يجدُ أحدٌ
من دون خالقه مولى وملتجدا
هو الوجودُ الذي بالجودِ تعرفه
نفوسنا ولهذا الأمرُ قد عبدا
فلو عرضت على من كان يجهله
عبادة الله في الأشياء ما عبدا
كما هو الأمرُ لكنَّ فيه ملحمةً
بين العقول فكن بالشرع مُتحددا
قد أخبرَ الله عن سلطانِ رحمتهِ
بأنه مثلُ علم الله واعتقدا

ما لي وإياك غيرَ الله من سندٍ

ما لي وإياك غيرَ الله من سندٍ
وفاز من يتخذ ربَّ الورى سندا
هو المهيمَن فوقَ العرش مسكنه
كما يليقُ به ديناً ومعتقدا
يأتي وينزلُ والألبابُ تطلبه
كما روينَا على المعنى الذي قَصَدَا

ومن يكون على ما قلت فيه فقد
وفى بما كلف الإنسان واقتصدا
ودع مقالة قوم قال عالمهم
بأنه بالإله الواحد اتحدا
الإتحاد مُحال لا يقول به
إلا جهول به عن عقله شرذا
وعن حقيقته وعن شريعته
فاعبد إلهك لا تشرك به أحدا
وانهض إلى واهب الأسرار تحظ به
ولتتخذ عنده قبل القدوم يدا
عليه من دارك الدنيا ومن فكر
تظل من أجلها في حيرة أبدا
وكن إماما ولا تسعى لمفسدة
بكل وجه وكن في الحكم مجتهدا
ولا تغالط بتعليل وأقيسة
وكن عن الرأي والتقليد مُنفردا
إني نصحتك والرحمن يشهد لي
كما أمرت وهذا كله وردا

إنَّ الله في الوجود عبدا

إنَّ الله في الوجود عبدا
لم ينالوا الصعود إلا سعودا
لم يزالوا بباب من كان منهم

عينهم عاكفين فيه قعودا
يطلبون الوصال منه ابتداءً
منه ثم يطلبون الصدودا
ليروا حكمة التقابل منه
فيهم ثم يطلبون الشهودا
ما سمعنا منهم حنين اشتياق
حين حلوا ولا سمعنا فديدا
ليت شعري كيف الوصول إليهم
حين خرّوا عند التجلي سجودا
بعدوا بالسجود عنه اقترابا
لا اغترابا إذ كان عنهم بغيدا
إنّ تسبيحهم يدلّ عليه
ولذا يسألون منه حدودا
طلبوا منه ما يعود عليهم
حكمه فاستفاد وأمنه الحدودا

يا بدرُ بادرُ إلى المنادي

يا بدرُ بادرُ إلى المنادي
كفيتَ فاشكرْ ضرَّ الأعادي
قد جاءك النور فاقتبسه
ولا تعرّج على السوادِ
فمن أناه النصارُ يوماً
يزهدُ في الخطِّ بالمدادِ

فقم بوصف الإله وانظر
إليه فرداً على انفراد
وحسن السمع إذ تنادي
وخلص القول إذ تنادي
والبس لمولائك ثوب فقر
كي تحظى بالواهب الجواد
وقل إذا جنّته فقيراً
يا سيّداً ودّه اعتمادي
اسق شراب الوصال صباً
ما زال يشكو صدى البعاد
تاه زماناً بغير قوت
إذ لم يشاهد سوى العباد
فكنّ له القوت ما استمرت
أيامه الغرُّ باقتصاد
حتى يموت العذول صبراً
وتنطفئ جمرة البعاد
ويعجب الناس من شخصيص
يكون بعد الضلال هادي
من كان ميتاً فصار حياً
فقد تعالى عن النفاد
ما خلّع النعل غير موسى
بشرطها عند بطن واد
من خلعت نعله تناهت

رتبة أقواله السداد
فإن تكن هاشمي ورث
فاسلك بها منهج السداد
والبس نعاليك إن من لم
يلبس نعاله في وهاد
فهل يساوي المحيط حالاً
من لم ير العين في الرماد
فميز الحال إذ تراه
في مركب القدس في الغوادي
ورتب العلم إذ يناجي
سرك بالسر في الهوادي
وارقبه في وهم كل سير
في سائر إن أتى وبادي
ولا تشتت ولا تفرق
عبيده من حاضر وبادي
فإن وهبت الرجوع فرق
بين الحواضر والبوادي
واحذر بأن تركب المهاري
إذ تقرن العير بالجواد
لا يحجبك الشخص وأصبر
على مهماته الشداد
وانظر إلى واهب المعاني
وقارن العين بالفؤاد

وأسند الأمر في التلقي
له تكنُ صاحبَ استنادٍ
ولا يغرنك قولُ عبدي
فالحقُّ في الجمع لا ينادي
وإنَّ هذا المقامُ أخفى
من عدم المثل للجوادِ
فكنهُ علماً وكنهُ حالاً
مع رائج إن أتى وغادي
وكنهُ نعتاً ولا تكنهُ
ذاتاً فعين المحال بادي
ولا تكنُ ذا هوىٍّ وحبٍّ
فيه فقلب المحب صادي
من بات ذا لوعةٍ محباً
شكا له حرقهَ الجوادِ
وانظرُ بعين الفراق أيضاً
فيه ترى حكمةَ العنادِ
وحكمةُ الحزم والتواني
وحكمةُ السلم والجلادِ
فحكمةُ الصدِّ لا يراها
سوى حكيمٍ لها وسادي
وانظرُ إلى ضاربٍ يعود
صفاءً ببس فانساب وادي
واعجبُ له واتخذهُ حالاً

تجده كالنار في الزناد
فالماء للروح قوتٌ علم
والجسم للنار كالمزاد
فإن مضى الماء لم تجده
بدار دنياك في المعاد
وإن خبت ناره عشاء
فسوّ من مات في المهاد
أوضحتُ سرّاً إن كنتُ حراً
كنتُ به واري الزناد
من علم الحقّ علم ذوق
لم يقرن الغي بالرشاد
فمن أتاه الحبيبُ كشفاً
لم يدر ما لدّة الرقاد
مثل رسول الإله إذ لم
يسكن له النوم في فؤاد
لو بلغ الزرع منتهاه
اشتغل القوم بالحصاد
أو نازل الحصن قوم حرب
لبادر الناس للجهاد
ناشدتك الله يا خليلي
هل فرش الخز كالقتاد
لا والذي أمرنا إليه
ما عنده الخير كالفساد

إن وافقَ النجمُ السعيدُ هلاله

إن وافقَ النجمُ السعيدُ هلاله
كان الوجودُ على ساقٍ واحدٍ
فإن انتفى عينُ التواصلِ منهما
نقصَ الوجودُ عن الوجودِ الراشدِ
فانظر بقلبك أين حظك منهما
في الرزقِ أو في العالمِ المتباعدِ

النارُ تضرمُ في قلبي وفي كبدي

النارُ تضرمُ في قلبي وفي كبدي
شوقاً إلى نورِ ذاتِ الواحدِ الصمدِ
فجد عليّ بنورِ الذاتِ منفرداً
حتى أغيبَ عن التوحيدِ بالأحدِ
جاد الإلهُ به في الحالِ فارتسمت
حقيقةً غيبتُ قلبي عن الجسدِ
فصرتُ أشهدهُ في كلِّ نازلةٍ
عنايةً منه في الأذنَى وفي البعدِ

فمن شرفِ النبيِّ على الوجودِ

فمن شرفِ النبيِّ على الوجودِ
ختامُ الأولياءِ من العقودِ
من البيتِ الرفيعِ وساكنيه

من الجنس المعظم في الوجود
وتبيينُ الحقائق في ذراها
وفضلُ الله فيه من الشهود
لو أن البيت يبقى دون ختم
لجاء اللصُّ يفتكُ بالوليد
فحقِّقْ يا أخي نظراً إلى من
حمى بيتَ الولايةِ من بعيد
فلولا ما تكوَّنَ من أئبنا
لما أمرتُ ملائكةُ السجود
فذاك الأقدسِي أمام نفسي
يُسمَّى وهو حيُّ بالشهيد
وحيدُ الوقتِ ليس له نظيرُ
فريدُ الذاتِ من بيتِ فريد
لقد أبصرتهُ حتماً كريماً
بمشهده على رغم الحسود
كما أبصرتُ شمس البيتِ منه
مكانَ الحلق من حبل الوريد
لو أن النورَ يشرقُ من سناه
على الجسمِ المغيبِ في اللحد
لأصبح عالماً حيّاً كليماً
طلیقَ الوجهِ يرفلُ في البرود
فمن فهم الإشارةِ فليصنها
وإلا سوفَ يحلقُ بالصعيد

فَنورُ الحقِّ ليس به خفاءٌ
على الأفلاكِ من سَعْدِ السُّعُودِ
رَأَيْتُ الأمرَ ليسَ بهِ توانٍ
سواءٌ في هبوطٍ أو صعودٍ
نطقتُ بهِ وعنه وليس إلا
وإنَّ الأمرَ فيه على المزيدِ
وكوني في الوجودِ بلا مكانٍ
دليلٌ أنني ثوبُ الشهيدِ
فما وسعَ الوجودُ جلالَ رَبِّي
ولكنْ كانَ في قلبِ العميدِ
أردتُ تكتماً لما تجارى
إليه النكر من بيضٍ وسودٍ
وهلْ يخشى الذنابَ عليه من قدٍ
مشى في القفر من خَفَرِ الأسودِ
وخاطبتُ النفيسةَ من وجودي
على الكشفِ المحققِ والوجودِ
أبعدَ الكشفِ عنه لكلِّ عينٍ
جحدتُ وكيفُ ينفعني جحودي
فردتُ في الجوابِ عليَّ صدقاً
تضرعُ للمهيمنِ والشهيدِ
وسلَّهَ الحفظَ ما دامَ التلقِّي
وسلَّهَ العيشَ للرَّمنِ السَّعيدِ
سألتُكَ يا علِيمَ السرِّ مني

عصا ما في المودّة بالودود
وأن تُبقي عليّ رداءَ جسمي
بكعبتكم إلى يوم الصُّعودِ
وأن تخفي مكاني في مكاني
كما أخفيت بأسلك في الحديدِ
وتستر ما بدا مني اضطراراً
كسترك نورَ ذاتك في العبيدِ
وأن تبدي عليّ شهودَ عجزي
بتوفيتي موثيقَ العهودِ

إذا تجردتُ عن وجودي

إذا تجردتُ عن وجودي
كنتُ أنا الهوُ على الشهودِ
وكان كوني لأنّ عيني
عينُ شهودي بلا مزيدِ

يا حبذا المسجدُ من مسجدٍ

يا حبذا المسجدُ من مسجدٍ
وحبذا الروضةُ من مشهدٍ
وحبذا طيبة من بلدةٍ
فها ضريحُ المصطفى أحمدٍ
صلى عليه الله من سيّدٍ
لولاهُ لمْ نعلم ولمْ نهتدِ

قَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِشَ ذِكْرُهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فَاعْتَبِرْ تَرَشُّدِ
عَشْرُ خَفِيَّاتٍ وَعَشْرُ إِذَا
أُعلنَ بِالتَّأْذِينَ فِي الْمَسْجِدِ
فَهَذِهِ عَشْرُونَ مَقْرُونَةٌ
بِأَفْضَلِ الذِّكْرِ إِلَى الْمَوْعِدِ

إِنَّ الَّذِي فَتَحَ الْخَزَائِنَ جَوْدُهُ

إِنَّ الَّذِي فَتَحَ الْخَزَائِنَ جَوْدُهُ
لَمْ يَبْدِ لِلْأَبْصَارِ غَيْرَ وَجُودِهِ
وَالْحُكْمَ لِلْأَعْيَانِ لَيْسَ لِدَاثِهِ
إِلَّا الْقَبُولُ لَهُ بِحُكْمِ شَهُودِهِ
هُوَ مَظْهَرُ أَحْكَامِهِمْ فِي عَيْنِهِ
لَمَّا تَعَيَّنَ مَظْهَرًا لِعَبِيدِهِ
لَا وَجْهَ أَعْظَمُ مِنْ غِنَى فِي نَعْتِهِ
بِغْنَى تَقَيَّدَ عِنْدَنَا بِحُدُودِهِ
وَإِذَا يَكُونُ الْأَمْرُ هَذَا لَمْ يَزَلْ
سَلَكُ الْقَلَادَةِ ثَابِتًا فِي جِيدِهِ
إِنَّا لَنَبْصِرُهُ وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
حَالٌ بِنَا وَحَلِيَّةٌ مِنْ جُودِهِ
إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَيْنَا زِينَةً
لَوْجُودِهِ بِعَقُودِهِ وَعَقُودِهِ
فَإِذَا أَنَا أَوْفَيْتُهُ أَلْزَمْتُهُ

ذاك الوفاء بعينه لعهوده

أنا في العالم الذي لا أراكم

أنا في العالم الذي لا أراكم

كمسيح النصارى بين اليهود

فإذا ما رأيتم نُصَّبَ عيني

أنا والله في جنان الخلود

ما مقامي بأرض نخلة إلا

ما مقامي بأرض نخلة إلا

كمقام المسيح بين اليهود

أسبح الله بأسمائه

أسبح الله بأسمائه

من كلّ مذموم ومحمود

إنْ نطقْتُ بحمده السنُّ

فبينَ مفقودٍ وموجود

فحامدٌ يجري بإطلاقه

وحامدٌ يجري بتقييد

وكلهم في حمده محسنٌ

وإنْ أتوا فيه بتحديد

وليس في الوسع سوى ما بدا

فإنه جمعٌ بتبديد

لَوْ كَانَ فِي الْوَسْعِ لَقْنَا بِهِ

وَلَمْ نَقْلُ فِيهِ بِتَجْرِيدٍ

وَاللّٰهُ إِنِّي عَابِدٌ لِلْهُوَى

لَيْسَ لَهُ فَأَيْنَ تَوْحِيدِي

حَكْمُ الْهُوَى صَبِرْنِي عَابِداً

لِرَبِّهِ فَذَاكَ مَعْبُودِي

إِنِّي لَمَّا جِئْتُ بِهِ مِنْصَفٍ

لَسْتُ كَمَنْ قَدْ ضَلَّ فِي الْبَيْدِ

وَلَمْ أَقْلُ عَجَلٌ لَنَا قَطْناً

سُخْرِيَّةَ يَا خَيْرَ مَشْهُودٍ

لَا بَدَّ مَنْ يَوْمَ لَنَا جَامِعٍ

مَا بَيْنَ مَنْحُوسٍ وَمَسْعُودٍ

تَوَلَدَتْ عَنِّي وَعَنْ وَاحِدٍ

تَوَلَدَتْ عَنِّي وَعَنْ وَاحِدٍ

فَسَمِيَتْ بِالْغَائِبِ الشَّاهِدِ

فَلَوْ لَا قَبُولِي وَأَسْمَاؤُهُ

لَمَّا كُنْتُ عَنِّي وَعَنْ وَاحِدٍ

فِيَا مَنْ هُوَ النَّعْتُ فِي عَيْنِهِ

وَمَنْ نَعْتُهُ لَيْسَ بِالزَّائِدِ

لَقَدْ رُمْتُ أَمراً فَلَمْ أَسْتَطِعْ

كَمَا رَامَهُ الصَّيْدُ بِالصَّائِدِ

تَرَاوَعُ عَنْ سَهْمِهِ قَاصِداً

وأين الفرارُ من القاصِدِ
ومنْ أعجبِ الأمرِ أني بهِ
صدرت ولم يك عن واردِ
وكيفَ الصدورُ وما في الصدورِ
سوى مقبلٍ عنه أو شاردِ
تعاليتُ لما تعاليتُم
وما أنت بالواحد الواحدِ
أنا واحدٌ واجدٌ كونكمُ
ولستُ لعيني بالفاقدِ
أنا ثابتٌ لستُ عن مثبتِ
كما أنا عن موجدٍ ماجدِ
فإنَّ غناه وإنَّ افتقاري
دليلٌ لذي النظرِ الفاسدِ
وكيفَ الغنى والذي عندنا
منْ أسمائه بالغنى شاهدي
فإنَّ غناه بأعياننا
محالٌ عليه لدى الناشدِ
ولكنه مثلُ ما قاله
غنيٌّ عن العالمِ الراصدِ
وذاك الغنيُّ بلا مربيةِ
وإياك من نفثةِ العاقدِ
تعالى عن الفقر في ذاته
علوَّ الحفيظِ على الراقدِ

تعوذتُ منهُ بهِ مثلَ ما
تعوذتُ منُ غاسقِ حاسدِ
ففعتي الإقامةُ في موطني
كما نعتَه عنهُ بالوافدِ
فينزلُ ربي إلى خلقِه
ولا وَصَفُ للخلقِ بالصَّاعدِ
إليه ولكنْ لآيَاتِه
كما جاءَ في المحكمِ النافدِ
يقرّ ويجحدُ إقرارُه
وأينَ المقرُّ منَ الجاحدِ
أزينُهُ وهوَ لي زينةُ
كما زينَ القلبُ بالسَّاعدِ
طردتَ الذي لم تُردِ قربه
وسميتَ عبدَكَ بالطَّاردِ
إذا امتحنَ الله عِبَادَه
نفوزُ بمعرفةِ العابدِ
كما الأمُ تضربُ أولادها
لتظهرَ مرتبةُ الوالدِ
دعاني إلى رفدِه جودُه
وما كلُّ من سارَ كالقاعِدِ
فسيري بهِ مثلُ سيري له
فأنعتُ بالسائقِ القائدِ
أدوُ الردي عنُ جنابِ الهدى

لا علم في الناس بالذائد

وما ذنته عنه إلا به

فيا خيبة العالم الحائد

أسماءُ أسمائه الحسنَى التي تبدي

أسماءُ أسمائه الحسنَى التي تبدي

هي الكثيرةُ بالأوتار والعدد

وما بأسمائه الحسنَى التي خفيتُ

عن العقول سوى حقيقةِ الأحد

وإنَّ أسماءَه الحسنَى التي بقيتُ

لنا وإن جهلت من أعظم العدد

ولا ظهورُ لها فإنها نسبُ

فكيف أجعلها في الدفع معتمدي

والناسُ في غفلةٍ عمَّا ذكرتُ لهم

فيها وعن سبل التحقيق في حيد

فليس يفقدها وليس يوجدها

والفقد والوجد في سلم وفي لدد

فليت شعري إذا مرَّ الزمانُ بها

هل يبقى للكون من خلدٍ ومن أبد

وكيف يبقى ولا دورٌ يعدُّ به

والدهر يعرف بالأدوار والمدد

وما تسمى به الحقُّ العليمُ سدى

إلا من أجل الذي يعطيه من مدد

ها إن ذي حكمة تجري بصورتها
مع الزمان ولكن لا إلى أمد
لا بل إلى أبد الأباد جريتها
هل في الزمان زماناً فاعتبر تجد
والله لو علمت نفسي بما سمحت
من العلوم التي أعطتك في الرّفد
بذاتها وهي لم تشعر بما وهبت
من العطايا لماتت وهي لم تجد
فاشكر إلهك لا تشكر عطيتنا
إن العطايا لمن لو شاء لم تقد
هذا من الجهة المقصود جانبها
كما الوفود لمن لو شاء لم يفد
إن الورود الذي في الكون صورته
من النفوس التي لو شاء لم ترد
هذا هو الأدب المشروغ ليس له
إلا أداة امتناع الشيء لم يرد
قد قلت فيه مقالاً لست أنكره
إذ النفوس عن التحقيق لم تحد
إن العلوم التي التحقيق جاء بها
هي العلوم التي تهدي إلى الرشيد
رشد المعارف لا رشد السعادة و
الإيمان يسعد أهل الصور والجسد
فاحمد إلهك لا تحمد سواه فما

يعطي السعادةَ إلا حمدهُ وقد
لا تتكروا الطبعَ إنَّ الطبعَ يغلبني
والحقُّ يغلبه إنْ كانَ ذا قَنَدٍ
دينَ العجائزِ مأوانا ومذهبُنا
وهوَ الظهورُ بهِ في كلِّ معتقِدٍ
بهِ أدينَ فإنَّ اللهَ رجحه
على التفكُّرِ في كشفٍ وفي سَنَدٍ
في كلِّ طالعةٍ عليا ونازلةٍ
سُفلى معَ القولِ بالتوحيدِ للأحدِ
سكنُ إلهي روعاتي فإنَّ لها
ميلاً شديداً إلى ما ليسَ مستندي
إنَّ الركونَ إلى الأدنى منَ السببِ
الأعلى تجدَ طعمهَ أحلى منَ الشَّهَدِ
ولا أخصَ بهِ أنثى ولا ذكراً
ولا جهولاً ولا منْ قالَ بالرصدِ
بل حكمهَ لم يزلْ في كلِّ طائفةٍ
من كلِّ صاحبِ برهانٍ ومعتقِدٍ
لولا مسامحةُ الرحمنِ فيك لما
رأيتُ شخصاً سعيداً آخرَ الأبدِ
هوَ الإلهُ الذي عمَّتْ عوارفهُ
لما سرى الجودُ في الأدنى وفي البعدِ
ألا ترى الجودَ بالإيجادِ عمَّ فلم
يظهر بهِ أحدٌ فضلاً على أحدٍ

ألف لام ميم وذلك ما أردنا

ألف لام ميم وذلك ما أردنا
من إنزال الكتاب على وجود
ألف لام ميم بحى ليس يفنى
لما يعطى الفناء من الجود
ألف لام ميم بصاد عند صاد
لوارد علمه عند الشهود
ألف لام را لسابقة أتتنا
بصدق الوعد لا صدق الوعد
ألف لام را لقد عظمت أمراً
يشيب لهوله رأس الوليد
ألف لام را مبشرة تجلت
طلبت وجوده من غير حد
ألف لام ميم ورا لوميض برق
يبشرني بإقبال الرعود
ألف لام را أنست به خليلاً
إلى يوم النشور من الصعيد
ألف لام را بميزان صدوق
فصلت به المراد من المريد
وكاف ها يا يربُعهن عين
إلى صاد تطأطأ للسجود
وطاها ما رأيت له نظيراً

إذا حضرَ المشاهدُ بالشَّهيدِ
وطاسين ميم يضيقُ لها صدورُ
وروحُ الشَّعرِ في بيتِ القصيدِ
وطاسين جاءَ مقتبساً لنارِ
وكلمه المهيمُنُ بالوجودِ
وطاسين ميم قتلتُ به قتيلاً
لينقله إلى ضيقِ اللحدِ
ألفِ لأم ميم لأوهنَ بيتِ شخصِ
تولعَ بالذبابِ من الصيودِ
ألفِ لأم ميم غلبتُ الرومُ فيه
ليغلبني بآياتِ المزيدِ
ألفِ لأم ميم ليحفظَ بي وصايا
سرتُ في الكونِ من بيضِ وسودِ

فبيني إنْ نظرتُ وبينَ ربي تعالى جدُّ ربي عن وجودي

فبيني إنْ نظرتُ وبينَ ربي تعالى جدُّ ربي عن وجودي

فأعجبُ إذ دعاني للسجودِ
فذلكَ لي فإنَّ اللهَ أعلى
وأعظمُ أنْ يضافَ إلى العبيدِ
لقد جاهدتُ أنْ ألقى رشيداً
وما في القومِ من شخصِ رشيدِ
فبيني إنْ نظرتُ وبينَ ربي
كما بينَ الشهادةِ والشَّهيدِ

علا مَنْ قَدْ علا والخلقُ حقٌّ
وأينَ على السماءِ مِنَ الصَّعيدِ
وقيدهُ لنا الإِطلاقُ فيه
ونقصه لنا طلبُ المزيدِ
لأنَّ له الكمالَ بغيرِ شكٍّ
فيظهرُ في القريبِ وفي البعيدِ
فنحنُ بهِ فأثبتني فقيراً
ونحنُ له فأينَ وجودُ جودي
تنزهُ لي فلمَ أقدرُ عليه
فلما أنْ تحصَّلَ في القيودِ
ظفرتُ بهِ فلمَ أرَ غيرَ ذاتي
فقلتُ أنا فقال أبى وجودي

الحقُّ في شاهدٍ يبدو ومشهودٍ

الحقُّ في شاهدٍ يبدو ومشهودٍ
والخلقُ ما بينَ مفقودٍ وموجودٍ
إن قلتَ هذا هو المخلوقُ قيلَ أنا
الحقُّ باطنه من غيرِ تقييدِ
أو قلتَ هذا هو الحقُّ الذي شهدتُ
له دلالته في عينِ توحيدِ
يقال لي بل هو الحقُّ الذي عرفوا
وجوده أنَّه من حضرةِ الجودِ

قد أقسم الله لي في سورة البلد

قد أقسم الله لي في سورة البلد
بأنه خَلَقَ الإنسانَ في كَبَدٍ
وما أراد بهذا الخلق من أحد
من نشأتِي سوى رُوحِي معَ الجسدِ
وإنَّها حضرةُ الأسماءِ حضرتهُ
تسعُ وتسعون لم تنقصْ ولم تزد
وإنها درجاتُ في الجنانِ على
أعدادها نزلت بحكمها وقد
وما لنا سند في ذاك أسردهُ
للسامعينَ وإن الأمرَ في سندهِ

ولا أزال كذا ما دام مسكننا إني تعوذت بي مني فإن لنا

ولا أزال كذا ما دام مسكننا إني تعوذت بي مني فإن لنا
النورَ بالروح والإظلامَ بالجسدِ
ولا أزال كذا ما دام مسكننا
فلو ترحلت عن أهلٍ وعن بلدٍ
وجدتُ فيه ضياءً لا ظلامَ بهِ
يغني عن الأهل والأموال والولدِ
لكنَّ له الظلُّ ذاكَ الظلُّ راحتنا
في صورةِ الجسم لا في صورةِ الجسدِ
منزه العين من تأثير ما ظهرتْ
بهِ الطبيعةُ في الأركان من مددِ

لي التقاء بها ما دمتُ أسكنها
واللبث لا ينتهي فيها إلى أمد
لو لم يكن فيه من خير ومن دعةٍ
إلا تخلصنا من باعثِ الحسدِ

فالأولُ الحقُّ بالوجودِ

فالأولُ الحقُّ بالوجودِ
والآخرُ الحقُّ بالشهودِ
إليه عادتُ أمورُ كوني
فإنما الربُّ بالعبيدِ
فكلُّ ما أنت فيه حقٌّ
ولم تزل فيه في مزيد

إذا أشهدتُ أنكَ في شهود

إذا أشهدتُ أنكَ في شهود
خليّ عن مقاومة الشهيدِ
وإنك ناظر فيه إليه
به من كونه ربَّ العبيدِ
وإنك مبتغ طلباً مزيداً
فقد شرع السؤالُ من المزيد
رأيتُ العينَ ليس لها نظيرُ
يقاومُ من مرادٍ أو مرید
إذا ما الحقُّ جلاه إلينا

تَعَيَّنَ فِي السِّيَادَةِ وَالْمَسُودِ
فَمَا فِي الْكُونِ مَنْ يَدْرِي كَلَامِي
سَوَى مَنْ عَيْنُهُ حَبْلُ الْوَرِيدِ
فِيظْهَرَنِي فَأُظْهِرُهُ فَيُخْفِي
فَأُخْفِيهِ بِآدَابِ السُّجُودِ
سَجَدْتُ لَهُ سَجُودَ هَوَى بِحَقٍّ
فَأَكْرَمُ بِالسَّلَامِ وَبِالشُّهُودِ
رَفَعْتُ بِهِ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ذَاتِي
تَصْرَفُ فِي الْقِيَامِ وَفِي الْقُعُودِ
لِيُشْهَدَ فِي جَمِيعِ الْأَمْرِ مِنْهُ
وَفِيهِ فَيَنْطَفِي غَيْظًا حَسُودِي

إِنَّ سِرِّي هُوَ قَوْلِي

إِنَّ سِرِّي هُوَ قَوْلِي
إِنِّي عَيْنُ وَجُودِهِ
وَإِذَا أَبْصَرَ عَيْنِي
أَنْتَنِي عَيْنُ شُهُودِهِ
وَبِذَا يَكُونُ شُكْرِي
إِنَّ شُكْرَتِي مِنْ مَزِيدِهِ
أَقْرَبُ الْأَمْرِ لِكُونِي
مَنْ يَكُنْ حَبْلُ وَرِيدِهِ
فَأَنَا بَيْنَ مُرَادٍ
لِحَبِيبِي وَمُرِيدِهِ

عدمٌ لستُ وجوداً
معَ كوني من عبيدهُ
بوجودي أثبت النّا
ظُر عندي عينَ جوده

دنا وتدلّى عبدُ ربٍّ وربُّهُ

دنا وتدلّى عبدُ ربٍّ وربُّهُ
فلما التقينا لم أجد غيرَ واحدٍ
دواماً مع الدنيا على كل حالةٍ
وفي الساحة الأخرى بأعدل شاهدٍ
دعوت به حتى إذا ما استجاب لي
رأيتُ الصدى يجري فكنتُ كفاقدٍ
دووا بي عليه كي أرى غيرَ موجدي
لذاك أرى بين السُّهى والفراقِ
دعاني إليه بالسجود فعندما
سجدتُ له خابت لديه مقاصدي
ولا لك يا هذا حجابك فلتقمُ
بعزةٍ معبودٍ وذلةٍ عابدٍ
دعيتُ فلماً جنتُ أكرمَ مجلسي
وقالَ لنا أهلاً بأكرمٍ واردٍ
ومشيت لما قد جاءني من خطابه
وأطعمي ذوقاً لذيّذ المواعدِ
دوامُ شهودِ الذاتِ فيه لمن درى

إذا ما ابتلاه الله سمَّ الأسود
دع الأمر يجري منه لا منك واتند
تكن في عداد المحصنات الفرائد

غزال من الفردوس بات معانقي

غزال من الفردوس بات معانقي
فقبلني ودًا فتم مرادي
له زينةُ الأسماء أسماء خالقي
عليه من الأثواب ثوبُ حداد
من أجل الذي قد بات فيه مهيمًا
ضحوكًا للقياء صحيح وداد
تراه مع الأنفاس يتلو كتابه
بعبرة محزون حليف سهاد
يقوم بأمر الله إذا قال قم به
بطاعة مهديّ وسنة هادي

تبارك ربُّ لم يزل عالي الجدّ

تبارك ربُّ لم يزل عالي الجدّ
نزيتهاً عن الفصل المقوم والحدّ
تعالى فلا كونٌ يقاوم كونه
يعبرُ عنه الكشفُ بالعلم الفرد
تميزَ في خلقٍ جديدٍ مميز
بأسمائه الحسنی وبالأخذ للعهد

فقلت له من أنت يا من جهلته
فقال المنادي ذو الثناء وذو المجد
كمثل الصدى كان الحديث فمن يقل
خلاف الذي قد قلته خاب في القصد
فمن يدر سر الفرد لم يجهل الذي
يجيء به الفرد الوحيد من العد
وليس سواه والعيون كثيرة
وتختلف الألقاب فيه مع الفقر

إني وليتُ أمورَ الخلق أجمعها

إني وليتُ أمورَ الخلق أجمعها
شرقاً وغرباً وإني بيضةُ البلد
وما أنفذُ أمراً في الوجود فما
يبدو مقامي فما يدريه من أحد
وما أغالط نفسي حين أسمع ما
أدعى به من أمام سيدي سند
أتابع الحق فيما شاءه وقضى
قبل الوقوع عن اذن السيد الصمد
فينفذ الأمرُ بي في كل آونة
ولا ترى الخلق إلا صورةَ الجسد
عجزاً وفقراً وكنماً لا يزالني
وإنني أحديّ الذات بالأحد
وعينُ ذكر مقامي ستره ولذا

صرحتُ إذ قبلَ الأقوامُ مستندي

فقال قائلهم دعواه قد عريتُ

عن الدليل وهذا عينُ معتقدي

لولا قبولي ما رأيتُ وجودي

لولا قبولي ما رأيتُ وجودي

وبه مننت عليَّ حال شهودي

إياي فانظر في معالم حكمتي

يدري بها من كان أصل وجودي

وربها تميزُ من كتابي كونهُ

ولمّا قضى في علمه بمزيد

وهو الغنيُّ ولستُ أعرفُ ذائهُ

إلا به وتجلُّ عن تحديدي

لما علمنا جوّدَه بوجوده

بالافتراق خرجتُ عن توحيدي

الله يعلمُ أنني ما كنته

أو كانني إلا بخطّ جدودي

جردتُ عن أسمائه وصفاته

ووجوده ووجهه بحدودي

لولا اعترافي بالذي هو نشأتي

ما قلتُ بالتثليثِ والتفريدِ

إذا ذكرت الذي بالذكر يحجبني

إذا ذكرت الذي بالذكر يحجبني
عنه ويحصره ذكراه في خلدي
الذكرُ باللفظِ عينُ الذكر منه بنا
فنحن نذكره في حالة الرصدِ
لولا تحوله في العين في صورِ
ما صحَّ ذكرٌ على الوجهين من أحدِ
والذكرُ بالقلبِ ذكرٌ لا حروفَ له
لأنَّه واحدٌ من ساكني البلدِ
إني أرى نشأةَ الديهور قائمةً
وهي التي خلقت بالطبع في كبدِ
هو النزيه الذي لا شيء يشبهه
وإن تقيد لي بالجسم والجسدِ
هو المقيدُ في الإطلاق صورتهُ
فهو الكثير بكثر ليس عن عددِ
لكنها نسبٌ والعينُ واحدةٌ
هوية دُعيت بالواحد الصمدِ
ألفيتُ أسماءَ الحسنَى بحضرتنا
تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ
فكملتُ مائةً فيها حقائِقنا
وغبتُ فيه مغيبَ الشفع في الأحدِ

الله أكبر ما بالدار من أحدِ

الله أكبر ما بالدار من أحدٍ

الله أكبر ما بالدار من أحدٍ
وما خَلْتُ وهي عندي عينٌ مستندي
دارُ الوجودِ تسمى وهوَ مظهرها
وما الوجودُ سواها عندها وقد
ما إنْ ذكرْتُكَ باسمٍ لستُ أعرفهُ
إلا ويوجدُ لي معناه في خلدي
وكانَ فيَّ ولمْ أشعرْ بموضعه
كموضع الروح لا يدري به جسدي
شواهدُ الحال في الأشياء تعلمني
بها فأصبح في معلومةٍ جددٍ
يمسي عليها رجالٌ ما لهم عددٌ
يغني الأمان الذي فيها عن العدد
هي السبيلُ إليها فهي غايتها
مثل الترادفِ في الأسماء بالعدد
علمتُ منها علوماً لم يكن أحدٌ
يدري بها غير أهل العلم بالرصد
لهم رقيتٌ عليهم من نفوسهم
لا يعلمون به يهدي إلى الرشيد
ضخم الدسيعة وهابٌ أخو كرم
ربُّ الجزور وربُّ الوهب والرفد

إذا تحركهُ الأنواءُ تحسبُهُ
كأنه البحر يرمي السيفَ بالزبد
إن كانَ ينصره من كان يخله
فلا تناقضَ بينَ الفردِ والأحدِ
أنهى إليكم كتاباً فيه ذكركمُ
لتعقلوا عنه ما يلقى بلا سَدَدِ
منَ الأقوالِ منُ فقرَ ومنُ بخلِ
من أجل قرض وإمساك عن المددِ

الحمدُ لله حمداً لا يقاومُهُ

الحمدُ لله حمداً لا يقاومُهُ

الحمدُ لله حمداً لا يقاومُهُ

تحميدُ حمداً ولا تحميدُ حمادِ

لا حَمَدَ يعلو كحمَدِ الحمدِ فاحظ به

إن كنتَ تحمدهُ قصدقهُ بادِ

فهوَ الثناءُ الذي لا مينَ يصحبهُ

ولا يجوزُ عليه خرقُ معتادِ

إذا ما المرءُ غابَ عنَ الوجودِ

إذا ما المرءُ غابَ عنَ الوجودِ

إذا ما المرء غابَ عنَ الوجودِ
بمنا تلقاهُ منَ غطِّ الشهودِ
إذا نزلَ الأمينُ عليه يلقي
إليه الوحي من عين المريدِ
فيفنيه الفناءُ عن الوجودِ
وما يفنيه إلا بالوجودِ
ففيه به فناء العين منه
وإن يقصد يستر بالجوهر
رأيتُ أهله طلعتُ بدوراً
مكمّلةً بمنزلة السعودِ

إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه
إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه

إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه إني أفاديك يا من عزَّ مطلبه
بالنفس والمال والأهلين والولدِ
قل المساعد إذ عزَّت مطالبكم
على الشهود وما بالربع من أحد
سواك فانظر فما أبصرتُ من أحد
إلا وأنت له ظلُّ بلا جدِ

ألا إنه الفرقانُ عينُ وجودي

ألا إنه الفرقانُ عينُ وجودي

ألا إنه الفرقانُ عينُ وجودي

وإن كانَ قرآنًا فذاكَ شهودي

زبورٌ وتوراةٌ وإنجيلٌ مهتدٍ

مسيحٌ وقرآنٌ صريحٌ وجودي

تعاليتَ أنتَ الله في كل صورةٍ

تجلتَ بلا سترٍ لعينٍ مریدٍ

وقدَ شهدتُ عندي بذاكَ مسامعي

من ألفاظٍ معصومٍ بحبلٍ وریدٍ

فما العالمُ المنعوتُ بالنقصِ كائنٌ

ولكنه نقصٌ بغيرٍ مزيدٍ

فما نظرتُ عيني مليكاً مسوداً

تجلى لمملوكٍ بنعتٍ مسودٍ

سواه ولكن فيه للقلبِ نظرة

إذا هوَ حلاه بنعتٍ عبيدٍ

فأخبرتُ عن قربٍ بما أنا شاهدٍ

وإن كنتُ فيما قلتهُ ببعيدٍ

فبعدي به قربٌ إليه وقربنا

هوَ البعدُ إذ كانَ الوجودُ شهيدي

وما أنا معصومٌ ولست بعاصمٍ

إذا طلعت شمسي بنجم سعودي
ولو كنتُ معصوماً لما كنتُ عارفاً
وإني لعلّام به وبجودي
كما جاءنا نصُّ الكتابِ مخبراً
بغفران ذنبِ المصطفى بقيودِ

يقولون أنت الحقُّ بل أنا خلقه

يقولون أنت الحقُّ بل أنا خلقه
ولو كنتُ حقاً لم يكنْ ببعيدِ
فإني مشهودٌ وحكمي قاصرٌ
وإنْ كانَ عينُ الحقِّ عينَ وجودي
وحكمي عليه نافذٌ غير قاصر
وعينُ وجودِ الحقِّ عينُ شهودي
ولستُ بخلاق ولستُ بفاجرٍ
إذا كانَ لي كنْ واستمرَّ قصودي
ومهما يفو سمعي فإنني سامعٌ
لما أوردوه فالورودُ ورودي
وما أنا علامٌ ولستُ بجاهلٍ
إذا كانَ مشهودي بحيثُ شهودي
وما أنا حيٌّ ولا أنا ميتٌ
وإنْ ألحقوني عندهم بلحودي
ولستُ بأعمى لا ولا أنا مبصرٌ
إذا كانَ قربي منه قربَ وريدي

ولستُ بذِي نطقٍ وإنْ كنتُ مفصِّحاً
بأخبارٍ ما عاينتُ دونَ مزيدٍ
فذا تي ذاتُ الحقِّ إذ هي عَيْنُنا
كما جاءَ في الشرعِ المبينِ فعودي
إلى الحقِّ يا نفسي ولا تجزعي لما
أتيتُ بما أودعتهُ بقصيدي

ما إنْ علمتُ بأمرٍ فيه منْ عددٍ

ما إنْ علمتُ بأمرٍ فيه منْ عددٍ
إلا وقامت به حقيقةُ الأحـ
عينُ توحدُ والأسماءُ تكثُرُها
والكثُرُ لا ينتهي فيها إلى أمدٍ
لما علمت بهذا واتصفت به
علمت أن وجودَ الفرد في العدد
فخبروني عن أمرٍ لا شبيه له
وما هو الله ذو الآلاءِ والرفدِ
إنَّ الغنيَّ الذي غناه عنْ عرضٍ
هو الفقيرُ إلى الآلاتِ والعددِ
وليس في الكونِ إلا من تكون له
هذي الصفات فما في الكون من أحدٍ
يقالُ فيه غنيٌّ لا افتقارَ له
وذلك الحكم في الأدنى وفي البعد
وذلك الحكم ساري إن علمت به

في كل ذي روح أو في كل ذي جسد
إنَّ الوجودَ الذي تدري به بلدٌ
وإنه واحد من ساكني البلد
أقولُ فيه مقالاً لا لا أقولُ به
حتى أعاينه في كلِّ مستند
هو الوجود الذي الأعيان صورته
وإنَّ صاحبه مشاركتُ النكدِ
لولا الوجودُ ولولا حسنُ صورته
ما كانَ لي أملٌ في كلِّ ذي حيدٍ
عنْ مَنْ لي مَنْ وفي مَنْ فاستعدَّ له
إنَّ الإمامَ الذي يهدي إلى الرشدِ
إنَّ الإلهَ دعانا أنْ نلاقِيه
بالموتِ عندَ فراقِ الروحِ للجسدِ
لذاك أسرعتِ الأرواح طائفة
ولم تعرجْ على أهلٍ ولا ولدٍ
ليسَ التعجبُ مَنْ تعجيل رحلتها
إن التعجبَ من نوح ومن لُبد

لولا شهودي ما عرفت وجودي

لولا شهودي ما عرفت وجودي
فامنن عليَّ به فأنتَ شهيدي
وعلامتي اني جهلت وجودكم
مَنْ حيثُ ما هوَ هوَ بغير مزيدٍ

ودليل ما قد قلته من جهلنا
من ذاتكم أني جهلت وجودي

إني سألتك أسماء وحصرتها

إني سألتك أسماء وحصرتها
تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد
بأن يكون لنا في كلِّ حادثةٍ
عينٌ استناد وأنتم خير مستندي
جاء الجواب لنا من فوق أرقعة
سبع من الدُّخ قامت لا على عمدٍ
يرونها وأنا عينُ العماد لها
لذا تزول إذا زلنا من البلد
فإثها لي ولوا عيني ما بينتُ
والحقُّ يبعد عن مراتب العدد
لذا يكفرُ بالتثليثِ قائله
أينَ الثلاثُ من المنعوتِ بالأحدِ
اللهُ أعظمُ أن يلقاه من أحدٍ
في عين كثرتَه فاعمل به وقد
ينجو إذا صاحبُ الأعداد يهلك في
تعدادهِ وهو الحيرانُ في كبد
وكلُّ عين من الأعداد تطلبه
ولا سبيل إلى فوز بلا سندٍ
قل للذي رام أن يحظى بموجده

هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد
فليس يحظى به من ليس يشبهه
وليس يشبهه في العين من أحد
إذا تجلّى لكم في عين وحدّته
لن تدركوه لأنّ الروح ذو جسد
والعين ذو جسد فأين وحدّته
فارجع وراك ولا تكرر ولا ترد
إنّ المهيمن بالأسماء نعرفه
والاسم يظهره لصاحب الرصد
لذلك قال لهم سموهم فإذا
سموهم بأن من أسمائهم رَشْدِي
فواحد العين مجهول بلا صفة
فاعمل عليه فإنّ الناس في حيد
عن الذي رمت منه إن تحصله
لو لم يكن فيه إلا الوصف بالجسد
لذلك يطلبه حتى يكون كهو
ولا يكن فاقصر عليك لا تزدد
لو أنّ إبليس علام بخالقه
كان الإله له من أعظم العدد
لو أنّ آدم لم يخلط طبيعته
ما كان في الملاء الذريّ من لدد

مطوتُ متونِ الصافناتِ جيادي

مطوتُ متونِ الصافناتِ جيادي

بقبة أجياد ومهبط وادٍ

أزاحمُ فيه كلَّ ملكٍ متوجٍ

وأنفق فيه طارفي وتلاذي

وأظهرُ فيه كلَّ يومٍ بصورةٍ

إلى أنْ نزلتُ الأرضَ أرضَ إيادٍ

فعاينتُ قساً في عكاظٍ وعندهُ

بمجلسه المهديُّ وهو ينادي

أظلكمُ وقتٌ عليه مهابةٌ

بإظهار مهدي شريعةٍ هادٍ

لما رأيتُ وجودي ما رأيتُ عمىً

لما رأيتُ وجودي ما رأيتُ عمىً

ولم أزلُ في عمىً منه إلى الأبدِ

إذا يحددني في كلِّ أونةٍ

فلا أزالُ مع الأنفاس في كبدٍ

كذا أتتنا به الآياتُ ناطقةٍ

بقافٍ وأنزلها في سورة البلدِ

من فوق سبع سمواتٍ منزلةٍ

على حقيقةٍ ذي روحٍ وذئ جسدٍ

أتى بها تبلغُ الأسماعَ دعوته

عن اذن منزلها الواحد الصمدِ

فعندما سمعتُ أذني تلاوتهُ
بالوهم في قبةٍ قامتُ على عمدٍ
مربعُ الشكل والأملأُ تحرسُهُ
من كلِّ ذي حسدٍ والكلُّ ذو حسدٍ
من جنسه فجميعُ الخلق تحسدهُ
من الملائكةِ العالين بالسند
إنَّ الذي تحتَ أرضِ الأرض منزلهُ
لمحرقون بنور النجم للرصد
لأنه نسخةٌ من كلهم فلهُ
هذا السفوفُ فقلْ خيراً ولا تزدِ
لما رأيتُ له حكماً على جسدي
علمت منه الذي ألقاه في خلدي
لولا تطابقُ ألفاظِ الكتابِ على
عين المعاني لكان الخلقُ في حيدٍ
فليس إعجازه إلا نزاهته
عن الأباطل هذا سرُّه وقد
وما سواه فأقوال مزخرفة
ليستُ من الخلاق في شيءٍ فلا تعدِ
إن القرآن لنور يُستضاء به
يهدي مع السنة المثلى إلى الرشد
فخذ به صعوداً إن كنتَ في سفل
وخذ به سفلأ إن كنتَ في صعود

لحدثُ بنتي بيدي

لحدثُ بنتي بيدي
لأنها ذو جسدي
أنا على حكم النوى
فليس شيءٌ بيدي
مقيدٌ في وقتنا
ما بينَ أمسٍ وغدٍ
جسمي لجين خالصٌ
حقيقتي من عسجدٍ
كالقوس نشئي ولذا
عينُ قوامي حيدي
يقول ربي إنه
خلقتني في كبدٍ
فكيف أرجو راحة
ما دمت في ذا البلد
لولاهُ ما كنتُ أنا
ذا والدٍ وولدٍ
ولم يكن لي كفؤاً
كخالقي من أحدٍ
فالنعتُ نعتٌ واحدٌ
في عين ذاتِ العدد
فحلَّ إلهي بيننا
في الكون لا المتعقد

بنشأةٍ ثابتةٍ
يصحُّ منها سندي
في أنني مثلكم
وأنتَ لي مستندي
بالفرض لا إني أنا
مثلٌ وهذا رشدي
نفيت عني المثل في
مثلٌ وهذا رشدي
وجنتي عاليةٌ
مع الحسان الخرد
وإنما قالَ بهِ
كما لنا في المقصد
طبيعةُ الكون له
أهل وعينُ الأحد
بعلٌ لها فاجتمعا
على وجودي وقد
ما قلتُ ذا عن نظر
قد قام بي في خَلدي
وإنما قرَّره
عندي رسولُ الصمد
فكانَ يملِي وأنا
أكتب عنه بيدي
وهكذا الأمرُ ولا

يعرفه من أحد
غيرُ إمام سابق
بالخير أو مقتصد
والغيرُ لا يعرفه
في الحال بل في الأبد
وكلُّ فرع راجعُ
لأصله لم يزد

أقول بآني واحد بوجودي

أقول بآني واحد بوجودي
وإني كثيرٌ في الوجودِ بجودي
لنا ألسن بالجود والكرم الذي
ورثناه من آبائنا وجدودي
تميّزَ ربي عن وجودي بحدّنا
وجد إلهي إن نظرت جدودي
ولا حدّ الله العظيم فإنه
نزبه وتنزيه الإله حدودي
وإني في خلق جديد بصورتي
ولستُ بخلق للحديثِ جديدِ
تفكرت في قولٍ جديد فلم أجد
سواه وإنَّ الله غيرُ جديدِ
وأعلمُ أني في مزيد بجوده
لأنني شكورٌ لا بشكرٍ مزيدِ

ولولا امتثال الأمر ما قلت هكذا

فعينُ دعائي للوفا بعهودي

عقدتُ مع الله الكريم بأنَّه

هوَ الربُّ لي في غيبتني وشهودي

وما زال هذا حالتي وعقيدتي

فميزني فيمن وفى بعهودي

لساني كلامُ الحقِّ فالقولُ قولُهُ

أنوب به عن أمره وشهيدي

عليه كلام جاء من عنده بنا

أنا قائم في قومتي وسجودي

تنزَّهتُ من ربي وجوداً مكماً

فقال: وجود الكون عين وجودي

أقسم ما بين المراد حقيقته

لمن ليس يديرها وبينَ مريدٍ

وما وقع التقسيمُ فيها وإنه

لمعنى يراه الناظرونَ سديدٍ

كما قسم الله الصلاةَ بحكمة

لنا بينَ ساداتٍ وبينَ عبيدٍ

وقال أيضاً: يدل الجزء من مضمون كوني

وقال أيضاً: يدل الجزء من مضمون كوني

على ما دلَّ كلِّي من وجوده

فيشهدني وأشهده بنفسي

فأفنى عن وجودي من شهوده

ولولا أن يقال صبا لأمر

لقلتُ صدورنا من عين جوده

يراه العارفُ الخريتُ ليلاً

بأجواز المفازة عين بيذه

يراه النائمُ اليقظانُ كشفاً

كرؤية ذي التهجد في هجوده

يراه الحائرونَ بلا دليلٍ

كرؤية ذي المقاصد في قصوده

يراه ناظمُ المرجان فيه

من أسماءٍ له سلكاً بجيده

يراه ناظمُ الألفاظِ بيتاً

هو الروحُ المؤيدُ في قصيده

يراه ناظمُ الأحجار عقداً

وذاك العقد من اسنى عقوده

قرأت بعقده أجيادَ دهرٍ

به أخذ الشهادة في عقودِه

له التسبيحُ والفرقان فيه

يميزه ركوعك مع سجوده

وحاذرُ أن تمازجَ بين ربٍّ

وبين من اصطفاهم من عبيده

يراه مطلقاً من كان أعمى

كرؤية ذي البصيرة في قيوده

فذاك الفيلسوف بغير حدٍّ
وهذا الأشعريُّ على حدوده
وكلهم رهينُ الحبس فيه
بجعل العقل ذلك من صيوده
على الإنصافِ آمنهمُ شخيصُ
طليقٌ ليس يرسفُ في قيوده
وهم أجنأه وظهورُ ملكٍ
مطاعٍ إنما هوَ من جنوده
بذا سعدوا وحازوا الأمنَ منه
وإنْ تعبوا المألُ إلى سعوده
لذا سبقتُ إلى الغايات رحمتي
وحازتها بمنزلتي سعوده
فحلت في الجنان وفي جحيمٍ
وإن كانا لنا داري خلوده
فاخبئه ليستر في جحيمٍ
من الآلام أنسى من جحوده
فلو لزموا الحقائق لم يكونوا
كمنكر ما رآه لذي ورويه
تجلى للبصائر من بعيد
تجليه كمن هو في وريده
وأطلعه على ما كان منه
من الشكر العميم على مزيده
تراه عند وصل العين منه

بذاك مثلَ فصلك في شروده

فلا تطلب من الرحمن عهداً

فيسألك المهيمن عن عهوده

وسالمه تكن عبداً سوءاً

وتظفر بالزيادة في شهوده

إذا ما نعت الحق يوماً فقيد

إذا ما نعت الحق يوماً فقيد

ولا تطلقن النعت إن كنت تهتدي

إذا أنت أرسلت النعوت ولم تكن

تقيدها فيه فما أنت مهتدي

إذا كنت علاماً بما أنت ظاهر

علمت بأن السر بالعبد مردي

وإن كنت لا تدري ولست بطالب

ولا باحث فاعلم بأنك معتدي

إذا لم يقع نفع لنفسك ههنا

فأنت إذا بعثت أخسر في غد

لو أنك مطلوب بكل جريمة

ومنت على التوحيد علماً كان كان قد

ولست بأهل للخلود بناره

ولست بمحروم ولست بمفسد

كذا أنت عند الله في عين علمه

بقبضة اليمنى تروح وتعتدي

دليلي عليه ذو السجلات فاعلموا
وذلك عينُ الحكم في غير مَشْهَدٍ
وإن كنتَ سَبَاقاً لكل فضيلةٍ
تفوزُ إذا جاؤوا بأصدق مقعدٍ

إني رأيتُ وما رأيتُ وجودي

إني رأيتُ وما رأيتُ وجودي
ورأيتُه ذخري ليوم شهودي
عطفتُ عليَّ صفاتُ من أنا ذاتهُ
فَرَأَيْتُهُ مني كحبلٍ وريدي

عجبتُ لمن قد كان عينَ هويتي

عجبتُ لمن قد كان عينَ هويتي
ويشهدُ لي بالنقص عينُ مزيدي
فما أدري ما هذا ولستُ بجاهلٍ
وقد عرفتني بالأمر حدودي

ولولا حدودُ الشيء ما امتازَ عينُهُ

ولولا حدودُ الشيء ما امتازَ عينُهُ
ولولا حدودي ما عرفتُ حدودي
لقد عشتُ أياماً بغير منازعٍ
ولم أك محسوداً لغير حسود

الحمدُ لله حقَّ حمدهُ

الحمدُ لله حقَّ حمدهُ

حمداً يوافيه دون وعدهُ

عينا فلا يعتريه نقصُ

يجيئه من وراء حدهُ

الحد أمر يعم حتى

يسأل فيه عن حدّ عدّه

ولم أقل فيه ذاك إلا

من أجل من لم ينل بضده

وملكني الصفات فكنت مثلاً ألا فارجع إلى أصل الوجود

وملكني الصفات فكنت مثلاً ألا فارجع إلى أصل الوجود

لما تدريه من كرم وجود

لقد منّ الإله على فؤادي

بما أعطاه في حال السجود

سجود القلب إن فكرت فيه

على التحقيق يؤذن بالشهود

إلى الأبد الذي ما فيه حد

تعالى عن مصاحبة الحدود

جهلت وما جددت سبيل كوني

فإنّ الأصل فيّ من الصعيد

صعدت به إلى شرف المعالي

فانزلني إلى سعد السعود

وناداني وقد خلفت قومي
ورائي بالمقرَّب والبعيد
وآثرْتُ الجَنابَ جنابَ ربي
فالحقني بمنزلةِ العبيد
وملكني الصفات فكنت مثلاً
ونزههُ عن المثل الوجودي
وأَيُّ فضيلةٍ أسنى وأعلى
يقاومُها بجناتِ الخلودِ
فضلتُ بها على الآباءِ حقاً
يقيناً صادقاً وعلى الجدودِ
وأعلمني المهيمُنُ أنَّ جدي
من أكرم ما يكون من الجدود
سوى جدِّ الإلهِ فقدَ تعالى
عن الكفوء المصاحبِ والوليدِ

والله ليس بمعلوم فليس لنا إنَّ التكاليفَ مجراها إلى أمد

والله ليس بمعلوم فليس لنا إنَّ التكاليفَ مجراها إلى أمد

والعلمُ بالله لا يجري إلى الأمد

في كلِّ حينٍ يزيد المرء معرفةً

بربه وبأحوالِ إلى الأبدِ

فما يمرّ عليه اليومَ من نفسٍ

إلا ويأتي بعلمٍ لم يزل يرد

فايُّ ولا بد من علم فأحسُّه

العلمُ بالله لا بالكون فاستزد
كما أتاك به أمر المهيمن في
طه وفي خبر فاعمل به تزد
العلمُ بالله في علمي بأنفسنا
ذا أحالَ عليه المصطفى وقد
والله ليس بمعلوم فليس لنا
علم بنا فاعتبر ما قلته تجد
العجز غابتنا فيه فحاصله
لا علم بي وبه يدورُ في خلدي
فراقبِ الله يا هذا على حذر
والعلمُ بالله عينُ العلم بالرصَد
في سورة الفجر قال الله يعلمنا
بأنَّ ربَّك بالمرصاد فاعتمد
عليه إنَّ له علماً يجدِّده
فإنَّهُ لكثيرُ الخير والرفد
يعطي العطاء وما يعطيه عن كرم
لو كان ذا كرم لكانَ علته
لو { كانَ ضا كرم لكانَ علتهُ
وليس ذا علة تهدي إلى الرشد
لما انفردتُ مع الملعوم في خلدي
سألتُ من ذا فقالوا بيضةُ البلد
فقلت لما رأيت الأمر في كما
ذكرت بالحكم في الأدنى وفي البعد

وقالَ لي خاطري ما أنتَ واحدُ
الكلُّ مثلكَ فاسمَعْ هدىً منتقِ
إني حكمتُ له فيما نطقْتُ به
منَ المعارفِ فيه حكمٌ مجتهدُ
فإنَّ أصبَتْ فذاكَ الظنُّ بي وبه
أو لم أصبْ فهو مني لا منَ الأحد
ولم أقلْ ذاكَ عن سوءٍ يخالجني
بل قلته أدبا مع سيِّدٍ صمد
ظننتُ باللهِ خيراً إذْ حكمتُ به
منَ ظنٍّ باللهِ سوءاً كانَ في حيدٍ
عن الصوابِ الذي ما زال يطلبه
مني فإنَّ لم يكنْ أصبحتُ ذا فندٍ
أخذتُ عن واحدٍ جَلْتُ عوارفه
هذي المعارفُ لم آخذُ عن العددِ
حصلتُ عنه علوماً في مشاهدٍ
ما لا يحصلُ النظرُ في مددٍ
بل لا تحصله النظرُ عن مددٍ
أخرى اللبالي ولا منْ قالَ بالسندِ
العلمُ ذوقٌ ضروريٌّ لذائقه
فاعمل عليه فما في الربعِ من أحدٍ

تبارك الله لا أبغي به بدلا

تبارك الله لا أبغي به بدلا
ولا أراه سوى في الأهل والولد
عجبت من غفلتي به وأنا
منه كما قد علمتم بيضة البلد
اعلم بأن الذي بالعقل أطلبه
لو فات عن بصري ما فات عن خلدي
قد صحَّ بالنقل أن العينَ واحدةٌ
مني ومنه فلا يحجبك بالجسد
فإنَّه عينٌ كلي هكذا وردت
ظهراً وبطناً وما بالربع من أحد
غيري وصورته في الحس صورتنا
بكل وجه وإنَّ الأمر في حيد
قد قال عني أموراً لست أعرفها
فيه فما جاء من غيٍّ ومن رشَد
وقتا يميزني عنه ويجمعني
وقتا عليه به لا بدَّ من عدد
قد حرت فيه فلا أدري أيثبت لي
عين افتقاري أو استغناي في الأبد
من أعجب الأمر أني حادث وأنا
عين القديم بما قد جاء بالسند
بأنه في عين السمع والبصر
وأنَّه عينٌ ما أسعى به ويدي

لأنه صح أن العين حادثة
مني وكيف يكون الأمر يا سندي
تقابل الأمر فينا والوجود لنا
حقاً يقيناً بلا ريب ولا فند
إن كنته فلماذا قلت فيه بأن
الحق سبحانه ركني ومعتمدي
لولا أنا لم بليس النفي تتبعه
ولا بنفي أب عنه ولا ولد
والكاف عيني بلا شك وزائدة
في قول أكثرهم فاقراً ولا تزدد
في اللحن يثبت ما قلناه من شبه
ولم يكن كفؤ الله من أحد
لذا أتت سورة الإخلاص عن سبب
من يهتدي فيه بالهدي الصحيح هدي
إني أنزهك عن تنزيه أكثرهم
بما أتت فيه أرسالكم وقد
كما فديتك من تقديس عالمهم
في زعمه وهو في التقديس ذو عند
كيف الفداء وما شيء يعادله
لو افتدى أحد بما فديت فدي

صَيَّرَ الْأَعْيَانَ عَيْنًا وَاحِدًا

صَيَّرَ الْأَعْيَانَ عَيْنًا وَاحِدًا

فوجودُ الحقِّ في نفي العددِ

إِنَّ لَنَا فِي سَبَأِ آيَةٍ

إِنَّ لَنَا فِي سَبَأِ آيَةٍ

يعرفها السابقُ والمقتصدُ

إِذْ تَصْعَقُ الْأَرْوَاحُ مِنْ وَحْيِهِ

وَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا لَهُ يَسْتَنْدُ

حَتَّى إِذَا فَرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ

فَقِيلَ مَاذَا قِيلَ قَالُوا الْأَحَدُ

فَابَحِثْ عَلَى حِكْمَتِهَا جَاهِدًا

بِالذِّكْرِ لَا بِالْفِكْرِ حَتَّى تَجِدَ

مَنْ الَّذِي أَجْلَى إِلَيْكَ الَّذِي

أَصْعَقَ مِنْكَ الرُّوحَ قَبْلَ الْجَسَدِ

كَمَثَلِ مُوسَى حِينَ أَبْدَى لَهُ

فِي ذَاتِهِ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَلِدْ

لِذَاكَ لَمْ يَنْتَجِ لَهُ قَصْدُهُ

فَابَحِثْ عَلَى حِكْمَتِهِ وَاتَّئِدْ

وَلَا تَكُنْ فِيمَا تَرَى طَالِبًا

بِعَقْلِكَ دُونَ الْهُدَى تَسْتَنْدُ

فَإِنَّمَا الشَّرْعُ سَبِيلُ الْهُدَى

عَلَيْهِ عَوَّلْ غَيْرَهُ لَا تَرُدْ

من يعرف المعنى الذي صُغته

من نظمنا هذا هو المقصّد

فإنه الأفضل في حكمنا

يجري على حكمته لم يزد

يدور بالحكمة دولابه

فماؤه يسقي جميع البلد

لذا أتى في وسط ذكره

والوسط الأفضل في المتعّد

به أتى القرآن في فضلنا

وهو لمن يطلب أقوى سند

فمن يقل سكن لنا صاده

أقل له هذا وهذا ورد

الأمر أعظم أن يخطيء به أحد

الأمر أعظم أن يخطيء به أحد

فما له في وجود العلم مُستند

جاء الحديث فما تُدرى حقيقته

ولا يعينها فكر ولا سند

والكشف ليس لهث فيها مداخلة

لأنه بوجود الصور ينفرد

أمر الإله كما قد جاء واحدة

والعبد من سرّه بالحقّ متحد

فما ترى جسداً إلا ويعقبه

إذا مضى عليه من حينه جسد

أنا في الأمر مثلكم

أنا في الأمر مثلكم

ترجمان على الولد

فليكن خيراً ملجأ

إنكم خير مستند

إن خير الأنام من

عجل الخير إن قصد

فإننا منكم كما

أنتم بيضة البلد

أنت عز لدين من

شرع الخير واجتهد

النبي الذي بهم

ته حلت العقد

كيف تحصى مآثر

ما لها عندنا عدد

فاحمد الله يا أخي

فالسعيد الذي حمد

فيه دهره نجا

وبه اليوم قد سعد

ألا إن كُشفي مثبتٌ كلَّ معتقِدْ

ألا إن كُشفي مثبتٌ كلَّ معتقِدْ
إذا كان إثباتا ولستُ بمنتقد
فمنْ كانَ ينوي الخيرَ فالخيرُ حاصلٌ
ومن كانَ ينوي الشرَّ فالشرُّ قد فقد
ولو كان عقد الأمر عقداً معيناً
لضاقَ نطاقُ الأمرِ فاقدَحْ عسى تقْدُ
فقد وسم الحق اعتقاداتِ خلقه
وحسبك ما قد قلت في حقه وقد
ويأبى جنابُ الحقِّ إلا اتساعه
لتشهده الأبصارُ في كلِّ معتقِدْ
وما تدرك الأبصار منه سوى الذي
تراه وما يخفى عن العينِ يعتقِدْ
وإنَّ اللبيبَ الحبر يصمتُ عندما
يرى شاهدَ التحويل في الحقِّ قد وجدْ

وعَجَلْتُ إليك ربَّ لترضى موسى

وعَجَلْتُ إليك ربَّ لترضى موسى
ولسوفَ يعطيك ربك فترضى محمد

يا منْ إذا أبصرتهُ

يا منْ إذا أبصرتهُ

أبصرتُ نفسي وإذا

أبصرني أبصرَ أي

حُصاً نفسَه مُعوّداً

منهُ بهِ فليتنّي

لم ألكُ إذ كنتُ كذا

فكلُّ ما أسأله

فيه يقولُ حبذا

هذا هوَ الجودُ الذي

صيرَ قلبي جهبذا

لذا تراني كلما

أذكرُه منبذا

فالحمدُ لله الذي

أقامني في ذا وذا

نلُّ وجودك لا تكنُ ذا عزةٍ

ذلُّ وجودك لا تكنُ ذا عزةٍ

حتى تصيرَ نشأتك جذاذا

ذنباً عظيماً قد أتى وكبيرة

من يتخذ غير الإله ملاذاً

ذنب ولا تعد التأخر واتضع

إنَّ المذنبَ يثبتُ الأستاذا

ذابتُ حشاشته وعمَّ بلاؤه

لما سقاه وابلأ ورذاذا

ذهبتُ به أيامه في غفلةٍ

إذ لم تكن عينُ الثبوتِ معاذًا

ذهبَ الذين يشاهدونَ ذواتهمُ

وتسللوا منه إليه لوإذا

ذبوا إلى العلم الغريبِ بظاهر

لم يبرحوا في ذاتهم أفاذا

ذكرهمُ بوجودهمُ في بهتهمُ

حتى يروه ملجأً وعيّاذًا

ذاك الإمام وما سواه فسوفةٌ

فاذا رأوه فيه قالوا ماذا

ذهلوا بمجلاه ولم يكُ غيرهمُ

ليس القديمُ مع الحديثِ يُحاذى

أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البلى

أرى نشأةَ الدنيا تشيرُ إلى البلى

بما حملته من سرورٍ ومن أذى

إذا ما رأيتُ الله أنشأ خلقه

من أعماله فرقت ما بين ذا وذا

وتعلمُ عندَ الفقء أنك واحدٌ

ولا تعتبر من قال فشرًا ومن هذى

وكنْ بكتابِ الله معتصمًا ولا

تحرفْ كلامَ الله عن نصّه إذا

أنتك به الأرسال تترى وكن به

على كلّ حالٍ تتقيّه معوذا

تكنُ عندَ أهلِ العلمِ شخصاً مقدساً
وعندَ أولي الألبابِ حبراً وجهبذا

القلبُ منزلُ من سواه واتخذهُ

القلبُ منزلُ من سواه واتخذهُ
بيتاً يكونُ بهِ جوداً وما نبذهُ
وكيفَ ينبذهُ والحقُ يسكنهُ
إذا قلوبٌ لأهلِ الزورِ منتبذهُ
إنَّ القلوبَ التي بالعلمِ زينها
هيَ القلوبُ التي للحقِّ متخذهُ
فكلُّ قلبٍ تعالى عن أكننته
وقفله فهو قلبٌ للهوى اتخذهُ
قد اصطفاه لما قلناه عامره
وعن سواه من أحوال العمى انتبذهُ
فلو رماه بسهم من رمائتهِ
رامَ العمى وأصابَ العينَ ما نقدهُ

من قالتِ الأملاكُ فيه ماذا

من قالتِ الأملاكُ فيه ماذا
الحكمُ فيه أن يكونَ ملاذا
لا بل يكونَ لمن تعودَ باسمه
من كلِّ ما تخشى النفوسُ معاذا
أقوى الورى واشدّهم في عقده

من صَيَّرَ الأصنامَ فيه جُذاذا
لَمْ يَتَّخِذْ غَيْرَ الإِلهِ مَهيمنًا
إِذْ قِيلَ أَنْتَ فَقَالَ: لَا بَلْ هَذَا
مِنْ غَرَّةٍ قَامَتْ بِهِ فِي رَبِّهِ
فَأَتَتْهُ سَحَابٌ أَنْعَمَ وَرَدَّاذَا
فَلَذَاكَ وَلَاءُ الأَمَانَةِ رَبُّهُ
وَأَقَامَهُ فِي خَلْقِهِ أَسْتَاذَا
يَدْعُو إِلَى الإِسْلَامِ لَا يُلَوِّي عَلَى
مَنْ قَالَ فَيَمُنْ قَدْ دَعَاهُ مَاذَا
هَجَرَ الْوَرَى مُتَفَرِّدًا مَعَ رَبِّهِ
لَمْ يَتَّخِذْ إِلَّا الإِلهَ عِيَاذَا
فَأَتَوْا زُرَافَاتٍ إِلَيْهِ إِجَابَةً
لَمَّا دَعَاهُمْ مَا أَتَوْا أَقْذَاذَا
فَتَنْزِلُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ عَنَايَةً
مَنْ رَبَّهِمْ بِقُلُوبِهِمْ أَفْلَاذَا

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا
قِيلَ لَهُمْ قُولُوا كَذَا
مِنْ أُمُورٍ لَيْسَ فِي
قَوْلِهَا شَرْعًا أَدَى
:بَادِرُوا مِنْ فُورِهِمْ
أَمْرٌ مِنْ قَالَ بِذَا

ولتقدر نتجوا
للمعالي ولذا
أصغر القوم الذي
عن هواه انتبذا
فقره علماً
ذا علوم جهبذا
لهداهُ صاحباً
للهمي منتبذا
كلُّ من ساعده السَّ
عُدُّ فيه اتخذنا
عزمه ناصره
وعليه استحوذا
ما يصيخون لمن
قال فشرا وهذي
وبذا قد عرفوا
فاستخصوا وبذا
وكبيرُ القوم في
حظره قد أخذنا
فلذا تبصره
أبدأ متخذنا
هكذا شأنُ الذي
عينوه هكذا

قد طهر الله الإمام الرضى

قد طهر الله الإمام الرضى
من كل سوء يقتضيه الأذى
فإنه سبحانه قد قضى
أن لا يكون الأمر إلا كذا
ولم يؤاخذ به بما قد مضى
إذا يتوب العبد عنه إذا
وجاء بالفعل الذي يرتضى
ومثل هذا العبد لن ينبذا
ووجهه من نوره ما أضا
لأنه حذو الإله حذا
ليس تراه عين من غمضا
عينا إذا أنزله بالحدَا
فأشبهت صورته بالقضا
مطلوبه فلم يكن غير ذا

العبد سيده عليه ثناؤه

العبد سيده عليه ثناؤه
وثناؤه أيضا على أستاذه
أستاده الحق المبين لأنه
عين التجاء عبيده وملأه
يأتيه منه عوارف معروفة
ما بين هطال وبين رذاذه

مُتَقَلِّبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ شَامِلٍ

مَنْ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فِي إِنْقَاذِهِ

هَذَا الْمَقَامُ وَهَذِهِ أَسْرَارُهُ

هَذَا الْمَقَامُ وَهَذِهِ أَسْرَارُهُ

رُفِعَ الْحِجَابُ فَأُشْرِقَتْ أَنْوَارُهُ

وَبَدَا هَلَالُ التَّمِّ يَسْطَعُ نَوْرُهُ

لِلنَّاضِرِينَ وَزَالَ عَنْهُ سِرَارُهُ

فَأَنَارَ رَوْضَ الْقَلْبِ فِي مَلَكُوتِهِ

وَأَتَتْ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ أَشْجَارُهُ

عِنْدَ التَّنْزِيلِ صَحَّ مَا يَخْتَارُهُ

قَلْبٌ أَحَاطَتْ بِالرَّدَى أَسْتَارُهُ

وَبَدَا النَّسِيمُ مَلَاغِبًا أَغْصَانُهُ

فَهَفَفَتْ بِأَسْرَارِ الْعُلَى أَطْيَارُهُ

جَادَتْ عَلَى أَهْلِ الرِّوَائِحِ مَيْتَةٌ

مِنْهُ بَرِيًّا طَيِّبًا أَزْهَارُهُ

هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ فَتَقَدَّسَتْ

أَوْصَافُهُ وَتَنَزَّهَتْ أَفْكَارُهُ

وَتَنَزَّلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِقَلْبِهِ

يَوْمَ الْعُرُوبَةِ فَاَنْقَضَتْ أَوْطَارُهُ

إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ التَّنْزِيلِ وَاَقْفُ

مَا لَمْ يَصِحْ إِلَى النَّزِيلِ مَطَارُهُ

مَنْ كَانَ يَشْغَلُهُ التَّكَاثُرُ لَمْ يَكُنْ

بعثته يومَ وروده اكثره
منُ فتىء لحقيقةٍ يصبرُ على
من يدعي أنَّ الحبيبَ أنيسهُ
في حاله فدليله استبشارهُ
من يدعي حكمَ الكيانِ فإئهِ
قد تيمتُّ بحبها أغيارهُ
منُ كانَ يزعمُ أنَّه من آله
سبحانه فشهوده أذكاره
شهداء منُ نالَ الوجودُ شعارهُ
أمر يعرفُ شرعه ودثاره
وأنيئهُ مما يجنُّ وصمتُهُ
عنه وعبرة وجده وأواره
ما نال من جعل الشريعةَ جانباً
شياً ولو بلغ السماء مناره
الحالُ إما شاهدُ أو واردُ
تجري على حكم الهوى آثارهُ
والناسُ إما مؤمن أو جاحدُ
أو مدَّع ثوبُ النفاق شعارهُ
المنزلُ العالي المنيفُ بناؤه
واهٍ متى ما لم تقم عماره
لأوائها حتى يرى مقداره
فلك على نيل المقام مداره
لو كان تسعده النفوسُ وإنما

حجبتُهُ عَنْ نِيلِ الْعُلَى أَوْزَارُهُ
فَإِذَا أَتَتْهُ عَنَافِيَةٌ مِنْ رَبِّهِ
فِي الْحَالِ حِفًّا بِبَابِهِ زَوَّارُهُ
وَرَأَيْتُهُ لَمَّا تَخَلَّصَ رُوحَهُ
مِنْ سِجْنِهِ أُسْرَى بِهِ جِبَارُهُ
وَقَدْ اِمْتَطَى رَحْبَ اللَّبَانِ مَدْبِرًا
يَدْعَى الْبَاقِ قَمَا يَشْقُ غِبَارُهُ
تَهْوَى بِهِ الْهُوجُ الشَّدَادُ فِيرْتَمِي
نَحْوَ الطَّبَاقِ وَشَهْبَهْنَ شَفَارُهُ
مَا زَالَ يَنْزِلُ كُلَّ نَوْرٍ لَائِحٍ
مِنْ جَانِبِيهِ فَمَا يَقَرُّ قَرَارُهُ
حَتَّى بَدَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ لِقَلْبِهِ
وَبَدَا لِعَيْنِ فَوَادِهِ إِضْمَارُهُ
وَتَلَاقَتْ الْأَرْوَاحُ فِي مَلَكُوتِهِ
فَتَوَاصَلَتْ بِبِحَارِهِ أَنْهَارُهُ
مَدَّ الْيَمِينِ لِبَيْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ
أَبْدَى لَهَا وَجْهَ الرِّضَى مَخْتَارُهُ
لَمَّا بَدَا حَسَنُ الْمَقَامِ لِعَيْنِهِ
عَقَدَتْ عَلَيْهِ خَلَاقَةً أَرْزَارُهُ
ثُمَّ التَّوَى يَطْوِي الطَّرِيقَ لَجَسْمِهِ
لَيْلًا حَذَارُ أَنْ يَبُوحَ نَهَارُهُ
وَأَتَتْ رُكَّابُهُ لِحَضْرَةِ مُلْكِهِ
بُودَائِعَ يِعْتَادُهَا أَبْرَارُهُ

وتوجهتُ سَفرًاؤه بقضائِهِ
في كلِّ قلبٍ لم يزلْ يختارُهُ
وحمت جوانبه سيوفَ عزائم
منه وطاف ببابه سُمَّارُهُ
أين الذين تحقَّقوا بصفاته
هذه العداةَ فأين هم أنصارُهُ
منْ يدعي حبَّ الإمامِ فأئِما
قدفتُ به نحوَ المنون بحارُهُ
وسطا على جيش الكيان بصارم
غضبِ المضارب لا يفلُّ غرارُهُ
منْ يهتدي أهلُ النهى بمناره
ذاك الخليفة تُقتفى آثارُهُ
إنَّ الذين يبائعونك إنهم
ليبائعون منْ اعتلتْ أسرارُهُ
فيمينك الحجرُ المكرمُ فيهم
يا نصبة خضعتْ له أخياره
يا بيعة الرضوان دمت سعيدة
حتى تعطل للإمام عشارُهُ
إنَّ الديارَ بلاقِعُ ما لم يكنْ
صفوًّا للجين نزيلها ونزارُهُ
المالُ يصلح كل شيءٍ فاسدٍ
وبه يزول عن الجواد عثارُهُ

مَنْ ظَنَّ أَنَّ طَرِيقَ أَرْبَابِ الْعُلَى

مَنْ ظَنَّ أَنَّ طَرِيقَ أَرْبَابِ الْعُلَى

قَوْلُ فَجْهْلٍ حَائِلٌ وَتَعَدُّرُ

إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى الْإِلَهِ عَنَايَةٌ

مَنْهُ بِمَنْ قَدْ شَاءَهِ وَتَعَزُّرُ

لَا يَرْضَى لِحَقِيقَةٍ وَعِزَّةٌ

إِلَّا إِذَا ضُمَّ السَّنَابِلُ بِيَدِ

الْحَالِ يُطْلَبُهُ بِشَرْطِ مَقَامِهِ

فَإِذَا ادْعَاهُ فَحَالُهُ لَكَ يُشْهَرُ

يَتَخِيلُ الْمَسْكِينُ أَنَّ عُلُومَهَا

مَا بَيْنَ أَوْرَاقِ الْكِتَابِ تَسْطَرُ

هِيَهَاتَ بَلْ مَا أودَعُوا فِي كُتُبِهِمْ

إِلَّا يَسِيرًا مِنْ أُمُورٍ تَعَسَّرُ

لَا يَقْرَأُ الْأَقْوَامُ غَيْرَ نَفُوسِهِمْ

فِي حَالِهِمْ مَعَ رَبِّهِمْ هَلْ يَحْصُرُ

فَتَرَى الدَّخِيلَ يَقْبِيسُ فِيهِ بَرَأْيَهُ

لَيُقَالُ هَذَا مِنْهُمْ فَيَكْبُرُ

وَتَتَأَقَّضَتْ أَقْوَالُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ

عَنْ حَالِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ يَخْبُرُ

عِلْمُ الطَّرِيقَةِ لَا يَنَالُ بِرَاحَةٍ

وَمُقَاسِيسُ فَاجْهَدْ لَعَلَّكَ تَنْظُرُ

غَرَّتْ عُلُومُ الْقَوْمِ عَنْ إِدْرَاكِكَ مِنْ

لَا يَعْتَرِيهِ صَبَابَةٌ وَتَحِيرُ

وتنفسُ مما يَجْنُ وأنة
وجوى يزيد وعبرة لا تفتر
وتذلُّ وتوله في غيبةٍ
وتلدُّ بمشاهد لا تظهر
وتقبضُ عند الشهودِ وغيره
إن قامَ شخصٌ بالشرعةِ يسخرُ
وتخشعُ وتفجعُ وتشرعُ
بتشرع لله لا يتغيرُ
هذا مقامُ القوم في أحوالهم
ليسوا كمن قال الشرعةُ مزجر
ثم ادّعى أنَّ الحقيقة خالفت
ما الشرعُ جاء به ولكن تستر
تَبَّأ لها من قالة من جاحد
ويلُّ له يومَ الجحيم يسعُرُ
أو من يشاهدُ في المشاهد مطرقاً
ليقال هذا عابدٌ متفكّر
هذا مرائي لا يلدُّ براحةٍ
في نفسه إلا سويعةً يتطرُ
لكنه من ذاك أسعد حالة
وله النعيمُ إذا الجهولُ يفطرُ

عجبتُ من بحر بلا ساحل

عجبتُ من بحر بلا ساحلٍ

وساحلٍ ليس له بحرُ

وضحوةٍ ليس لها ظلمةٌ

وليلةٍ ليس لها فجرُ

وكرةٍ ليس لها موضعُ

يعرفها الجاهلُ والحبرُ

وقبةٍ خضراءَ منصوبةٍ

جاريةٍ نقطئها القهرُ

وعمدٍ ليس لها قبةٌ

ولا مكانٌ خفي السرُّ

خطبتُ سرّاً لم يغيره كن

فقلّ هل هيمك الفكرُ

فقلتُ ما لي قدرةٌ فارفقوا

عليه في الكون ولا صبر

فإنّ بالفكر إذا ما استوى

في خلدي يتقدُّ الجمرُ

فيصيحُ الكلُّ حريقاً فلا

شفعُ يرى فيه ولا وترُ

فقلّ لي ما يجتنى زهره

من قال رفقا إنني حرّ

من خطب الخنساء في خدرها

متيماً له يغلّه المهرُ

أعطيتها المهر وأنكحتها
في ليلتي حتى بدا الفجرُ
فلم أجد غيري فمن ذا الذي
أنكحته فليُنظر الأمر
فالشَّمسُ قد أدرج في ضوئها
القمرُ الساطعُ والزهرُ
كالدهر مذمومٌ وقد قالَ مَنْ
صلى عليه ربُّك الدهر

قَدْ تَاهَ غِلْمَانُنَا عَلَيْنَا

قَدْ تَاهَ غِلْمَانُنَا عَلَيْنَا
فما لنا في الوجودِ قدرُ
أذُنَانَا صُيرت رؤوساً
ما لي على ما أراه صبرُ
قَدْ أُوذِيَ اللَّهُ مَثْلُ هَذَا
فَالْوَقْتُ حُلُوٌّ وَقَتاً وَمَرٌّ
هَذَا هُوَ الدَّهْرُ يَا خَلِيلِي
فَمَنْ يَقَاسِيهِ فَهُوَ دَهْرُ

أَلَمْ تَدْرَ أَنِّي وَاحِدٌ وَكَثِيرٌ

أَلَمْ تَدْرَ أَنِّي وَاحِدٌ وَكَثِيرٌ
وَإِنِّي بِمَا أُدْرِي بِهِ لَبْصِيرٌ
وَإِنِّي شَكُورٌ بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ

وَأني كما قالَ الإلهُ كفورُ
ولكن لما عندي من العلم بالذي
إذا أنا لم أذكرهُ قيلَ غيورُ
تسترتُ عن دهري بدهري فلم يكن
ليَ الدهرُ إلا صاحبُ ووزيرُ
كذا جاءَ في القرآنَ لإياكَ نستعينُ
ولم يأتِ إلا والمقامُ حظيرُ
روائحُ دعوىً واشتراكُ فكيفَ بي
بتوحيدِ فعلٍ والسميعُ بصيرُ
بما قاله والأمرُ فيه محققُ
كما قاله وإنه لعسير

مالي استنادٌ ولا ركنٌ ولا وزرُ

مالي استنادٌ ولا ركنٌ ولا وزرُ
إلا إليَّ وإني العينُ والخبرُ
لي التحكُّمُ في عيني يحقُّقه
علمي وكشفي فمني النفع والضرر
لولايَ ما كانَ للأسماء من أثر
أنا المسمى فلي الأسماء والأثرُ
انظرُ إليه بنا تجده عينُ أنا
فالناظرُ الحقُّ والمنظورُ والنظرُ
ولا تفرِّقْ فإن الفرقَ مجهلةٌ
فلا يفرِّقْ إلا الحقُّ والصور

ألا ترى ليديه إذ توجهتا
على خميرةٍ منْ تدعوئه بشرُ
قد فرَّق الله أعياناً فقال لنا
هذا المقامُ وهذا الركنُ والحجر

ما لمن أبصرني

ما لمن أبصرني
غيرُ ما أبصره
قله مني الذي
بعدَ ذا أذكره
شجيُّ قامَ بهِ
وأنا أستره
بل هو المعنى الذي
لمْ أزلْ أظهره
وبدا منه لهم
خبرٌ أكبره
وأبى العقلُ الذي
ما إلي مخبره
وإن إيمانَ الورى
في الورى معبره
فبِهِ أسمعُه
وبِهِ أبصرُه
قدمي ساعيةٌ

وهي بي تظهره

ويدي باطشة

فأنا مصدره

فأكتُم الأمرَ الذي

قلتُ لا تشهره

طابَ ذوقاً عندنا

جملة مخبره

مثلَ ما طابَ لنا

خبراً أكبره

أنه ليس بهو

والهو لا يحصره

فإذا قلتُ أنا

فأنا أشعره

أنني لستُ أنا

وأنا مظهره

إنّ ذا الهو المقفا

مُ الذي يبهره

إن تجلى بأنا

فأنا أفقره

أو تجليتُ به

وهو لا ينكره

قامَ بي نعتُ الغنى

وأنا أنكره

ثُمَّ عَنْ هَذَا أَوْ ذَا

عَلِمْنَا يَكْبَرُهُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا اللَّهَ وَاعْتَمِدُوا

يَا أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا اللَّهَ وَاعْتَمِدُوا

عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّكُمْ صَبِرُ

وَلَا يَزَالُ وَجُودُ الْحَقِّ الْحَقِّ عَيْنَكُمْ

فِي هَذِهِ الدَّارِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْعَمْرُ

إِذَا نَقَلْتُمْ إِلَى الْآخِرَى فَإِنَّ لَكُمْ

فِيهَا شُؤْنًا يَرَاهَا مِنْ لَهْ نَظَرٍ

هَنَّاكَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْعَالَمُونَ بِهَا

يُرَوْنَهَا بِعَيُونٍ مَا لَهَا بَصَرٍ

فِيهَا الْكَمَالُ الَّذِي بِالنَّشْءِ أَطْلُبُهُ

فِيهَا الْمَنَافِعُ مَا فِيهَا لَنَا ضَرَرُ

قَدْزَعُ خَصَّ بِالضَّرِّ أَقْوَامٌ ذُورَا عَمِهِ

فِي دَارِ خَزْيٍ لَهُمْ فِيهَا بِمَا كَفَرُوا

جَاءَتْ سَعَادَتُهُمْ تَمْشِي عَلَى قَدَمٍ

فِيمَا اتَّبَلَاهُمْ بِهِ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

أَعْمَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أَمْرِ لَهْ خَلَفُوا

حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

أَشْقَاهُمْ اللَّهُ فِي أَشْيَاءَ تَسْرَهُمْ

قَدْ زِينَتْ لَهُمْ فِيهِمْ وَمَا شَحَرُوا

لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا مَا كَانَ حَالَهُمْ

إلا السعادةُ والإسعادُ والظفرُ

إذا غارَ عبدٌ للإلهِ وقد رأى

إذا غارَ عبدٌ للإلهِ وقد رأى

من الله انعاماً لمن هو كافرٌ

على رغمه والله يعلمُ أمره

وما الله فيما يقصدُ العبدُ جائرٌ

وتحجبه العاداتُ إذ كان حكمها

على بابهِ يجري وما الحقُّ ظاهرٌ

يعاقبه بالقبرِ في أرضِ غربة

نهاراً وليلاً والمهيمُن سائرٌ

هنيئُ بالشهرِ بلْ هنيِ بيَ الشهرُ

هنيئُ بالشهرِ بلْ هنيِ بيَ الشهرُ

وما له بالذي يجري به أمرٌ

له التصرفُ في الأركانِ أجمعها

والحكمُ في يده والنفعُ والضرُّ

وما له خبرٌ بما يكونُه

عنه الإلهُ العليمُ الواحدُ البرُّ

لو أنَّ يونسَ والحيتانَ تطلبه

يكونُ من مكة لم يدر ما البحرُ

لعلمنا بالذي أعطتْ معالمُها

منَ الذي أخبرتْ بكونه الزهرُ

فإنَّ ربَّكَ أوحى أمرها بكذا
فيها وما عندها ذوق ولا خبر
مسخراتُ بأمر الله ليس لها
إلا الشهادةُ والتسبيحُ والذكرُ
بالسن ما لنا فقه بما نطقن
لأنَّ حاجبها الحكمُ والفقرُ
تنثني عليه بطبع فيه قد جُبلت
وما لها في الذي تنثني به فكر
بالله عالمةٌ لله قائمةٌ
في الله جاهدةٌ في أمره الأمرُ
قالَ الخليلُ بها سترًا لحكمته
وحجةً للذي أودى به الفكرُ
وقد أتاه رسولُ الله وهو بها
أدرى وأعلم فهو العالم البحر
وما له في الذي يدرىه من حكم
مثلٌ يعادله عبْدٌ ولا حرٌ
القل دان له والكثير دان له
فليس يعجزه قلٌّ ولا كثيرُ
الله أعظمُ أن يحظى به أحدُ
وكيف يحظى بمن رداؤه الكبيرُ
الكبرياءُ وما تحصي عوارفه
وليس يدرى لها بجهلهم قدرُ
إنَّ العوارفَ أسترُّ المعارفَ لا

يدخلك في ذاك إشكال ولا نكر
فعندها العجزُ عنُ إحصائها عدداً
وعندها أنها النائل النَّزْرُ
خزائنُ الجودِ ما انسَدَّتْ مغالِقُها
لو انتهت لانتَهَى في العالم الفقر
وفقره دائمٌ لا ينتهي أبداً
كذلك نائله لا ينقضي عمرُ
الفقرُ بالذاتِ ذاتيُّ لصاحبه
ولو يدومُ له من ربه اليسرُ
ما قلتُ إلا الذي قالَ الإلهُ لنا
فيينا ففي كلِّ يسرٍ مدرجٌ عسرُ
إنَّ الإلهَ بلا حدٍّ يحددنا
معَ الزمانِ لذا كانَ اسمه الدهرُ
اللهُ قومٌ ذوو أعلمٍ مقامهمُ
الشمسُ والتينُ والأحقافُ والفجرُ
همُ النجومُ التي الأفلاكُ مركبها
لا بل أقولُ همُ الأحجارُ والتُّبرُ
حازوا الكمالَ فلم يظفرَ بهم أحدُ
غيري لأنهم الأشفاعُ والوترُ
سكرى حيارى تراهم في محاربهم
وما لهمُ في سوى مطلوبهم فكرُ
قد استوى عندهم من ليس يعرفهم
معَ العلیمِ بهم والسرُّ والجهرُ

هَمْ الوجودُ ولكن لا وجودَ لهم
فليسَ يحجبهمُ نفعٌ ولا ضررٌ
لهم من الفلكِ العلوي صورتهُ
ومن ثرى الأرض ما يأتي به الزهرُ
من المطاعم والأنهار شربهمُ
الماء والعسل النحلي والخمرُ
وشربهم لبنٌ يأتي به بقرُ
هذا شربهم مما له درُ
ويأكلون طعاماً ما له صفةُ
منزّة الطعم لا حلو ولا مرُ
مقامهم ما هم فيه وحالهمُ
ما يشتهون فهم بهاللُ غرُ
لا يجهلون ولا تدري مقاصدهمُ
سكناهم المجلس المعمور والقبرُ
خرسٌ إذا نطقوا عمي إذا نظروا
صمٌ إذا سمعوا إيمانهم كفرُ
لا يهتدون ولا يهدون أصحابهم
عمارٌ أنديةٍ كُتبانها حمرُ

رأيتُ وجودَ الدور يعطي الدوائر

رأيتُ وجودَ الدور يعطي الدوائر
ويعطي وجودَ الدور فيه الدوائرُ
رمىت بأمر لم ير العقل مثله

بما أنا علامٌ به أنا حائر
رمى بي وجوه القوم ثمَّ يقولُ لي
رمىتَ وجوهَ القوم هل أنتَ ناظر
رأى نظري بالحق ما لم يكن يرى
إلاَّ أنه الرائي لما هو سائر
رعى الله من يرعاهُ في كلِّ حالةٍ
وإن لم يكن ما قتلته فهوَ خاسرُ
رقيتُ به حتى ظهرتُ لمستوى
وجودي فقالَ الكشفُ ما هوَ حاضرُ
ربابةُ سهمِ الذمِّ صيرَ ذاتنا
ونحنُ إشاراتُ السَّهامِ الغوائر
ربا بفؤادي عينُ إيمانه بنا
وذلكَ كفرُ ما هوَ كافرُ
رأى الأمر من قبل الوقوع لأنه
يرى في ثبوتِ العين ما هوَ ظاهرُ
رقيباً عليه غائباً ثمَّ شاهداً
فما أنا مقهورٌ ولا السرُّ قاهرُ

إني أرى صوراً فيما يرى البصرُ

إني أرى صوراً فيما يرى البصرُ
في كلِّ جسمٍ صقيلٍ ما به صورُ
ولستُ أنكر ما أبصرتُ من صور
والجسم خالٍ كذا أعطاني النظرُ

فما محلُّ الذي أدركتُ من صورٍ
إلا الخيال ومن أزماننا السحر
وانظرْ بخاتمةِ الحشر التي وردتْ
أسماءُ فزهتْ بذكرها السورُ

كبرُ إلهك فالإله كبيرُ

كبرُ إلهك فالإله كبيرُ
والخلق إن حقرته فكبيرُ
ولذاك جاءَ بوزنِ أفعالٍ فاعتبرُ
في لفظِ أكبرَ فالمقامُ خطيرُ
لا تحقرنَّ الخلقَ إنَّ مقامه التـ
عظيمُ والتعزيزُ والتوقيرُ
فهو الدليلُ على مكوّنِ ذاته
فلهُ التصويرُ ما لهُ التصويرُ
فإذا ذكرتَ اللهَ وحدُ ذاته
فمقامها التوحيد لا التكتير
ولتكتير النسبِ التي ثبتتْ لهُ
فهو الوحيد وإنه لكثير
فهو المريد وجودنا من عينه
وإذا أراد وجودنا فقدير
وهو المكلّم والمناجي عبده
بالطور في النيران وهو النورُ
وهو السميعُ هو البصيرُ بخلقه

وهو العليم بما علمت خبيرُ
إني رأيتُ قصيدتي ديباجةً
فيها نضارُ رقمها وحريرُ
أولتها أسماءه ونعوته
فلها على كلِّ الوجوه ظهورُ

قد جرى في مثلنا مثلٌ

قد جرى في مثلنا مثلٌ
علمٌ في رأسه نارُ
بيننا وبين كن نسب
فلنا في الكون آثارُ
إنَّه لمن تحقَّقه
نقصُ حظٍّ فيه أضرارُ
فردَّناهُ لصاحبه
ما أنا في الردِّ مختار
إنما الدنيا له ولنا
في التي تليها أخبارُ
إنما يدري بصحة ذا
من له في العلم مقدار
والذي يلهو بعبيرته
ما له في القلب أبصار
هذه الدنيا لهم تعبُ
ولنا عونٌ وأنصارُ

للذي أرجوه من منح
جلها أني لها جار
هكذا قال الجليل لنا
وأتى في ذاك أخبارُ

إني رأيتُ وجوداً لا يقيدُهُ

إني رأيتُ وجوداً لا يقيدُهُ
نعتٌ ولا هو محدود فينحصرُ
في الحدِّ وهو الذي في الحدِّ يعرفه
وما له في الذي يدري به خبرُ
تنزهتُ ذاتُ مَنْ قد حارَ طالبُها
سبحانه جل أن تحظى به الفكرُ
أقامني مثلاً مثلاً ونزهنِي
عن كلِّ شيءٍ فلم يظفرْ بي النظرُ
هو الوجودُ الذي في كونه سندُ
لخلقه وله سمعٌ هو البصرُ
إني لعبد لمن كانت هويته
عيني وما أنا عينُ الحقِّ فاعتبروا
لو كنته لم أكن بالعجز متصفاً
عن كون ما تظهرُ الأسبابُ والقدرُ
ولم يكن حاكماً على تصرّفنا
سرُّ يقال له في علمنا القدر
إني عبيدٌ فقيرٌ في قلبه

هذي نعوتي وأما اسمي هو البشر
ووالدي آدم والكحلُ متصفٌ
بعجزه للذي إليه يفتقرُ
فغايتي الفقرُ والتنزيهُ غايتهُ
عنْ غايتي والغني عني هو الوزرُ
أعطيته الوصفَ من ذاتي فلي شرفُ
به تنزلتِ الآياتُ والسورُ
لولايَ ما ظهرتْ في الصورِ نفختهُ
فالروحُ منْ نفسِ الرحمنِ فادكروا
هذا الذي قلتهُ الوحيُ يعضدن
فيه فقد جاءكم ما فيه معتبر
لو كنْتُ ذا بصرٍ لكنْتُ معتبراً
كذا يقولُ الإلهُ الحقُّ فافتكروا

إذا ما ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسهِ

إذا ما ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسهِ
فما هوَ مذكورٌ ولا أنا ذاكرُ
وذاك أتمُّ الذكرِ في كلِّ ذاكرٍ
إذا أنتَ لم تعلمه ما أنتَ خابرُ
فكن عينَ ذكرِ الذكرِ لا تكِ ذاكرأ
بوجهٍ سوى هذا فإنك ظاهرُ
وكنْ واحداً منْ كلِّ وجهٍ تفرُّ بهِ
وتجلبك الأعداءُ والشرُّ حاضرُ

فمن شاء فليثبت ومن شاء فليزل
فهذا الذي ساقنتُ إليه المقاديرُ
إذا أنت لم تدر الذي أنا قائلُ
به في جناب الحق ما أنت تاجرُ
لو أنك بالنعت الذي قلته تكن
عليه لما دارت عليك الدوائرُ
فبرك لم يتفق ومالك راسخُ
ورحك لم يحصل وحدك غامرُ
خليلي ما للريح يأتي جنوبها
قبولا ويقصيني الحدود العوائرُ
وإني من أهل البيت ما أنا باننُ
ولا أنا حداد ولا أنا زافرُ
فلست أبالي من رياح تقلبت
علي مجاريها فإني أمرُ
عن الأمر بالأمر الذي لا بضده
سهام الأعادي يوم تُبلى السرائرُ
تبارك من شخص عن الحق ثابتُ
وما لك من أيدي وما لك ناصرُ
وما علمت منك الأقارب والعدى
إذا كنت صباراً بمن أنت صابرُ
يقولون إن الصدع للرجع لازمُ
وقد صدعوا لكنهم لم يثابروا
على ما لنور الشمس في ذاك من جدى

ولولاهُ ما جاءكَ سحبٌ مواطرُ

ما لي من العلم إلا ما نطقتُ به

ما لي من العلم إلا ما نطقتُ به

وهو الصحيحُ الذي لا شرعَ ينكرُهُ

يقولُ من ليسَ يدرِيه استترُ

وكيف أستره والحق يظهره

الله ما زالَ للأسماعِ يسمعه

بما يقرره شرعاً ويذكره

وليسَ شخصٌ من أهل العلم ينكرُهُ

إلا تراه لدى الإنصافِ يضره

الفكرُ ينفيه والإيمانُ يثبتُهُ

وكم شخيصٌ قد أرداه تفكره

إنَّ السعادةَ بالإيمانِ قدُ قرنتُ

والسعدُ يسعدُ ما وهمي يصوره

والله أقربُ من حبلِ الوريدِ وما

تراه حساً ولا الأعيانُ تبصره

يكفيكَ منه الذي الرحمنُ صورهُ

النصُّ عزٌّ لأنَّ اللهَ ذو كرمٍ

بخلقه فلهذا لا يصدّره

لو جاءَ بالنصِّ لم يقبله ذو نظرٍ

إلا بإيمانه لذاك يستره

حكم الطبيعة في الأجسام معتبر

حكم الطبيعة في الأجسام معتبر
لأنها أصلها والأصل يعتبر
فانظر إليها إذا طال الزمان بها
تبدد الشمل لا تبقي ولا تذر
في النار ينضجها وفي الجنان لها
حكم علينا كما تدرون فاذكروا
إن العذاب لها مثل النعيم بها
وذنبها عند أهل الكشف مغتفر
الله حكمها فينا وأحكمها
فما لها عن نفوذ حكمه وزر
بها يعذبنا بها ينعمنا
وليس يخلص من أحكامها بشر
سبحان من أوسع الأشياء رحمته
في الخير والشر علما هكذا الخبر
جل الإله فما تحصى عوارفه
فالكل منه كما قد شاءه القدر

أصبحت مثل بني يعقوب إذ دخلوا

أصبحت مثل بني يعقوب إذ دخلوا
على العزيز فقالوا مسنا الضرر
وأهلنا معنا قد مس أكثرهم
مثل الذي مسنا منه ولا وزر

إنَّ الذي بجميل الصنع عودنا
هوَ الإلهُ الذي تعنو له البشرُ
إنَّ الخلاقَ إنَّ عزُّوا وإنَّ كثرتُ
أموالهم هم على الحاجات قد فُطروا
فلا غنىَّ سوى الرحمن فارضَ به
رباً كريماً هوَ المقصودُ فادكروا
إنا جمعنا على توحيدٍ رازقنا
بلا خلافٍ على ما أعطتِ الفكر
وجاءَ في الوحي منه ما يصدقنا
فصحَّ في العقل ما قدَّ صحَّ الخبرُ

شمرُ فإن صفاتِ القومِ تسميرُ

شمرُ فإن صفاتِ القومِ تسميرُ
ولا لقولٍ على ما فيه تشطيرُ
ولتأتِ بالكلِّ إنَّ الكلَّ مطلبُ منْ
أوحى إليك به فالأمرُ تسميرُ
منْ يأتِ بالنصِّ والإجمالِ يطلبُهُ
قدَّ جاءَ بالنصِّ لكنْ فيه تقصيرُ
إذا أتيتُم بما يرضي نفوسكمُ
دونَ الإلهِ به فأنْت مغرورُ
ما بين عدلٍ وفصلٍ حُكمُ خالقنا
فيْنَا وللفضلِ دونَ العدلِ تقديرُ
كذا أنتنا نصوصُ العدلِ مخبرة

مَنْ إِلَهِ بِمَا فِيهِ التَّبَاشِيرُ

إِنَّ الَّذِي بوجودي اليومَ أَعْرِفُهُ

إِنَّ الَّذِي بوجودي اليومَ أَعْرِفُهُ
هُوَ الَّذِي فِي غَدٍ بِذَاكَ أَنْكَرُهُ
إِنْ كَانَ أَخْفَاهُ فِي عَيْنِي تَقْلِبُهُ
فَإِنَّ قَلْبِي فِي التَّقْلِيبِ يَبْصُرُهُ
مَنْ أَعْجَبَ الْأَمْرَ أَنِي حِينَ أَذْكَرُهُ
أَغِيبُ عَنْهُ وَيَدْنِينِي تَذْكَرُهُ
رَأَيْتُهُ ذَاكِرًا لِي حِينَ أَذْكَرُهُ
فِي كُلِّ حَالٍ وَتَخْفِينِي فَأُظْهِرُهُ
إِيَّاهُ أَسْأَلُ عَنْهُ حِينَ يَسْأَلُنِي
عَنِي وَيَنْسَى إِذَا أَنْسَى فَأَذْكَرُهُ
لَوْ أَنَّهُ فِي وُجُودِي حِينَ يَشْهَدُنِي
مَا كُنْتُ أَشْهَدُهُ مَا كُنْتُ أَبْصُرُهُ

قَلْبُ الْمُحَقِّقِ مَرَّةً فَمَنْ نَظَرَا

قَلْبُ الْمُحَقِّقِ مَرَّةً فَمَنْ نَظَرَا
يَرَى الَّذِي أَوْجَدَ الْأَوْرَاحَ وَالصُّوْرَا
إِذَا أَزَالَ صَدَى الْأَكْوَانِ وَاتَّحَدَتْ
صِفَاتُهُ بِصِفَاتِ الْحَقِّ فَاعْتَبَرَا
مَنْ شَاهَدَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى فَعَايَنَتَهُ
النُّورُ وَهُوَ مَقَامُ الْقَلْبِ إِنَّ شُكْرَا

ومن يشاهد صفات الحق فاعلة
لكل شيء يكن في الوقت مفتكرا
ومن يشاهد مقام الذات يحظ بها
في الوقت من سلب الأوصاف مفتكرا
فكل قلب تعالى عن أكنّته
لم يدر في الملاء الأعلى ولا ذكرا
وكيف يدرك قلب بات محتجبا
عن الوجود فما صلى ولا اعتبرا
ما يعرف العين إلا العين فاستمعوا
ما قلب عين كقلب قلد الخبرا

عمل الهمة اعلى

عمل الهمة اعلى
فوق رسم المزبره
وكذا الرسم غاية
للبرود المدبره
غاية الرسم همة
مصطفاه مطهره
ولها غاية علت
بالوجود المنظره

خرقتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سره

خرقتُ حجابَ الغيبِ أطلبُ سره

فلم أَلَفْ إلا بهتةً وتحيراً

فعدتُ إلى الأكوانِ أبغي شهوذه

فلم أَرُ في الأكوانِ علماً مقرراً

فيا مدّعي علم الأكاسير ليته

تقرر في الأوزانِ وزناً مُحَرَّراً

يوافق أوزانَ الطبيعةِ كونه

على الفعل لا يلقى عن الأمر مَخبراً

فيقلب عينَ البدر شمساً منيرةً

وينشئ بهراماً شمساً وأقمرأ

فقال له الميزانُ لستَ بحاصلٍ

لمن ظلَّ طولَ الدهر في مفكراً

ولكنَّ حصولي اتفاقاً فإنني

عزيزٌ عن الإدراكِ غيباً ومحضراً

عجبتُ من رجم نارٍ يحرقُ النارا

عجبتُ من رجم نارٍ يحرقُ النارا

والله يظهره في العين أنواراً

لا بدَّ منه له حفظاً لشرعتنا

ولو تسرَّب أنفاقاً وأغواراً

يشوّه الوجهَ منه عندَ رؤيته

وثم يخطفُ أسماعاً وأبصاراً

إذا أخذ الفرقانُ منْ كانَ يتقي

إذا أخذَ الفرقانُ منْ كانَ يتقي
جزاءً لتقواه وعفواً وتكفيرا
فما بعدَ ذا من غايَةٍ يطلبونها
سوى قربهِ الأعلى وجوباً وتقريراً
ففي جنةِ المأوى وجوداً محققاً
وفي جنتهِ المعنى جلالاً وتوقيراً
لأنَّ اقترابَ الذاتِ قربَ مسافةٍ
محالٌ عليها فالترزمُ ذاكَ تعزيراً
تباركتَ أنتَ الله في كلِّ صورةٍ
كذا جاءَ في القرآنِ كبرُهُ تكبيراً
وأنتَ شرعتَ الله أكبرَ من كذا
فحيرَ أهلَ الفكرِ قولكَ تحييراً
لذاكَ ترى أهلَ الحقائقِ شمَّروا
ذيولهم عن أخذهم فيه تشميراً
وأولهُ أهلُ العقولِ بفكرهم
ولو سلموه مثلنا كانَ توفيراً
لقد أطلَقَ اللهُ العليمُ مقالةً
بزهراتِهِ فيها تدمرُهُ تدميراً

تَغَيَّرْتُ لَمَّا أَنْ تَغَيَّرَ لِي الْمَجْرَى

تَغَيَّرْتُ لَمَّا أَنْ تَغَيَّرَ لِي الْمَجْرَى
لِذَا جُنْتُ شَيْئاً خَارِقاً عِنْدَكُمْ أَمْرَا
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ يَسِيرِ سِيرِنَا
إِلَى حَضْرَةِ ذَوْقِيَةِ شَرْبِهَا أَمْرَا
إِذَا رُوِيَتْ أَكْبَادُنَا مِنْ شَرَابِهَا
وَأُحْدِثَ فِي الْأَكْوَانِ مِنْ شَرْبِهَا أَمْرَا
وَصَحَّتْ لَنَا فِي الْعَالَمِينَ خَلَاةٌ
خَلَعْتُ بِهَا عَنْ ذَاتِهِ النَّهْيَ وَالْأَمْرَا

إِنْ قَلْبِي وَخَاطِرِي

إِنْ قَلْبِي وَخَاطِرِي
صَيَّرَانِي كَمَا تَرَى
أَقْطَعُ اللَّيْلَ سَاهِراً
أَهْجُرُ النَّوْمَ وَالْكَرَى
وَأُنْيِسِي مَنْ يَعْمُرُ السَّـدَ
بَيِّدَ لَا يَعْمُرُ الْقَرْىَ
مَنْ تَجَلَّى لِنَاظِرِي
فِي سَمَاءٍ وَفِي الثَّرَى
مَا أَرَى غَيْرَ سَيِّدِي
دُونَ شَكٍّ وَلَا أَمْتَرَا
أَعْظَمُ النَّاسِ فَرِيَةً
مَنْ عَلَى رَبِّهِ افْتَرَى

أحضروه في كلّ ما
يعلمُ الخلقُ أو يرى
واحذروه فإنه
عينُ مَنْ عيّنه يرى

الحمدُ لله الذي صيرا

الحمدُ لله الذي صيرا
وجودنا لفعله مظهرها
لو أننا نعلمُ أرواحنا
بالوجهِ في الصبحِ إذا أسفرا
كما علمنا بالجسوم التي
عينها الليلُ إذا أدبرا
كأنّا به نعلم أعياننا
لكنّ جهلناها لأمر طرا
من ظلمةِ الطبعِ وأخلاقه
فاعتمَ الليلُ وما أقمرا
حينَ رَمَتْ بالرجمِ أرواحَ مَنْ
يسترق السمعَ كما أخبرا
انظر إلى الأرضِ وخيراتها
وما بها الرحمنُ قد أظهرها
لا بدّ أنْ يصبحَ عمرائها
كمثل ما أصبحَ وادي القرى
عروشها خاويةٌ حينَ لمْ

يغير الناسُ بها المنكرا
عمَّ بلاءُ الله سكاَنها
فأهلكَ المقبلَ والمُدبرا
بذا أتانَا النصُّ من عنده
في محكمِ الذكرِ كذا سَطرا
فقال فيه واتَّقوا فتنةَ
وتممَ القولَ به منظرا
سبحانَ مَنْ أخبرنا أنه
كان على الأخذ بنا أقدرا
هذا الذي جئتَ به واضحُ
في سورةِ الأنفالِ قدُ حررا
وبعد ذا ترجع أفكارها
إلى أمامِ ما له منُ ورا
لا فعلَ في العالمِ إلا له
فإنَّ ما سميَّه مُنكرا
فحكمه ذلكَ لا عينه
فالتعبرُ قولي حتى ترى
به وإن شئتَ بأعياننا
لنتشهدَ الأسماءَ والمحضرا
يبدو إليك الأمرُ من فِصه
كما بدا لمنْ به أخبرا
مثلَ رسولِ الله في وقته
والوارثِ المختارِ بين الوري

فالحمد لله الذي قد وقى
من شرٍّ ما يمكن أن يُحذرا
لولا كتابٌ سابقٌ فيكمُ
نتبذتُم لفلعلكم بالعرا
لما رأى عسكرها شمرا
إلا لكي تعصمكم كالعُرى
لأنها أعصم ما يُتقى
لمّا بدا الرحمنُ قد قدرا
تعوذوا منه به أسوةً
بسيّدٍ يعلم ما قررا
من يعرف الحقَّ وأسراره
يكن لما أذكره منكرا
العمى لا تدركُ أبصارنا
إلا ظلاماً وهي شيءٌ يرى
وليس يدري بالذي قلتهُ
إلا الذي في غيبه أحضرا
فالغيبُ لا يدركهُ غائبٌ
أوضحتُ أمراً ليس يدري به
إلا الذي في شأنه قد جرى
أو سيّدٌ خص بأسراره
مثل إمام نفسه قد درى
يسري به قدماً إلى ذاته
لا يعرف الخلف ولا القهقري

ما هو كالخنس في سيرها
بل هو كالبدر الذي أزهر
أظهر عين الشمس في ذاته
وهو على ما هو لمن أبصر

إنَّ الفتى من يراعي حقَّ خالقه

إنَّ الفتى من يراعي حقَّ خالقه
وثمَّ حقَّ رسول الله إيثارا
والعارفون يرون الحقَّ عندهم
ولا يرون بعين الحقَّ أغيارا
فهم يغارون أن يلقى بساحتهم
خيانه من نفو كن أغوارا
فهم مع الله لا في حقَّ أنفسهم
لذا أقاموا من التنزيه أسوارا
تنزيه تشبيه لا تنزيه ليس كذا
بما أتاهم من الرحمن أخبارا
يحكون ما قاله عن نفسه فإذا
حكوه كانوا له جنداً وأنصارا
لا يعرفون سوى الرحمن من أحدٍ
لم يألّفوا فيه لا داراً ولا جاراً
لو أنهم وجدوا أمراً ينازعهم
فيه لأدخلهم نزاعهم ناراً
ولم يكن مادحٌ منهم له أبداً

بكل فنٍّ من الأمداح مكثرا
همُّ الأقلونَ إنْ قَلوا وإنْ كَثُروا
حلاهمُ الحقُّ أسراراً وأسراراً

إذا رأيتَ مسيئاً يبتغي ضرراً

إذا رأيتَ مسيئاً يبتغي ضرراً
فداره ثم لا تُظهر له خَبِراً
وادفعْ أذاه بما توليه من حُسن
وامننْ عليه ولا تعلمْ به بشراً
فإنَّ ذلكَ إكسيرٌ وقوتهُ
إنَّ تقلبَ العين والأجساد والصورا
يرجعُ عدوكَ صديقاً فتأمنهُ
ولا تخف منه إضراراً ولا ضرراً
وما يلقاها إلا صابراً وله
حظٌّ من العلمِ لمَّا أمعنَ النظرا

ألا فاتبع من كان عبداً مخصصاً

ألا فاتبع من كان عبداً مخصصاً
بعلمٍ غريبٍ لم ينل ذوقه خبراً
ولا تعترض فيه عليه لأنه
سيحدثُ في معناه منه لكم ذكراً
ولا تلكُ فيه موسوياً فإنه
مع القول بالتعديل لم يستطع صبراً

تزرّح ألباب الرجال إذا رأوا
بأعينهم من غيرهم أحدثوا أمرا
فينكرهم في الحين ديناً وغيره
فيرهقها المتبوع من أمرها عسرا
فإن عاد بالإعراض عنهم لنكرهم
تقيم له مما أنته به عذرا
كذا سنة الرحمن في كلّ تابع
ومتبوعه فاحذر من العالم المكرا
فمن يتق الله العليم بحاله
سيجعل له الرحمن من أمره يسرا
ومن يتوكل في الأمور على الذي
يكون بها أولى كما أنّه يدرى
وقد جعل الله العليم بأمره
لكلّ الذي يجريه في خلقه قدرا
لقد جئكم بالأمر من عند ربكم
كما جاءت الأرسال من عنده تترى
وإني لهم في كلّ ما قلت وارث
ولم ألتمس منكم ثناء ولا أجرا
وأجري على الله الكريم جعلته
لديه إلى يوم الورود لنا ذخرا

إِنَّ الَّذِي أَظْهَرَ الْأَعْيَانَ لَوْ ظَهَرَ

إِنَّ الَّذِي أَظْهَرَ الْأَعْيَانَ لَوْ ظَهَرَ
ما زاد حكماً على الأمر الذي ظهراً
هو الجليُّ الخفيُّ في تصرُّفه
فليسَ يظهرُ منه غيرُ ما ظهراً
مُقَدَّسَ الذاتِ عن إدراكِ ما ظهراً
لكنه يهبُّ الأرواحَ والصوراً
فكلُّ صورةٍ روحٍ عينٌ صورتهِ
وهو الذي عينَ الأفلاكَ والبشراً
منْ آدمَ خمرتْ يداهُ طينتهُ
بذلكَ سميَ في ما قد روى بشراً
لما أتى من وراء السِّترِ كلمني
وما رأيتُ له عيناً ولا خبراً
علمتُ أنَّ حجابي لم يكن أحداً
غيري فلم أتعب الألبابَ والفكراً
فما رأيتُ وجودَ الحقِّ في أحدٍ
إلا رأيتُ له في كونه أثراً

مَنْ الْحُرُوفِ حُرُوفٌ هُنَّ كَالْعَرَضِ الدَّ

مَنْ الْحُرُوفِ حُرُوفٌ هُنَّ كَالْعَرَضِ الدَّ
مجهولٌ تغيُّره في سمعنا ظهراً
تبدو لإشباعها في لفظٍ مُشبعها
حُرُوفٌ علقتها بها الكلامُ جرى

ضَمُّ وفتحٌ وكسرٌ للبناء أُنْتُ
أَسْمَاؤُهَا وبهذا الحَكمُ قَدْ شَهَرَا
وَتَمَّ رَفَعٌ وَنَصَبٌ جَاءَ بَعْدَهُمَا
خَفَضٌ لِإِعْرَابِ مَا فِي لَفْظِهِ ذُكِرَا
وَالْجَزْمُ يَذْهَبُهَا مَعَ السَّكُونِ فَلَا
تَسْمَعُ لَهَا مِنْذُ لَفْظٍ وَارِدٍ خَبَرَا
وَمَا تُولَدُ عَنْهَا حِينَ تَشْبِعُهَا
لَكِي يَقْضِي مِنْهَا اللَّافْظُ الْوَطْرَا
كَوَاوِ أَوْ يَاءُ أَوْ مَا جَاءَ مِنْ أَلْفٍ
حُرُوفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ تَنْشِبُهُ الْقَدْرَا

الوحيُّ بالشرعِ قَدْ سَدَّتْ مِغَالْفَةُ

الوحيُّ بالشرعِ قَدْ سَدَّتْ مِغَالْفَةُ
وَلَيْسَ يَنْكَرُ ذَا إِلَّا الَّذِي كَفَرَا
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى الشَّخْصِ يُدْرِكُهُ
فِي نَوْمِهِ أَوْ بِكَشْفٍ هَكَذَا ظَهَرَا
وَلَيْسَ يَدْرِكُهُ مَنْ غَيْرَ صَوْرَتِهِ
إِلَّا هُنَا وَلِهَذَا حَازَ مَنْ عَبَّرَا
عِلْمًا صَحِيحًا مِنَ الرَّحْمَنِ بَشْرُهُ
بِهِ الْمَهِيْمُنُ فِي رُؤْيَاهُ إِنَّ شُكْرَا
وَفِيهِ مَزْجٌ رَقِيقٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
إِلَّا الَّذِي يَعْرِفُ الْآيَاتِ وَالسُّورَا
فَيَنْزِلُ الشَّيْءَ فِي رُؤْيَاهُ مَنْزِلَةً

بآية فهي قرآنٌ لمن نظرا
في جمعها والذي تحويه منْ عبر
وحياً صحيحاً لنا به القضاء جرى
فاسلكُ طريقتنا إنْ كنتَ ذا نظرٍ
ولاتعرجُ بنا إنْ كنتَ معتبراً
قدْ يخطيءُ العابرُ الرؤيا يعبرها
وقد يصيبُ كما رويته خبراً
عن النبي رسول الله سيّدنا
فيما تأوله الصديقُ لو عثرا
أصابَ بعضاً وأخطى بعضاً وبذا
أتى الحديثُ الذي رويته أثراً

العينُ واحدةٌ والأمرُ واحدةٌ

العينُ واحدةٌ والأمرُ واحدةٌ
والكثرُ ما قامَ إلا بالذي أمرا
والواحدُ الفردُ قد قامت به نسب
فصار من قِيل فرد فيه قد كبرا
لمّا تعددتِ الأسماء قِيلَ لنا
أينَ التوحدُ والتكثيرُ قدْ شهرا
وهذه نسبٌ ولا وجودَ لها
والحكم ليس لمعدومٍ وقد ظهرا

إنَّ الحروفَ التي في الرقم تشهدها

إنَّ الحروفَ التي في الرقم تشهدها

لها معانٍ وأسرارٌ لمن نظرا
فأولُ الأمر في مرقومنا ألفُ
واللفظ ينكره حرفاً على ما ترى
قال ابن حبان فيه في طريقته
بأنه نصفُ حرفٍ هكذا ذكرا
ونصفه همزةٌ في عين كاتبها
كذا رأيتُ له نصاً وأين يرى
كمثله في علوم أصل مأخذها
من جعفر وبهذا الفن قد شهرا
واللفظ ينكر ما قد قال في ألف
وما ابتغى جدلاً ولا رآه مرا
وإنَّه مذهبي إن كنت تبتغي
لكِنَّه ثبتها في الاعتبار قرا
فيه جميعُ الذي قد صادَ صائدكمُ
من الحروف لمن أعلمته قدرا
فهزمةٌ تقطعُ العشاق إن هُجرت
وإنَّ في وصل من تهوى لها خبرا
والباءُ تعملُ في عقدِ النكاح إذا
خطت على صفةٍ قد ألبست حبرا
والتاءُ تجمعُ شملًا بالحبيب إذا
محبوبه بانَ عنه أو نوى سفرا

والثاء تثبتُ أحوالَ الرقيب إذا
جاء الحبيبُ إليه بعد ما هجرا
والجيم تعملُ في أحوال منشئه
حتماً فتقرده إذا القضاء جرى
والحاء تطلب بالتنزيه كاتبيها
يوماً إذا صار تشبيه به وطرا
جاءت إليك بأعيان الورى زمرا
حتى يقضي منها الكاتبُ الوطرا
والدال في كل ما ينويه فاعلة
له المضاء وجلّ الأمرُ أو صغرا
والذال في حضرة الزلفى له قدم
فكلما رام تقديماً يرى لورا
والراء توصله وقتاً وتفرحه
بكل ما يبتغي فزاحم القدرا
وإنّ لأمّاً إذا ما جاورت ألفاً
كذا رأيناه في أعمالنا ظهرا
والطاء تطلبُ تنفيذ الأمور له
فانظر ترى عجباً إنّ كنتَ معتبرا
والظاء تعطى حصول العبد في رتب
تعنو الوجوه له والشمسُ والقمر
والكاف فيه لمهموم إذا كتبت
تفريجُ كربٍ له في كل ما أمرا
واللام درعٌ له فيه يحصنه

من كلِّ سوءٍ ومكروهٍ من الأمرا
والميم يروى به من كان ذا عطش
من العلوم بهذا القدر قد فخرا
والنون تجري مع الأفلاك صورته
لنيل صورة أنثى تشتهي ذكرا
والصاد نورٌ قويٌّ في تشعّسه
بما له منه في أحواله السرا
والضاد كالصاد إلا أن منزله
أدنى فتلقه برتبة الوزرا
والعين كالجيم إلا أن صورته
في الفعل أقوى ظهوراً هكذا اعتبروا
والغين كالعين إلا أن يقوم به
عينُ السحاب الذي لا يحمل المطرا
والفاء كالباء في التصريف وهي به
أتمُّ فعلاً فقد جلت عن النظرا
والقافُ تعملُ في الضدين إن كتبتُ
غرباً وشرقاً فكن للحال مدكرا
والسين تعصم من سوء تخيُّله
نفسُ الضعيف إذا شخص بذاك زرى

ما نظرتُ عيني إلى

ما نظرتُ عيني إلى

شيءٍ تراه فأرى

إِلا الَّذِي قَالَ لَنَا
بِأَنَّهُ الْخَلْقُ بَرَى
قُلْتُ فَمَنْ قِيلَ لَنَا
مِنَ الْمِيَاهِ وَالثَّرَى
فَلَيْسَ فِي الْكَوْنِ الَّذِي
تَرَاهُ مِنْ غَيْرِ يَرَى
سِوَاهُ فَانْظُرْ عَجَباً
يَدْرِي بِهِ مَنْ قَدْ دَرَى
إِنَّ الْوُجُودَ وَاحِدٌ
فِي عَيْنِهِ دُونَ امْتِرَا
وَكُلُّ مَنْ قَالَ بِهِ
فِي حَقِّهِ فَمَا افْتَرَى
فَنَحْنُ فِيهِ كُلُّنَا
كَأَصِيدٍ فِي جَوْفِ الْفَرَا
وَالْجَوْفُ مِنْهُ فَارِعٌ
وَالْحَقُّ مَا فِيهِ مِرَا
قَدْ قُلْنَا مَا ذَا بَشَرًا
بَلْ مُلْكًا فِيمَا نَرَى
وَلَمْ يَكُنْ بِمُلْكٍ
مَا كَانَ إِلَّا بَشَرًا
فَهَكَذَا أَمْرَ الْإِلَهِ
هُ فِي الْوُجُودِ وَالْوَرَى

شغلي بمن شرَّع لي الشد

شغلي بمن شرَّع لي الشد

غَلَ بِهِ فحيرا

خاطبني بأنني

عبدٌ له وما نرى

لعينه من شاهد

إلا العمى والأثرا

وقال لي إنّ الذي

تراه قد ظهرا

ولولاك يا ربَّ الورى

ما كنتُ إلا الورى

مثلُ الذي قالَ لنا

منُ صحةٍ قد أنبرى

ميراثنا منُ أحمدٍ

خير الأنام والورى

خير إمام طاهر

سليل أعراف الثرى

صلى عليه الله من

خليفةٍ قد ظهرا

بكلِّ ما أمله

من ربه ما افتخرا

لأنه عبدٌ وما

للعبد أن يفتخرا

إلا بمن كوّنهُ
عبداً له فاشتهراً
أنا الذي قلتُ أنا
لذا يقينا خبراً
لو أنني قلتُ أنا
به رأينا عبراً
فاحمدُ وزدُ في شكره
يزدكم ما ذكراً
في محكم الذكر لنا
لشاكركم إن شكراً

الحمدُ لله حمدٌ منْ لمْ

الحمدُ لله حمدٌ منْ لمْ
يجد جزاءً ولا شكوراً
وإنما العبد قليل له قل
فقال ما قاله خبيراً
بأنه فيه عبد قن
ممتثلاً امره الكثيراً
لم يتخذ دونه ولياً
في حمده لا ولا نصيراً
من علم الحقَّ علمَ ذوق
يعلمهُ ناقدٌ بصيراً
من حكم العلم في هواه

كان على نفسه قديرا

يعرفه كلُّ مَنْ رآه

بنعته سيِّداً حصورا

حسنتُ ظني بربي

حسنتُ ظني بربي

فاعقب الظنَّ خيرا

أعطاني الظنُّ فيه

خيراً كثيراً وميرا

به تعودتُ شرعاً

من رده الكورَ حورا

فأسرع الخيرُ نحوي

سيرا حثيثاً فسيरा

هذا الذي قُلتُهُ في الله من صفةٍ

هذا الذي قُلتُهُ في الله من صفةٍ

الله جاء به في الذكر مسطورا

على لسان رسولٍ سيِّدٍ ندس

إذ طهرَ الله أهلَ البيتِ تطهيرا

فلمْ ينلهمْ لذا في عرضهم دنسٌ

إذ شمروا ذيلهم للنصر تشميرا

السُّرُّ مَا بَيْنَ إِقْرَارٍ وَإِنْكَارٍ

السُّرُّ مَا بَيْنَ إِقْرَارٍ وَإِنْكَارٍ
في المشتري وهمّ المدلج الساري
لم لا يقول وقد أودعت سرّهما
أنا المعلم للأرواح أسراري
أنا المكلم من نارٍ حجبتُ بها
نوراً فخاطبتُ ذاتَ النور في النار
أنا الذي أوجد الأكوان مظلمةً
ولو أشاءُ لكانت ذات أنوار
أنا الذي أوجد الأسرار في شج
مجموعةً لم ينلها بوسُ أغيار
يا ضارباً بعصاه صلد رابية
شمس وبدر وأرض ذات أحجار
فأعجبُ إلى شجرٍ قاص على حجر
وانظر إلى ضاربٍ من خلف أستار
لقد ظهرت فما تخفى على أحدٍ
إلا على أحدٍ لا يعرفُ الباري
قطعتُ شرقاً وغرباً كي أنالهم
على نجائب في ليلٍ وأسحار
فلم أجدكم ولم أسمع لكم خبراً
وكيف تسمع أذن خلف أسوار
أم كيف أدركُ من لا شيء يدركه
لقد جهلتك إذ جاوزتُ مقداري

حجبتَ نفسك في إيجادِ آنية
فأنت كالسّرّ في روح ابنة القاري
أنت الوحيد الذي ضاق الزمان به
أنت المنزه عن كون وأقطار

يا هلال الدياج لحُ بالنهار

يا هلال الدياج لحُ بالنهار
فلقد أنتُ نزهة الأبصار
أنتَ محوٌّ وأنتَ في العين بدرٌ
بتجليك في الضياء المحار
فإذا ما بدا هلالُ المعاني
طالعا من حديقة الأبصار
قل له بالتواضع المتعالي
لا بنفس الدعاء والإنكار
يا هلالُ بين الجوانح سارَ
لا تفارق حنادس الأغيار
كنُ عبيداً بقصرها ومليكاً
بعدَ محوينا لكم في السرار
حكمة قد تحيرُ الخلقَ فيها
وسراجان أسرجا بنهار
عجباً في سناهما كيف لاحا
وسناء الشمس مذهبُ الأنوار
كلُّ نورٍ في كلِّ قلبٍ محارٌ

ما عدا قلت وارث المختار

فاشكر الله يا أخي على ما

وهبته نتائج الأذكار

هزم النورُ عسكرَ الأسحار

هزم النورُ عسكرَ الأسحار

فأتى الليلُ طالباً للنهار

فمضى هارباً فرارَ خداع

والتوى راجعاً على الأسحار

إنَّ اللسانَ رسولُ القلبِ للبشر

إنَّ اللسانَ رسولُ القلبِ للبشر

بما قد أودعه الرحمنُ من درر

فيرتدي الصدق أحياناً على حذر

ويرتدي المين أحياناً على خطر

كلاهما علم في رأسه لهب

لا يعقلُ الحكمَ فيه غيرُ معتبر

وانظر إلى صادق طابت موارده

وكاذبٍ رائج غادٍ على سفر

مع اتحادهما والكيفُ مجهلةٌ

من سائلٍ كيفَ حكمَ الحقُّ في البشر

كَيْفَ يَكُونُ الْخِلَافُ فِي بَشَرٍ

كَيْفَ يَكُونُ الْخِلَافُ فِي بَشَرٍ
تَمِيزُوا فِي الْعُلَى عَنِ الْبَشَرِ
فَهُمْ ذُوو رَحْمَةٍ ذُوو نَظَرٍ
مَسْدَدٍ فِي تَخَالُفِ الصُّوَرِ
وَنِعْمَةٍ لَا تَزَالُ تَصْحَبُهُمْ
لَيْسُوا ذَوِي مَرِيَّةٍ وَلَا ضَرَرٍ

إِنَّ الْغَمَامَ مَطَارُحُ الْأَنْوَارِ

إِنَّ الْغَمَامَ مَطَارُحُ الْأَنْوَارِ
وَلِذَاكَ أَضْحَى أَقْرَبَ الْأَسْتَارِ
مِنْهُ تَفَجَّرَتِ الْعُلُومُ عَلَى النَّهْيِ
وَبِهِ يَكُونُ الْكَشْفُ لِلْأَبْصَارِ
فِيهِ الْبُرُوقُ وَلَيْسَ يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا
أَبْصَارَنَا لِتَقْدَسَ الْأَبْصَارِ
فِيهِ الرَّعْدُ وَلَيْسَ يَذْهَبُ صَوْتُهَا
أَسْمَاعَنَا لِتَنْزُّهُ الْأَسْرَارِ
فِيهِ الصَّوَاعِقُ لَيْسَ يَذْهَبُ رَسْمُنَا
إِحْرَاقُهَا لِعَنَائَةِ الْآثَارِ
فِيهِ الْغَيْومُ وَلَيْسَ يَهْلِكُ سَيْلُهَا
أَشْجَارُنَا لِتَحَقُّقِ الْإِثَارِ
مَا بَعْدَهُ شَيْءٌ سِوَى مَطْلُوبِنَا
رَبُّ الْأَنْامِ مَعَ اسْمِهِ الْغَفَارِ

فإذا انجلى ذاك الغمام فذاته
تبدو إلى الأنوار في الأنوار
والنورُ يدرج مثله في ضوئه
كالشمس لا تُفني ضياء النار
فترى البصائرُ والعيونُ جلاله
وجماله في الشمس والأقمار
فافهم إشارتنا تفز بحقائق
تخفى على العقلاء والنظار

هذي المنازلُ والفؤادُ الساري

هذي المنازلُ والفؤادُ الساري
فيها بحكم تصرف الأقدار
دارت به الأفلاكُ في فسحاتها
والكونُ في الأدوار بالأكوار
فإذا تحل بمنزل تهفو له
شوقاً إليه مطارحُ الأنوار
فيمدّها بالفيض في غسق الدُجى
حتى يشمرَّ عسكرُ الأسحار
للانتقال من البسيطةِ قاصداً
جهة اليمين ومغرب الأسرار
ويحلّ إرديسُ العليُّ بوحه
في أثر ذاك العسكر الجرار
يخفى على عين المشاهد نوره

كالشمس تنفي سطوة الأقمار

فالزمهيرُ مع الأثير تحكما

بالبرد والتسخين في الأطوار

يحكم كرّ الليل والنهار

يحكم كرّ الليل والنهار

على شخوص مزجة الأطوار

مثل التراب اليابس الثريار

والمار والهواء ثم النار

بالإستحالات وبالتكوين

وبتناهي مدة الأعمار

وذاك بالأمر العزيز العالي

أمر الإله الواحد القهّار

يطوف بالبيت من يدين له

يطوف بالبيت من يدين له

لكنه خارج عن البشر

كأنه في طوافه جمل

يخبط لا يلتوي على الحجر

مثل حنين وقد رآه فتى

من أعلم الناس من بني عمر

فقال هذا الذي أقول به

في حقّ هذا الأنيس فازدجر

لكنني قد وجدت معذرة
كان عليها في سالف العمر
كان له مقطع يطوف به
ومن أتى عادة فلم يمر

ألبستُ منْ هوَ ذاتي خرقَةَ الخضر

ألبستُ منْ هوَ ذاتي خرقَةَ الخضر
ما بينَ زمزمَ والركنين والحجر
على التزيُّن بالمرضيِّ من صفةٍ
محمودةٍ بينَ أهل الشرع والنظر
ولا تزال مع الأنفاس قائمةً
به إلى منتهى الأوقات والعُمر
وما تحللها من سيءٍ فلنا
عليه شرط صحيح جاء في الخبر

لما تأدبتَ بي يا منتهى ألمي

لما تأدبتَ بي يا منتهى ألمي
وأحسنَ الناس في المعنى وفي الصور
وكانَ قدْ ملكْتُ قلبي محاسنها
خبراً محققهُ يربى على الخبر
ألبسْتُها من سنى الأثوابِ ثوبَ تقىٍ
فخراً على جنسها منْ خرقَةِ الخضر
وهي التأدبُ بالأدابِ أجمعها

مَعَ التَّخْلُقِ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ
وَالْعَهْدُ مَا بَيْنَنَا أَنْ لَا تَبُوحَ بِهَا
وَلَا تَعْرِفُهَا شَخْصاً مِنَ الْبَشَرِ
لَكَيْ تَكُونَ مِنَ الْإِخْلَاصِ نَشَاتِهَا
فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا شَيْءٌ مِنَ الْغَيْرِ

البستُ جاريةُ ثوباً من الخفر

أَلْبَسْتُ جَارِيَةً ثُوباً مِنَ الْخَفَرِ
فِي النَّوْمِ مَا بَيْنَ بَابِ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ
وَقَتْلُهُ فَقَتَلْنَا مَقْبَلَهَا
وَعَبْتُ فِيهِ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِالْبَشَرِ
وَاسْتَصْرَخْتُ فِي نِيَّاتِ الطَّوَافِ وَفْدُ
حَسْرَةٍ عَنْ أَوْجِهٍ مِنْ أَحْسَنِ الصُّوَرِ
هَذَا إِمَامٌ نَبِيلٌ بَيْنَ أَظْهَرِنَا
هَذَا قَتِيلُ الْهَوَى وَاللَّثَمِ وَالنَّظَرِ
قَالَتْ لَهَا قَبْلِيهِ الْأُمُّ ثَانِيَةً
عَسَاهُ يَحْيَى كَمَثَلِ النَّفْخِ فِي الصُّوَرِ
فَالنَّفْخُ يَخْرُجُ أَرْوَاحَ الْوَرَى وَبِهِ
يَحْيَى إِذَا دُعِيَتْ لِلنَّشْرِ مِنْ حَفْرِ
فَعَاوَدْتُ فَأَزَالَتْ حُكْمَ غَاشِيَتِي
وَأَدْبَرْتُ وَأَنَا مِنْهَا عَلَى الْأَثَرِ
أُقْبِلُ الْأَرْضَ إِجْلَالاً لَوَطْأَتِهَا
حِبَالَهُ وَأَنَا مِنْهُ عَلَى حَذَرِ

من أجل تقييده بصورة امرأة
عند التجلي فقلتُ النقصُ من بصري
ونسوةٍ كنجومٍ في مطالعها
وأنتَ منهنَّ عينَ الشمس والقمر
يا حسنُها عادةٌ كالشمس طالعةً
تسبي العقولَ بذاك الغنج والخور

لما شهدتُ الذي في الكون من صور

لما شهدتُ الذي في الكون من صور
عين الذي كنت أبغيه بلا صور
علمتُ أن الذي أبغيه يطلبني
بالعلم بي لا به فانهض على أثري
تري الذي قد رأينا من منازل
في كل آيةٍ تنزيهٍ من السور
وكل آيةٍ تشبيهٍ ومحكمةٍ
تُتلى علينا من المكتوب في الزبر
ومطلبُ الحقِّ منا أن نوحده
رباً كما هوَ في القرآن والنظر
ما مطلبُ الحقِّ منا أن نكيفه
حتى نراه بمجلى الشمس والقمر
ولا تفكرتُ فيه ما بقيتُ ولا
يزال من فكره عقلي على غرر
في آل عمران جاء النصُّ يطلبني

بما لديه من التخويف والخدر
وذاك عن رافةٍ منه بنا ولذا
يتلى علينا مع الأصال والبكر
الليلُ لله لا لي والنهارُ معاً
لأنه الدهر فانظر فيه واعتبر
لا تعتبر نفسك إن كنتَ ذا نظرٍ
مسددٍ ولتكنْ تمشي على قدر
إنَّ المعارجَ والإسرا إليه به
على البراق الذي أنشأتُ من فكري
حتى انتهيتُ إلى ماشاءه وقضى
تركته وامتطينا رفرَفَ الدرر
عند التفاتي به إذ كان ينزل بي
إلى السماء يناجيني إلى السحر
ودَّعته ثم سرنا حيث قال لنا
إذا به عن يميني طالباً أثري
لما تأملته لم أدر صورته
وعلمنا أنه هو غايةُ الخطر
غفلتُ عنه له إذ كان مقصدهُ
مني التغافلَ بالتحويل في الصور
لأنه عالم أني أميزه
لَمَّا تكفلني من حالة الصغر
له ولدتُ لهذا ما برحتُ له
مشاهداً ناظراً فيه إلى كبري

لذاك أخبرنا بأنه معنا
على مكانتنا في بدو أو حضر

رأيتُ بارقةً كالنجم لامعةً

رأيتُ بارقةً كالنجم لامعةً
بسقفِ بيتي على قُرب من السحر
علمتها عينٌ من أهوى تعرفني
بما أنا منه في وردٍ وفي صدر
وكنتُ في حاضر الأَبصار أرقبه
لحادثٍ كان لي فيهم من الخبر
على لسان الذي ظني به حسنٌ
يحيا الفؤادُ بذاكره وبالنظر
عن الرسول رسول الله سيدنا
المصطفى المجتبي المختار من مضر

فقلتُ أعرِّفكم حالاً وأشهدكم
عيناً وأظهركم لأعين البشر
لأنهم جهلوا ما نحنُ نعلمه
منَ التجلي الذي لله في الصور
ما قلتُ فيكم ولا فهنا بذكركم
إلا بما جاء في الآيات والسور
أتلو وأسرُدُ آياتٍ علمتُ بها
في شأنكم عنكم ما قلتُ عن نظر
ما لي التحكم في نفسي فكيف لنا

فيه التحكُّم والرامي على خطر
من أن يصيبَ به من لا يجوز له
فيه التصرفُ إلا حالةَ الضرر
مثل النبي الذي يوحى إليه به
لكي يبلغه للسمع والبصر

بالشمِّ أدركَ أحياناً وبالنظر

بالشمِّ أدركَ أحياناً وبالنظر
ما ليس يدركه غيري من النظر
ولستُ منه بلا شكٍّ على خطر
مثل المقلد للمعصوم في الخبر
من حاله الشمُّ أعلى منه منزلة
أعني المقلد لا الإدراك بالنظر
للذوق أخذ شريف لا يكيّفه
في فعله غيرُ أهل الضربِ والبصر
وليس يعرفُ من ذوق بجارحةٍ
مذاق جارحة أخرى أبو البشر

استغفرُ اللهَ منْ علمِ أفوهُ بهِ

استغفرُ اللهَ منْ علمِ أفوهُ بهِ
فإنَّ قائله منهمُ على خطر
وهو الصحيحُ الذي لا شكَّ يدخلني
فيه ولكنني منه على حذر

وقد أتيتُ بهِ لحكمةٍ حكمتُ
عليّ فيه على ما جاء في القدر
من العلوم التي قد عزَّ طالبها
ولم ينلها لما في الأمر عن غررٍ
لولا وراثتنا خيرَ الأنام لما
حصلتها السيدَ المختارَ من مضرٍ
وهو العليمُ بها من ضربةٍ حصلتُ
له من الله ذي الآلاء في السمر
فاسمع فديتكُ إنني قد عزمت على
إبراز ما كان في الأصداف من دررٍ
إن قيلَ ما سببُ التكبير والغير
فقلْ له ذاك مجلَى الحق في الصور
فما ترى العينُ إلّا واحداً أبداً
والكبرُ جاء من الإحكام في النظر
إنَّ الوجودَ على الإيهام نشأتهُ
مثل الشهادةِ حال الذرِّ في الفطر
والحكمُ مني بهذا القول صورته
ما قلته وكذا المشهود بالبصر
الغيبُ لله لا الأبصارُ تدركه
وما ترى العينُ يكنى عنه بالبشر
من كلِّ نجمٍ وأفلاكٍ يدور بها
وما يولده من هذه الأكر
إن لم تحقِّقه برهاناً ومعرفةً

كما هو الأمر فاقنع فيه بالخبر
من ذائق لم يقل ما قال عن نظر
ولا قياس ولا حدس ولا ضرر
إن الوجود وجود الحق ليس له
فيه شريك كما قد جاء في الأثر
وأين مثل رسول الله سيدينا
فيما يُقال ففكر فيه واعتبر
فيما يقول لبيد في جهالته
وليس يدري الذي قد قال فادكر
فإن ذا فطنة مثلي مخلفة
ترى الحقائق تأتيها على قدر
ولا تقل إن ذا وهم وسفسطة
القول ما قلته فانهض على أثري
والله لولا شهود الحق ما نظرت
عيني إلى أحد من عالم الغير
إني يتمية دهري ما لها شبهة
من الفرائد في نجر ولا بحر

يا أيها المشغوف بالذكر

يا أيها المشغوف بالذكر
في حالة الإشفاع والوتر
لو كنت لي في عالم الخلق
لكننت لي في عالم الأمر

إن ضاقَ ظرفُ الدهرِ عن عَينكم

فلمْ يضقْ عن عَينكم صدري

ما أوسعَ القلبَ إذ آمنت

جوارحي بكلِّ ما يجري

لم أدِرْ أنَّ للقلبِ ظرفَ لكم

لولا الذي أخبرني سري

عندَ تجليه لنا طالباً

في ليلةٍ يعطى إلى الفجرِ

أنتَ الذي أخبرتني بالذي

فهمت به في السِّرِّ والجهرِ

على لسان السيدِ المصطفى

الطيبِ الأسلافِ من فُهرِ

ما جئتكم بالأمرِ منْ خارجِ

بلْ جئتكم بالأمرِ منْ بحرِ

تلتطمُ الأمواجُ فيه كما

تأتي به الأنفاسُ في الذكرِ

فإنْ ذكرتم فاذكروه بما

تلاه في القرآنِ ذي الذكرِ

لا تذكروه بالذي تنظروا

فالفرغُ يُعطى قوَّةَ النجرِ

ذكرته يوماً على غفلةٍ

بغيرِ ما قلبٍ منْ الأمرِ

فلمْ أجِدْ عندَ مذاقِ الجنى

طعمَ الذي أعلم بالخبر
وجدته كالمنّ في طعمه
والفارقُ الواضح بالسكر
بالصحو يأتي ذكره دائماً
والقبضُ والبردُ مع الوفر
والذكرُ من عندي على ضدّه
يأتيك بالسكر وبالحرّ
فذكره ما بين أذكارنا
بين الليالي ليلةَ القدر
سبحانَ من صيّرني عالماً
من بعد ما قد كنتُ كالغمر

توهمت من أهواه خارجَ صورتي

توهمت من أهواه خارجَ صورتي
فقدرتهُ في القربِ بالباع والشبر
فيحيي فؤادي بالوصال وباللقا
ويقتلني بالصدّ منه وبالهجر
يجرّد عن غصن قويمٍ وعن نقا
ويبسّم عن درٍّ ويُسفر عن بدر
ويُجري لنا نهراً من الصّرْع طيباً
ومن عسلٍ أصفى وماءٍ ومن خمر
يمدُّ به كوني لأنّي من أربع
خلقتُ بها في النشاطين بلا أمر

مع الأمر بالتكوين في كلِّ حالةٍ
ولا أدري معناه ولا أدري أدري
أتيتُ إليه من طريق ذلولةٍ
مسهلة لكن على مركبٍ وعَر
بنقر بأوتار بأيدي كواعبٍ
يملن علينا من هوى لا من السكر
فلما تأملنا وجدنا وجودنا
بأسمائه الحسنى ففقتُ بها أجري
إلى عالم الأكوان أخبرهم بها
كما أخبر الرحمن في محكم الذكر

لا تعجلن فإنَّ الأمر حاصله

لا تعجلن فإنَّ الأمر حاصله
إليك مرجعه فانهضْ على قدر
واسلك سبيلَ إمامٍ جلَّ مقصده
مصدق في الذي قد جاء من خبر
وخذ به خلفه في الحال مقتدياً
واركنْ إليه ولا تركنْ إلى النظر
واعلم بأنَّ ذوي الأفكار في عمه
فكنْ من الفكر يا هذا على حذر
والعقل ليس له تقبيحٌ ما قبحتُ
صفائهُ ولهُ في التحكيم في العبر
وما له ذلك التحكيم في عير

إلا إذا كان في التحكيم ذا بصر
وليس يعرف سرَّ الله في القدر
إلا الذي علم الأعيان بالأثر
وما رأى أثرَ الأسماء في أحدٍ
فقال في قَبْتِهَا هم على خطر
لا نعتَ أشرفُ من علم يفوزُ به
يقولُ من فاتهُ يا خيبةَ العمر
يمشي بهِ آمناً فالعلمُ محفظةٌ
لمن يحصله من وقعةِ الغرر

ألا إنني أرجو عوارفَ فضلٍ منْ

ألا إنني أرجو عوارفَ فضلٍ منْ
يكون له التحميد في اليسر والعُسْر
فإن كان عسر أطلق العبد حمده
على كلِّ حالٍ منه في نفع أو ضررٍ
وإن كان يسر قيد العبد حمده
كما جاء في الأنعام والفضل في اليسر
بذا جاءت الأخبارُ في حمدِ سيدِ
رسولِ إمامِ مصطفى صادقِ برٍّ
معلم أسبابِ السعادةِ كلها
لكلِّ لبیبٍ عاقلٍ ماجدٍ حرٍّ
أنا أسوة فيه كما قال ربنا
تلوناه في الأحزاب في محكم الذكر

وفي غيرها فاعلم بأنك مقتدر
به متأسّ مؤمن بالذي يجري
نصحتك يا نفسي على كلّ حالة
فقومي له فيها على قدم الشكر
فإنّ الذي يدعى عن الخلق في غنى
ونحن على ما نحن من حالة الفقر
ولي منه في الأحوال صحو وسكرة
إذا ما بدا لي في تجلّ وفي ستر
فأصبحوا إذا عمّ التجلي وجوده
وإن خصه بالذات إني لفي سكر
يخاطبني من كل ذات عناية
بما شاءه في كلّ نظم وفي نثر
فنثري الذي يدريه ما هو من نثري
وشعري الذي أبديه ما هو من شعري
هوئله من كل شيء وجوده
وصحت به الآثار فانهض على أثري
ترى الحق حقاً فاتبعه ولا تقل
إذا ما رأيت الحق إني في خسر
فما الناس إلا بين هادٍ ومهتدٍ
فمنهم إلى شام ومنهم إلى مصر
وهذي إشارات لمن كان عالماً
بما قلته في السرّ كان أو الجهر
إلهي لا تعدل بقلبي عن الذي

شرعت من الإيمان بالنهي والأمر

فما عندكم إلا وجودٌ محققٌ

وما عندنا إلا التبرّي من الكفر

لقد قرّر الإيمانُ عندي حقائفاً

تتافي براهينَ النهي من ذوي الفكر

فحزت به كشفاً فعادت معارفاً

مطالعها في القلب كالأنجم الزهر

فلا ريب عندي في الذي قد طعمته

من العلم بالله المقرّر في صدري

حببت به علماً وعقداً وحالة

هنا في حياتي ثم موتي وفي النشر

لقيتُ به رباً كريماً بحضرةٍ

منزهة علياء ماطرة النثر

رأيتُ ذكوراً في إناثٍ سواجر

رأيتُ ذكوراً في إناثٍ سواجر

ترآين لي ما بين سلع وحاجر

فخاطبتُ ذكرانا لأنني رأيتهمُ

رجالاً بكشفٍ صادق متواتر

وكنَّ إناثاً قد حملن حقائفاً

من الروح القاء لسورة غافر

وبعلمهم الروحُ الذي قد ذكرئهُ

وأنهم ما بين ناهٍ وأمر

هم العارفون الصمُّ ردماً ولا تقل
بأنَّ الذي قد جاء ليس بخابر
وما خصَّ نوعاً دونَ نوعٍ لأنه
رأى الأمر يسري في صغير وكابر
ولا تمتنر فيما أقول فإنني
وقفتُ على علم من البحر زاهر
تحسينه ماءً فراتاً وإبه
لملح أجاج في السنين المواتر
فمن كان ذا فكر تراه محيراً
ومن كان ذا شرع فليس بحائر
تمنيت أن أحظى بروية مؤمن
صدوق من الفتيان ليس بكافر
وذاك الذي يأتي بصورة تاجر
ملي من الأرباح ليس بخاسر
فلم أر إلا خالعا ثوب ماجن
ولم أر لابسا زي شاطر
تنوعت الأشياء والأمر واحد
وما غائب في الأخذ عنه كحاضر
إذا صحَّ غيبُ الغيب ما لأمر حاضر
يشاهده قلبي وعقلي وناظري
تناولته منه على حين غفلةٍ
من الكون لم يشعر به غير شاعر
فنظمتُه فيه مديحاً منزهاً

وَنَثْرًا عَلَا قَدْرًا عَلَى كُلِّ نَاثِرٍ

إِذَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَبْدُو عَنْ الْأَمْرِ

إِذَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَبْدُو عَنْ الْأَمْرِ
تَسَاوَى الدُّنْيَى الْأَصْلُ وَالطَّيِّبُ النَّجْرُ
لَقَدْ ضَرَبُوهُ قَاطِعِينَ بِأَنَّهُ
إِذَا ضَرَبُوهُ لَا يَقُومُ مِنَ الْقَرِّ
فَانْطَقَهُ لِلْقَوْمِ ثُمَّ أَعَادَهُ
إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
كَمَا سَبَّحَ الْحَصْبَاءُ فِي كَفِّ سَيِّدٍ
وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامُ كَالْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
فَمَا كَانَتْ الْآيَاتُ إِلَّا سَمَاعُهُمْ
وَهَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ ضَرْبٌ مِنَ النَّثْرِ
وَكُلُّ لَهُ حَالٌ وَوَقْتُ مَعِينٌ
فَحَالٌ إِلَى كَشْفِ وَوَقْتُ إِلَى سِتْرِ
فَمَا كَانَ مِنْ شَامٍ يَرَاهُ مِمَثْلًا
فَيُبَصِّرُهُ حَيًّا إِذَا كَانَ مِنْ مِصْرٍ
وَجَاءَ الَّذِي مَثَلِي غَرِيبًا مَقَرَّرًا
يَقُولُ الَّذِي قَالَاهُ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرٍ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلْ
بَأَنِّي عَلَى حَقِّ يَاقِينٍ مِنَ الْأَمْرِ
لِقُوَّةِ إِيْمَانِي بِمَا قَالَ خَالِقِي
وَصَدَّقِي الَّذِي قَدْ قَرَّرَ اللَّهُ فِي صَدْرِي

شهدتُ الذي تدعوته الغوثُ والذي

شهدتُ الذي تدعوته الغوثُ والذي
له الملكُ بعدَ الغوثِ والغوثُ لا يدري
بما هوَ غوثٌ ثمَّ إنَّ كانَ عالماً
به فاختصاص جاء في ليله يسري
تباركُ ملكُ الملكِ جلَّ جلاله
وعزَّ فلم يدرك بفكرٍ ولا ذكرٍ
تعالى عن الأمثال علو مكانةٍ
تبارك حتى ضمه القلبُ في صدري
ولم أدرك ما هذا ولا ينجلي لنا
مقالته فيه وبالشفع والوتر
عرفناه لما أن تلونا كتابه
فللجهر ذاك الوترُ والشفعُ للسرِّ
وما عجبني من ماء مُزن وإنما
عجبتُ لماءٍ سال من يابس الصخر
كضربة موسى بالعصا الحجر الذي
تفجَّرَ ماءً في أناس له تجري
وكلُّ أناس شربه عالم به
يميزه ذوقاً وإن حلَّ في النهر

حنيني إلى الليل الذي جاءني يسري

حنيني إلى الليل الذي جاءني يسري
حينيني إلى الشمس المنيرة والفجر
فإني أحظى في النهار بشفعه
وأحظى إذا ما جاء في الليل بالوتر
لقد أقسم الحق العلي بليله
وبالفجر والإتباع فيه لذي حجر
بأن الذي قد جاء في الذكر ذكره
مضافاً إلينا ما له الأُنس بالأجر
إذا كنت في قوم ولم أك عينهم
وسرهم سري وجههم جهري
فما أنا فيهم ذو وفاء وإنني
إذا حقق الأقوام شاني لفي خسر

أرى الأنوارَ في شرح الصدور

أرى الأنوارَ في شرح الصدور
عياناً في الورود وفي الصدور
وليس له امتتان فيه أني
أرى أثرَ الأمور منَ الأمور
فإنَّ الحكمَ للمعلوم عقلاً
وكشفاً في الجنان وفي السعير
فحكمُ الشيء مقصورٌ عليه
وما أدّاه ذاك إلى القصور

ولكنَّ الأديبَ إذا رآه
يقولُ بذاك من خلفِ الستور
ويدخلُ محرماً بلداً حراماً
ويلبسُ للملابسِ ثوبَ زور
فيأخذه العليمُ بما ذكرنا
ويوصلهُ إلى دهرِ الدهور
لقد دلتُ شواهدهُ عليه
بما دارت عليه رَحَى السرور

أرى ليلةَ القدرِ المعظمَ قدرها

أرى ليلةَ القدرِ المعظمَ قدرها
ترفعُ مني في الشهودِ ومنْ قدرِي
وذلك شطرِ الدهرِ عندي لأنها
تكونُ بما فيها إلى مطلعِ الفجرِ
ترحلُ عني تبتغي عينَ موجدي
وقد سترتُ أمري وقد شرحتُ صدري

إذا طلعتْ شمسُ الفناءِ الذي حجبى

إذا طلعتْ شمسُ الفناءِ الذي حجبى
أكورُ بها حقاً إذا هو لم يكر
بكوني إذا ما كنتُ خلعاً فإنه
نزيه عن أحكامِ تكون عن الأكر
إذا كانَ قد جاءَ الحديثُ بآئهُ

لأجل اختلافِ الاعتقاداتِ ذو غير

ولكنه بالذاتِ عند أولي النُهي

غنيٌ بنصِّ الذكرِ في محكمِ السور

إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر

إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر إنَّ التحكم في الأشياءِ للقدر

وإنَّ فيه مجالَ الفكرِ والعبر

وقلْ به إنه على تحكمه

لا حكمَ فيه على الأرواحِ والصور

إلا بأعيانها فاعلم طريقةَ

الحكم فيها لها إن كنتَ ذا نظر

هو الحق لكن قيّدته حقائق تولد ما بين الطبيعة والأمر

هو الحق لكن قيّدته حقائق تولد ما بين الطبيعة والأمر

وجودٌ يسمى عالمَ الخلق والأمر

أهيم به دهري لصورةِ خالقي

ولولا وجودُ الدهر لم أفنَ في الدهر

أذوبُ وأفنى رقةً وصبايةً

إذا ما ذكرتُ الله في السرِّ والجهر

وفي صورةِ الأكوان أبصرتُ صاحبي

لذا كثرتُ أسماءُ حبي في شعري

فإن قلتُ شعراً في شخصٍ معين

فما هوَ إلا ما تضمَّنهُ صدري

هو الحق لكن قيّدته حقائق
تقومُ به من عقلٍ أو حسٍّ أو فكر
يناجيه في سرّي ضميري وشاهدي
بأسمائه في الشفع كان أو الوتر
أقولُ له حبي فأسمعُ رده
بما قلته مثلّ الصدى حكمه يجري

روحٌ يذكُرُ والأنثى طبيعتهُ

روحٌ يذكُرُ والأنثى طبيعتهُ
فكل عين فمن أنثى ومن ذكر
هذا فراش وذا سقف يظله
والأمر بينهما يجري على قدر
لله حكم اقتدار لا يزايله
كما القبولُ لنا فاسلكُ على أثري
والكونُ عن أصل شفع لا وجودَ له
في الوتر فاعلم وكنْ منه على حذر
والرابطُ الفردُ لا ينفكُ بينهما
لولاهُ ما كانَ ما شاهدتَ من صور
عقلاً وشرعاً وتنزيهاً لمعرفةٍ
وليس في العلم إنْ أنصفتَ من خطر

إذا النظر الفكريّ كان سميري

إذا النظر الفكريّ كان سميري
وكان وجود الحقّ فيه سجيري
وعزّ لوجدان الحقيقةٍ مطلبي
وكان ورودي في عمى وصدور
تيقنتُ أنني إن تأملتُ خاطري
وجدت الذي أبغيه عين ضميري
دعاني إليه الشوقُ من كلّ جانبٍ
فكان بشيري بالهوى ونذيري
نفوسٌ عفيفاتٌ أتينَ يعدنني
وقدّ ضربوا ما بينهنّ بسور
شهدنَ علينا إذ شهدنَ بما لنا
وحرمة حبي ما شهدنَ بزور
لقد ذهبّت في حسن ذاتي طوائف
ذهاب خبير بالأمر بصير
أضلوا على علم فضلوا وضلّلوا
فيا ليت شعري من يكون عذيري

يا منزلاً ما له نظير

يا منزلاً ما له نظير
لم يبقَ سكناك في الصدور
هما فتسمو بذاك قدراً
على المقاصير والقصور

ولم يزل من تكون مأوى

له على أكمل السرور

في غبطة وانتظام أمر

فيك إلى آخر الدهور

إنَّ المهيمَن وصَّى الجار بالجار

إنَّ المهيمَن وصَّى الجار بالجار

والكلُّ جارٌ لربِّ الناس والدار

فإنْ تعدى عليه جاره فله

العفو والأخذُ آثاراً بآثار

إنْ شاءَ عاقبه أو يعف عن كرم

والعفو شيمَةٌ من يصغي إلى القاري

إذا ما ذكرتُ الله في السرِّ والجهر

إذا ما ذكرتُ الله في السرِّ والجهر

ليذكرني ربي بما كان من ذكري

لأننا نقلناه حديثاً معنعناً

وما زال ذاك النقلُ عنه على ذكري

فمنْ كونه كوني ومنْ عينه عيني

ومن سرِّه سرِّي ومن جهره جهري

ولستُ بغير لا ولا أنا عينه

فمنْ أنا عرفني فإنِّي لا أدري

فلو كنته عيناً لما كنت جاهلاً

ولو لم أكنه لم يكن أمره أمري
فميزه عني الذي فيه من غنى
وميزني عنه الذي بي من الفقر

رأيتُ جاريةً في النوم عاطلةً

رأيتُ جاريةً في النوم عاطلةً
حسناً ليس لها أختٌ من البشر
ترنو إليّ بعين كلها حور
فمتٌ جداً بها من ذلك الحور
لما نظرتُ إليها وهي تنظرني
فنيّت حبالها من لذة النظر
وقلتُ للنفس يا نفس انظري عجباً
هذا الخيال فكيف الحس يا بصري
انظر إلى لطفه وحسن صورته
بالفاء لأبالي من حضرة الفكر
ولتعتبره وجوداً لم يقدّم
به ولا ندم من صورة البشر
فإنها جنةُ المأوى لساكنها
وجنةُ الخلد لا من جنة النظر
وتلك جنةُ عدن والكثيبُ بها
مع الذي يحتوي عليه من صور
هذي المعالي التي الأفكار تطلبها
وهي التي نال أهل الكشف بالنظر

فأين غابتهم فيما ذكرت لكم
هذي الروائح من مسك لهم عطر

لما شهدت الذي سوى حقيقته

لما شهدت الذي سوى حقيقته
في ذات أكمل مخلوق من البشر
يخصه اسم وما الأسماء تحصره
وليس شيئاً له نعت بمنحصر
لأنه قائم بكل ما وصفت
به الذوات من التنزيه والغير
سبحان من أوجد الأشياء من عدم
ومن ثبوت وجود غير مختصر
في عينه أو عيون الخلق يظهره
أحكامها بالذي فتيها من الصور
وكله خارج عن عين صورته
بما له في وجود العين من سور
الحق أوجدته والكون عينه
بما لديه من الآيات والسور
في كل آية تنزيه له علم
به يشبهه من كان ذا نظر
فالحكم يشفعه والعين توتره
والعقل ينكر ما يتلوه من خبر
جل الإله فما تحصي مشاهدته

قد حارَ فيه وجودُ العقل والبصر

لأنَّه يتعالى في نزاهته

عن العقول وعمّا كان في الفطر

لذا يقولُ رسولُ الله نحنُ به

كما يكون له فانهض على قدر

لو كان لي ما له لكنته وأنا

إن كنته فأنا منه على خطر

لكن أقولُ أنا إن قلتُه بأنا

عينُ الوجود الذي في الحق من سير

فالصور ليس له والعينُ ليس لنا

وباجتماعهما لي ينقضي وطري

أحببتُ شخصاً جميعُ الناس تعرفُهُ

أحببتُ شخصاً جميعُ الناس تعرفُهُ

من كانَ في بدوه أو كان في حضره

الشمسُ من نورهِ فالقلبُ منزلُهُ

والمسكُ في ريحه والشهدُ من أثره

إذا أعينهُ تسري الحياةُ به

في خده فيذوبُ القلبُ من خفره

لما بحثتُ عليه لا أراه سوى

ما قام بالنفس منه فهو من أثره

فما يهيمُ قلباً في الهوى أبداً

إلا تخيله لا غير من نظره

فبالخيال نعيمُ الناس أجمعهم
كما بهِ الألمُ الآتي على قدره
إذا علمت بهذا قد نعمت بما
تشكو نواه إذا ما غابَ في سفره

تنازعني الأقدار فيما أرومه

تنازعني الأقدار فيما أرومه
وإنَّ نزاعي فيه أيضاً من القدر
فحكمي عليها إنْ تأملتهُ بها
فمنها أمانُ الخائفين مع الحذر
تقابلتِ الأضداد منها كمثُل ما
تقابلتِ الأسماء بالنفع والضرر
فكل الذي في الكون من متقابلٍ
من العلم بالله العظيم لمن نظر
فسلم وفوض وأكل واعتمد فقد
يجيبك ما ترضاه يمشي على قدر

توقف فإن العلم ذاك الذي يجري

توقف فإن العلم ذاك الذي يجري
وتعلم بأنَّ الحكمَ منا ولا تدري
وما قلت إلا ما تحقَّقه به
كذا قرّر الله المهيمن في صدري
أنا في عباد الله روح مقدّس

كمثل الليالي روحها ليلة القدر
تقدّست عن وتر بشفع لأنني
غريبٌ بما عندي عن الشفع والوتر
ولما أتاني الحقُّ ليلاً مبشراً
بأنّي ختام الأمر في غرّة الشهر
وقال لمنْ قدْ كانَ في الوقتِ حاضراً
منَ الملائِ الأعلى ومنْ عالمِ الأمر
ألا فانظروا فيه فإنّ علامتي
على ختمه في موضع الضرب في الظهر
وأخفيتُهُ عن أعين الخلق رحمةً
بهم للذي يعطى الجود من الكفر
عرضتُ عليه الملكَ عرضاً محققاً
فقالَ لي الأمرُ المعظمُ في السّتر
لأنك غيبٌ والسعيدُ من اقتدى
بسيده في حالة العسر واليسر
فنحمدُ في السراء حمداً مخصصاً
ونحمد حمداً سارياً حالة الضرّ
ظهورك في الأخرى فنمّ ظهورنا لذا
جنّنتي في العربِ إذ جنّبت بالشكر
فإنّ وجود الشكر يبغي زيادة
من الله في النعماء فانهض على اثري
لو أنك يا مسكين تعرف سرّه
لكنت بما تدري به أوحّد العصر

غريباً وحيداً حائراً ومحيراً
وكنّت على علم تصانُ عن الذكر
خفيُّ على الألباب من أجل فكرها
وإن كان أعلى في الوضوح من البدر
أنا وارث لا شكّ علم محمدٍ
وما الفخر إلا في الجسوم وكونها
ولستُ بمعصوم ولكنّ شهودنا
هو العصمة الغراء في الأنجم الزهر
ولستُ بمخلوق لعصمة خالقي
منّ الناس فيما شاء منه على غمر
علمت الذي قلنا ببلدة تونس
بأمر إلهي أتاني في الذكر
أتاني به في عام تسعينَ شربنا
بمنزل تقديس من الوهم والفكر
ولم أدر أني خاتمٌ ومعينٌ
إلى أربع منها بفاس وفي بدر
أقام لي الحقّ المبينُ يمينه
بركبتِه والساقُ من حضرة الأمر
وبايعته عند اليمين بمكة
وكانَ معي قومٌ وليسوا على ذكرِي
وأقسمَ بالحجر المعظم قدره
وفي ذلك الإيلاء يمينٌ لذي حجر
مولدة الأرواح ناهيك من فخر

لقد جاء بالميراث في طيء نشري
وأين بلال من أبي طالب لقد
تشرف بالتقوى المحقر في القدر
سألتك ربي أن تجود لعبدكم
بأن يك مستورا إلى آخر الدهر
كمثل ابن جعدون وقد كان سيّدا
إماما فلم يبرح من الله في ستر
سألتك ربي عصمة الستر إنه
على سنة الحناوي سنتنا تجري
لقد عاينت عيني رجالا تبرزوا
خضامة عليا وما عندهم سري
وأقسمت بالشمس المنيرة والضحي
وزمزم والأركان والبيت والحجر
لئن كان عبد الله يملك أمره
فما مثله عبد السميع أو البر
فإن لكل اسم تعين ذكره
سوى الذات مدلولاً له حكمة الظهر
فمن يشتهي الياقوت من كسب كده
يقاسي الذي يلقاه من غمة البحر
وإن ذكروا روعي حننت إلى مصر
أتاني به الفاروق عند أبي بكر
فلم أستطع عني دفاعاً ولم أكن
بما جاءني فيه مبشرة أدري

بحجرتة الغرّا بمسجد يثرب
بحضرة عبد الله ذي النائل الغمر
وما زلت من وقت الغروب بمشهد
فملت إليه في رجال ذوي نهى
ومصباح مشكاة المشيئة في يدي
أنور بيت الله عن وارد الأمر
لأسرح منه والصلاة تلزني
على ما أراه ما يزيد على العشر
لباسي الذي قد كان في اللون أخضرا
وإني من ذاك اللباس لفي أمر
غنيبت بتصديقي رسالة أحمد
عن الكشف والذوق والمحقق والخير
وهذا عزيز في الوجود مناله
ولو لم يكن هذا لأصبحت في خسر
ولي في كتاب الله من كل سورة
نصيب وجل الخير من سورة العصر
تواصوا بحق الله في كل حالة
كما أنهم أيضاً تواصوا على الصبر
أحب بقائي ها هنا لزيادة
وأفزع إيماناً إلى سورة النصر
إذا لم أكن موسى وعيسى ومثلهم
فلست أبالي أنني جامع الأمر
فإني ختم الأولياء محمد

ختامُ اختصاص في البداوة والحضر

شهدتُ له بالملك قبلَ وجودنا
شهودَ اختصاصِ عقلِ الآنِ كونهُ
ولم أكن في حال الشهادة في دعر
لقد كنتُ مبسوطاً طليقاً مسرحاً
ولم أكن كالمحبوس في قبضة الأسر
ظهرتُ إلى ذاتي بذاتي فلم أجذ
سواي فقال الكل أنت ولا تدري
فإن أشركت نفسي فلم يك غيرها
وإن وحدثتُ كانت على مركبٍ وعر
إذا قلتُ بالتوحيد فاعلم طريقه
فما تمَّ توحيدٌ سوى واحدٍ الكثير
ولا بد أن تمتازَ فالوتر حاصلٌ
ولكن في اليجاد لا بد من نزر
لقد حارتِ الحيراتُ في كلِّ حائر
وحاصلُ هذا الأمر في القول بالنكر
فإن شهدتُ ألفاظنا بوجودنا
تقولُ المعاني إنني منك في خسر
إذا ذكروا جسمي حننتُ لشامنا
وإن ذكروا روحي حننتُ من فخر
ألا إن طيب الفرع من طيب أصله
وكيف يطيبُ الفرعُ من خبث النجر
يعزُّ علينا أن تردَّ سيوفنا

مفلةً من ضربِ هام ومن كسر
صريراً من أقلام سمعتُ أصمني
وما علمتُ نفسي بصمٍّ من الصرِّ
حياة فؤادي من علوم طبيعتي
كإحياء ماء قد تفجر من صخر
بلاداً مواتاً لا نبات بأرضها
فأضحتُ لمحيائها تبسمُ بالزهر
تتيه به عجباً وزهواً ونحوه
حدائق أزهار معطرة النشر
نراها مع الأرواح تثني غصونها
حنواً على العشاق دائمة البشر
فيا حسنه علماً يقوم بذاتنا
جمعنا به بين الذراع مع الشبر
وما بين سعي الساع والباع والذي
يهول بالتقسيم فيه وبالشبر
فيحظى بمجلاه وبالصورة التي
لها سورة فوق الطبيعة والفقر
سريتُ إليه صحبة الروح قاصداً
إلى بيته المعمور في رفرف الدرِّ
فكن في عداد القوم واصحب خيارهم
ولا تكُ في قوم أسافلةٍ غمر
ولا تتركهم وانظر الحق فيهم
ولا تتخذ نجماً دليلاً عليهم

فسكناهمُ المعروفُ بالبلدِ القفر
وعاشر إذا عاشرت قوماً تبرقعوا
أشداء مأمونين من عالم القهر
علومُ عبادِ الله في كلِّ موقفٍ
وغير عبادِ الله في موقفِ النشر
ترى عابدَ الرحمن في كلِّ حالةٍ
تميل به الأرواح كالغصن النضر
بقاء وجودي في الوجود منعماً
بما أنعم الله عليَّ من السحر
يسوق لي الأرواح من كل جانب
فما معجراتُ بالخيال ولا السحر
كما جاد لي بالحل من كل حرمة
صبيحةَ يوم الرمي من ليلةِ النحر
ويمم لي المطلوب من كل منسكٍ
تجلى لنا فيه إلى حالةِ النفر
سباني وأبلاني بكلِّ مقرطق
وما نظمَ الرحمنُ من لؤلؤ الشعر
نزين به إكليل تاج وساعد
لقد أنشأ الله العلومَ لناظري
على صور شتى من البيض والسمر
ترفلن في أثوابِ حسن مهيم
منوعة الألوان من حمر أو صفر
وبيض كريماتٍ عقائلَ خردٍ

يجرّرن أذابلَ البها أيما جرّ
لقد جمع الله الجمالَ لأحمد
وغير رسول الله منه على الشطر
فمنْ كانَ يدري ما أقولُ ويرتقي
إلى عرشِهِ العلويِّ من شاطئِ النهر
فذاك الذي حاز الكمال وجوده
وزاد على الأملاك علماً بما يجري
إذا جاء خير الله يصبح نادماً
بما فرط المسكينُ في زمن البذر
علومُ أتتْ نصّاً جليّاً تقدّستْ
عن الظنِّ والتخمين والحدس والحزر
تجيءُ وما ينفكُّ عنها مجيئُها
ولكنها تأتيك بالمدِّ والجزر
ألا كلُّ خُلُق كان مني تخلقاً
بخلق إلهيٍّ كريم سوى النذر
فيا شؤمه خلقاً فإنَّ أداءه
كمثل أداء الفرض في القسر والجبر
لقد طلعت يوماً عليَّ غمامةٌ
تكون لما فيها من الصون كالخدر
فقلتُ تجلّى في غمام علمتهُ
أتاني بهِ الرحمنُ في محكم الذكر
فجادت على أركان كوني بأربع
علومُ يقومُ الحبرُ منا بفضلها

فما هي من زيد يمرّ على عمر
تعالّت فلا شخصٌ يفوزُ بنيلها
ولا سيما إنْ كان في ظلمة الحشر
بها ميزَ الرحمنُ بينَ عبادِه
غداةَ غدٍ في موقفِ البعثِ والنّشر
كما ميزَ الرحمنُ بينَ عبادِه
إذا دفنوا في الأرض من ضغطةِ القبر
فضمُّ لتعذيبٍ وضمُّ تعشق
فلا بد منه فاعلموا ذاك من شعري
قد اشتركا في الضم من كان ذا وفا
لما كان في عهدٍ ومن كان ذا غدر
يجيءُ بأعذارٍ ليقبلَ عذرُه
وليسَ له يومَ القيامةِ منْ عذر
ويقبلُ منه صدقُه في حديثه
ولو جاء يومُ العرضِ بالعمل النّزر
لقد عمّ بالطبع العزيز قلوبنا
فلا يدخلن القلبَ شيءٌ من النكر
جهلت علوماً في حادثة سننا
وما نلتَ هذا العلم إلا على كبر
وما خفتُ منْ شيءٍ أتاني بغتةً
كخوفي إذا خفنا منَ النظرِ الشّرر
جربنا به في حلبةِ الكشفِ والحجى
على الصّافناتِ الغر والسبقِ الضمر

فلما أتينا الصورَ قالَ لنا فتىٌ
ألا إِنَّهُ الناقورُ فافزعْ إلى النقرِ
فلمْتُ إليه في رجالِ ذوي نهىٍ
بمحو وإثباتٍ من الصحرِ والسكرِ
أهدى كما قال الجنيدُ بحاملِ
فقلتُ له: أين القعود من البكرِ
فأنزلني منه بأكرم منزلِ
علوت به فوق السماكين والنسرِ
وفرقَ حالي بينَ هذا وهذا
وأينَ زمانَ الرطبِ منَ زمنِ البسرِ
إذا كانَ لي كنتُ الغنيَّ بكونِهِ
وأصبحتُ ذا جاهٍ وأمسيْتُ ذا وفرِ
دعاني إلهي للحديثِ مسامراً
ولي أذن صماءٌ من كثرةِ الوقرِ
وحملني ما لا أطيعُ احتمالَهُ
وأطت ضلوعي من ملابسةِ الوقرِ
وخفتُ على نفسي كما خافَ صالحٌ
على قومه خوفَ المقيمين في الحجرِ
إذا قلت يا الله لبي لدعوتي
ولم يقصيني عنه الذي كانَ منْ وزري

شَغَفَ السَّهَادُ بِمَقْلَتِي وَمَزَارِي

شَغَفَ السَّهَادُ بِمَقْلَتِي وَمَزَارِي
فَعَلَى الدَّمُوعِ مَعُولِي وَمَشَارِي

قَالَ ابْنُ ثَابِتٍ الَّذِي فَخَرْتُ بِهِ

قَالَ ابْنُ ثَابِتٍ الَّذِي فَخَرْتُ بِهِ
فَقَرُّ الْكَلَامِ وَنَشْأَةُ الْأَشْعَارِ
فَلَذَا جَعَلْتُ رُؤْيَاهُ الرَّاءَ الَّتِي
هِيَ مِنْ حُرُوفِ الرَّدِّ وَالتَّكْرَارِ
فَأَقُولُ مَبْتَدَأًا لَطَاعَةَ أَحْمَدِ
فِي مَدْحِ قَوْمٍ سَادَةٍ أَخْيَارِ
إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ جَمَلَةِ الْأَنْصَارِ
فَإِذَا مَدَحْتَهُمْ مَدَحْتُ نَجَارِي
لَسِيُوفَهُمْ قَامَ الْهَدْيُ وَعَلَتْ بِهِمْ
أَنْوَارُهُ فِي رَأْسِ كُلِّ مَنْارِ
قَامُوا بِنَصْرِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُخْتَارِ
صَحْبِ الْنَبِيِّ بَنِيَّةٍ وَعِزَائِمِ
فَازُوا بِهِنَّ حَمِيدَةَ الْأَثَارِ
بَاعُوا نَفُوسَهُمْ لِنَصْرَةِ دِينِهِ
وَلِذَلِكَ مَا صَحْبُوهُ بِالْإِيثَارِ
لَهُمْ كُنَى الْمُخْتَارُ بِالنَّفْسِ الَّذِي
يَأْتِيهِ مِنْ يَمَنِ مَعَ الْأَقْدَارِ

سعد سليل عبادة فخرتُ به
يومَ السقيفةِ جملةُ الأنصار
لله أسادُ لكلِّ كريهةٍ
نزلتُ بدين الله والأبرار
عزوا بدين الله في إعزازهم
دين الهدى بالعسكر الجرّار
فيهم علا يومَ القيامةِ مشهدي
وبهم يرى عند الورود فخاري
لو أنني صغتُ الكلامَ قلانداً
في مدحهم ما كنتُ بالمكثّر
كرش النبيّ وعيبةُ لرسوله
لحقتُ به أعداؤه بتبار
رهبانُ ليلٍ يقرّونَ كلامه
أسادُ غابٍ في الوغى بنهار

إنَّ الذي هيمني حسنه

إنَّ الذي هيمني حسنه
منَ الذي هامَ ولا تدري
في سورةِ الأعلى وأمثالها
كالفجر والليل إذا يسري
سبحانَ من جل فما مثله
من أحدٍ إلا الذي أدرى
في سورةِ الشورى أتى ذكره

وإِنَّه الآنَ على ذكرِي
قدْ جاءَ حقاً بالصفاتِ التي
تزيد في العدِّ عن العشر
تحمِلُ عرشَ الذاتِ من ذاتها
وما لها عينٌ سوى سرِّي
بها وجودي وبها كنتُهُ
لذاكَ تجري بي عن أمري
لا تنظروني غيره إنني
هوية الحقِّ بلا ستر
فليس في العالم من مفصل
إلا وفيه علمُ الذكر
فتصب يعرفه من له
في ذاتِهِ منزلةُ الشكر
لَهُ مزيدُ العلم من شكره
يستتره ما فيه من كفر
وليسَ بالكفر الذي ذقتهُ
منْ قرَّرَ الإنسانَ في خسر
بأصله ثم أتى شارحاً
مفرعاً بالحقِّ والصبر
بذا أتى النص الذي قاله
لخلقه في محكم الذكر
فمنْ يردُّ يمتازُ في أهله
فليمش بالحال على أثري

فإنه الحقُّ الذي قال لي
انصح عبادي وامثِّلْ أمرِي
بمكةَ في حالةٍ تقتضي
في وقتها القبض من العسر
وفي دمشق قال لي مثله
في مرةٍ أخرى على سرِّي
فقلتُ يا رب أعني على
ما قلتَ لي فقالَ بالنصر
فلمْ يزلْ في نصرتي قائماً
في كلِّ حالٍ دائمِ البشر
وقالَ تممَّ ما بدأئكم بهِ
من الفتوحات على قدر
على لسان المصطفى أحمدٍ
ولمْ ينبُ عني في العذر
فإنَّ فيها سبباً مقلِّفاً
يضيقُ منْ إيرادِهِ صدري
فقالَ لي لا تلتفتْ إنني
مزيلُ ما تخشى من الضرِّ
أيدك الله فكنْ آمناً
ولا يكنْ قلبك في دُعر
فقتُ بالعلم لهم مفصلاً
مبيناً في السرِّ والجهر
أورده من غير كيلٍ له

كأَئِذَا أَخَذَ مِنْ بَحْرٍ
لَوْ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي قَوْلِهِ
إِنَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأَمْرِ
رَأَى وَجُودَ الْحَقِّ عَيْنَ الَّذِي
يَطْلُبُهُ فِي وَحْدَةِ الْكَثْرِ
لَوْ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَحْوَالَهُ
مَا مَيَّزَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ
لَيْسَ لَهُ الشَّرُّ فَإِنَّ الَّذِي
سَمِيَ شَرًّا عَدَمُ فَادِرٍ
بِيَدِهِ الْخَيْرُ فَقُلْ كَالَّذِي
يَقُولُ فِيهِ صَاحِبُ السَّبْرِ
فَإِنَّهُ الْخَيْرُ كَمَا قَالَ لِي
مَنْ قَالَ بِالْبَاعِ وَالْبَشِيرِ
فَاعْبُدْ إِلَهَ السَّرِّ مُسْتَسْلِمًا
وَلَا تَكْفُرْ صَاحِبَ الْفِكْرِ

إِلَه تَعَالَى أَنْ يَرَى بِبَصِيرَةٍ

إِلَه تَعَالَى أَنْ يَرَى بِبَصِيرَةٍ
وَلَا بَصَرٌ وَالنَّصُّ جَاءَ بِإِبْصَارِ
وَلَيْسَ يُرَى شَيْءٌ سِوَاهُ وَإِنَّهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ عَيْنُ ذَاتِي وَمَقْدَارِي
لِذَاكَ يُسَمَّى ظَاهِرًا بَاطِنًا لَنَا
لَا تُثَبِّتْ أَوْ أَنْفِي فَالْأَسْمَاءُ أَبْصَارِي

فلا تجزَعَنَّ فالأمرُ والشأنُ واحد
ولا تلتفتِ إلى يساري وإيساري
فإني عينُ الأمرِ إن كنتَ موسراً
ولستُ له عيناً بعسري وإقتاري
ألا إن عيني شاهد وشهادتي
كذلكَ فيما صحَّ فيه من أخباري
لقد أثبتُ الأرحامَ بيني وبينه
وإنَّ أولى الأرحامِ أولى بأقداري
أنا سجنه منه إذا كنتَ رحمة
وإنَّ لم تكن رحمتي فقد بعدت داري
ألا إنني جارَ لمن هو صورتي
وقد جاء حقُّ الجارِ فرضٌ على الجار
فقدُ أثبتَ المثلُ الذي قد نفاه لي
بليسَ وقد حارثَ لذلكَ أفكاري
إذا قلتُ: مثل قال: لا فأقول لا
وإن قلتُ لا: أبقى رهيناً بأوزاري
فما هو لي بعضٌ ولا أنا كله
وما ثم كلٌّ غير ما برأ الباري
ولما بدا خلقي بعيني رأيتني
بأسمائه الحسنَى وسبعة أسوار
وما أنا إلا جوده ووجوده
وإنَّ الذي يبدو لعينك آثارِي
تعالى بأنَّ يحظى بغير وجوده

وأين مع التحقيق عينٌ لأغياري
إذا قمتُ أثني والثناء كلامه
فما أنا فيما قد حمدتُ بمكثار
إذا أبصرتُ عيني جمالَ وجوده
أكونُ به في الحال صاحبَ أنوار
وإن لم أكن أبصر سواي فإنني
لعالمٌ وقتي بي وصاحبُ أسرار
ولكن متى أن دامَ بي ما ذكرتهُ
وذلك في التحقيق يثبتُ أضراري

الناسُ أولاد حواء سواي أنا

الناسُ أولاد حواء سواي أنا
فإنني ولد للوالد الذكر
إن الأنوثة من نعتِ الرجال لذا
تراهم يحملون العلم في الصور
فيصبحون حبالى حاملين به
حملَ السحاب لما فيها من المطر
يحي به كلُّ ميتٍ لا حراكَ به
فيشكر الحيَّ شكرَ الزَّهر للزَّهر
فالزَّهرُ أسماؤه الحسنَى بجملتها
والزَّهرُ ما أعطتِ الأسماءُ من أثر
يا رحمةَ الله قد حزتِ الوجودَ فما
في الكون مقلةٌ عين تخلو من نظر

به يرونَ وجودَ الكونِ فيه كما
يرون فيه وجودَ الحقِّ في البشر
ما بين ضمٍّ وفتحٍ قد بدتْ عبر
لكلِّ قلبٍ سليمٍ فيه معتبر
تربى على قوةِ الأرواحِ قوتهُ
فليسَ يحرقهُ الإدراكُ بالبصر
لأنه سبحات الوجه فاعتبروا
في النورِ والظلمةِ العمياءِ والغير
هما الحجابُ لها ولم يَقم بهما
إحراقها لا ولا ما فيه من ضرر
والحجب ليس سوانا وهو خالقنا
ونحنُ مجلّى له بالسمع والبصر
كذا رأيناهُ ذوقاً في مشاربنا
كما رويناها فيما صح من خبر
هوَ القويُّ حينَ ما تعطي جوارحنا
من النتائجِ فانظر فيه وادكر
لولاها ما نظرتُ عينٌ ولا سمعتُ
أذن لما قد تلاه الحقُّ في السور
الله يخلقنا والله يخلقنا
على الدوام كما قد جاء في الزبر
وما له خبرٌ فينا يخبرنا
سوى الذي نحن فيه اليوم من سير
وما تكونَ عنه من تقابلنا

في جنة الخلد والمأوى على سرر
ومن يكون على ضد النعيم بما
يلقاه من ألم الضراء في سقر
ليس التعجب من هذا وما عجيبي
إلا بأنني مع الأنفاس في سفر
دنيا وآخرة" فانظر ترى عجباً
في حالنا واعتبره صنع مقتدر
والجوهر الأصل باق لا زوال له
هو المحل لما بيديه من صور
الله جلى لنا ما قد جلاه لنا
على صفاء بلا شوب ولا كدر
لذا أرى زمراً تأتي على زمر
كما أنت في كتاب الله في الزمر
إن المياہ على مقدار أعينها
فمنه منهمر وغير منهمر
إن السحاب بخار الأرض أنشأه
ماء يحلله للنجم والشجر
شيئاً فشيئاً ويبقى بعضها لندى
أو تستحيل هواء في ذرى الأكر
لذا رأيت خروج الودق من خلل
فيه ليبرز ما في الروض من ثمر

إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً كُلِّمَا

إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً كُلِّمَا

ذَكَرُوا اللَّهَ فَنُورًا فِي ذِكْرِهِ

وَالِىَ هَذَا فَهَمَّ مَا أَمْنُوا

حَالَ ذِكْرَاهُمْ بِهِ مِنْ مَكْرِهِ

يَتَبَغُونَ الْفَضْلَ مِنْهُ عِنْدَمَا

شَكَرُوا الْمَنَعَ حَقَّ شُكْرِهِ

زَهْدَ الْعَارِفُ مِنْهُمْ فِي الَّذِي

أُثْبِتَ الْعَقْلُ لَهُ مِنْ فِكْرِهِ

مَنْ إِلَهٍ قَرَّرَ الْكُشْفَ لَهُ

إِنَّهُ الْمَعْبُودُ حَالُ نَكْرِهِ

يُظْهِرُ الْحَقُّ لَهُ فِي صُحُوه

عَيْنَ مَا أُثْبِتَهُ فِي سَكْرِهِ

إِنَّ الْمَجَاهِدَ فِي نَارٍ وَفِي نُورٍ

إِنَّ الْمَجَاهِدَ فِي نَارٍ وَفِي نُورٍ

كَأَنَّهُ ذَهَبٌ فِي حُقٍّ بُلُورٍ

مَا إِنَّ رَأَيْتُ لَهُ مَثَلًا يُعَادِلُهُ

فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْ كَدٍّ وَتَشْمِيرٍ

قَالَتْ لَنَا سَفَرِي إِنَّ كُنْتُ فِي سَفَرِي

قَالَتْ لَنَا سَفَرِي إِنَّ كُنْتُ فِي سَفَرِي

مَا كَانَ فِي سَكْرِ أَحْلَى مِنَ السَّكْرِ

فقلْ إلى سمرٍ شوقي إلى السمر
فإنَّ في عمري خيراً إلى عمري

الحمْدُ للأوَّلِ والآخر

الحمْدُ للأوَّلِ والآخر
الأحدِ الباطنِ والظاهر
بوحدةِ الكبرِ عرفت الذي
قرره الرحمنُ في خاطري
إنَّ الغنى وصفٌ له ثابتٌ
عند اللبيبِ العاقلِ الناظر
والنقلُ قد أثبت أسماءه
لحكمةِ الخابرِ والحائرِ
والكشفُ قد قالَ بهذا وذا
لأنه في الموقفِ الباهرِ
يبهر أربابَ الحجى بالغنى
ويبهر الناقلُ بالحابرِ
وهوَ على ما هوَ في نفسه
يحكم للأوَّلِ والآخر

قسماً بسورةِ العصر

قسماً بسورةِ العصر
إنه الإنسانُ في خسر
غير من أوصوا نفوسهمُ

بينهم بالحق والصبر
فهم القوم الذين نجوا
من عذاب الله في القبر
ثم في يوم النشور إذا
جمعوا للعرش في الحشر

إن الذين يبائعونك إنهم

إن الذين يبائعونك إنهم
ليبائعون الله دونك فاعتبر

إن التحرك عن ضجر

إن التحرك عن ضجر
سخط على حكم القدر
الساكنون لحكمنا
قوم أعزاء صبر
فهم لنا وأنا لهم
وهم المراد من البشر
لا تركن لغيرنا
واصبر تعش مع من صبر

إني لكل مسلم
عرف الحقيقة فاعتبر
في كل ما يجري حليه
من المكاره والضرر

قل للذين تحرّكوا
من حكمنا أين المفر
ما تَمَّ إلا حكمنا
عند الإقامة والسفر
فاربحْ قعودك تسترخُ
فتكونَ من أهل الظفر
فالله ليسَ بغائبٍ
وهوَ الكفيلُ لمنَ نظرُ

الله يعلمُ أني لستُ أذكره

الله يعلمُ أني لستُ أذكره
لعلمه باعتقادي أنَّه الذاكرُ
فليسَ يذكره إلا هويتهُ
والعبدُ يحجبها عن عينه سائرُ
وقد علمتُ بما في الدار من حرم
مستراتٍ عن الإدراكِ بالناظرُ
الدارُ دارُ نعيمٍ لا اكتراثَ بها
فإنَّ أضيفَ إليها فهوَ بالناذرُ
لأنَّ ذلكَ إنَّ قالوه عن غرض
من النفوس إذا ما لم يكن زاجرُ
أو كالذي قيل في عين الحسان إذا
أمرضنَ في نظرٍ يا ظرفها الفاتر
تلهفي حيثُ لا أحظى بجنتها

عن التألم وهو المؤلم الحاضرُ
إنّ التألم يعطي الشخصَ نشأته
لا الدار فاعلم بأنّ الحكم للخابر
لو كان للدار أحران لما وجدت
لذاتها أنفسُ سرورها ظاهر
بما ينعمُ ذا بهِ يعدُّبُ ذا
أعني به السببَ المشهودَ لا الناظر
فإن علمتَ الذي قلناه قلتَ به
وإن جهلتَ فأنتَ التاجرُ الخاسرُ

في فؤادِ العارفينَ بصرُ

في فؤادِ العارفينَ بصرُ
ما له في المؤمنينَ خبرُ
حظُّه علمٌ ومعرفةٌ
ليس يدري ما يقول حيرُ
يعرف الأشياءَ مشاهدة
ما له في علم ذاك نظرُ
يثبت الأشياءَ الموجد
أدباً وما رأى من أثرُ
كالذي جاءتْ مسطرةٌ
وهي سرٌّ في قضا وقدرُ
عالم بكلِّ ما نسبوا
فعله الله أو لبشر

شَاهِدَ خِلَافَ مَا شَهِدُوا
عَالَمَ إِنْ إِلَهِ سَتَرِ
وَاقْتَدَى فِيهِ بِمُوجِدِهِ
وَعَفَا عَمَّا جَرَى وَصَبِرُ
وَادَّعَاهُ الْحَقُّ فِيهِ كَمَا
جَاءَ فِي نَصِّ الْهُدَى وَغَفَرَ
فَهُوَ ذُو عِلْمٍ عَلَى حِدَةٍ
قَابِلٍ بِمَا الْوُجُودَ ظَهَرَ
مَا نَرَى فِيهِ مَنَازِعَةً
مُثَبَّتٌ مَا قَدْ بَقِيَ وَغَيْرُ
أُخْرَسُ أَعْمَى مُعَلَّقَةٌ
يَدُهُ فَلَا يَزَالُ بَشَرُ
إِنَّهُ فِي كَوْنِهِ عَدَمٌ
مِثْلُ نُورٍ قَدْ بَدَأَ بِقَمَرِ
فَتَقُولُ الْعَيْنُ ذَاكَ لَهُ
وَيَقُولُ الْبَدْرُ لَا وَعَبْرُ
هَكَذَا أَمْرُ الْوُجُودِ فَكُنْ
لَا تَكُنْ وَاسْكُتْ وَقُلْ بِقَدْرِ

يَرَى الْحَقُّ أَعْمَالِي بِمَا هُوَ ذُو بَصَرٍ

يَرَى الْحَقُّ أَعْمَالِي بِمَا هُوَ ذُو بَصَرٍ
وَمَا عِنْدَنَا مِنْ ذَاكَ عِلْمٌ وَلَا خَبْرُ
وَلَمَّا أَتَى الشَّرْعُ الَّذِي خُصَّ بِالْهُدَى

به نحوَ ما قلنا به مثلَ ما أمرُ
ولا تكُ ممن قالَ فيه بآئهُ
مزيذُ وضوح العلم في عالم البشر
فذلك قولُ لا خفاءَ بنقضهِ
وإن كان مدلولاً عليه بما ذكر
وأزعجني داعي المنية للبلَى
وأذهلني عما يُجَلُّ ويحتقرُ
وقوى فؤادي حسنُ ظني بخالقي
وأضعفَ مني قوَّةَ السمع والبصرُ
وإن مُرادِي حيلَ بيني وبينه
بردِّي كما يُتلى إلى أرذل العمر
فنادى بروحي للبرازخ والتوى
ينادي بجسمي للمقابر والحفر
فهذا حبيسُ القبر في منزل البلى
وهذا حبيس الصور في برزخ الصور
فلو لم أكن بالحق كنتُ مقيداً
ولو لم أكن بالخلق كنتُ على خطر
فحقي يحلِّيني بما في من قوى
وخلقي يحلِّيني بما يُوصَفُ البشر
فما أعذبَ الطعم الذي قد طعمته
من الظنِّ الجميل لمن نظرُ
وما أقطعَ الطعم الذي قد طعمته
من العلم بالله المرید وما أمرُ

كأنّي طعمتُ التمر في طيباته
وفي العلم ما ذقنا سوى مطعم العشر
فوفيتُ ما قد أُوجبَ الله فعله
عليّ بتصرّفٍ لا قضاء مع القدر
عنايةً مختارٍ عليم منبأ
وجئتُ كما قد جاء موسى على قدر

قرّة العين والبصر

قرّة العين والبصر
جاء موسى على قدر
بالذي يقتضي النظر
والذي يرتضي القدر
من أمور إذا بدت
أذهلت صاحب النظر
قد تعالت فما يرا
ها سوى من له بصر
والذي يدركونه
إنما ذلك الأثر
مثل أسمايه العلى
التي عين البشر
وهي بالذات في حمى
مانع ما له خبر
نسب كلها لها

نسبُ في الذي ظهرُ
من وجودي ومنْ بلو
غي إلى غايةِ العمرُ
وانتقالي ما ينتهي
هكذا جاء في الزُّبر
منْ نعيمٍ مؤبدٍ
في جنان وفي نهر
عندَ ربِّ مؤيدٍ
في الذي شاء مقتدر
أو عذابٍ سرمدٍ
في ضلالٍ وفي سَعَر
نسألُ الله عفوه
فالكريمُ الذي غفرُ

الحكمُ حكمُ الجبر والاضطرار

الحكمُ حكمُ الجبر والاضطرار
ما ثم حكم يقتضي الاختيارُ
إلا الذي يُعزى إلينا ففي
ظاهره بأنه عن خيارٍ
كمثل ما يعزى إلى خالقي
وعرشنا عن عرشه في ازورار
لو فكر الناظر فيه رأى
بأنه المختارُ عن اضطرارُ

للكلّ هذا ثابتٌ لا تقل
بأنه خاص بنا مُستعار
فالعلم ما يتبع معلومه
فالحكمُ للساكن مثل الديار
لا تعتبِ العالم في كلّ ما
يكونُ فيه من غنى وافتقار
ولا الذي أوجده إنه
يحكم بالعلم فأين الفرار
حرتُ وحر الأمر في حيرتي
فليلزم العالم دار القرار
وليرتضي بما له لا يزد
على رضاه إنّه في تبار
لا يعلم الحقّ سوى واحدٍ
يقضي على الحكام بالاضطرار
ألا ترى القاضي في حكمه
بمقتضى الشرع فأين الخيار
ما أقلقَ العالم إلا الذي
قام به من حكمة الانتظار
هذا هو الفصل الذي بينه
وبين من يفعل بالاعتدار

إِنَّ الْإِلَهَ لَهُ تَجَلٍّ فِي الصُّورِ

إِنَّ الْإِلَهَ لَهُ تَجَلٍّ فِي الصُّورِ
عِنْدَ الشُّهُودِ لِمَنْ تَحَقَّقَ بِالنَّظَرِ
بِتَحْوِيلٍ وَتَبَدُّلٍ يَقْضِي بِهِ
عَيْنُ الشُّهُودِ لَنَا وَيَنْفِيهِ النَّظَرُ
الْفَكْرُ فِيهِ مُحَرَّمٌ فِي شَرْعِنَا
فَاحْذَرِهِ وَالزَّمْ إِنَّ تَقَدُّمَتَ النَّظَرِ
مَنْ يَنْتَظِرُ نَفْحَاتِهِ مِنْهُ يَصِيبُ
هَذَا ضَمِنَتْ لِمَنْ يَلْزِمُهُ النَّظَرُ
إِنِّي مَعَ الرَّحْمَنِ إِنَّ حَقَّقْتُ مَا
جِئْنَا بِهِ عِنْدَ التَّحَقُّقِ فِي نَظَرٍ
أَيْنَ الْعَزِيزِ وَمَنْ لَهُ فِي نَفْسِهِ
صِفَةُ الْغِنَى مِمَّنْ يَذُلُّ وَيَفْتَقِرُ

عَجِبْتُ لِمَوْجُودِ حَوَى كُلِّ صُورَةٍ

عَجِبْتُ لِمَوْجُودِ حَوَى كُلِّ صُورَةٍ
مَنْ الْمَلَأِ الْعُلُويَّ وَالْجَنِّ وَالْبَشَرَ
وَمَنْ عَالَمِ أَدْنَى وَمَنْ عَالَمِ عَلَا
وَمَنْ حَيَوَانَ كَانَ أَوْ نَبَتٍ أَوْ حَجَرٍ
وَلَيْسَتْ سِوَاهُ لَا وَلَا هِيَ عَيْنُهُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ شَاءَ مَنْ صُورَةٍ ظَهَرَ
وَيَبْدُو إِلَى الْأَبْصَارِ مِنْ حَيْثُ ذَاتِهِ
وَيَخْفَى عَلَى الْأَلْيَابِ ذَاكَ وَلَسْتَ تَرَى

فتجهله الأبواب من حكم فكرها
وتظهره الأوهام للسمع والبصر
هو الحيّ لكن لا حياة بذاته
تقومُ كما قامتُ بها سائر الصور
فمن هو خبرني الذي قد ذكرته
بما قد وصفناه وترمي به الفكرُ
فها هو مخفيّ وليس بغائب
وها هو منظورٌ ويخفى على النظرُ
فيا ليت شعري هل سمعتم بمثله
ألا فاخبروني أنّ هذا هو العبر
ولم يدر ما جننا به غيرُ واحدٍ
هو الله لا تدري به سائرُ الفطرُ
وما مثله إلا شخيصٌ وإنني
عجبتُ له من كاملٍ وهو مختصرُ

قد صحّ عندي خبر

قد صحّ عندي خبر
وجلّ عندي من خبرُ
ليس لنا إعادة
فيما انقضى وما غيرُ
من صور معلومةٍ
محسوسةٍ من البشر
لأنها على مزا

ج كله مزاجُ شر
وإنما إعادتي
في مثلها من الصورُ
على مزاج صالح
ما فيه شيءٌ من ضررٍ
من صور مشهودةٍ
فيهنّ نحيا ونسرُ
في فرش مرفوعة
منصودة وفي سرر
ملكاً إماماً سيّداً
مدبراً لمن نظرُ
وهي الذواتُ عيناها
المودعاتُ في الحفرُ
لم تلحق الذات إذا
نظرتَ فيها من غيرُ
وإنما مزاجها
من يعتبره لم يحرُ
لله في هذا الذي
أقوله معنىً وسرُ
يفرقُ منه ذو حجى
إذا به الحق ظهر
فالحمد لله الذي
أشهدني هذا الخبر

في نومنا وعندنا
محمداً سفنديراً
وامرأةً مؤمنةً
الوجهُ منها كالقمرِ
يا حسنها من عادةٍ
فتانةٍ لمن نظر
فديتها معشوقةً
بالسمع مني والبصر
في صورة الحق أتت
مع الدلال والخفر
يستصرخ الشخص الذي
أراد أن يعطى الوطر
منها فلم يحفل به
ولا على النيل قدر
ما يفعل المسكين إذ
لم ينجه منها الحذر
قالت له انزل إليَّ
من قد نهانا وأمر
إلى هنا كان الذي
أريته حتى السحر

ضم الكتاب إلى الوعاء فحازه

ضم الكتاب إلى الوعاء فحازه
ما كل من ضم الكتاب يحوز
لولا ثبوت الحق لم يجز الذي
قد كان لكن بالثبوت يجوز

إن داراً أنت فيها تُهني

إن داراً أنت فيها تُهني
ودياراً لست فيها تعزّي
فاشكر الله على كلّ حال
واتخذ ربك ركناً وحرزا

زملوني زملوني لا تقل

زملوني زملوني لا تقل
إنني الشهر الذي في شهرناز
زبرت شهر الذي قد زبرت
كفناً من كل حق ومجاز
زينة الله التي أخرجها
قد دعت زينة نفسي للبراز
زجرثها همة علوية
في وجوب ومحال وجواز
زينتي يسمع ما أسرده
وإليه كان منه الإنحياز

زَيْنَ السَّوِّءِ كَذَا قَالَ لَنَا
لَمْ يَقُلْ زِينَةً لِلْإِمْتِيَّازِ
زَيْنَتْ أَسْمَاؤُهُ حَضْرَتُهُ
فَالَّذِي يَحْفَظُهُ بِالْعِلْمِ فَازَ
زَهْرَةُ الرُّوْضِ شَذَاهَا عَنَبِرُ
فَالَّذِي اسْتَنْشَقَهَا فَازَ وَحَازَ
زَهْرَةٌ فِي فُلْكِ سَابِجَةٍ
مَنْ يَرَاهَا هَامَ فِيهَا ثُمَّ جَازَ
زَيْنَبُ تَرْفُ وَاللَّهِ الَّذِي
قَلْبُهُ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَعَزَازِ

أَيُّ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ يَكُونُ

أَيُّ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ يَكُونُ
فَرَضُ عَيْنٍ وَتَشْتَهِيهِ النَّفْسُ
كُلُّ أَمْرٍ تَمَجُّهُ غَيْرُ أَمْرٍ
أَدْخَلِي جَنَّةَ الْعُلَى يَا عَرُوسُ

مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ دَنَسٌ

مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ دَنَسٌ
وَهُوَ الْمُقَدَّسُ لَا بَلْ عَيْنُهُ الْقُدْسُ
كَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِنَا
وَهُوَ الْإِمَامُ الْكَرِيمُ السَّيِّدُ النَّدَسُ
جَاءَ الْبَشِيرُ بِمَا الْأَذَانُ قَدْ سَمِعْتَ

ألقى قليلا وجلّ القوم قد نعسوا
ناموا عن الحقّ لا بل عن نفوسهم
عند المواهب والأقوام ما بخسوا
لما تحقق أنّ النوم حاكمهم
من أجل ذا جعل الحفاظ والحرس
من أجل ذا كانت البشرية وكان لهم
من أجل نومهم حفظا لهم مس
فعندما عصموا من كلّ حادثةٍ
تصيب أمثالهم قاموا وما جلسوا
بحقّ سيدهم في كلّ أونة
على الصفاء وما خانوا وما لبسوا
على نفوسهم علما بحالهم
لذلك عن مشهد التحقيق ما اختلسوا
إنّ الوجود الذي قد عزّ مطلبه
فيه وفي مثله الأرواح تقترس
أغارت الخيل ليلا في عساكرهم
فقليل قد قتلوا إذ قيل كبسوا
لو أنهم علموا الأمر الذي جهلوا
على رؤوسهم والله ما نكسوا
أقول قولاً وما في القول من حرج
ينفي عن النفس ما إغمها النفس
ما نال موسى بما يبغيه من قبس
إلا الذي ناله من أجله القبس

لو أن أهل وجود الجود نالهم
ما نال موسى من الرحمن ما بنسوا
لكنهم بنسوا من ذاك واعتمدوا
على ظنونهم بالجود إذ بنسوا
إني رأيتُ فتىً أعطى الفتوحَ له
بأرض أندلس الماء والبلس
ولم يكن عنده نطق يقوم به
وقد تحكم فيه الصمتُ والخرس
كمثل مريمَ قد كانتُ سجيتهُ
في رزقه فهوَ في الراحةِ يلتمسُ
وذاك من أعجب الأحوال إنَّ له
حالَ الغنى وهوَ بينَ الناسِ مبيتسُ
أحوالُ شخص لأمر الله ممتلئُ
للحكم مقتنصُ للنور مقتبسُ
إنَّ الإمامَ الذي تجري الأمورُ به
في كلِّ نهر من الأحوال ينغمسُ
والسرُّ يحكمه لا بل يحكمه
في نفسه وبه الساداتُ قد أنسوا
فما لهم قدم في غير حضرته
وما لجانبه منهم فمندرس
هم الحيارى السكارى في محارثهم
وما لهم في جناب الحقِّ ملتمسُ
الحالُ أفناهم عنهم وما عرفوا

من هم لذلك قيل اليوم قد نفسوا
لو أنهم مزقوا منهم وما لهم
لديه من كل خير فيه ما انتكسوا
الذات تبهم ما الأسماء توضحه
والقوم ما قرأوا علماً وما درسوا
كانت عليهم من أثواب العلى حلل
فبئس ما خلعوا ونعم ما لبسوا
دخلت جنة عدن كي أرى أثرا
فقل ليس جناهم غير ما غرسوا

وقال أيضاً: إنما الإنسان أنفاسه

وقال أيضاً: إنما الإنسان أنفاسه
وهو للحق جلاسه
فإذا ما ينقضي نفس
أخلبت في الحين أكياسه
فإذا لم يبق من نفس
ينقضي ما فيه إفلاسه
والذي يدري إشارتنا
أنهم للدهر أكياسه

لله نفس وللرحمن أنفاس

لله نفس وللرحمن أنفاس
وللمنازع فيما قلت إبلas

وللموافق فيما قلته طربٌ
وفرحةٌ وسرورٌ فيه إيناسُ
من أنس النور نارا عند حاجته
بالواد بالطور لم يأتيه إقباس
فأض وهو كلیم الله ليس له
سوى غنى ليس فيه الدهر إفلاس
أغناه عن طلب المطلوب في قبس
ولم يكن ثم إلا الشرب والكاسُ
نديمة عين ساقیه فليس له
في غيره غرض فناسه الناسُ
إني سمعتُ كلامَ الله من أذني
من بلة قدر كفي ما بها باس

لما حللت مقام القلب إدريساً لما حللت مقام القلب إدريساً

لما حللت مقام القلب إدريساً لما حللت مقام القلب إدريساً
ولم أجد فيه تخيلاً وتلبيساً
حللت من مشكلات العلم ما انعقدت
فكلُّ ذي علةٍ بشرحها يوسى
ورثتُ منه النبي المصطفى وكذا
مع الذي عندنا من روجه عيسى
وآدم ثم إبراهيم والدنا
وداود والكلیم المجتبی موسى

من يتخذ غيرَ الإله جلياً

من يتخذ غيرَ الإله جلياً
أضحى عليه مُقدِّماً ورئيساً
وبحكمةٍ يجري فإنْ بلغَ المدى
أمسى لرباتِ الحجال حبيساً
فإذا انجلى ذاك الجليسُ لقلبه
ظهر الخسيسُ معَ الجلاء نفيساً
ودرى بأنَّ الحقَّ فيه فلم يكن
لسوى الإله معَ الشهود جليساً
لما علمتُ به علمتُ حقيقتي
فأبحثُ قلبي منْ أرادَ جلوساً

يا قمرَ الأسرار يا مُلبسي

يا قمرَ الأسرار يا مُلبسي
غلالةً من أخضر السندس
أصبحتَ معشوقاً ترى يابساً
لولا لهيبُ النار لم تيبس
جلستَ فيه زمناً عاجلاً
لذاك تُدعى صاحبَ المجلس
رأستَ فيه بعلوم بدتُ
فيك ولولا ذاك لم ترأس
فأنت تسري في ثمان وفي
عشرين حساساً على الكنس

على جوادٍ سابحٍ صيغَ من
نحاسٍ قاصي صنعةِ المفلس

هنيئاً لأهل الشرق من حضرةِ القدس

هنيئاً لأهل الشرق من حضرةِ القدس
بشمسٍ جلتْ أنوارُها ظلمةَ الرسمِ
وجلتْ عن التشبيهِ فهيَ فريدةٌ
فليستْ بفصلٍ في الحدودِ ولا جنسٍ
ويدركُ منها في الكمالِ وجودُنا
كما يدركُ الخفاشُ منْ باهرِ الشمسِ
فله من نورِ أتنهُ رسالةٌ
تصانُ عن التخمينِ والظنِّ والحدسِ
أتانا بها والقلبُ ظمآنُ تائهٌ
إلى المنظرِ الأعلى إلى حضرةِ القدس
فجاء ولم يحفل بيوت كثيرة
فخاطبها منْ حضرةِ النعلِ والكرسي
أنا البعلُ والعرسُ الكريمُ رسالتي
فبورك من بعلٍ وبورك من عرسٍ
غرسْتُ لكم غصنَ الأمانةِ يانعاً
وإني لجان بعدهُ ثمرَ الغرسِ
تولعتُ بالتبليغِ لمَّا تبينْتُ
أمرَ ترقيني عن الأنسِ والإنسِ
ورحتُ وقد أبدتُ بروقي وميضها

وجزتُ بحار الغيب في مركب الحس

ونمتُ وما نامتُ جفوني غديةً

وتهتُ بلا تيهٍ عن الجنِّ والإنس

فيا نفسُ بذا الحقِّ لاحِ وجودُهُ

فإيّاكِ والإنكار يا نفس يا نفسي

فعني فتش في تلقان في أنا

أنا في أنا إني أنا في أنا نفسي

هب النسيم مع الإسماء والغلس

هب النسيم مع الإسماء والغلس

بعرفِ روض النهى من حضرة القدس

فشمّ بريقاً بأفق البين لاح لنا

يدلّ أنّ عيونَ الماء في البلس

ألم تروا لكليم الله كيف بدا

له الخطابُ من الأشجار في القبس

كوكبٌ قالَ بتنزیهِ نفسه

كوكبٌ قالَ بتنزیهِ نفسه

فرماه العجبُ في سجنِ رسمه

طلعتُ حكمةً مولاهُ ليلاً

لمحياه فأودتْ بنفسه

فشكا الكوكبُ وجداً وشوقاً

لسناها عند أبناء جنسه

قيل ما حكمة هذا محباً
جاءكم يرغبُ وصلّاً بخمسه
قبضتها وأنت في حلاها
نحوَ باريها وحطتْ بقدسه
ودعته فأتاها مجيباً
يا محباً يشتهيها لنفسه
اشكر الله على كل حال
ابتني ليلك هذا بعمره

أقولُ وروحُ القدس ينفثُ في النفس

أقولُ وروحُ القدس ينفثُ في النفس
بأنَّ وجودَ الحق في العدد الخمس
أيا كعبةَ الأشهادِ يا حرمَ الأُنس
ويا زمزمَ الآمالِ زَمَّ على النفس
سرى البيتُ نحو البيتِ يبغى وصاله
وطهَّرَ بالتحقيق من دنس اللبس
فيا حسرتي يوماً ببطن محسر
وقد دَلَّني الوادي على سَقَرِ الرَّجَسِ
تجرَّعتُ بالجرعاء كأسَ ندامةٍ
على مشهدٍ قد كان مني بالأُمس
وما خفتُ بالخيفِ ارتحالي وإنما
أخاف على ذي النفس من ظلمة الرَّمَسِ
لمزدلفِ الحجاجِ أعلمتُ ناقتي

لأنعم بالزلفى وألحق بالجنس
جمعتُ بجمع بين عيني وشاهدي
بوترين لم أشهد به رتبة النفس
خلعتُ الأمانى بعدما كنتُ في منى
وطوّقتها فانظره بالطرد والعكس
ففي الجمرات الغرّ في رَوْنَق الضحى
حصبتُ عدوّ الجهل فارتدّ في نكس
ركنتُ إلى الركن اليمانيّ لأنّ في اس
تلام اليماني اليمن في جنةِ القدس
صفيتُ على حكم الصفا عن حقيقتي
فما أنا من عُربِ فصاح ولا فُرس
أقمتُ أناجي بالمقام مهيمناً
تعالى عن التحديد بالفصل والجنس
فشاهدته في بيعةِ الحجر الذي
تسودّ من نكثِ العهود لذي اللمس
وبالحجر حجرتُ الوجودَ وكونه
عليّ فلا يغدو الزمانُ ولا يمسي
وفي رمضانَ قالَ لي تعرفُ الذي
تشاهده بين المهابةِ والأنس
فلما قضيتُ الحجَ أعلنتُ مُنشداً
بسيري بينَ الجهر للذاتِ والهمس
سفينةِ إحساسي ركبت فلم تزل
تسيرها أرواحُ أفكاره الخرس

فلما عدتُ بحرَ الوجودِ وعابنتُ
بسيفِ النهى منْ جلٍّ عنْ رتبةِ الإنس
دعاني بهِ عبيدِ فليبتُ طائعاً
تأملْ فهذا القطف فوقِ جنَى العرس
فعابنتُ موجوداً بلا عينِ مبصرٍ
وسرَّحَ عيني فانطلقتُ من الحبس
فكنتُ كموسى حين قال لربه
أريد أرى ذاتاً تعالتُ عن الحسِّ
فدكَّ الجبالَ الراسياتِ جلاله
وأصعقَ موسى فاختنفى العرشُ في الكرسي
وكنْتُ كخفَّاشٍ أراد تمتعاً
بشمس الضحى فانهدَّ من لمحَّةِ الشمس
فلا ذاتهُ أبقي ولا أدركَ المنى
وغودر في الأمواتِ جسماً بلا نفس
ولكنني أدعي على القرب والنوى
بلا كيفٍ بالبعل الكريم وبالعرس

فمِنْ حَسِّي إلى عَقْلِي

فمِنْ حَسِّي إلى عَقْلِي
ومن عَقْلِي إلى حَسِّي
بعلمين غريبين
بلا شكٍّ ولا لبس
ومن حَدْسِي إلى علمي

ومنْ علمي إلى حدسي

فنورُ العلمِ ممدود

ونورُ الحدسِ ما يمسي

ومنْ نفسي إلى رُوحِي

ومنْ رُوحِي إلى نفسي

بتحليلٍ وتركيبٍ

كمثل المبيتِ في الرّمسِ

ومنْ قدسي إلى رجسي

ومن رجسي إلى قدسي

فقدسي كان في وقتي

ورجسي كان في أمسي

ومنْ إنسي إلى جني

ومن جني إلى إنسي

فجني يبتغي غمّي

وإنسي يبتغي أنسي

ومن حُبّي إلى سَعَتِي

ومن سَعَتِي إلى حُبّي

لنكرٍ قامَ في نفسي

على عقلي وبالعكس

ومن أَيْسِي إلى لَيْسِي

ومن لَيْسِي إلى أَيْسِي

بسعدي فيه تأليفٌ

كما في شنه يحسي

ومن حلسي إلى صدري

ومن صدري إلى حلسي

فلولا باقل ما لا

ح نور الفضل في قس

ومن شمسي إلى بدري

ومن بدري إلى شمسي

لإظهار الخفايا في

بطون نواشي دبس

ومن فرس إلى عرب

ومن عرب إلى فرس

لشرح قوام أسرار

ورمز حقائق كس

ومن أسي إلى فرعي

ومن فرعي إلى أسي

لعيش دس في موت

بحس أو بلا حس

فلا تهتم يا نفسي

لقول الحاسد الكس

وقول الجاهل المغرور

ر يا ربحانة النفس

فكم من جاهل قد قا

ل في أرواحنا الخرس

لدى تنزيل تنزيلي

بروح النفث والحسّ

كاس فيه شيطانٌ

يخبطه من المسّ

فإنّ الناسَ ما زالوا

من التحقيق في لبس

فسرُّ الله موجودٌ

مبين الجهر والهمس

خُصِّصْتُ بعلم لم يخصَّ بمثله

خُصِّصْتُ بعلم لم يخصَّ بمثله

سواي من الرحمن ذي العرش والكرسي

وأشهدتُ من علم الغيوبِ عجائباً

تصانُ عن التذكار في عالم الحسّ

فيا عجباً إنني أروحُ وأغتدي

غريباً وحيداً في الوجود بلا جنس

لقد أنكرَ الأقوامُ قلبي وشنعوا

عليّ بعلمٍ لا ألومُ به نفسي

فلا هم مع الأحياء في نور ما أرى

ولا هم مع الأموات في ظلمة الرمس

فسبحانَ منْ أحيى الفؤادَ بنوره

وأفقدَهُمُ نورَ الهدايةِ بالطمس

علومٌ لنا في عالم الكون قدْ سرتْ

من المغربِ الأقصى إلى مطلع الشمس

تحلّى بها من كان عقلاً مجرداً
عن الفكر والتخمين والوهم والحدس
وأصبحتُ في بيضاء مثلي نقيةً
إماماً وإن الناسَ منها لفي لبس

نكحتُ نفسي بنفسي

نكحتُ نفسي بنفسي
وكنْتُ بعلي وعرسي

لبسُ التقى للنفس خيرُ لباس

لبسُ التقى للنفس خيرُ لباس
يزهو به المسعودُ بينَ الناس
إنَّ الشريفَ هو التقى المرتضى
لا الهامشي ولا بنو العباس
إلا إذا اتَّقوا الإله فإنهم
أهلُ المكارم والندى والباس
إني لبستُ بحمص أندلس وبالـ
حرَمَ الشريف ومكة وبفاس
من سادةٍ مثل الشموس أئمةٍ
الله أكرمهم بخير لباس
بهدي هدايتهم اهتديتُ لأنهم
في الليلة الظلماء كالنبراس

شؤون ربي من تغيير أنفاسي

شؤون ربي من تغيير أنفاسي
كالجود منه لما عندي من إفلاس
فراعهُ لي مني بالزمان ممّا
في الكون إلا وجود الجنّ والناس
لما ينافي وجود النشء من ثقل
فلو يخف لكنا التاج في الراس
لكننا منه كالنعلين في قدم
من التقلب أو كالشامخ الراسي
في نشأة العجل برهانٌ لذي نظر
في السامريّ وما في الأمر من بأس

كم رأينا برامة

كم رأينا برامة
من طول دوارس
ما رأينا من غادة
في الجواري الأوانس
مثلّ لبنى إذا اقبلت
نحونا من غدامس
خلتها حين أقبلت
قطعة من حنادس
صورة ما أرى لها
صورة في الكنائس

إنما حركَ الهوى
اهتزاز النواقر
قلتُ مَنْ أنتِ إنني
خالطتني وساوسي
قالت: اعلم بأنني
من حسان الفرادس
لستُ إنساً لكنني
مظهرٌ للنوامس
وأنيسي الذي أرا
ه أنيسي مجالسي
ظاهر افويق تحته
في صدور المجالس
أنا من كلِّ زينةٍ
رقتُ في الملابس
ما يرى حسن زينتي
منكم غيرُ لابس
أنا من حبها كما
قيلَ في حربِ داحس
قلتُ مني على فتى
طامع فيك آيس
قالت أعلم بأنه
في الهوى غيرُ سانس
ودليلي إظهاره

ما به من وساوس

الحمد لله رب العالمين على

الحمد لله رب العالمين على

ما كان منه من الأحوال في الناس

مما يسرّهم مما يسوؤهم

وكل ذلك محمول على الراس

له الثناء له التمجيد أجمعه

من قبل الدنيا والمنعوت بالناسي

عبدته وطلبت العون منه كما

قد قال شرعاً على تحرير أنفاسي

وأن يهني لي من أمرنا رشداً

وأن يلين مني قلبي القاسي

حتى أكون على النهج القويم به

خلقاً كريماً بإسعاد وإيناس

الله نور تعالي أن يماثله

نور وقد لاح لي في نار نبراس

لو قال خلق به من دون خالقه

لكفروه وما في القول من باس

لأنه مثل لو قتلته قبل هل

لداء هذا الذي قد قال من آسي

وما جهلت سوى أوقاتها ولذا

نهيت عنها ووسواسي وخناسي

فلو تجارت لها سبقاً خيول نهى
فازت بها في سباق الكشفِ أفراسي

نُمشُّ بأعرافِ الجيادِ أكفنا

نُمشُّ بأعرافِ الجيادِ أكفنا
لأنَّ لها جوداً على نشأةِ النفسِ
لما جاء في الأنبياء عن خيرِ مُرسَلٍ
بأصدق قيل جاء من حضرةِ القدسِ
وضعه النقدُ من أجل واحدٍ
رواه عن الأثبات عن عالم الإنسِ
وكم صحَّ من أمثاله فهوَ واحدٌ
منَ النوعِ إن شئتم وإلا منَ الجنسِ
وما فيه إن أنصفتَ في القولِ مُتَّبِثٌ
له عندنا ويل تحقُّقُ من لبسِ
وكيفَ يكونُ اللبسُ والأمرُ ظاهرٌ
يلوح لذي عينين من حضرةِ الأُنسِ
لقد كان خيرُ الناسِ يفعل مثلاً ما
بأعرافها والبيعُ بالثمنِ البُخسِ
لقد صغتُ معناه بأدنى عبارةٍ
وأطفها للعقلِ بالفكرِ والحسِّ

ما أنا اليومَ لنفسي

ما أنا اليومَ لنفسي
قد مضى عقلي وحسي
فأنا رومٌ لأنني
شاهد أصلي وأسي
فليقم من شاء منكم
أو يرح رواح أمس
ومنى رأيتُ شخصاً
وهو من شكلي وجنسي
نفرتُ منه طباعي
ومضى عني أنسي
أبغضُ الخلق إلينا
من تسمى لي بإنسي
فاعذروني يا عدايا
أنا في أضيق حبس
لستُ من خلق جديدٍ
حادثٍ صاحب لبس

سأحرفُ عن قومٍ عن الحقِّ أعرضوا

سأحرفُ عن قومٍ عن الحقِّ أعرضوا
بنا فهم الأفراد يدعون بالخرس
سوروا بتكوين وعزاً بجلوةٍ
ليستوحش الأقوامُ في حالةِ الأنس

سموا بلّ علوا إلا قليلاً لأنهم
تعالوا عن التنزيه في حضرة القدس
سلام على قوم تباهوا برّبهم
على كلّ موجود من الجنّ والإنس
سروا وظلام الليل يسترّ سيرهم
إلى أن علوا فوق الإشارة بالكروني
سرتّ همة مني على خير مركب
من الطبع من عقل نزيه ومن حسّ
سرى نحوه سري ليدري حديثه
على هيكلي قد بيع بالثمن البخس
سباها وأسلاها وجود منزّه
عن الحدّ بالفضل المقوم والجنس
سناء مزيل ظلمة العرش والعمى
وما كان من أين يقال ومن جنس
سلتّ بوجود القيد عن نيل مطلق
عن الحبس بالتقييد باليوم والأمس

علمتُ ربي لما

علمتُ ربي لما
علمتُ علمي بنفسي
إذ كان عين وجودي
وروحي عقلاً وحسي
قد بعثتُ نفسي منه

لما اشتراها ببخس
ولم أبع منه نفسي
إلا لجهلي بأسي
فلو علمتُ به ما
ذكرتُ بيعاً لأنسي
فإن أكنْ عنه غيراً
فالحقُّ جئتُ أنسي
ما لي وإياهُ شبهُ
إلا كيومي بأمس
الفرقُ فيه عسيرُ
لأنه أصلُ لبسي
فما بدا كون عيني
إلا ببعل وعرس
من الطبيعة بنا
ما بين عقلٍ ونفس
فيها بعقدِ نكاح
أعلى بحضرة قدس
فحنُّ أهل المعالي
ونحن أهل التأسّي
لكن بأسماء ربي
ما بين عرش وكرسي
لو قلتُ ما قلتُ يأتي
إليّ فيه بعكس

وإنْ أعجل تراه
بصورة الحال ينسي
تعجيله فيه ذكرى
تأخيرهِ الأمرِ ينسي
سرُّ الشريعةِ خافِ
ما بين عُربِ وفُرس
وليس يظهر إلا
إلى شهيدٍ بحسٍّ
فلا تمتُ حتفَ أنفٍ
فلستُ فيها بنكسٍ
نطقُ الشهادةِ حالٌ
ما بينَ جهرٍ وهمسٍ
لله قومٌ تراهم
بحالِ ذلٍّ ونكسٍ
وهمُ لديه كرامٌ
لا يشترون بفلسٍ
عجبتُ مني وممنُ
قد بنتُ عنه بجنسي
إِطلاقُ سرِّي دليلُ
أني بأضيقَ حبسٍ
وإنني في مقالِي
لستُ بصاحبِ حدسٍ
بل ذاك نورٌ مبينٌ

كنور بدرٍ وشمس

أفصحتُ فيه لساني

لأنني بين خرس

تبارك الله ما في اليأس من باس

تبارك الله ما في اليأس من باس

والناسُ ليس لهم فضلٌ على الناس

من حيثُ ما هوَ ناسٌ إنَّه ولدٌ

لآدمَ وهو المنعوتُ بالناسي

معرفٌ بالذي في الطبع من صفة

وأين نور الهدى من نور نبراس

لقد أتاني كلامٌ كله حكمٌ

مني بصورةٍ إلهامٍ ووسواس

فقالَ لي وهو صدقٌ في مقالته

إشربْ بكاسي وإني الماءُ في الكاس

كما جعلتُ لموسى النارَ حاجبةً

حتى أُلِمَّه من ذاتِ مقباس

ليعلم العبدُ أني كلُّ من وقعتُ

عينٌ عليه من أنواعٍ وأجناس

فليس في الكون غيري والخلائقُ لي

فلي الغنى ولهم فقرٌ بإفلاس

إنني ظهرتُ بأديانٍ مفصَّلةٍ

على لسان فقيه بي وشماس

وقمت في كلِّ حالٍ توصفون به
وصرتُ أظهر في العاري وفي الكاسي
وما تجلّيتَ إلّا لي فأدركني
عيني وأسمعتُ سمعي كلّ وسواس
وما تحليتَ إلّا بي لأظهر لي
فقمْتُ لي أدباً حباً على الراس
لمّا ابتغاني الذي يدري معاملتي
حبيبته معلماً بالشامخ الراسي
ولم يكن غير عيني الشامخ الراسي
فلمْ تقُعْ وحشةٌ إلّا بإيناس
تنازعتُ فيّ أضدادٌ فقلتُ لها
إنَّ الحياةَ لفي طاعونِ عمواس
أحياءهم الله في موت مشاهدة
ما في الحياة التي في الموت من باس

يعرج العبد لاكتسابِ علوم

يعرج العبد لاكتسابِ علوم
ولتبليغها يرى في انتكاس
ثمَّ عينُ النزول أيضاً عروجُ
لشهودٍ ما فيه من التباس
ثم نبغي بزهدنا ما زهدنا
عينُ زهدي في ذاك عينُ التماسي
هوَ لي بالنهار عينُ معاشي

وهوَ في الليل بالظلام لباسي
جعلَ النومُ لي سباتاً لأمر
يجعل الحقَّ بالشهودِ نواسي
فأراه في النوم حقاً يقيناً
رؤيةً في دارك الإحساس
مثل ما يشربُ النديمُ شربنا
بارك الله سيدي في نعاسي
مذ بناني الإله قصرأ مشيداً
ذا سقوفٍ عليّةٍ وأساس
علمتُ نفسي أن سكناه ذاتي
ولريم الفلاة عينُ الكناس

في سورة الأعرافِ مذكورة

في سورة الأعرافِ مذكورة
ثلاثُ آياتٍ تسمى الحرسُ
لما اعتنى الرحمن بالمصطفى
في كربهِ جادتْ له بالنفسُ
إذا تلونها لخوفٍ بنا
بحكم إيمانٍ تكن كالعس
ما مثلها من آيةٍ أمنتُ
نفوسُنَا إلا التي في عبسُ
قد جاءتِ الصاخةُ فاسمع لها
فإنها عينُ غنى المبتئس

قَدْ أَظْهَرْتُ أَحْكَامَهَا عِنْدِنَا
فِي دَارِنَا الدُّنْيَا فَلَمْ تَبْتَئْسْ
وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَدْرِي بِهَا
إِلَّا السَّلِيمُ الْعَيْنَ غَيْرُ الرَّئِيسِ

فَأَنْوَارٌ تَلُوحُ عَلَى وَلِيِّ

فَأَنْوَارٌ تَلُوحُ عَلَى وَلِيِّ
ظَهَرَ الْوَشْيِ فِي الثَّوْبِ الْمَوْشَى

شَهِدْتُ الَّذِي قَدْ مَهَّدَ الْأَرْضَ لِي فَرشاً

شَهِدْتُ الَّذِي قَدْ مَهَّدَ الْأَرْضَ لِي فَرشاً
شَهِدْتُ إِمَامَ حَاكِمِ حَكَمِ الْعَرْشِ
شَغَفْتُ بِهِ حَبّاً فَأَسْهَرَ مَقَلَّتِي
وَمَنْ أَجَلَ وَجَدِي رَحْمَةً سَكَنَ الْفَرْشِ
شَهِدْتُ لَهُ بِالْبَاءِ لَيْسَ بِغَيْرِهَا
لَأَجَلَ الَّذِي قَدْ سَنَّ أَنْ نَغْرِمَ الْأَرْشِ
شِيوخُ مِنَ الْأَقْوَامِ فِيهِ لَقِيْتَهُمْ
فَكَانُوا لَنَا سَقْفاً وَكُنْتُ لَهُمْ فَرْشاً
شِدَادٌ أَوَّلُو أَعَزَمَ رِعَاةُ أَيْمَةٍ
تَجَلَّى لَهُمْ فِينَا وَفِي الْحَيَةِ الرِّقْشِ
شِعَارُهُمُ التَّوْحِيدُ يَبْغُونَ قَرْبَهُ
بِهِ وَهُوَ الشَّرِكُ الَّذِي أَثْبَتَ الْأَعْشَى
شَبِيهٌ بِهِمْ مَنْ كَانَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ

وفي البرزخ المعلوم في الليل إذ يغشى

شمرت عليهم بعد تعظيم قدرهم

ولم آمن الهجران منه ولم أخشا

شربتُ الذي من شربه اللذة التي

لشاربه نصاً أتنا به يغشى

شممتُ به ريحاً من المسك عاطراً

يخبرني في هذا المقام الذي يغشى

إذا قلت يا الله لبي من الحشى

إذا قلت يا الله لبي من الحشى

فأصغيت نحو الصوت والعين في غشا

وقال شهودي إن تأملت شاهدي

إذا طلع الليلُ الإلهي في العشا

لأنني وترُّ لم تشفعه ذاتكم

لأنك من أهل العزاء مع العشا

وإن شئت قلت العين مني عينه

وإن مدمنه نحو أعياننا الرشا

وجاء بنعتٍ فيه عيني وعينه

لذا يقبلُ القرضَ الذي حرم الرشى

ومن كان هذا حاله فهو شاهد

عليه بأنَّ العقلَ في الفكر في غشا

فما ثمَّ إلا الكشفُ ما ثمَّ غيره

له ترفعُ الأستارُ في الحال إن يشا

وما ثم سترٌ غير أني فرضته
ومن يقبل النقصان قد يقبل المشا
هو القمر الوضاح فيها كمثل ما
هو الشمس والروض المنمنم والرشا

سرائر سرّ لا تصان ولا تفضى

سرائر سرّ لا تصان ولا تفضى
وأبكارها لا تستباح ولا تُغشى
فمطعمها للحسّ شهد لذائق
وملمسها للعقل كالحية الرقشا
تولد للأفكار في كلّ ساعةٍ
من اليوم والليل البهيم إذا يغشى
إنائاً وذكراناً لمعنى بصورةٍ
بها قيدته مثل ما قيد الأعشى
فقال بأنّ الضوء ممتزجٌ وما
نوى بالذي قد قال سوءاً ولا غشا
وقال الذي لم يعرف الحكم إنه
نوى بالذي قد قاله للورى غشا
فلو يدري أنّ النور يستر ليله
وأنّ وجود السلخ صيره نشا
لقال بأنّ الأمر نورٌ وظلمته
وذلك حقٌ ما به بان أن يغشى
فمن سبر الأمر الذي قد سبرته

يكون إماماً لا يخافُ ولا يخشى

والليلُ ليلُ الهوى والطبعُ إذ يغشى

والليلُ ليلُ الهوى والطبعُ إذ يغشى

ثم النهارُ نهارُ العقل والافتشا

إذا ذكرت ثيابا كنت لابسها

للدين ذكرني ذكرى بها الهرشا

ولستُ أعمى فإني ذو سنا وحجى

ولستُ أبصرُ لكني أنا الأعشى

فالطبعُ يأنفُ أن يفضى عليه به

والشرعُ يحكمُ أني أغرمُ الأرشا

فالحكم مني عليَّ لا على أحد

فلست أرجو سواي لا ولا أخشى

فإن تجس ترى لنا وداخله

سمٌ قتولٌ كأني الحيةُ الرقشا

هذا خصصتُ به وحدي وأعن به

نوعُ الأناسيَّ حالَ البدء والإنشا

قامت على صورةِ الأسماء نشأتنا

فكلُّ ما نحنُ فيه ربنا أنشا

وما أسرُّهُ في تبليغنا رسلٌ

لأنَّ مرسلهم هو الذي أفشى

ولو أسرَّ لكان الحالُ يشهد لي

بأنه هكذا سبجانه قد شا

الحقُّ للرحمن في العرش

الحقُّ للرحمن في العرش

وفي السموات وفي الفرش

وفي نزول الغيث في وابل

حمدته أيضاً وفي الرش

حمداً كثيراً طيباً خالصاً

يسلم في البحث من الهرش

وكلُّ حمدٍ ليس فيه أنا

يقبله الله بلا أرش

يمتاز ختم الحق عن ختمنا

بما نرى فيه من النقش

لو سلمت أغنامنا لم يكن

يقضي سليمان من النفس

فبطشه الأقوى على عزّه

ينزل في الشدة عن بطشي

لمزجه برحمته لم تضق

فهى لدى بطشي كالخدش

ألفيته في وزن أعماله

يربى على الأوزان بالنش

أخلصت ودي لحبيب الهوى

فليس في ودي من غش

وليس ذا عشك فلتدرجي

وأين عشُّ السرِّ من عشي
نبشتُ عنه عندَ أسماؤه
حتى رأيتُ الأمرَ في النباش
خادعني عندَ التجلي كما
خادعَ إبراهيمَ بالكباش
أظهره في صورة ابن له
فكاد يختلّ من الدهش
وهكذا الأمرُ إذا لم يكنْ
كالنصِّ في الأمر الذي يفشي
إني وإياه قليل أتى
نهاره للولد إذ يغشي
بالله يا نفسي كذا فافعلي
إذا أتى يبغي السّوى عشي
حتى يرى فعلكمو فعله
كمثل موسى في عصا الهشّ
أجملُ أمراً بعدَ تفصيله
ليحصلَ المطلوبُ بالفتش
أخبرنا حكمةَ إمساكه
كما روى قائمة العرش
إن عصاه لم يزل حكمها
لكي يرى الأعينَ مَنْ يعشي
هيهاتِ هيهاتِ لما تبتغي
وأين فرغانةُ من الشّ

لَقِيتُ شَخْصًا عِنْدَ وَدَايِ الْقَرَى

فَقُلْتُ ذَا مُحَمَّدَ اللُّوشِي

وَلَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ مَكْرًا بَنَا

فَلَمْ أَتَّقِ مِنْ بَعْدِ بِالنُّوشِ

إِنْ جَاءَكُمْ نَصٌّ بَصْدٌ الَّذِي

ذَكَرْتَهُ مَعَ الْهَدَى يَمْشِي

تَمْسُكُوا مِنْهُ بِأَهْدَابِهِ

وَأَلْقُوا الَّذِي ذَكَرْتَ فِي الْحَشِ

أَنَا ابْنُ سَامٍ لَا ابْنُ حَامٍ فَلِي

فَضْلٌ عَلَى الْأَعْرَبَةِ الْحَبَشِ

فِي صَاحِبِ الْفِيلِ لَكُمْ عِبْرَةٌ

وَهَادِمِي الْكَعْبَةَ بِالنَّكْشِ

لِلَّهِ سِرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا اهْتَدَى

بِهِ رِجَالُ الْأَعْيُنِ الْعَمَشِ

وَاللَّهُ مَا أَخْفَيْتَهُ عَنْهُمْ

إِلَّا لَمَّا فِيهِ مِنَ الْفَحْشِ

لِلَّهِ قَوْمٌ لَهُمْ فَطْنَةٌ

تَرَاهُمْ كَالْحَمْرِ الْوَحْشِي

لَهُمْ نَفُورٌ وَلَهُمْ وَقْفَةٌ

تَرُدُّهُمْ عَنْ بَطْشَةِ الطَّيْشِ

الْعَرْشُ فَرْشٌ لِلَّذِي يَسْتَوِي

عَلَيْهِ وَهُوَ السَّقْفُ لِلْفَرْشِ

فَمَا أَرَى شَيْئًا بِلَا نَسْبَةٍ

فنزَّهوا الرحمن ذا العرش

ممن تخلصت أو إلى من

ممن تخلصت أو إلى من

تخلص يا طالب الخلاص

إن كنت بالعلم في مزيد

أنا من العلم في انتقاص

إن لنا حكمة تعدت

بذاتها منزل القصاص

إن كانت الحال ما ذكرنا

كيف لنا منه بالخلاص

فإنني طالب أموراً

آخرها حاكم المناص

وقد علمنا كذا أموراً

قدمها حاكم المناص

الله أكرم أن يحظى بنعمته

الله أكرم أن يحظى بنعمته

الطائعون ويشقى المجرم العاصي

وإن شقى فكالآم يصيب بها

المؤمنين فمن دان ومن قاصي

وكلهم عالم بالله مستند

إليه مفلسهم ورب أو قاص

صادني من كان فكري صاده

صادني من كان فكري صاده

ما له والله عنه من محيص

صابراً في كل سوء وأذى

في كيان من عموم وخصوص

صرة أودعت قلبي علمها

في كتاب وسمته بالفصوص

صبرت قهراً وعجزاً وأبت

غيره منها عليه أن تنوص

صيرته واحداً في دهره

ثم رامت عنه عزاً أن تبوص

صادفت والله في غيرتها

عين ما جاء به لفظ النصوص

صدقته فلها النور الذي

ما له في كونها ذاك الوبيص

صلبت في الدين فانقاد لها

كل معنى هو في البحث عويص

صلى القلب اشتعلاً بعد ما

كان ذا عزم عليه وحريص

صامت النفس وصلت فلها

لمعان من سناها وبصيص

علا كُلُّ سلطانٍ على كُلِّ سوقَةٍ

علا كُلُّ سلطانٍ على كُلِّ سوقَةٍ
إذا سكن الأطوالَ وأسكن العرضا
وما ذاك إلا ههنا بتكُفٍ
وينعدمُ التكليفُ إنْ فارقَ الأرضا
إلى جنةِ المأوى بنشأة حسّه
وما عندها ظل وإنّ لها عرضا

ضائقَ صدري لَمّا أتى

ضائقَ صدري لَمّا أتى
لوجودي به القضا
ضقتُ ذُرْعاً بموجدي
بعدما كنتُ في فضا
ضرري لم يكن سوى
عفوه حين غمضا
ضررتي ما به أتى
من حديثٍ وأمرضا
ضررٌ قوله عفا
رحمةٌ بي عمّا مضى
ضمني ضمةً فما
قلتُ هذا إلا مضى
ضدَّ ذا لو رأيتهُ
كنت في الحال مُعرضا

ضاربُ البابِ جاهل

يطلبُ العفوَ والرضى

ضربَ النحلَ مُخبراً

عنهُ فينا بما قضى

ضربَ العلمُ خيمته

ساعةً ثم قَوْضاً

تجري الأمورُ إلى آجالها ركضاً

تجري الأمورُ إلى آجالها ركضاً

لذاكَ يَفضلُ فيها بعضُها بعضاً

هذي عمومٌ يعمُّ الكونَ أجمعه

ولا يَخصُّ به نَفلاً ولا فرضاً

لا يعرفُ الذوقَ في ضيقٍ وفي سعة

إلا الذي يقرضُ الله به قرضاً

لذاكَ يسكنُ في طولِ الجنانِ به

منه ومن نفسه قد يسكنُ العرضاً

لا يبلغُ المجدُ في دنيا وآخره

من صير الماءَ ناراً والهوا أرضاً

وإنما الله بالفراقِ قضى

وإنما الله بالفراقِ قضى

ليمضي ما شاءه بنا فمضى

لما تألفت الأشياء في عدم تبارك الله لا أبغي به عوضاً

لما تألفت الأشياء في عدم تبارك الله لا أبغي به عوضاً

ولست أبرم ما قد حلّ أو نقصاً
إني عجبت لمن بالجهل أعرفه
والعجز غاية من في ذاته نهضاً
قد حجر الشرع فكري أن يصرفه
في ذاته فأبى العقل الذي فرضاً
ما إن رأيت له مثلاً يعارضه
وهو المريد وما أدري له غرضاً
لما تألفت الأشياء في عدم
قام الوجود به لعارض عرضاً
وهو الوجود كما قامت بأنفسها
لذلك ما أبتغي بربنا عوضاً
فما ترى جوهرًا في الكون منفرداً
على اختلاف ولا جسمًا ولا عرضاً
إلا وذاك الذي عاينت صورته
فمن به مرض قد زدته مرضاً
كذا أتت في كتاب الله آيته
فلم تقل غير ما قد قاله ومضى
فليس يظهره في عين مبصره
إلا الغمام إذا برق به ومضاً
بذا أتى نصه إن كنت ذا نظر
والكشف أعطى الذي قد قلته وقضى

طه ويسُ لا تعربهما فهما
من الذي أبهم النبراسُ حينَ أضأ
يا عابدَ الفكر لا تسلكَ طريقَتنا
هذي بحورٌ بلا سيفٍ لها وأضى
إنَّ القرآنَ لنورٌ يُستضاء به
وزاد رجساً قليبٌ زاده مضضاً

الشكرُ لله لا أبغي به عوضاً

الشكرُ لله لا أبغي به عوضاً
بلْ شكرُنا امتثالٌ للذي فرضاً
خلى لي الأمرُ في الأكوان أجمعها
وغادرَ القلبَ مشغوفاً به ومضى
فما رأيتُ بريقاً في جوانبها
إلا وكان هو البرقُ الذي ومضاً
وأضَ عني الذي قدْ كانَ يحبيني
لما رأى النور في آفاقهنَّ أضأ
لماً سلكتُ سبيلَ الواصلينَ إلى
بحرِ العماء رأيتُ الزاخراتِ أضأ
فقلتُ هلْ ثمَّ بحرٌ لا يكونُ له
سيفٌ فقالوا نعمُ هذا الذي اعترضاً
ما بيننا وهو من وجهٍ يخيظ بنا
وما له غاية ولا عليه فضا
ونحنُ فيه كغرقى يسبحونَ به

ولا يقاسون همًّا لا ولا مَضَضًا
بحرُ الثبوتِ الذي أبدى جزائره
فيه ومنه بما قد شاءه وقضى
والناسُ سفرٌ ولكنْ مَنْ جزائره
إلى جزائره في شقوةٍ ورضى
الإسمُ يوجِدُنَا والذاتُ تعدِمُنَا
فما ترى صحةَ إلا ترى مرضًا
إِسَاتِنَا لم تكنْ إلا إِسَاءَتِنَا
وهيَ الغذاءُ لمنْ قَدْ صَحَّ أوْ مرضًا
بها بدا عفوه عنا ورحمته
ومن يقومُ به إحسانه نهضًا
إلى الوجودِ الذي ما عنده عَدَمٌ
وهوَ الذي حصلَ المأمولُ والغرضُ
شخصاً سوياً وقد سماه لي بشراً
منَ المباشرةِ الزلْفى التي انتهضًا
بها فأبصره في عين صورته
مثلاً فأنشأه حتى يرى عوضًا
فلم يكنْ غيرُهُ إلا بجنته
فزال عن نفسه المثلُ الذي افترضًا

ثوبُ التقى والهدى أليستَ فاطمةَ

ثوبُ التقى والهدى أليستَ فاطمةَ
وما أرى للباسِ الخيرِ من عوض

ألبستها خرقةً علياءَ جامعةً
تزيل عن قلبها ما فيه من مرض
جمعتُ والله في البأس ما لبستُ
مني من الخير بين الذاتِ والعرضِ
قد كان لي غرضٌ في أن تكون لنا
بنناً وربّي فيها قد قضى غرضي
فلتشكر الله لا أرجو سواه لها
على الذي قدّر الرحمن حينَ رضي

الصدقُ سيفُ الله في الأرض

الصدقُ سيفُ الله في الأرض
يقطع بالطول وبالعرض
يعم بالقطع لهذا يرى
يحكم في الرفع وفي الخفض
والعالمُ الأقربُ في عزه
والعالمُ الأبعدُ في الأرض
يقيم دين الله في خلقه
نيابة في النفل والفرض
ولا يرى في ملكه جائراً
إلا الذي ينصب بالغرض

من لي بمن أرتضيه

من لي بمن أرتضيه

في كل ما أمضيه

مما أراه سداداً

والحب لا يقتضيه

فشأؤه الأمر فينا

وحينا يمضيه

سبحانه وتعالى

في كل ما يقضيه

فكل ما جاء منه

هو الذي أرتضيه

ارتباط السقم بالعرض

ارتباط السقم بالعرض

كارتباط الجسم بالعرض

فإذا نيلت فعافية

وانتفى ما كان من مرض

فانظروا فيما ذكرت لكم

تسلموا من علة الغرض

فوجب الزهد فيه لذي

نظر وجوب مفترض

والذي تخفى مقاصده

إنه يصبر على مَضَض

ويعزي نفسه في الذي
فاتهُ بقوله لو قضي
وتمجُّ النفسُ في حكمته
فتراه دائمَ الحرَضِ
تارةً يموتُ منْ شرقِ
تارةً يموتُ منْ حرَضِ
وإذا ما مات منْ غصصِ
ربما يظنُّ فيه رضى
والذي تفوته حكمي
ما لها والله منْ عوضِ
هي كالمصباحِ نيرة
مدّه زيتٌ يكاد يُضي
ما له مِيلٌ إلى جهةٍ
لوجودِ الاعتدالِ مضى

النقصُ في العبدِ ذاتي وإنَّ له

النقصُ في العبدِ ذاتي وإنَّ له
وقتا كمالاً ولكن فيه بالعرَضِ
العبدُ لابدُّ منه فهو يطلبه
وإنَّه صاحبُ الآفاتِ والمرضِ
اعراضه بوجودِ النقصِ شاهدة
وما نرى أحداً ينفكُّ عنْ عرضِ
وقد ينالُ الذي يهوى ويحرّمهُ

وقتاً فيبصره يصبر على مَضَض

فقل لعقلك قد أفهمت صورته

فقم على قدم التحقيق وانتفض

إلى المقام الذي ما عنده عرض

أيضاً ويعصمه من علة الحرَض

فإن تيسرَ مطلوبِي ظفرتُ به

وإن تعذر تعلم أن ذاك قضي

فالعبد عبْدٌ متى أعطاه سرٌّ به

ما كان يسأله وإن أبى فرضي

ولا يغرنك أحوالٌ فحالتها

كالبرق يظلم جواً كان منه يضي

قد يعلم العبدُ من حال القبول إذا

راه وجودَ الفعل منه رضي

السقم للعبدِ حكمٌ لا يزيله

فلا يزال مع الأنفاس ذا مرض

إلهي وفقني إلى كل ما يرضي

إلهي وفقني إلى كل ما يرضي

ورض فؤادي بالذي أنتَ لي تقضي

فإن كان سراً حمدتك منعما

وإن كان ضراً نظرتُ إلى المقضي

فأنظر فيه بالذي قد ذكرته

فإن كان لا يرضي عدلتُ إلى المرضي

وإن كان كلي مستقيماً سررتُ بي
وإن كان بعضي هم بكيت على بعضي
إلهي أرجو من عنايتكم بنا
إذا زلتُ عن ندبٍ أسيرُ إلى فرض
وإن كنتُ في رفعِ بربي محققاً
فلا تحجبني عن عبودية الخفض
وإن أنتَ من أهل القراض جعلتني
إلهي فوقني إلى أحسن القرض
فنصفٌ لكم مثلُ الصلاةِ معينٌ
ونصفٌ لنا من غيرِ نكثٍ ولا نقض
أفوضُ أحوالي إليك مسلماً
لأكتبَ فيمن أمره للرضى يفضي
وأسألُ ربي أنْ يمنَّ بعصمتي
هنا ثم في يوم القيامةِ والعرض
ويجعلني ممن سما واعتلى به
إليه إذا كان الخروجُ من الأرض
ويوصلُ لي بشرأه بالخير منعماً
إذا حل تركيبي وأسرع في نقضي
وأفرض لي قاضي السماء معيشتي
عليه وهل تبقى فضولٌ مع الغرض
ومهما دعاني نحوه جئتُ مسرعاً
على الناقةِ الكوماء بالعدو والركض

طابتُ مطاعم من يحقر قدره

طابتُ مطاعم من يحقر قدره
فمضى على حكم الوجود وما سطا
طُئِبَ ففي التطنيب إن حَقَّقْتَه
متوسِّماً بسماته كشفَ الغطا
طبتم فطاب بك النعيمُ بحضرةٍ
فاحذر من التحريف كن متوسطاً
طوبى له من مالكٍ متمكٍ
جوابِ آفاق وعدٍ لا مُقسطاً
طاعاته مردودةٌ في وجهه
لماً أطاع وما رأى عينَ العطا
طافَ اللبيبُ ببيته متديناً
متواضعاً متهدباً متنبطاً
طربتُ به أيامه لما رأتُ
أنَّ الخليفةَ في الحكومةِ أقسطاً
طفنتُ مصابيحُ الهدى بهوائه
وعلى مطا طرق العماء قد امتطى
طاشتُ عقولُ ذوي النهى من سيره
لما أتاه محرّضاً ومنشطاً
طهر ثيابك فالطهورُ شريعةٌ
جاءت بها الأرسال في ضَفَفِ الخطا

نهائي الحق في الغلط

نهائي الحق في الغلط

عن المطاط والسقط

وإني لا أجالس من

يكون بمثل ذا النمط

وأفهمني بأن أحظى

به في العالم الوسط

إذا علم الله الكريم سريرتي إذا علم الله الكريم سريرتي

إذا علم الله الكريم سريرتي إذا علم الله الكريم سريرتي

فلست أبا لي من سواه إذا سقط

وقد صح عندي منزلي من مهمني

فلست أبا لي من دنا اليوم أو شحط

فيا عجباً من عارفٍ قال إنه

تولع حباً بالآله ولم يمت

سوى ربه عنه وساءت طنونه

بنا فمتى تدركه فيستدرك الغلط

إذا كان من أبدى التحفي بجانب

يغيره قول الوشاة فقد سقط

ولكن ربي قد أتى فأتيته

وقلت لسري حسبك المنتهى فقط

ولا تلتفت من ظن سوءاً بنا ولا

تعرج عليه واعف عن سيء فرط

قلمي ولوحي في الوجود يمدّه

قلمي ولوحي في الوجود يمدّه
قلمُ الإله ولوحهُ المحفوظُ
ويدي يمينُ اللهف ملكوته
ما شئتُ أجري والرسومُ حظوظ

ظلامُ الليل معتبر

ظلامُ الليل معتبر
لعبٍ عنده يقظة
ظنوني في منازلها
علومُ الخلق والحفظة
ظلومٌ ليس يجهلها
إمامٌ قبله حفظة
ظبا لما حلتُ به
رأيتُ الحجبَ في اليقظة
ظباءُ كلها شمسٌ
إذا علمتُ بمن حفظه
ظللْتُ به فأرقتني
فلما كنتُ هو لفظه
ظننتُ الأمرَ يشهدني
ويشهدني فما حفظة
ظنونٌ ما حصلتُ بها

إلى المغرور كي يعظه

على ما قال من وعظه

نؤوم قلبه يقظه

ولما أتاني الحق ليلاً مكلماً

ولما أتاني الحق ليلاً مكلماً

كفاحاً وأبداه لعيني التواضع

وأرضعني ثديّ الوجود تحقّقاً

فما أنا مفطوم ولا أنا راضع

ولم أقتل القبطي لكن زجرته

بعلمي فلم تعسر عليّ المواضع

وما ذبح الأبناء من أجل سطوتي

ولا جاء شريّر ببطشي رافع

فكنت كموسى غير أنني رحمة

لقومي فلم تحرّم عليّ المراضع

لغزتُ أموراً إنْ تحققتْ أمرها

بدا لك علمٌ عند ربك نافعٌ

أنا العقابُ لي المقامُ الأرفعُ

أنا العقابُ لي المقامُ الأرفعُ

والحسنُ والنورُ البهيُّ الأسطعُ

أمضي الأمورَ على مراتبِ حكمها

في العدوّةِ الدنيا وعزي أمنعُ

أنا فيضة السامي ونورُ وجوده
وأنا الذي أدعو الوجودَ فيخضعُ
وأنا الذي ما زلتُ قبضةَ موجدي
فالجودُ جودي والخلائقُ توضعُ
نحوي لتطلبَ ما لها من شربها
منا فأعطي منْ أشاءُ وأمنعُ
أدنو فيبهربي جمالُ وجوده
أنأى فيدعوني البهاءُ الأروغُ
فإذا دنوتُ فحكمةٌ مقبولةٌ
لكنَّ لها قلبَ العلى يتصدَّعُ
وإذا بعدتُ فإمرةٌ مقومةٌ
والنورُ من أرجائها يتشعشعُ
فأنا الأميرُ إذا بعدتُ فشقوتي
في إمرتي وسعادتي إذ أنزعُ
فأمرَ أوقاتي وأسعدها إذا
عاينتُ أعيان الأهلّةِ تطلع

نارُ الإلهِ على الأسرار تطلعُ

نارُ الإلهِ على الأسرار تطلعُ
وما لها أثر في القلبِ ينطبع
إذا يحس بأصواتِ اللهيبِ بها
يأتي إليه رجيئُ السمعِ يستمعُ
والقلبُ حافظه فيه وليس له

إلا العنا فلهذا ليس يتضعُ
فالآلُ يرفعُهُ طوراً ويخفضُهُ
لأنه بدلٌ منه فيتسع

علمت بما في الغيب من كل كائن

علمت بما في الغيب من كل كائن
ومالا فما قلنا وما أدركَ السمعُ
على أنني ما كنتُ إلا موحدًا
بتوحيد فرق ما يخالطه جمعُ
علا الحق في الإدراك عن كلِّ حادثٍ
وهل يدرك التنزيه ما قيّد الطبعُ
علاه بها عقلاً وليس بذاته
وليس لمخلوق على حمله وسع
عبيد وفي التحقيق ربُّ كصورةٍ
وليس له ضرٌّ وليس له نفعُ
عظيم على من أو جليل من أجل من
تعالى فلا فطر لديه ولا صدع
عزيرٌ ذليلٌ بانسٍ وهو ذو غنى
ولكن عمن إذ هو السيبُ والمنع
عبدناه بالفقر الذي قام عندنا
ولو قام ضدَّ الفقر لم ندر ما الصنعُ
علينا من التقوى رقيتُ مسلطُ
نقيٌ وقِي فهو لي الوتر والشفع

ضاقَ النطاقُ وضاقَ الشبرُ والباعُ

ضاقَ النطاقُ وضاقَ الشبرُ والباعُ

عن التجلي وأبصارٍ وأسماع

فما يرى نفسه إلا بهِ فلهِ

في كلّ ذاتٍ تراكيبٍ وأطباع

ألا إنني العبدُ المليكُ السميعُ

ألا إنني العبدُ المليكُ السميعُ

ول منزلٌ من رحمةِ اللهِ أوسعُ

ومن رحمةِ اللهِ العظيمِ وجوده

وهذا غريبٌ في العلومِ فاجمعوا

لهِ كلّ برهانٍ عسى تدركونه

وليسَ لهِ في عالمِ الفكرِ موضعُ

لقد وسعَ الحقُّ المبينُ بصورة

إلى مجدها تعنو الوجوهُ وتخضعُ

أنا الأزلّيّ العَيْنُ والمحدثُ الذي

لهِ في قلوبِ الكونِ حظٌّ وموقع

أنا فيضه السامي أنا عرشُ ذاته

أنا العالمِ العلويّ بل أنا أرفع

أنا العربيّ الحاتميّ أخو الندى

إلى حضرتي تغدو المطيُّ وترجعُ

ثَقَالاً وقد كانت بهم في وروده

خفافاً فتعدو للنوال وتوضع

لنا في زمان الخصب ملهى وملعب
وفي وقت جذب الأرض مرعى ومرتع
أنا عدله الساري أنا سرُّ كونه
أنا فضله الماضي الذي ليس يرجع
أنا المسجد الأقصى أنا الحرم الذي
إلى بيته تعدو النياق وتسرع
إلى مهبط الأسماء تقنع أروساً
ونحو استواء الأرض تسمو وترفع

دعا قومه نوح ليغفر ربهم

دعا قومه نوح ليغفر ربهم
لهم فأجابوه لما كان قد دعا
أجابوا بأحوال فغطوا ثيابهم
لسرّ بستر والسميع الذي وعى
ولو أنهم نادوا ليكشف عنهم
غطاء العمى ما ارتد شخص ولا سعى
وهذي إشارات لأمة أحمد
وليست لنوح والحديث هما معا
رعى الله شخصاً لم يزل ذا مهابة
كريماً إماماً حرمة الحق قد رعى
لو أن له الخلق ينزل وحيه
على جبل راس به لتصدعا
وأثبت منه قلب شخص علمته

ولما أتاه وحيه ما تزعزعا
وإن كان من قوم إذا ليلهم دجا
تراهم لديه ساجدين ورُكَّعاً
وتبصرهم عند المناجاة حُسراً
حيارى سكارى خاضعين وخشَّعا

بلغوا عني أمَّ الأربعة

بلغوا عني أمَّ الأربعة
أنني فيما تريدُ إمعنه
نظرتُ عيني إليها نظرةً
ملأتُ قلبي نوراً وسعته
فإذا شئتُ أمري قدرُ
جاءَ منها ما إليها جُمعة
لم أسميها لأنني خفتُ أنْ
يطلقَ الجارُ عليها الأربعة
علموا أهلَ ودادي أنَّه
فازَ قلبي بالذي قدَّ وسعته
باتباعِ المصطفى حصَّله
وحبيبِ الله منْ قدَّ تبعه
أصبحتُ فيهم بهم حاكمةٌ
وهم بينَ يديها وزعه
فيهم يحكم فيهم ولهم
وعليهم حكمٌ منْ قدَّ شرعه

قالَ لي الحقُّ وقد سرحني
من قيود الطبع لما منعه
مع من أنت عبيدي في الهوى
قلتُ ربي أنا والله معهُ

إذا ما دعا داع تلبّي من الحشى

إذا ما دعا داع تلبّي من الحشى
هويتّه فهو المجيبُ لمن دعا
فما أنا إلا عينه ليسَ غيره
ولستُ بذّي مزج ولا أنا بالوعا
فمن قال إن القول بالحدّ واحد
فذلك قولٌ ليسَ يدرّيه من وعى
من العلم إلا رسمه لا وجوده
وإن مصيبَ الحقّ من قال أجمعا
إذا عاينتُ عينٌ لعين كلامه
على ألسن الأرسال بالحسّ مصرعا
فلا بدّ من صوتٍ يعين حرفه
ولا بدّ من حرفٍ فقد ثبتا معا
فيا منكرَ التركيب في كلّ ناطق
وفي نطقه لو كنتَ بالحقّ مولعا
رأيت وجودَ الحقّ عين كوائن
أمنتُ لها من غير أن تتصادعا
إذا كان نظمي عين نثري فمن هما

فقلّ لهما يا صاح للحقّ وارجعا
رعى الله عبداً منصفاً ذا حقيقةٍ
كما أنه بالحقّ للحقّ قد رعى

تعظيمُ ربك في تعظيم ما شرعا

تعظيمُ ربك في تعظيم ما شرعا
فاصدغ فإنّ سعيدَ القوم من صدعا
لكن بأمر الذي جاءتك شرعته
تسعى على قدم فاشكره حين سعى
فكن مع الله في ترتيب حكمته
إنّ الذي مع ربي لا يكون معا
إفهم كلامي فإنّ الفهم أسعدكم
ولا تحدّ عنه إنّ العلم قد جمعا
هو الدليل عليه لا تنزه سدى

فالهلك في ترك ما الرحمن قد شرعا
العلم نصفان : نصف ليس يبلغه
فكر لذلّك حكم الفكر قد منعا
ونصفه فصحيح الفكر يبلغه
وليس منزله مثل الذي سمعا
والكل حقّ وما أنصفت فيه وما
لذاك ردّ فمن يدريه قد جمعا
له الكمال فما شخص يقاومه
صنع الإله فشكر الله بي صنعا

والله لو علمت نفسي بمن علمت
لضاقَ عنها وجودُ الخلق ما اتسعا
القلبُ يعرف ربي من تقلبه
مثل الشؤون له إن سار أو رجعا
والنفسُ تجهله من أجل شهوتها
وعينها لفراق الحق ما دمعا
لما تعززَ عنه باتَ يطلبه
ولو تدانى له إليه ما ارتجعا
وقد جرى مثلٌ يدري وصورته
أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا

العلم بالله والعرفانُ لي ولقد

العلم بالله والعرفانُ لي ولقد
جمعتُ بينهما شرعاً وما جمعا
فالعلمُ يجمعُ ما العرفانُ يفرده
في الحد يجتمعان إن نظرت معا
ولا يقال بأنَّ الحقَّ يعرفنا
وهوَ العليمُ بنا وهكذا شرعا
لا تعلمونهم الله يعلمهم
هذي النيابةَ مهما كنتَ مستمعا
ولم يقلْ فيه إنَّ الله يعرفهم
فقلْ به إن تكن للحق متبعا
إنَّ الأديبَ الذي يمشي على قدر

يوافق الحقَّ إنَّ أعطى وإنَّ منَّعا
قد اقتفى أثراً ما عنده خبرٌ
بمن تفرَّد في التعبير فاخترعا
اللهُ كرمه إذ كان فضله
على سواه فلم يسنن ولا ابتدعا
وإنَّ تضاعفَ فيه الأجرُ فاستمعوا
ما يستوي مقتد فيه بمن شرَّعا
لولا الشريعةُ كان الشخصُ في عمه
إذا أراد اقترابا بالذي صنعا
فبين الحقِّ ما الألبابُ تجهله
فمقبِلٌ قابلٌ لكلِّ ما سمعا
ومعرضٌ عنه في خسر وفي حيد
عن الصواب الذي عنه قد امتنعا

الوحيّ علمُ الكون إلا أنه

الوحيّ علمُ الكون إلا أنه
يخفى على العلماء بالأنواع
ولذا ينكره الذي ما عنده
علم بما فيه من الأفضاع
فإذا يسطره اللبيبُ بكشفه
أو فكره ليلدُّ بالأسماع
يدري به من ذاقه طعماً ولم
يكفر به إلا لضيق الباع

قل لأم الأربع

قل لأم الأربع
أنتَ في الخير معي
لولا عيني لم يكن
لكَ عينٌ فاسمعي
إنما نحن لها
في الوجودِ فدعي
ولها الحكم بنا
في الجهات الأربع
فإذا علمتَ ذا
فلكوني فارجعي
رجعةً مرضيةً
لرياضي وارتهي
أنا فيما قلته
من حديثٍ مدعي
ودليلي واضحٌ
مثلُ لمع اليرمع
في سرابٍ فترى
ماءَ ميزانٍ فاكرعِي
فإذا ما جئتُه
لم تجد شيئاً معي
كلُّ ما جئتُ بهِ

عن خطيب مصقع

وحديثي إنما

هو مني ومعني

فقليل له في ذلك ما قيل فأجاب فقال: فإذا كنت معي أنت معي

فقليل له في ذلك ما قيل فأجاب فقال: فإذا كنت معي أنت معي

وإذا ما لم تكن لست معي

فلتغ الأمر الذي جئت به

يا حبيب القلب حقاً فلتع

أنا إلا واحد العصر به

ما أنا فيه شخيص مدعي

فخذ الأمر الذي تعرفه

من وجودي ثم إن شئت دع

ما أ،أ غير ولا أعرفه

للذي قلت له أنت معي

قلت للنفس وقد قيل لها

مثل ما قيل من العب وارتع

ما سمعتم ما جرى من خبر

منهم بالله يا نفس اسمعي

واحذر المنكر الذي تعرفه

إذ تحليت به لا تخذع

لست أبكي لفراق أبداً

لشهودي حالة من موضعي

فحبيبي نصبَ عيني أبداً
فسواء غابَ أو كانَ معي
جل أمري أن عيني معه
أينما كانَ فطبُ واستمع

لبيك لبيك من واع ومن داع

لبيك لبيك من واع ومن داع
لبرء ما بي من أمراض وأوجاع
دعوتني بلسان الحقّ تطلبني
إني لما قد دعوتُ السامعَ الواعي
دعوتني وضمنتم ما أسرُّ به
إذا أجبتُ فما خيبتُ أطماعي
لا تفرحنّ بشيءٍ لستَ تعرفه
إنَّ الهويةَ في المدعو والداعي
به سمعتَ كما به نطقتَ لذا
قد قام فينا مقامَ الحافظِ الراعي
أنا له تابعٌ ما دام يطلبني
كما أكونُ إذا أدعو من أتباعي
وليس من شيعي حتى أفوز به
وإنه حينَ أدعوه من أشياعي
لذا ينزلُ في الطافِ حكمته
من الذراع على التقريبِ والباع
فقدُ تقدّرُ والمقدارُ ليسَ له

وهو الصدوقُ فقدُ حيرتَ أسماعي
أين العماءُ ومن حبلُ الوريدِ أتى
في قربه وإذا ما كنتُ بالساعي
يأتي إليَّ كما قدُ قالَ هرولةً
والفرقُ يعلمُ بينَ المدِّ والصاع
إنَّ التنزهَ والتشبيهَ ملحمة
وتلكَ خيري الذي أدري وأقطاعي
ما قلتُ إلا الذي قالَ الإلهُ لنا
في نعتِهِ منْ مقالاتٍ وأوضاع
لما أتيتُ به سوقَ الكلامِ أبى
وقالَ ليسَ بضاعاتي وأمتاعي
إلا المحدثُ والصوفيُّ فاجتمعا
والمؤمنونَ وهذا علمُ أجماعي
إنَّ العقولَ لها حدٌّ يصرفُها
وليسَ يعرفُ منه علمُ إبداع
إني أذعتُ لكَ العلمَ الغريبَ وما
أنا بصاحبِ إفشاءٍ وإيذاء
إني وجدتُ الذي بالسيرِ أطلبه
سيرَ الحقائقِ في سبتي وإيضاعي

لبيك لبيك من داعٍ بإجماع

لبيك لبيك من داعٍ بإجماع
والكلُّ أنتَ فأنتَ السامعُ الداعي

فلم يلبيك مني غير كونكم
أنت اللسان بلا خلف باجماع
قد صحَّ عنك من الأخبار ما نطقتُ
به التراجُم عند الحافظ الواعي
ما إنْ ذكرْتُكَ في نفسي وفي ملإٍ
إلا وكان شفاءً لي من أوجاعي
لم يقصَّ عنكَ الذي قدَّ صحَّ منْ خبر
رويته منْ حديثِ البشر والباع
لقدَّ تحقَّقه ذوقاً ومعرفةً
من غير شكٍّ ولا قول بإقناع
درتْ لبون مواشيه على جلدي
كلَّ مرعى وإنَّ الرعي للراعي
ولو طمعتْ بكوني في دونكمُ
خابتْ لديَّ على التحقيق أطماعي
أنت اللسانُ وأنت الرُّجل أسعى بها
ولا أقولُ بأنَّ الناطقَ الساعي
وأنتَ لي بصرٌ إذ أبصرتُ به
وأنتَ سمعي فخذُ فضلاً بأسماعي
نطقاً يحقِّقني بمنا يوفِّقني
وليس يلحقني في الفهم اتباعي
بشرى أسرُّ بها إني من أهلكمُ
ولا يطمئنه زجري وإرداعي
إني لأشهدكمُ وأنتَ تشهدُ لي

بذاك في الجبل الراسي وفي القاع
أنتَ العلیمُ الذي قسمتَ أفقزةً
حبَّ العقول فمن مُدٍّ ومن صاع
أمري ظفرت بها في وقتٍ قسمتها
وما جعلتُ لها حظاً من إقطاعي
أقطعُنا هيَ أسماءُ الإله بها
عين النجاةِ لأبصاري وأسماعي
ولا خطوت إلى ما ليس لي قدما
في حال وتر ولا في حال إشفاق
لذاك ما وردتُ في حقناً كتبُ
منه تؤدِّي إلى ردع واقماع
أنصفته في الذي قد جاء يطلبنا
بما تقررَ من سبق بإسراع

أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي

أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي
تذكرةً مني له إنْ يعيَ
فلم يعرِّجْ والتوى هاربا
وقال لا تسأل فهذا معي
وإنما أطلب لي معرضا
قد اختفى عني في المخدع
إنا دعوناهم عسى يرجعوا
والخائبُ المحروم لم يسمع

وما به من طرش حاكم
لكنه استحيى فلم يرجع
أتبعه أذكره نعمتي
وما برحت اليوم من موضعي
فقال لي تهزأ بي سيدي
وأنت تدري أنني مدعي
بالحال لا بالقول في حكم
لأنني أخشى إذا ادّعي
يقول لي قل ما الدليل على
صحة ما أنت به تدعي
لا تطلب البرهان من ناطق
إلا إذا سمعته يدّعي
وكان من كان وأنت الذي
تفهم قولي فيه لا تجزع

إذا نظرت عيني فأنت الذي ترى

إذا نظرت عيني فأنت الذي ترى
وإن سمعت أذني فلست سوى سمعي
وإن قوايا كلها ومحلها
وجودك يا سري كما جاء في الشرع
ولا حكم من طبع إذا ما تكوّن
فإن كنته كان التحكم للطبع
إذا كنت عيني حين أبصركم بكم

فَقَدْ أَمَنْتُ عَيْنَايَ مِنْ عِلَّةِ الصَّدْعِ
إِذَا فَرَقْتُ أَسْمَاؤَهُ عَيْنَ صَوْرَتِي
عَلَى صَوْرَتِي فِيهِ أَحْنُ إِلَى الْجَمْعِ
فَاحْمَدُهُ حَمْدَ الْمُحَامِدِ كُلِّهَا
وَأَشْكُرُهُ فِي حَالَةِ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ
وَارْقُبْ أَحْوَالِي إِذَا كَانَ عَيْنَهَا
وَاشْهَدْهُ فِي صُورَةِ الْوَهْبِ وَالْمَنْعِ
لَقَدْ أَثَرْتُ لَمَّا أَغَارَتْ جِيَادُهُ
بِمِيدَانِهِ شَحْبًا كَثِيرًا مِنْ النَّفْعِ
فَمَا قَرَعُ بَابَ اللَّهِ وَالْبَابُ أَنْتُمْ
كَمَا أَنْتَ ذَاتِي حِينَ أَشْرَعُ فِي الْقَرَعِ
وَاشْهَدْهُ عِنْدَ اللَّوَى وَانْعِطَافِهِ
وَإِنْ كَمَالَ الْحَقُّ فِي مَشْهَدِ الْجَزَعِ
وَصُورَتُهُ فِي الدَّرِّ أَكْمَلُ صُورَةٍ
وَصُورَةُ عَيْنِ الْكَوْنِ أَكْمَلُ فِي الْجَزَعِ
أَمَّا وَجَلَالُ النَّازِعَاتِ وَغَرَقُهَا
لَقَدْ شَهِدْتُ عَيْنِي الطَّوَالِعَ فِي النَّزَعِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَرَعٌ لِأَصْلٍ وَجُودُنَا
وَهَلْ ثَمَرُ تَجْنِيهِ إِلَّا مِنَ الْفَرَعِ
وَصَقَّعُ وَجُودُ الْحَقِّ فِي دَارِ غَرِبَتِي
فَلَا صَقَّعُ أَعْلَى فِي الْمَنَازِلِ مِنْ صَقْعِي
أَلَا إِنَّهُ يَخْفِي مَعَ الْوَتْرِ عَيْنَهُ
وَيُظْهِرُهَا لِلْعَيْنِ فِي حَضْرَةِ الشَّفْعِ

ألا كلُّ ما قد خامر العقلَ خمرةٌ
وإنْ كانَ في مزرٍ وإنْ كانَ في تبع
لقدُ رفعتُ للعينِ أعلامُ هديه
وضمن كيدَ الحقِّ في ذلكَ الرفع
ولولا دفاعُ اللهِ هدتُ صوامعُ
لرهبانِ ديرٍ فالسلامةُ في الدفع
لقدُ سحت في شرقِ البلادِ وغربها
وما خفيتُ نعلي ولا انقطعتُ شسعي
وفي عرفاتٍ ما عرفتُ حقيقتي
ولا عرفتُ حتى أتيتُ إلى جمع
ولمَّا شهدناها وجئْتُ إلى منى
بذلتُ له بالنحر ما كانَ في وسعي
حصبتُ عدوي جمرةً بعدَ جمرةٍ
ببضع من الأحجار بورك من بضع
ولما أتيتُ البيتَ طفتُ زيارة
حنينا بها من فوق أرقعة سبع
عنايةُ ربي أدركتُ كلَّ كائن
من الناس في ختم القلوب وفي الطبع
ومن أجل ذا لم يدخل الكبر قلبهم
على موجد الصنع الذي جل من صنع
ولولا وجودُ السمع في الناس ما اهتموا
وليس سوى علم الشريعة والوضع
فكم بين أهل النقل والعقل يا فتى

وهلْ تَبْلُغُ الْأَبَابَ مَنْزِلُهُ السَّمْعُ

الْعِلْمُ أَوَّلَى مَا ابْتِغُ

الْعِلْمُ أَوَّلَى مَا ابْتِغُ

وَالْعَبْدُ عَبْدٌ مَا اتَّبِعُ

هَذَا هُوَ الْحَقُّ بَدَا

فَخَذَ بِقَوْلِي أَوْ قَدَخَ

مَنْ وَسَّعَ الْحَقُّ فَمَا

يَعْجُزُ عَنْ شَيْءٍ يَسَعُ

مَا أَشْرَفَ الْعَبْدَ الَّذِي

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ وَضَعُ

مَنْ نَازَلَ وَصَاعِدِ

وَخَافِضِ وَمَرْتَفِعِ

مِيزَانُهُ فِي يَدِهِ

كَالْحَقِّ يُعْلِي وَيَضَعُ

إِنْ قَالَ قَوْلًا هَانِلًا

فَمَا يَقُولُ مَنْ جَزَعُ

لَأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ

الْقَوْلَ بِالْحَقِّ صَدَعُ

عِبَادَهُ فَاعْتَبِرُوا

فِي هَوْلِ يَوْمِ الْمَطْلَعِ

إِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِهِ

إِلَى الْجَحِيمِ فَاطْلَعُ

لكي يرى صاحبه
عنه الأمان قد نُزِع
فقال: تالله لقد
كِدْتَ لتردين ومُع
هذا فإني شافعُ
فيكَ إِنَّ اللهَ شفعُ
فالحمدُ لله الذي
خلصني مما وقع
فيه الجهول إذ أنا
ه رادعُ فما ارتدع
في سورةِ الصَّفِّ أُنْتُ
آيتهُ لو اطلعُ
على المعاني نلُّها
نيلَ الذي بها انتفعُ
في منزل الدنيا الذي
لكلِّ خيرٍ قد جَمَع
والشكر لله الذي
منَّ عليَّ ودفعُ
عني ما احذره
يومَ النشور والفرع
وجاءَ في توقيعه
هذا جزاءُ من تبعُ
بعقده وفعله

رسولنا فيما شرع
وكلُّ ما جاء به
إليه من شرع نزع
وما توانى ساعةً
وما افتري وما ابتدع
فوجهه النورُ إذا
ما النورُ في الحشر سطعُ
فالحمدُ لله الذي
يحمدُ أعطى أو منعُ
بذا أتاننا وحيه
فألسنُ الخلق تبع
بأنه قال على
لسانهِ ما قد شرع
له بما يقوله
على مُصلٍّ متبع
إمام قومٍ مقتدٍ
ليسَ بشخص مبتدع
وأيُّ مجدٍ مثلُ ذا
وأيُّ فخرٍ قد سمعُ
أصبح عبداً تائباً
عني إذا قال سمعُ
اللهُ واللهِ لمن
حمدُه كذا وقع

ليس التعجبُ من شخص وعى فدعا

ليس التعجبُ من شخص وعى فدعا
إنَّ التعجبَ من شخص وعى فسمع
إذا أجابَ علمنا أنه رجلٌ
لما دعا ضامناً لمن دعاه طمعُ
فقلْ له ما الذي سمعتَ منه يقلُ
ما قلته إنه برقٌ لديه لمعُ

إني جعلتُ رسولَ الله خيرَ شفيع

إني جعلتُ رسولَ الله خيرَ شفيع
فكنْ له يا وليُّ اليومَ خيرَ سميعُ
وما التمسْتُ سوى مرسومِ صاحبه
السيدِ الطائعِ المحفوظِ خيرِ مطيع
وقد رأيتُ الذي خطتُ أناملهُ
من كلِّ معنىٍ جليلٍ قدرُهُ وبديعُ
والأمرُ لله فيه ثم صاحبه
إن الجَنابَ الذي ذكرُهُ لرفيعُ

غنيٌّ عن الأكوانِ بالذاتِ والذي

غنيٌّ عن الأكوانِ بالذاتِ والذي
له من سنى الأسماءِ ما ليس يبلغُ
غوى منْ له حكمُ الخلافةِ في الورى

لذا جاء في القرآن حقاً سنفرغ
غريقٌ ببحرٍ والنجاةُ بعيدةٌ
ولولا وجودي لم يرَ الحقَّ يدمعُ
غنيّ وإنّي أكثرُ الذكرَ جاهداً
فقالَ أنا عنْ كلِّ ذاكِ مفرغُ
غنيتُ بهِ إذْ كانَ كوني وجوده
ونشئي بهِ في قالبِ الطبعِ يفرغُ
غريبٌ تراه العينُ في أرضِ غربةٍ
من الأهلِ والمرجوّ منه سيبلغُ
غوايتنا ما كانتْ إلا لحكمةٍ
هي الرشدُ عن أمرٍ أتاه المبلغُ
غصصتُ يرتقي بلُ شرفتُ بمائه
ويا عجباً وهو الحياةُ فبلغوا
غرارَ حسامِ الموتِ والحكمُ فيصلُ
لسانُ فصيحُ النطقِ ما هوَ الثغُ
غمامِ جوى إتيانِ حقٍّ بمحشرِ
وأرواحُ أملاكٍ فقولوا وسوغوا

أصرّفه في كلّ وقتٍ تصرّفاً أصرّفه في كلّ وقتٍ تصرّفاً

أصرّفه في كلّ وقتٍ تصرّفاً أصرّفه في كلّ وقتٍ تصرّفاً

لأنّي سمعتُ الله قال سنفرغُ

وما ثمَّ إلا قائمٌ متحيرٌ

بأعراضه فانظرْ لعلك تبلغُ

إلى حده الأقصى فيأتي دليلكم
إلى شبهة جاءته بالقذف تدمعُ
فقلْ لإمام الوقتِ أنتَ مقلدُ
وقلْ للرعايا إنني سأبلغُ
إليه الذي أنتم عليه وإنه
عليكم بكم لكنه قال بلغوا
فيا منْ هو الملائنُ بالكون كلهِ
ويا منْ هو الخالي الذي يتفرغُ
لقد حارَ قولي فيه إذ حارَ قوله
إلى خلقه إني إليكم سنفرغُ
فمنْ منْ إلى منْ أو إلى أي حالةٍ
يكونُ تجليه إذا قال فرغوا
ألا إنني منه لأزراق خلقه
وآجالهم والخلقُ والخلقُ أفرغُ

صفةُ الإلهِ لكلِّ شخصٍ مبتغى

صفةُ الإلهِ لكلِّ شخصٍ مبتغى
في كلِّ موجودٍ تواضعَ أو طغا
والمبتغى المعتبرُ في أعراضه
عن نفسه وقبوله لمن ابتغى
منه القيادُ لربه طمعاً به
من أجل أتباع له لما بغى
فيعودُ إكسيراً يردُّ حديدهم

للفضة البيضاء إذا سَقَبُ رغا

من كان يبغيني وأبغيه

من كان يبغيني وأبغيه
ما زلتُ للإحسان أُلغيه
حتى بدا للذوق ما قد بدا
منه إلى قلبي فأُلغيه
خوفاً على قلبي أن الردى
يلحقه إذ كان يطغيه

غار الإله لبيته وحرime

غار الإله لبيته وحرime
فلذلك ما حصَبَ الذي يبغيه
بالسوء ثم تراه من إحسانه
بعباده يلغي الذي يلغيه
إنَّ اللئيمَ الطبع إنَّ أكرمتُهُ
لَمْ يَلْتَفَتْ فبجوره يطغيه

من علم السرَّ الذي في القضا

من علم السرَّ الذي في القضا
قد علم الأمر الذي ينبغي
فأمره يجري على حكمه
في كلِّ ما ينوي وما يبتغي

يستعجلُ الأمرَ الذي لم يصبْ

أوانه حبراً ولم يبلغْ

يقذفُ بالحق على باطلٍ

يدمغُهُ وقتاً فلم يدمغْ

قد يفرغُ الرحمنُ منا لنا

وشأننا الدائمُ لم يفرغْ

من مبلغٍ لما رأى رشدنا

في نيله بالله من مبلغٍ

يا أيها المؤمنون أوفوا

يا أيها المؤمنون أوفوا

فإنكم في الذراع وقفُ

زينتُم إذ كتبتهُ

لذاك أنتم عليه وقف

إن كان في قلبكم سواكمُ

فهو لما يحتويه ظرف

والحق بي قد أشار نحوي

فقلتُ ماذا فقالَ لطفُ

منى بمن كان لي جليساً

فيه معان وفيه ظرفُ

ما كنتُ أجني عليَّ إلا

حتى ترى العينُ كيف تغفو

فإنه سيدٌ كريمٌ

لذاكَ نفسي إليه تهفو

إِنَّ الْغَنَى لِلَّهِ مِمَّا كَمَا

إِنَّ الْغَنَى لِلَّهِ مِمَّا كَمَا

منه أنا الفقر الذي يُعرفُ

إِذْ قَدْ تَسْمَى اللَّهُ فِي خَلْقِهِ

بما سمعتم وهو المنصفُ

فكلُّ من يسأل عن حاله

فإنه هو إن تكن تُنصف

إِذَا اخْتَصَمَ الْجَمْعَانِ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا

إِذَا اخْتَصَمَ الْجَمْعَانِ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا

فمن شاءَ فليأخذْ ومن شاءَ فليعفُ

وكلُّ لبيبٍ القلبِ في الأمرِ حازمٌ

إِذَا جَاءَهُ خَيْرٌ إِلَيْهِ بِهِ يَهْفُو

فيأخذه علماً من الله زينة

ولو رواح عنه سار في أثره يقفو

فيظهرُ فينا ذا صنوفٍ كثيرةٍ

وفي عينه عندَ العليمِ بهِ صنفُ

وحيدٌ بمعناه كثيرٌ بصورةٍ

وذلك في المعقول والعادة العرفُ

ففي أدنى قراطٍ وفي الساقِ دملجُ

وفي مفرقي تاجٍ وفي ساعدي وقفُ

إذا حصلَ الإجماعُ ليسَ لصورةٍ
على صورةٍ أخرى افتخارٌ ولا شَفُ
تنوعٌ عندي زينةُ الله أنها
عليَّ بإنعامِ الكريمِ بها وقفُ
تنوعتُ الأشكالُ والماءُ واحدُ
نزيه عن الأوصافِ بل خالصٌ صيرف
تقنع بما قد جاء منه ولا تزد
مخافة أن يأتيتك من بعده خلف
هو الحقُّ فاعلمه يقيناً محققاً
فليسَ لما قد قلتُ في ذلكم خلفُ

اللهُ أعظمُ أن يدري فيعتقدا

اللهُ أعظمُ أن يدري فيعتقدا
مقيداً وهو بالإطلاق معروفُ
وهو الذي تدرك الأبصارُ في صور
مشهودة فهو للأبصار مكشوفُ
فهو المقيّد والمحدودُ من صور
وهو الذي هو بالتنزيه موصوفُ
لذلك نعلمه لذلك نجهله
فالعجزُ في علمه عليه موقوف
إن قلتُ ذا قال حكمُ العقل ليس كذا
فلا تقلْ ليسَ إنَّ الأمرَ مصروفُ
وقلْ بليس فإنَّ الله قال بها

في آيةٍ وهو قولٌ فيه تعريفُ
وقل بليس ولكن في أماكنها
على الذي قاله ما فيه تحريف
في عين تنزيهه عين مسهبةٌ
والكلُّ حقٌّ فإنَّ الأمرَ تصريحُ
ما الحقُّ خلقٌ فيدريه خليفتهُ
ولا الخلاق حقٌّ فيه تكيف
إني وزنتُ لكم أعلامَ خالفكم
وزناً وما فيه خسرانٌ وتطفيفُ
إني نظمتُهُ لكم ما قالَ خالفكم
والنظمُ تدريجٌ موزونٌ ومرصوفُ

إذا كنتَ بالأمر الذي أنتَ عالمٌ

إذا كنتَ بالأمر الذي أنتَ عالمٌ
به جاهلاً فاعلمُ بأنك عارفُ
إذا أنتَ أعطيتَ العبارةَ عنهمُ
بما هم عليه فاعلمُ أنك واصفُ
فإنَّ الذي قد ذقته ليسَ ينحكي
ولا يصرفُ الإنسان عن ذاك صارفُ
وقل رب زدني من علوم تقيدتُ
علومُ مذاق أنهم عوارفُ
إذا نلتها كنتَ العليمُ بحقها
وإن كانت الأخرى فتلك المعارفُ

فمعرفتي بالعين ما ثم غيرها
وعلمي بحال واحد وهو عاطف
عليها وذاك الأمر ما فيه مدخل
ألا كلُّ ذي ذوق هنالك واقف
وما جهل الأقوام إلا عبارتي
وما أنا باللفظ المركب كاشفُ
وما ثم تصريحٌ لذاك عيوننا
إذا ما عجزنا بالدموع ذوارف
فإن نحنُ عبرنا فإنَّ كبيرنا
لحنظلة التشبيه باللفظ ناقف
تمعرَ منه الوجهُ والعجزُ قائمُ
به ويراؤه اليتربي المكاشفُ
ولو كان غير اليتربي لما درى
وهلَّ يجهلُ العلامَ إلا المخالفُ
نفى عنهم القرآن فيه مقامهم
وإني بالله العظيم لحالف
لقد سمعت أذناي ما لا أبثه
وقد جافى الأمر الذي لا يخالف
فقلتُ له سمعاً إلهي وطاعة
وقد كان لي فيما ذكرتُ مواقف
وما كنتُ ذا فكر ولا قائلًا به
وقد بينتُ لي في الطريق المصارفُ
وما صرفتنا عن تحقق ذاتنا

بما في طريق السالكين الصوارفُ

وما ثم إلا سالك ومسلك

بذا قالتِ الأسلافُ منا السوالفُ

مشينا على آثارهم عن بصيرة

وتقليد إيمان فنحنُ الخوالفُ

وما حيرتنا في الطريق مجاهل

وما حكمت بالتيه فينا التنائف

فإن كنتَ ذا حسٍّ فنحنُ الكثائفُ

وإن كنتَ ذا علم فنحن اللطائف

لقد جهلتُ ما قلته وأبنته

من أهل الوجودِ الحقِّ منا طوائف

لقد قالتِ الأعرابُ : الحربُ خدعةٌ

وإني خبيرٌ بالحروبِ مثاقفُ

ألا فاعذروا من كان لي ذا جناية

ويقديه مني تالدٌ ثم طارف

ويشتد خوفي من شهودي لموجدي

ولما رمت بي نحو ذاك المخاوف

علمتُ بأنني ذو إنكسارٍ وذلة

وأني مما يأمنُ القلبُ خائفُ

وأصبحت لا أرجو أمانا وإنني

على باب كوني للشهادة واقفتُ

شهيدٌ لنفسي لا عليها لأنني

عليم تهادي للعمى متجانف

وإني أناديني إذا ما دعوتني
وقد هتفتُ بي في الخطوبِ الهوائفُ

فررتُ إلى الرحمنُ أبغي التصرفا

فررتُ إلى الرحمنُ أبغي التصرفا
بسطورةٍ جبارٍ ورحمةٍ مصطفى

سألننا شرفَ تلبسها

سألننا شرفَ تلبسها
خرقة القوم على شرطِ الوفا
حينَ تابِتْ عندنا من كل ما
كانَ منها قَبْلَ هذا سلفا
فأجبنّاها إلى ما سألت
باعتقادٍ وودادٍ وصفا
وأمرناها بأن تلبسها
كل من كان بخير عرفا

هيَ لما لبستها سبحتُ

هيَ لما لبستها سبحتُ
حسبيَ اللهُ تعالى وكفى
وأنتِ تلثمُ نعلي خدمةً
ولقد كان لنا فيه شفا
ولقد عانقتُ منها عُصناً

يخجلُ الغصنُ إذا ما انعطفا

وارتشفنا ريقةً مِسْكِيَّةً

تخجلُ الشَّهَدَ إذا ما ارتشفا

ما أُنْتِنَا محرماً نحذرهُ

بل أُنْتِنَا فيه ما الله عفا

فانظروا المعنى الذي أَرَمَزهُ

في كلامي تجدوه في الوفا

إذا كانت الأعراف تعطى عوارفا

إذا كانت الأعراف تعطى عوارفا

فإنَّ السليمَ الشَّمَّ لينشِقَ العرفا

ولا يقبلُ الرحمنُ منه إذا أتى

قبول الذي قد شَمَّ عدلاً ولا صرفا

وإن جاءه الإقبالُ من كلِّ جانب

ولم يقبلُ الرحمنُ لم يكنْ إلا حفى

وإياكَ واستدراجهُ في عباده

فإنَّ لمكر الله في خلقهِ عرفا

يراهُ الذي ما زالَ فيهم مقدماً

فيعرز له حكماً ليشر به صرفا

فررتُ إلى ربي كموسى ولم يكن

فررتُ إلى ربي كموسى ولم يكن

فراري عن خوفٍ عنايةٍ مصطفى

فنوديتُ من تبغي فقلت: وصال من
دعاني إليه قبلُ والرسمُ قد عفا
فما هو مطموسٌ وما هو واضحٌ
وطالبه بالنفس منه على شفا
فلو كان معلوماً لكان مميزاً
ولو كان مجهولاً لما كان منصفاً
فيا ليت شعري هل أراه كما أرى
وجودي ومن يرجو غنياً قد أنصفا
فقال لسانُ الحال يخبر أنني
غلطتُ ولا والله جئتُ معنفا
فبادرني في الحال من غير مقصدي
أيا حادبي عندي ببابي توقفا
فإني بحكم العين لستُ مخيراً
ولو كنتُ مختاراً لما سمعوا قفا
فنيئتُ به عني فأدرك ناظري
وجودي وغيري لو يكون تأسفا
فما ثمَّ إلا ما رأيتُ ومن يرمُ
سوى ما رأينا فهو شخصٌ تعسفا
فراَمَ أموراً عقله حاكمٌ بها
وما أثبتَ البرهانُ فالكشفُ قد نفى

ألا انعم صباحاً أيها الوارد الذي

ألا انعم صباحاً أيها الوارد الذي

أتانا فحيانا من الحضرة الزلفى

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً

بوارد بشرى جاء من موردٍ أصفى

فقال: سلامٌ عندنا وتحية

عليكم وتسليم من الغادة الهيّفا

من اللاء لم يحجبٍ إلا بقيةً

فقلت له القنوى فقال هي الذلّفا

لقد طلعت في العين بدرًا مُكملاً

وفي جبيننا عقداً وفي ساعدي وقفا

فقلت لها: من أنت؟ قالت: جهلتني

أنا نفسك الغرا تجلت لكُم لطفا

فأعرضتُ عنها كي أفوزَ بقربها

وطأطأتُ رأسي ما رفعتُ لها طرفاً

وقد شغفتُ حباً بذاتي وما درتُ

وقد ملئتُ تيهاً وقد حُشيتُ طرفاً

وثارتُ جياذُ الريح جوداً وهمةً

وما سبقتُ ريحاً تهبُّ ولا طرفاً

وجاء الإله الحقُّ للفصل والقضا

على الكشفِ والأملِكُ صفاً له سفا

عن الحكم عن أعياننا وهو علمه

وما غادروا مما علمتُ به حرفاً

لذلك كانت حجة الله تعتلي
على الخصم شرعاً أو مشاهدةً كشفا
وهباً نسيمُ القرب من جانب الحمى
فأهدى لنا من نشر عنبره عرفاً
حبستُ على من كان مني كأنه
فؤادي وأعضائي لشغلي به وقفا
وما برحتُ أرساله في وجودنا
على حضرتي بما أرسلتُ عرفاً
وأرواحه تزجي سحائب علمه
إلى خلدي قصداً فيعصفها عصفاً
يشف لها برق بإنسان ناظري
وميضُ سناه كاد يخطفه خطفاً
ويعقبه صوتُ الرعود مسجاً
ليزجرها رحمي فيقصُّها قصفاً
يخرجُ ودق الغيث من خلل بها
فتصبحُ أرضُ الله كالروضة الأنفا
شممتُ لها ريحاً بأعلام رايةٍ
كريباً حمياها إذا شربت صرفاً
ولما تدانت للقطاف غصونها
تناولتُ منها كالنبي لهم قطفاً
ولما تذكرتُ الرسول وفعله
على مثل هذا لم أزل أطلب الحلفا
وراثته من أحبي به الله قلبه

ولو كنت كنتُ الوارثُ الخلف الخلفا

ألا إنني أرجو زوال غوايتي

وأرجو من الله الهداية والعطف

إذا ما بدا لي الوجهُ في عين حيرتي

قررتُ بها عيناً وكنْتُ بها الأحفى

تبينُ علاماتُ لها عندَ ذي حجبٍ

وأعلامها بين المقامات لا تخفى

ألبستُ ستَّ العابدي

ألبستُ ستَّ العابدي

من خرقة التصوف

ألبستها من رعبتي

فيها ومن تخوفي

على انكسار راعني

منها ومن تشوفي

ألبستها بمكة

في الحجَّ بالمعرّف

ألبسُها ثوبَ تقى

توفني تشرفي

لأنها معشوقة

لطيفة التطرف

محجوبة مطلوبة

لطالب التطرف

إذا تجليت لي أثنى أهيمُ بها

إذا تجليت لي أثنى أهيمُ بها
ولو تجليت لي في أقبح الصور
لعادَ قبحُ الذي جعلتُ مظهركمُ
عندي وفي نظري من أحسن الصور
تبارك الله في مجلاه نعرفه
ولو جهلناه كنا منه في ضرر
هو المشاهدُ في ذاتٍ وفي صفةٍ
في عالم الأمر والأفلاكِ والبشر
به أراه وأصغي عند دعوته
لأنه عين سمع الأذن والبصر
وعالمُ الرسم لا يدري مقالتنا
ولو يقولُ بها لكانَ في غرر
وكلُّ صاحبٍ عقدٍ في الذي علمتُ
ألبابنا إنه فيه على خطر
تراه يسبح في بحر وليس له
سيفٌ يومله إن كانَ ذا حذر
فأثبت على ما يقولُ الشرعُ فيه ولا
تعدلُ عن النظر العقلي والخبر
ولتتفرّد بالذي أشهدُهُ فإذا
مشيتَ في الناس لا تعدلُ عن الأثر

لما تألفت الأشياء بالآلف

لما تألفت الأشياء بالآلف
أعطاك صورتُهُ في كلِّ مؤتلفٍ
فأحرفُ الرقم والألفاظِ دائرةٌ
ما بين مؤتلفٍ منها ومختلفٍ
وإنَّ تمادتْ إلى ما لا انقضاءَ لَهُ
فإنَّ مرجعَ عقباها على الآلف
لولا تألفها وسرُّ حكمتِهِ
لم تدرِ أمراً ولا نهياً فقِفْ وخفِ
وفي أوامره إنَّ كنتَ ذا بصرٍ
سرٌّ عجيبٌ ولكن غير منكشفٍ
لا يأمرُ الله بالفحشاء وقال لمن
عصاه وعداً له فاركضْ ولا تقفْ
وليس يبدو الذي قلناه من عجب
في أمرٍ أمرهم إلا لمعترفٍ
يا رحمةً وسعتْ كلَّ الوجودِ فما
يشدُّ عنها وجودٌ فاعتبر وقِفْ
ولا يرى الله في شيءٍ يعنُّ لَهُ
مما لَهُ عنَّ إلا صاحبُ الغرفِ
أو منْ يجودُ إذا أثرى بنعمتهِ
أو منْ يكونَ من الرحمن في كنفِ
لذا أقام له عذراً بما صدرت
أوامر منه في القربى وفي الزلفِ

إن الجبال وإن أصبحت جامدة

إن الجبال وإن أصبحت جامدة
فإنها عند أهل الكشف كالصوف
أو كالبيتة أجزاء مفرقة
في كل وجه عن التحقيق مصروف
كما أتت في كتاب الله صورته
وزناً صحيحاً لنا من غير تطفيف
ينزه الأمر عن وضع وعن صفة
وعن مثال وعن كم وتكييف
أما الذي ثقلت منا موازنه
بالخير في منزل بالبر معروف
وثم هذا الذي خفت موازنه
بالشر في منزل بالدخ مسقوف
وثم وزن صحيح أنت صنفته
جاءت إلي به رسل بتعريف

إني بنيت على علمي بأسلافي

إني بنيت على علمي بأسلافي
ومن صحبت من أشياخي وآلافي
فما أصلي بهم إلا قرأت لهم
من القرآن لما فيه لإيلاف
فالأ فإن الذي في العبد من صفة

عين الحبيب فهذا عين إنصاف
نفسى تنازعني إذا أطهرها
والخف في قدمي من نزع أخفافي
وكيف أنزعها وقد لبستهما
على طهارة أقدامى بأوصافى
إن اتصافى بنعت الحق بعدنى
منه وقربنى بنعت أسلافى
عجز وفقر إلى ربى ومسكنة
إلى سؤال بالراح والحاف
إلى رفيق لطيف مشفق حذر
وما أنا بالعتل الجعص الجافي
إذا ذكرت الذى عليه معتمدى
سبحانه كنت فيه المثبت النافى
فالنفى تنزيهه عن كل حادثة
من الصفات التى فيهن إتلافي
ولست أثبت للرحمن من صفة
إلا التى قالها فى قوله الكافى
لله ميزان عدل فى خليقته
فإن وزنت فإنى الراجح الوافى
أنا مريض ودائى ليس يعرفه
إلا العليم بحالى الراحم الشافى
إن التستر بالعادات من خلقي
فما أنا علم كبشر الحافى

إنَّ التَّخْلُقَ بِالأَسْمَاءِ يَظْهَرُ مَا
يَكُونُ حَلِيقَتُهُ بِالمَشْهَدِ الخَافِي
العَبْدُ يَرْسِبُ بِبَغْيِ أَصْلِ نَشَأَتِهِ
وَالْغَيْرُ مُتَصَفٌّ بِالمَدْعَى الطَّافِي
ثَوْبِي قَصِيرٌ كَمَا جَاءَ الخُطَابُ بِهِ
وَتَوْبٌ دِينِي ثَوْبٌ ذِيلُهُ ضَافِي
مِيَاهُ أَهْلِ الدَّعَاوَى غَيْرُ رَائِقَةٍ
وَمَاءٌ مُتْلِي ذَاكَ الرَائِقُ الصَّافِي
دِيَارُ أَهْلِ القُوَى فِي الخَلْقِ عَامِرَةٌ
وَدَارُ أَهْلِ المَعَالِي رَسْمُهَا عَافِي
يَجُودُ عِنْدَ سَوَالِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
رَبِّي عَلَيَّ بِإِنْعَامٍ وَإِسْعَافٍ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ
وَأَنْ فِينَا لَهُ خَفِيٌّ أَلْطَافٍ
أَثْنَيْتُ بِالجُودِ عَنِ فَقْرٍ وَعَنِ ضَرَرٍ
عَلَى الإِلَهِ فَجَازَاتِي بِإِسْعَافِي
كَمَاءٍ وَرَدٍ إِذَا الدَّارِيَّ يَمْرُجُهُ
بِمَا يَطْيِبُهُ مِنْ مَاءٍ خِلَافٍ
فَبِالْأَكْفِ جِيَادُ الخَيْلِ إِنْ سَبَقَتْ
نَمَسَ مِنْهَا بِأَجْيَادٍ وَأَعْرَافٍ
لَا تَفْرَحْنَ بِاسْتَوَاءِ الكَفْتَيْنِ إِذَا
أَعْمَالُكُمْ وَزَنْتُ مِنْ أَجْلِ أَعْرَافٍ
وَأَكْثَرَ الذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ فِي مَلَأُ

من الملائك سادات وأشراف
واحذر قبولك رفقاً قد أتيت به
عن التشوق منكم أو عن إسراف
إنَّ الغريبَ مصونٌ في قلبه
كلولُ صينٍ في أجوافِ أصداف
إنَّ الكريمَ تولاهُ بجائزةٍ
تتري عليه وإنعامٌ وإرداف
لو جاء من أسهم البلوى على حذر
من المصاب لجاءته بآلاف
إنَّ العبيدَ أولي الألباب قد نصبوا
لرمي أسهم بلواه كأهداف
الله عاصمهم من كل نازلة
بما يجنُّ من الطافٍ وأعطاف
من عند ربِّ حفيّ بي ومكتنفٍ
وعاصمٍ بالذي يسدي وعطاف
من الجميل الذي ما زال يرفده
بمثله ليعم الخير أكنافي

ألبسته خرقة التصوف

ألبسته خرقة التصوف
وما له نحوها تشوف
لعلمه بالذي يراه
من أدب الوقت والتظرف

ألبسته بعدما تعالى
عن رتبة الأخذ والتعطف
وحصل الكون في حماه
وأحكم العلم والتصرف
فمثل هذا ألبست ثوبي
إذ كان ثوباً على التعرف

أتاك الشتاء عقيب الخريف

أتاك الشتاء عقيب الخريف
وجاء الربيع يليه المصيف
ودار الزمان بأبنائه
فمن دوره كان دور الرغيف
سرى في الجسوم بأحكامه
تغذى اللطيف به والكثيف
عجبت لهم جهلوا قدرهم
ويسعى القوي له والضعيف
فأصبح كالماء في قدره
لديهم وفي الماء سر لطيف

إنما الله إله واحد

إنما الله إله واحد
ماله حكمان فانهض لا تقف
وله حكمان فاعمل بهما

عن شهودٍ لهما لا تنصرف
ليسَ للأقوام رأيٌ في الذي
شربوا منه قليلاً فاعترفُ
إنما الأمر مذاقُ كله
فإذا ما ذقته لا تنحرف

أمر الإله من

أمر الإله من
ما أمره في العالمين مُحَقَّق
إلا بواسطةِ الرسولِ فإنه
أمرٌ مطاعٌ سيرُهُ يتحقق
إنْ خالفتُ أمرَ الإلهِ إرادةً
منه تكاؤُ النفسُ منه تزهقُ
ولذلك شَيَّبَتِ النبيَّ مقالةً
هي فاستقم فيما أُمِرْتَ تُوفِّقُ
فإذا أَرَادَ نَقِيضَ ما أُمِرْتَ به
نفسُ المكلفِ فالوقوعُ مُحَقَّقُ

إذا بدا علمُ الأحوال يسبقُ

إذا بدا علمُ الأحوال يسبقُ
إليه والسحبُ بالأمطارِ تندفقُ
فما ترى علماً إلا رأيتَ سناً
ولا مضى طبقاً إلا أتى طبقُ

الأمرُ مشتركٌ في كلِّ معتركٍ
فما انقضتْ علقٌ إلا بدتْ علقُ
إذا رأيتَ الذي في الغيبِ من عجبِ
رأيتَ نورَ وجودِ الحقِّ ينفقُ
عليك من خلفِ سترِ أنتِ وافرهِ
وعنده تبصر الأسرارَ تستبق
إليه وهي مع الإتيانِ فانيةٌ
عنها وعنه وهذا كيف ينفق
لذاك قلنا بأنَّ الأمرَ مشتركُ
ما بيننا ولهذا عمنا القلق
فالكلُّ في قلقٍ لا يعرفونَ لما
لأنَّ بابَ وجودِ العلمِ منطق
ضاعت مقاليدُه لذاتها فلذا
والله قد رجحَ التقليدَ حينَ شقوا
بالفكر في نيلِ علمٍ لا يكون لهم
ولو يكونُ مفاتيحاً لما وثقوا
فسلم الأمرُ إنَّ الأمرَ مرجعه
إلى عَمىٍ وإليه الكلُّ قد خلقوا
حرنا وحاروا فخذُ علماً منحتكهُ
وكنْ ذريبتَه تحظى بكِ الفرقُ
ولا تخفُ إنهم في كلِّ أونه
في شبهةٍ حكمها لنفسها الفرق
تردهم لمحلِّ الفكرِ فهي لهم

تَارُ تَحْرِقُهُمْ فَالْكُلُّ مُحْتَرَقُ
هَمُّ الْمَسْمُونِ إِنَّ حَقَّقْتَ إِمْعَةً
كَنَعْتَ خَالِقَهُمْ فَاصْدُقْ كَمَا صَدَقُوا
وَكُنْ بِهِمْ نَائِبًا عَنْهُمْ فَلْبِهِمْ
غَضٌّ جَدِيدٌ وَلِبْسِي دُونَهُمْ خَلْقُ
وَلَا تَسَابِقْ سِوَى الْحَرْبَاءِ إِنَّ لَهَا
حَالَ الْوُجُودِ وَرِيًّا مَسْكَهَا عِبْقُ

حَاسِبُونَا فِدْفِقُوا

حَاسِبُونَا فِدْفِقُوا
قَيِّدُونَا فَأَوْثِقُوا
نَظَرُوا فِي صَنِيعِنَا
ثُمَّ مَنُوا فَأَعْتَقُوا

حَاسِبُونَا مَا دَفَقُوا

حَاسِبُونَا مَا دَفَقُوا
قَيِّدُونَا مَا أَوْثِقُوا
نَظَرُوا فِي ذُنُوبِنَا
ثُمَّ مَنُوا فَأُطْلِقُوا
إِنْ ظَنَنْيَ وَخَاطَرِي
فِي إِلَهِي مُحَقَّقُ
إِنْ مِنْ مَاتَ مُحَسِّنًا
لَيْسَ بِالنَّارِ يَحْرِقُ

عيونُ الزهر يبدو من خباها

عيونُ الزهر يبدو من خباها

لناظر مقلتي الزهر الأنيق

إذا ما ساعدتها الشمس فيه

تراه بعدَ نومته يفيقُ

أفاقتُ لأمرٍ فيه سرُّ

فواذُ الطالبينَ له مشوقُ

يرومُ المجنون له حصولاً

إذا تُزجى الزَّعازُغُ أو تسوقُ

يرومُ المجنون له حصولاً

فذاك النجم ليس له حريقُ

فإن الشمسَ أقوى منه فعلاً

ودمع الزمهرير له طليقُ

فيطفئه ويسلمُ منه ريحُ

ويحكمُ أنه فيه غريقُ

وذاك الانقضاضُ لنا شهيدُ

على ما قلته برُّ صدوقُ

رأيتُ الريحَ تأخذُ منه سغلاً

حذارَ منيةٍ ولها شهيقُ

إني أفيق وفي أرضي لها فيق

إني أفيق وفي أرضي لها فيق
تبكي السماء لها لينفق السوق
وإنني ضابطٌ فيما يصرفني
وليس فيما أثناني منه تعويق
الحقُّ يعجبُ من حالي ومن قلقي
مع الأحبة والأحوال تلفيق
لم ينتشر خبر لي أنني رجلٌ
أهوى الأمورَ ولي بحثٌ وتحقيقُ
إنَّ الموافقةَ الكبرى بدايتها
عند الرجال عنايةً وتوفيقُ
ما ينفقُ الذهبُ المصنوعُ عندهم
إلا إذا جاءه سبكٌ وتعليق
فإنَّ تسامحَ فيه بالحمى صنعُ
فإنَّ ذلكَ تمويهٌ وتزويقُ
وليس يعلم ما قلناه فيه سوى
مجرَّبٍ فيه إيمانٌ وتصديق
الله يعلم أني فيه ذو عمه
وإنني مؤمنٌ به وصديق
لا يعتريني هوى فيما علمت به
وليس عندي تزيبٌ وتتميقُ
الصدقُ حليتنا والحقُّ خلطنا
فمن يخالفُ حالي فهو زنديقُ

والله لو عرفت نفسي بمن كلفت
لم يلهمها زجلٌ عنه وتصفيقُ
لما علمت بأنَّ الأمر ذو صورٍ
فلو يخاطبني حبرٌ وبطريق
لم أنكر إنَّ الأمر فيه كما
ذكرته فهو خلاق ومخلوق
إنَّ النياقَ تجاري نحوَ كعبته
وإنها همٌ يدعوها النوقُ

يس على الجزم مبني فليس له

يس على الجزم مبني فليس له
في العقل كونٌ ولا طبعٌ فيسرقه
فذاؤه القلبُ فالتقليبُ شيمتهُ
لكنه رحويٌّ فيه مشرقه
فما له من سكون فهو في فرح
وما له حركاتٌ عنه تقلقه
له الشؤونُ وفوقَ العرش مسكنه
عند الإله الذي به تحققه
وبالذي عنده منه تعلقه
كما بأسمائه الحسنَى تخلقه
هو الوجودُ فما تتفك صورته
معَ الجمال الذي به تعشقه
فالوجدُ يسكنه والشوقُ يقلقه

وللذي يدعيه الأمر يسبقه
خلاف طه فإنّ الفتح يلزمه
لذاك جاء ليشقى وهو يخلقه
بالجود أوجده بالكون حدده
وبالتجلي يغذيه ويرزقه
أعطاه سورته فحاز سورته
به يقبذه عنه ويطلقه
به يحققه منه يخلقه
فيه يعشقه له يشوقه
إنّ الوجود له حدٌ ومستندٌ
في الكائنات وأحوالي تصدّقه
ونّ وق معص وسائلٌ ظهرت
تعطي الغنى وهي بالأسماء تغرقه
وإذ بدت سبحات الوجه واتصلت
بالكون أضواؤها في الحال تحرقه
من أعجب الأمر أنّ الستر منسدلٌ
والنور من خلفه وليس يخرقه
وكلّ ستر فمجموعٌ ويشهد لي
أجزاؤه ثم لا تأتي تمزقه

جسم بلا روح ضجيع الردى

جسم بلا روح ضجيع الردى

غصن ذوى ياليتها أوراقا

روحٌ بلا علم وهي بيتهُ
لرؤية الأغيار إذ أخلقا
افتقرَ الكلُّ إلى جوده
أهل الأباطيل ومن حقها
فوجه الأنوار سيارة
أنارت المغربَ والمشرقاً
فأشرقَ الجسمُ بأنوره
وأظهر الأسرارَ إذ أشرقاً
فالحمد لله الذي قد وقى
من شرٍّ ما يُحذر أو يُتقى

في شهوة البطن سرّ ليس يعلمه

في شهوة البطن سرّ ليس يعلمه
إلا الذي شاهد الرزاق رزاقاً
لولا الغذاء ولولا سرُّ حكمته
ما لاح فرغٌ ولا عاينت أعرافاً
فكلُّ حلالاً إذا كان المحلل موج
وداً بقلبك وهاباً وخلاقاً

سمعتُ الخلقَ ليس لهم وجودُ

سمعتُ الخلقَ ليس لهم وجودُ
وفي ظني الوجود لهم حقيقة
فلما أنْ شهدتُ الأمرَ منه

رَأَيْتُ الْخَلْقَ ظَاهِرَهُ خَلِيقَهُ
فَظَاهِرَهُمْ وَبَاطِنَهُمْ سَوَاءً
وَهَذَا مِنْ مَعَانِيهِ الدَّقِيقَةِ
رَقَائِقِهِ مِنَ الْأَعْيَانِ مَدَّتْ
وَفِي تِلْكَ الرَّقَائِقِ لِي رَقِيقَةٌ
عَلِمْتُ بِهَا بِأَنِّي غَيْرُ شَيْءٍ
وَإِنْ كَانَتْ تَخَالِفُنِي السَّلِيقَةَ
وَقَدْ كَتَبْتُ عَلَيَّ بِذَا كِتَابًا
وَشَرَحْتُ الْأَمْرَ فِي تِلْكَ الْوَثِيقَةِ
لَقَدْ لَلَّهَ فِي كَوْنِي أُمُورَ
يُرِيكَ بِهَا الْمَطْرُقَ لِلطَّرِيقَةِ
أُمُورًا أَبْطَنَ الرَّحْمَنُ فِيهَا
عَجَائِبَ مَكْرِهِ الْغَرَّ الْأَنْيَقَةَ
لَهَا غَوْرٌ بَعِيدٌ لَيْسَ يَدْرِي
لِذَا قَالَ اللَّيِّيبُ هِيَ الْفَلِيقَةُ

وجودي وجودُ العارفينَ لأنهم

وجودي وجودُ العارفينَ لأنهم
كمثل الذي أشهدته أشهد واحقا
فعينهم عيني ولستُ سوى لهم
ولو أطلقوا جمعا ولو أطلقوا فرقا
وكونهم كونَ الإله كما أنا
فقلْ إنْ تشا حقاً وقلْ إنْ تشا خلقا

كزيتونة قامت على ساق موجدي
فما هي في غربٍ ولا رأيت الشرقا
تعالَتْ عن الأرواح لا ميلَ عندها
ويمطرها السحب الذي يُخرجُ الودقا
فمنها بدا إلى ساقٍ حرٌّ كما بدتُ
لعيّني منها المطوقةُ الورقا
فعاينتُ أحاداً ولم أرَ كثرةً
وقد قلت فيما قلته الحقّ والصدقا
ونظمت أبياتاً من الشعر فيهما
وما كان نطقي بل هما عينا النطقا
سواسيةً أسنانُ مشطٍ تراهُم
وهم في سفالٍ جاوزوا الدوحَ والأفقا
لهم حركاتٌ في سكونٍ قصنعهم
صنيعُ الذي من أجله أوجدوا الفرقا
فيفعلُ بالشكل المعين وضعه
لذلك تراه يحفظ الرتق والفتقا

من يعبد الله على أمره

من يعبد الله على أمره

ذاك الذي يعبدّه حقاً

من يعبد الله على شرعه

ذاك الذي يعبدّه رقاً

العبدُ من يعبدّه هكذا

لا يلتفتُ أجراً ولا خلقاً
واللهُ يجزيه على فعله
صديقاً لما قد قاله صدقاً

ألقى الهوى في القلب ما ألقى

ألقى الهوى في القلب ما ألقى
فلا تسلُ عن كنه ما ألقى
لقيتُ منه الجهد في لذة
لأنني عبدٌ له حقاً
أضلنا الله على علمنا
به فما أعذب ما نلقى
تعبد القلبُ هواهُ فما
ينفكُ قلبي للهوى رقا
رقيتُ للحبِّ إلى راحةٍ
ملوذة غيري بها يشقى
لما درى بأنني عبدهُ

قضى بضربي الغرب والشرقا
قد دبت فيما حاز من رقةٍ
ومن جمالٍ والهوى عشقا
والله لو أن الذي عندنا
منهُ بأقوى جبل شقا
قد رق لي الشامت مما يرى
وحسبكم من شامت رقا

ما إن رأينا في الهوى عاذلاً

إلا ولا بُدَّ له يلقي

مثلَ الذي يلقاه ذو لوعةٍ

وهو الذي سميَ بالأشقي

كما الذي قد اتقى نفسه

وربُّه سماه بالأتقى

فاشربه مرأ ولذيذاً فما

بكاسٍ غير الحبِّ ما تسقى

ألا ترى موسى وما موله

أعطاه ما أملَ والصعقا

فكانَ موسى صادقاً في الذي

قد جاء يبيغيه به صديقا

فعندما ردَّ إلى حسه

تابَ ووفى العهدَ واستبقى

وكلما كانَ له بعد ذا

مما رأى من ربه وفقاً

أثمر فيه ذاك من ربه

في ليلة الإسرا بنا رفقا

وعاين الروحَ وقد جاءه

إذ سدَّ بالأجنحة الأفقا

يخبره أن السماءَ التي

ترى وأرضاً كانتا رتقا

فحكمُ الفصلِ بها والقضا

فصيرها حكمة فتقا

لا يشرب الخالص عبداً هنا

من كل ما يشرب إذ يُسقى

من كان أمشاجاً من أخلاطه

فكيف لا يشربه ريقاً

من يبتغي العصمة في حالة

دائمة يستلزم الصدقا

والصدق لا شك ما ترى

أنزله الله لنا رزقا

فيأخذ العبد على قدره

منه كمثل الرزق لا فرقا

ما إن رأينا في الهوى حاكماً

أبقى ولا أنقى ولا أنقى

مثل الذي يعرف مقداره

فإنه قد حازه سبقاً

العلم يستعمل أصحابه

لا بد منه فالزم الحقا

فإن قوماً لم يقولوا بذا

لجهلهم بالعلم أو فسقا

يا لانمي في مقالي

يا لانمي في مقالي

لا بد فيه تلقى

إن كنت ثوباً عليه

فإنني منك أنقى

أو كنت عبداً لديه

فإنني فيه أبقا

أو كنته في يديه

فإنني منه أبقى

قد حزت كل مقام

لله ملكاً ورقاً

وإنني في أموري

إذا نظرت موقى

فاحمدُ إلهك تحمداً

خلقا وخلقا وخلقا

وكن به من لدنه

تحورُ علماً ورزقا

نطح الغفر بطيناً رابناً

نطح الغفر بطيناً رابناً

والثريا كللت بالأفق

دبر القلب بهقعاتٍ على

شولة طالعةٍ بالمشرق

هنعة الأنعام في أفلاكها

ذرعت بلدتها في الغسق

نثرة الذابح للطرف رأت

بلعاً يشكو كمينَ الحرق
جبهةُ السعد إذا ما زَبَرَتْ
علمها وسط خباءٍ أزرق
صَرفَ المقدمُ عَوَاءَ له
مؤخر يتقله في الطرق
وسمالك سبحت أرجله
في رشاء طالع كالزورق

ألبستُ بدرأ خريقةَ الخلق

ألبستُ بدرأ خريقةَ الخلق
لما حكى نوره دُجى العسق
وقلت يا بدرُ لا كُسفت ولا
عدلت يوماً عن أحسن الطرق
ألبستك الزهد والصيانة إذ
جردت ثوبَ المجون والعلق

الفضلُ للسابق في كلِّ حال

الفضلُ للسابق في كلِّ حال
بالفضل حازوا قصبَ السبق
وما لوسع الخلق أن يبلغوا
تسابقَ المخلوق والحق
لما تجارت نحو أنفس
أقعدها في مقعد الصدق

فَعَمَّ كُلَّ الْخَلْقِ أَفْضَالُهُ

وَلَمْ يَعَمْ الْحَقَّ لِلْخَلْقِ

أَبْدَى لَهُمْ مَشْهَدَهُ بَارِقًا

كَلِمَحَةٍ الْعَيْنِ أَوْ الْبَرْقِ

وَعِنْدَهُ خُرُوءٌ لَهُ سُجْدًا

لَكِنْ يَحُوزُوا نَظْرَةَ الصَّعَقِ

مَنْ فَازَ بِالْأَسْمَاءِ فِي خَلْقِهِ

قَدْ فَازَ بِالذَّاتِ وَبِالْخَلْقِ

إِذَا صَادَفَ الْإِنْسَانُ عِلْمًا مِنَ الْحَقِّ

إِذَا صَادَفَ الْإِنْسَانُ عِلْمًا مِنَ الْحَقِّ

فَلَيْسَ بِعِلْمٍ عِنْدَهُ وَهُوَ فِي الذُّوقِ

لَمَنْ قَالَهُ بِالْكَشْفِ عِلْمٌ مُحَقَّقٌ

بِهِ يَقَعْدُ الْإِنْسَانُ فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ

وَمَا حَازَهُ إِلَّا إِمَامٌ مُجَرِّدٌ

نَزِيهٌ عَنِ الثُّوبِ الْمَحِيرِّ وَالرِّيْقِ

بِهِ يَشْرَبُ الْإِنْسَانُ مَاءَ حَيَاتِهِ

بِهِ تَقْتَقُ الْأَسْمَاعُ إِنْ كُنَّ فِي رَتَقِ

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الْغَرْبِ صَبِيرَتْ

بِمُطْلَعِهَا الْغَرْبَ الْمُحَقَّقَ فِي شَرْقِ

كَفَارُوقِنَا وَالْمُنْتَقَى وَخَلِيفَتَهُ

وَقَدْ عَادَ حَكَمَ اللَّهِ فِيهِ لَذِي السَّبْقِ

فَلَوْ كَانَ عَنْ كَشْفٍ لَمَا كَانَ بَاكِيًا

ولو كان عن ظنٍّ لما قال بالعتق

الله نورَ أفلاكاً بأنجمها

الله نورَ أفلاكاً بأنجمها

ليَهْتَدَى في ظلام الليل في الطرق

ونورَ الجوِّ بالبيضاء شارقةً

ونورَ العقلَ بالتوحيد والخلق

ونورَ القلبَ أنواراً منوعةً

لأنه وسعَ المذكورَ في العلق

ونورَ البدرَ بالبيضاء إنْ غربتْ

وجدتْ في سيره بالنصِّ والعنق

كما ينورُ آفاقاً يشاهدها

شرقاً وغرباً منَ الإشفاق بالشفق

ونورَ الجسمَ بالأرواح فانتشرتْ

عن أحمرِ ناصع وأبيضَ يَفَقُّ

وأظلمَ السرُّ بالهوا حيثُ ما وقعتْ

من الطباق التي أظهرنَ عن طبق

وأظلمَ العقلُ في أفكاره نظراً

وأظلمَ النفسُ بالأطماع والعلق

وأظلمَ المعتدي من طبيعته

بالأكلش من جرض والشرب من شرق

وأظلمَ الولدُ المخلوقُ من نطفٍ

مكونةٍ بثلاثِ جننٍ في نسق

فليس من نورٍ إلا قد يقابله
ضدكما قابلَ الإشراق بالغسق
من أجل ذا ضل فإن في مقالته
بأثنين واختلفوا في ذا على فرق
والكلُّ جاءَ إليه في تفكره
منَ الإلهِ أمورٌ فيه لم تطق
لذاك ما اختلفتُ فيه مقالاتهم
ما بين قولٍ بتقييدٍ ومُنطلق
وكل من قال قولاً في عقيدته
فإنه جاعلُ التقليدِ في العتق
سَمعاً وعَقلاً فما ينفكُّ ذو نظرٍ
منَ التحيرِ للتهييجِ والحرقش
لذا ترى كلَّ من قد كان ذا فطنٍ
وقتاً على عرقٍ مفضٍ إلى حرق

التبُّ من صفةِ اليدين لأنها

التبُّ من صفةِ اليدين لأنها
جادتُ على الكفار بالإنفاق
وكلاهما عينُ الهلاك ونفسه
فالهلكُ في الأملاك والإرفاق
نفقتُ يميني وهوَ عينُ هلاكها
أينَ الهلاكُ من اسمه الخلاق
لولا وجودُ القبض ما انبسطتُ لنا

كفُّ الكريم بسبيهِ العِداق

لها ولهذا لو تفكرت شبيبتُ ألا إنَّ ربَّ الناس ربي وإنه

لها ولهذا لو تفكرت شبيبتُ ألا إنَّ ربَّ الناس ربي وإنه

لذي النظر الفكريَّ ربُّ المشارق

ثلاثةُ أسماءٍ بإحكام دورها

نموتُ ونحيي ما أنا بالمفارق

لها ولهذا لو تفكرت شبيبتُ

بأحكامها فينا وفيكم مفارقي

فلولا الرحيمُ الربُّ ما كنتُ طامعاً

وإنَّ كانَ فيهما حكمةٌ بالتطابق

وبالواسع الرحمن وسعتُ خاطري

وقد كنتُ منها في عقود المضايق

تعشقتُ نفساً ما رأيت لها عيناً

تعشقتُ نفساً ما رأيت لها عيناً

وما سمعتُ أذناي فيها من الخلق

كلاماً يؤديني إلى حسن عيناها

فعشقي لها بالاتفاق وبالوفق

مناسبة تخفى على كلِّ ناظر

ويعلمُها العلامُ بالرتق والفتق

أشاهد منها كلَّ سرٍّ محجبٍ

وما لي فيها غير ذلك من حقٍّ

وليس حجابي غير كوني فلو مضى

قعدت مع المحبوب في مقعد الصدق

وهذا محال أن يكون ذهابه

فما ثم صفو لا يخلط بالرفق

تجلى لنا بالأفق بدرأ مكمل

وإن فوادي لا يجن إلى الأفق

وإن كان حقاً فالمجالي كثيرة

وشرعي نهاني عنه في حلبة السبق

لقد أوب الحق العليم بلادنا

نفوس عباد حظها الوهم إذ يلقي

وسرّحني في كل وجه بوجهة

ولم يتقيّد لي بغرب ولا شرق

وفرّق لي ما بين كوني وكونه

وإن وجود السعد في ذلك الفرق

تعالى فلم تعلم حقيقة ذاته

سغلت فلم أجهل فحذي في نطقي

ولم أدر أن الحدّ يشمل كونه

وكوني إذا كانت هويته خلقي

كما جاء في الوحي المقرر صدقه

على ألسن الأرسال والقول للحق

به يسمع العبد المطيع به يرى

به يظهر الأفعال في الفتق والرتق

لو أن الذي قد لاح منه يلوح لي

ولا شرع عندي ما جنحتُ إلى الفسق
وكنْتُ بما قد لاح لي في بصيرةٍ
ففقيدني بالشرع كشفاً وما يبقي
خلافاً فإنَّ الأمرَ فيه لواحدٍ
ولا ينكرُ الحقُّ الذي جاء بالحقِّ
إلهي يحب الرفقَ في الأمر كله
كذلك أهلُ الله يأتون بالرفق
لقد شاهدتُ عيني ثلاثَ أسرَّة
وفي ثالثٍ منها ازورارٌ من العرق
وأخره عن صاحبه اعترافه
وكلُّ له شربٌ رويٍّ من الحقِّ
موازينُ لا تخطيك فالوزنُ قائمٌ
ولا سيما في عالم الحبِّ والعشق
ظفرتُ به حقاً جلياً مقدساً
ولا حقَّ إلا ما تضمنه حقي
نطقتُ به عنه فكان منطقي
وقد زاد في الإشكال ما بي من النطق
تقسم هذا الأمرَ بيني وبينه
فها هو في شِقِّ وها أنا في شِقِّ
وصورةُ هذا ما أقولُ لصاحبي
أنا عبدٌ قنٌّ وهو لي مالك الرِّق
عبوديةٌ ذاتيةٌ لم أزل بها
وما لي عنها من فكاك ولا عتق

إذا رزق العبدُ التهي لنيل ما
يكون من الرزاق من خالص الرزق
وما رزق الإنسان أعلى من الذي
يحصّله بالعين في لمحة البرق
فذلك رزقُ الذاتِ ما هوَ غيرهُ
وآثاره فينا الذي كان في الوثق

قرأت كتاب الحق بالحق مفهماً

قرأت كتاب الحق بالحق مفهماً
فلَمْ أَرْ مشهوداً سوى ألسن الخلق
قلقت فلما أن سمعتُ معلّمي
تسمى بما للخلق عدتُ إلى الحقّ
قريباً بما عندي من الحال بائنأ
بعيداً بما عندي من العلم والخلق
قد أفلح من زكى حقيقة نفسه
وقد خاب من دساها في عالم الرنق
قدرتُ على كوني بعلمي بفاطري
ولولا وجودُ الرنق لم أخط بالفتق
قليل ترى من كان رتقاً مُنضداً
يجوزُ بميدان النهى قصبَ السبق
قتيلٌ بسيف الوهم من كان ذا فكر
وأين شهودُ الصفر من مشهد الرنق
قصدتُ بصدقي أن أفوزَ بخالقي

فناداني المطلوبُ لأقربَ في الصدق
فنعتُ بما قدْ جاءني في بدايةٍ
أيقنُ بالتكليم منْ كانَ ذا عشقٍ
قبضتُ على ما قاله لأحبهُ
فيا ليت شعري هل يرى الحق في الحق

لا تدعي في طريق أنتَ سالكةُ

لا تدعي في طريق أنتَ سالكةُ
وإنما أمره مكارمُ الخلق
وليسَ عندك منها ما تكونُ به
من أهملها ولهذا أنت في قلق
أنتَ الذي قالَ فيه الحقُ يعلمكم
جريت سبعاً مع الأهواء في طلق
لأتبع غرضاً إن كنتَ تطلبنا
وكن مع أهل طريق الله في نسق
ولو نظرتُ بعيني لا بعينكمُ
لما رأيتك في خوفٍ ولا ملق
ماذا صفاتُ رجالي إنهم صبروا
على المكاره في نور وفي غسق
يا يوسفُ بنُ أبي إسحقَ كن رجلاً
ولا تكن عندنا من أخسر الفرق
فأنتَ ذو لوم طبع لستَ ذا كرم
لو كنتَ ذا كرم ما كنتَ ذا فرق

إنَّ الكريمَ شجاعٌ في سجيته
له من النعتِ طولُ لباع في العنق
أعيذه بالذي في النور من سور
معلومةٍ مثلَ ربِّ الناسِ والفلق

نظرت إلى الحق المستر بالخلق

نظرت إلى الحق المستر بالخلق
فقلتُ بتنزيه الخلاق والحقَّ
فلم أرَ تشبيهاً بخلقٍ محققاً
لأنَّ صفاتِ الخلق حقٌّ بلا خلق
فما الأمرُ إلا واحدٌ لا موحداً
عن النظر العقليِّ والقول بالوفق
فلا تعدلوا عني فإنني منبىء
انبئكم بالحال وقتاً وبالنطق
فما كانَ عن حالٍ فذوقٌ محققٌ
وما كانَ عن نطقٍ سيسفرُ عن خلق
فقوموا إليه عندما تسمعونه
فذلك حظ النفس من مُطلق الرزق
ألم ترَ أنَّ الحقَّ بالذاتِ رزقنا
ونحنُ له رزقٌ بفتقٍ على رتق

معرفتي بالإله معرفتي

معرفتي بالإله معرفتي

بي فاطلبوا الأمرَ في حقائِقِها

إنَّ رسولَ الإلهِ قالَ لنا

العلمُ بالنفسِ علمُ خالقِها

ما عرفوا قدرَ ما أُتيَتْ بهِ

من حكمةِ الله في طرائقِها

لو علموا ذاكَ لم يَقمَ حرجُ

في نفسٍ منْ يَهتدي بطارقِها

قلتُ لها الرقيبُ يعجلني

منْ أنتَ قالتْ نواهُ فalcها

أولدني العلمُ بالوجودِ فما

تنفك ذاتي عن ذاتِ فاتقِها

الرتقُ أصلُ لها بهِ فلذا

لم يأتِ لفظُ لنا براتقِها

مثلُ الذي قدْ أتاكَ في رحمِ

فإنها شجنةٌ لرازقِها

فبينها في وجودنا نسبُ

وبينهُ ثابتٌ لعاشقِها

لطيف هذا البخار صيرها

نافجةٌ عرفتْ لناشقِها

ما بين هاد لها يبين لها

طريقها نحوهِ وسائقِها

تتبه عجباً وتنثني طرباً
وذلك التيه من عوائقها
تشرق شمسُ النهار إن طلعت
واحدةُ العين من مفارقها
لا بدّ للإشتراك من حكم
تأتي إليها لها بفارقها

هذا الغليل الذي عندي من القلق

هذا الغليل الذي عندي من القلق
وما أبتُّ منَ الأشواق والحرق
لا تحسبوه لمخلوق فإنَّ لنا
مجلَى المهيمن في المخلوق والخلق
فما أرى أحداً إلا تقومُ به
عينُ الحبيب وإنِّي منه في نفق
وما أرى غيرَ أنواعٍ منوعةٍ
إذا بدا طبقٌ أفنيْتُ عن طبق
فكلُّ ما كانَ منه أو يكونُ له
منَ المكاره محمولٌ على الحق
القلبُ يعرفه مني وتجهله
نفسي لما عندها من كثرةِ العلق
وذاك منه فإنَّ الله قالَ لنا
بأنه خلقَ الإنسانَ من علق
من كانَ من علقٍ فليسَ ينكرُ ما

يكون من علق فيه على نَسَق
لي الثبات بأصل لا يزالني
وحكمه في الذي عندي من القلق
وما أرى لي من شيء أبثُّ به
إليه إلا الذي عندي من الملق
وقد قرأتُ على نفسي مخافة أن
تصيبني العينُ فيه سورةُ الفلق

سبحان من هو نائبٌ في خاتمه

سبحان من هو نائبٌ في خاتمه
عنهم وهم نوابه في خلقه
فالفعل مشتركٌ بظاهر حكمه
حساً وإيماناً بموجب حقه
فالحسُّ يشهد أنه من خلقه
والكشفُ يشهد أنه من حقه
وكلاهما عدلٌ وصدقٌ مرتضى
فيما يقولُ بحاله وينطقه
جاء الكتابُ به فأيد قولنا
وهو الدليل لنا عليه لصدقه
الله يخلقنا ويخلقُ فعلنا
والأمر مستورٌ بما في حقه
الأمرُ بالتدبير يجري حكمه
ويقولُ ذو الأوفاق ذاك بوقفه

الاتفاق بجهلنا بحصول ما
في علمه سبحانه في خلقه

الحمدُ لله بأسمائه

الحمدُ لله بأسمائه
الظاهر الباطن عن خلقه
في خلقه فكلهم عينه
لذاك أجراه على وفقه
نحى به أعضاء إنسانها
وهو لنا كالمسك في حقه
تشبيهه الرؤية لا عينه
كالشمس أو كالبدر في أفقه
من فهم الأمر الذي قلته
صير عين الغرب في شرقه

العلمُ أشرفُ ما يقنى ويكتسبُ

العلمُ أشرفُ ما يقنى ويكتسبُ
بصالح العمل المرضي في خلق
والوهب في العلم أمرٌ لا يصحُّ لما
عندي له من الاستعداد والطرق
فإن تردُّ صفةً علياً مقدسةً
مثل التبتش للوراد والملق
ولست أقصد للوارد ما زعموا

غيرَ الأسامي التي تأتي على نسق
كمثل أسمائه الحسنى التي علمت
تخلّقاً طبقاً منها على طبق
أعوذُ منها بها بقول عالمها
كما تُعوذُ في ناس وفي فلق
ومن جهالة من تردى جهالته
ومن دخيل أتى يبيغيك في الغسق
إذا رأيتَ ولياً يستريحُ إلى
ذي لوعة دائم الأشواق والحرق
بادرُ إليه عسى تحظى برؤيته
فإنّ تحصيلها في النص والعنق
فإنه من شهود الذات في دعة
وإنه من حجاب العين في فلق
تجري بخاطره في كل آونة
مع الملائكة العالين في طلق
جرتُ على السنة البيضاء سيرته
وليس يقطعه قواطع العلق
وكل ما جاء مما لا يسرُّ به
منَ الإله فمحمولٌ على الحدق
ولو يكونُ له الإنسانُ في كبدٍ
والنفسُ في تلفٍ والحلقُ في شرق
فحاصل القول في الألوان إنْ كثرت
في أسود حالك وأبيض يقق

ولا تخادعُ إلهَ الخلق في أحدٍ
فإنَّ تقليده المعلوم في العنق

الحمدُ لله الذي أفضلا

الحمدُ لله الذي أفضلا
بما به أنعمَ في خلقه
فالجودُ والأفضالُ منه على
عباده العاصين من خلقه
يعلمهُ العالمُ من أوجه
معرفة العارفِ من أفقه
وكلُّ من يهبط في علمه
به يرى ذلك من حقه
وجامعُ الكلِّ حضيضُ به
أدرجه الرحمن في حقه
فكلُّ ما يجري من أحكامه
فإنها تجري على وفقه
قدَّ جمعَ العالمَ في حشره
ليسالَ الصادقُ عن صدقه
فإنَّ أَعادوه عليه فهمُ
ممنَ يرى الإشراقَ من شرفه
أو ادَّعوا فيه لأعيانهم
والمدعي يصدقُ في نطقه
وكلهم يصدقُ في حاله

وكلهم يأكل من رزقه
ما حاز منهم أحد كله
بل كلهم منه على شقه
الجنس في البدر وفي شمسه
ونجمه والفصل في برقه
ما يعرف الحق سوى شارب
يراه في الصفو وفي رتقه
يعرفه العالم في حشرهم
يوم وقوف الناس من رفته
يتبدر الناس إلى حوضه
وبعضهم يرويه من وثقه
هذي علوم إن تناولتها
كنت بها الواحد في خلقه
فقل لمن يخلق أنفاسه
الخلق قبل الخلق في خلقه

خلق السموات والأرض التي

خلق السموات والأرض التي
منها أنا أكبر من خلقي
لمن درى أنني منها أنا
كما أنا أيضاً من الخلق
بوجهي الخاص الذي لاح لي
وحزته في قدم الصدق

حزتُ به بلْ كلُّ منْ ناله
وجودَ ذوقَ قَصَبِ السِّيقِ
أشبهه من أوجدني جوده
في النعت والأسماء والخلق
سبحان من يعلم أني به
في بيضة التكوين في حق
أشاهد الإنشاء في كما
شاهده المذكور في النطق
لم يتغير صفو مشروبه
للأمد الأبعد بالرتق
شاهد لحماً قبله أعظماً
تربط بالأعصاب والعرق
وهو الذي مرَّ على قريةٍ
معتزفاً بالملك والمرق
خاوية ليس بها عامر
قد غاب بالرتق عن الفتق
شكراً لمن أنشأه بعدما
أماته بالقصد لا الوق

قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالق

قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالق
ما يخلقُ الخالقُ في خلقه
وينسب الأمر إليه كما

ينسبه العبد إلى حقّه

إذا كنت بالحقّ المهيمن ناطقاً

إذا كنت بالحقّ المهيمن ناطقاً
فكنّ ناطقاً في كلّ شيءٍ بحقه
ولا تأخذ الأشياء من غير وجهها
فإنّ وجودَ العدل في غير خلقه
فكنّ بالإله الحقّ في كلّ حالةٍ
ولا تجر في الأشياء إلا بوفقه
وخذ سرّاً هذا الأمرَ من عين غربه
وخذ نوره للكشف من عين شرقه
فيا نائباً عن ربه في صلاته
إذا قام بين الآيتين من أفقه
ومنّ حاز شيئاً من وجود إلهه
فما حازه إلا بأفضل خلقه
أنا حقّ أسماء الإله بأسرها
وهلّ تخزن الأعلام إلا بحقه
ألا إنني العبدُ الذي ليس يرتجى
خروجاً بعنق من حقيقة رقه
وإن كان عبداً لله حقاً بذاته
فأني ممن لا أقول بعته

بنفسي الذي يلقي المحقّ وما لقيّ

بنفسي الذي يلقي المحقّ وما لقيّ
ولم يبق منه في الشهود وما بقي
لو أنّ الذي عندي يكون بخلقه
من العلم بي لم يبق في الملك من بقي
لقد نظرت عيني إليه وإنه
ليلقي الذي قد قيل لي إنه لقي
ألا ليت شعري هل أرى اليوم من فتى
صحيح الدعاوى بالصواب منطق
رحيم رؤوف عاطف متعطف
ولوع بذكراه على الخلق مشفق
بلفظ تراه في الحقيقة معجزاً
لزور الذي يأتي به الخصم مزهق
يناضل عن أصل الوجود بنفسه
يباري رياح الجود جوداً ويتقى
حذارا عليه أن يحوز مقامه
سواه بتأييدٍ وغيرة مشفق
لقد جهل الأقوام قولي ومقصدي
ولم يدر ما قلناه غير محقق
عساه يرى في جوّه من فريسةٍ
فليس يرى التقييد إلا بمطلق
لقد رام أمراً ليس في الكون عينه
بنقض وتقريب كسير المحقق

ولما رأى أن لا وصول لما ابتغى
وأن الذي قد رام غير محقق
أتى لفظ لا أحصى بجر ذيله
بقوة قهار بعجز مصدق
لقد صار ذا علم لما كان جاهلاً
به وهو نفي العلم فانظر وحقق

إذا تخلقت بالأسماء أجمعها

إذا تخلقت بالأسماء أجمعها
أسماء ربي في خلق وفي خلق
علمت أن مع الأمر الذي هو لي
مني وإياه فيما كان من نسق
لقد أتيت على خوف بلا وجل
مني ومنه وعهد الأمر في عنقي
لعهده فجرينا نبتغي عوضاً
على التساوي مع الأسماء في طلق
إني تخلقت في أسماء صورته
بخلق من خلق الإنسان من علق
لولا يهمني حتى يعجزني
فيما ادعيت فأمسي منه ذا ملق
إني لأشكو اليم الوجد والحرق
لذا تراني ذا شوق وذا قلق
لا أبتغي حولا عنه ولا عوضاً

فإن بدا طبق رحلتُ عن طبق
دخلتُ منه إليه فيه عن نظر
فوافق الكشفُ في صبح وفي غسق

الحمد لله جلّ الله من واق

الحمد لله جلّ الله من واق
الكلُّ يفنى ووجه الواحد الباقي
يقالُ عند فراق النفس من راق
يا ليت شعري وهل في الكون من راق
الله يعلم هذا لا يكون ومن
يردُّ كأس المنيا أو هو الساقى
هو المنجي إذا ما الساق تبصرها
يوم القيام له تلتفُّ بالساق
إنّ المكارم من خلقي ومن شيمي
فقد وسعت الورى جوداً بأخلاقي
لو أنّ لي كلّ ما تحوي خزائنه
لما وفّت بالذي عندي من أرزاق
إني فطرتُ على أخلاق خالقنا
والأمر ما بين مرزوق ورزاق
فالرزق يطلبنا ما نحن نطلبه
وذا دليلٌ على طيب بأعراق
ما كنتُ أحسب أنّ الأمر منه كذا
حتى علمتُ بذاتي أنني الواقى

فليس يحكمُ فينا غيرُ أنفسنا
عدلاً وجوراً فدائي عينُ درياقي
تدبير علم بتفصيلٍ لنشأتنا
فكم نرى ذاك عن حكم بأوافق
إني حننت إلى ذاتي لأبصرها
من أجل صورته حنينٌ مشتاق
هبتُ عليَّ رياحُ القرب من كُتبٍ
شممتُ من عرفها أنفاسَ عشاق
أُوحى إليَّ بها ما كنتُ أجهلهُ
بأنه نائب جوابُ أفاق
إني لعبدٌ ذليل بات يخضعُ لي
عند المناجاةِ ذي وجِدٍ وأسواق
فلا تراه لكوني فيه مفتخراً
بأنه ربُّ تيجانٍ وأطواق
له علومٌ بذاتي ليس يعلمها
إلا الذي هو ذو شربٍ وأذواق
يرنو إليَّ إذا الأعيان تجهلني
عينا بعين نهى عن غير أحداق
تراه يرحمُ من ناداه من كرم
من غير جبر ولا حكم لإشفاق
إنَّ الشفيقَ له حكمٌ يخالفه
حكمُ الرحيم لما فيه من إطلاق
فما يقيده نعتٌ ولا صفةٌ

وليس يدخل في عقد وميثاق

لنتقدم على ما كان من عمل

لنتقدم على ما كان من عمل
تبغي به عوضاً من عند مخلوق
وتسخط الله فيه وهو رازقكم
وما لكم عوضاً عنه بتحقيق
إن الذي يعبد الرحمن تبصره
كمصحف ضائع في بيت زنديق
إنّ الفتى من رأى الأفراس توصله
به فيمسح بالأعناق والسوق
حيالها عندما كانت أدلته
عليه لم يرها جاءت لتشقيق
وكيف جاءت لتشقيق وإنّ لها
تسبيح خالقها حقاً بتصديق
الله كرمها جوداً وأهلها
لكلّ صالحة تاهيل معشوق
لله نفس براها الله من عرق
الأفراس في حلبة الأفراس والنوق

إنّ الذي خلق الإنسان من علق

إنّ الذي خلق الإنسان من علق
أبداه في طبق في الحال عن طبق

لا يعرفُ الحقُّ إلا القائلون به
الخارجون عن التقريب بالملق
فما يقوم بهم مما يكون له
من المكاره محمولٌ على الحق
ما أوجد الله إنساناً من العلق
إلا ليعلم ما فيه من العلق
لذلك عشقه بكلِّ نازلةٍ
والعشقُ لفظةٌ اشتقتُ من العشق
ليس الحجاب الذي يعمي بصيرته
إلا الذي هو فيه من عمى العشق
والعينُ من فالق الإصباح تبصره
بما لديها من الأنوار للفلق
ما كلُّ من ذاق طعاماً نال لذته
من لم يذُقْ طعامَ حبِّ الله لم يذُقْ
إنَّ الذي هو في عمياءٍ مُظلمةٍ
من نفسه لا يزالُ الدهرُ في فرق
فإن بدا علمُ منه يدلُّ على
تعيينه زالَ عنه حاكمُ الفلق
فليسكن القلبَ في توحيد مشهده
ويذهب العينَ عنه لاجئُ الحرق

الحمد لله جلّ الله من خالق

الحمد لله جلّ الله من خالق
وهو العليم بنا الفائق الراتق
قد ضمّ شملني به إذ كنت في عدم
لا علم عندي بمخلوق ولا خالق
حتى إذا برزت بالكون أعيننا
علمت بالكون قطعاً أنه الخالق
وأنة واحد لا شريك له
إلا القبول فأنى فيه بالصادق
والله لو علموا ما قلته سجدوا
لكل ذي نظر في علمه فائق
سراب مجلاه في إنسان ناظرهم
ماء يموّجه أنواره غارق
سراب أحبابه على اختلافهم
في الحب فيه شراب صفوه رائق
شرب إذا نادموه في مجالسهم
بما تلاء عليهم كلهم ناطق
لا ينظرون إلى غير فيحجبهم
ويحذرون لديه فجأة الغاسق
وكلهم في جمال الله حين بدا
للناظرين إليه الهائم العاشق
لو حققوا ما رأوه لم يروه سوى
لهم ولكنهم أعماهم الطارق

وكادهم فنفوا عنه نفوسهم
وهكذا جاءهم في سورة الطارق
إنَّ الذي فلق الإصباح قال لنا
بأنه للنوى والحبّ بالفالق
أين الصباح وأين الحب فاعتبروا
فشمسُ إعلامه في شرقه شارق
إنَّ الصباحُ من أجل العين أبرزه
والحبُّ للروح فانظر حالة الفارق
فالحبُّ أشرفُ من عين الصباح فكُنْ
بما أتيتَ به لفهمك الواصل
لذاكَ قدمه على الصباح فإنْ
تعدلْ به فلفاً فليست بالصادق
إنَّ الصباحَ قديمٌ للنوى وكذا
للحبِّ وهو لهذا الهائم الرامق
روحٌ تولدَ عن حبٍّ تولدَ عنْ
نورٍ تولدَ عنْ عنايةِ الرازقِ
الله يخلفه والله يخلفه
لذا هو الدهرُ من أسمائه الفائق
إنْ لم أكن سابقاً في كلِّ ما نطقتُ
به التراجُم كنتُ المقتفي اللاحق
إني لأقذفُ بالحقِّ المبين على
ما كانَ منْ باطلٍ ليمسي الزاهقُ

قل لامرئ رام إدراكاً لخالقه

قل لامرئ رام إدراكاً لخالقه
العجز عن درك الإدراك إدراكُ
من دان بالحيرة الغراء فهو فتىٌ
لغاية العلم بالرحمن دراكُ
وأَيِّ شخص أبى إلا تحقّقه
فإن غايته جحد وإشراك
فالعجز وعن درك التحقيق شمسُ حجبٍ
جرت بها فوق جوّ النسك أفلاكُ

يا صاحبَ البصر المحجوبِ ناظره

يا صاحبَ البصر المحجوبِ ناظره
غمض لتدرك من لاشيء يدركه
واعلم بأنك إن أرسلته عبثاً
فإنه خلف ستر الكون تتركه

من كان وجه الحق لا يهلك

من كان وجه الحق لا يهلك
ويملك الكون ولا يملك
ويدرك الشيء بلا آلةٍ
حسية منه ولا يدرك
من شهد الأمر يرى أنه
إذا تحققت به المراكُ

كمثل ما يشهده أنه،
إذا تحققت به المدرك
تفنى من العالم أسماؤه
وعينه العين التي تدرك
فإن تشاقلت به أو بنا
فإنه بكلّ ذا أملك
تفصيلنا هذا يؤدي إلى
من وحد الأمر هو المشرك
وأنه لولا أنا لم يكن
حكم ولا ثم أنا فاتركوا
وإن يكن ثم فما ثم لي
كناية فقل لهم شركوا
فإنه من لم يكن عنده
أسماؤه فإنه يوفك

من قال في الله بتوحيده

من قال في الله بتوحيده
قد قال ما قال به المشرك
وإن يقل أكثر من واحد
فهو الذي بربه يشرك
قد حار فيه أهل توحيده
ثم مع الحيرة لا يترك
فاحفظ جميع القول فيه تكن

في ذاك من غيكم أدرك

فإنه يقبل أقوالكم

في ذاته إذ كان لا يدرك

وخلقه الأشياء ما بيننا

محققٌ يدري قيل هو المدرك

وكلُّ شيءٍ نحنُ فيه به

فذلك الشيءُ لنا مدرك

يا صاحبَ الأذنِ إنَّ الأذنَ ناداكا

يا صاحبَ الأذنِ إنَّ الأذنَ ناداكا

دَعِ الخطابَ إذا الرحمنُ ناجاكا

فإنَّ وعيتَ الذي يلقيه منُ حكم

عليكَ كانتَ لكَ الأسرارُ أفلاكا

وإنَّ تصاممتَ عن إدراكِ ما نثرتُ

لديكَ كانتَ لكَ الأكوانُ أشراكا

فما أبالي إذا نفسي تساعدني

فما أبالي إذا نفسي تساعدني

على النجاةِ بمنْ قدْ فازَ أو هلكا

فانظرِ إلى ملكك الأذنَى إليك تجد

في كلِّ شخصٍ على أجزائه ملكا

وزنه بالعدلِ شرعاً كلَّ أونةٍ

واسلك به خلفه من حيثُ ما سلكا

ولا تكن مارداً تسعى لمفسدة
في ملكٍ ذاتكَ لكنْ فيه كنْ ملكا

ظهرتُ آياتُ وجودك لك

ظهرتُ آياتُ وجودك لك
بفنائك لا بشهودك لك

هذي أنتك بها رسلُ الهدى سحراً

هذي أنتك بها رسلُ الهدى سحراً
فبالهدى أنت مهديٌّ وهاديكا
ربُّ حباكْ بهِ حباً وتكرمةً
فاصغِ إليه جزاءً إذ يناديكا
فأنتَ أكرمُ منْ نرجو عواطفه
ولا يغرنك ما تأتي أعاديكا
بهم إليك فهم أعداء ما جهلوا
واجعل له منزلَ التنزيلِ ناديكا
وقل له بالهدى يا منتهى أُملي
إني وحققك ما أعصى مناديكا
محمداً خيرَ مبعوثٍ يقول إذا
يرمي لصاحبه إني أفاديكا

يا قرّة العين يا مدى أُملي

يا قرّة العين يا مدى أُملي

لا أوحشَ الله من محياكا

أقولُ من بعدِ ذا لمجدكمُ

حيالكُ ربُّ الورى وبياكا

فما يسرُّ الجميع من كلم

إلا إذا يسروا بمحياكا

أقولُ في النجم والظهير لكمُ

أبقاكُ ربي لنا وأحياكا

تراءيت لي في كلّ شيء فكنته

تراءيت لي في كلّ شيء فكنته

ولو لم تكن عيني لما كنت مدركا

فأين أنا والكلُّ مني أنتمُ

ولو كنته ما حرتُ العلمُ أنكا

إلهي فإن العبد عينُ حقيقتي

فنحنُ بنا عقلاً وفي كشفنا بكا

فإن قلتُ إنني لستكمُ كنتَ صادقاً

وإن قلتُ إنني أنتمُ فأنا لكا

لكَ الحكمُ فينا كيف شئتَ تأدباً

لسرّاً بدا لي كان للأمر أملكاً

أنا كلّ شيءٍ إن تأملتَ صورتي

فإني إنسانٌ وإن كنتُ مالكا

تمثل جبريل لمريم صورةً
من الإنس لم يأت بمثل ولا بكا
لنعلم أن الأمر عين الذي ترى
وقد صار ما عاينته فيه مهلكا
فإن شئت سلطاناً وإن شئت سوقة
وإن شئت ذا نُسكٍ وإن شئت منسكا

يقول لي الحق المبين فإنني

يقول لي الحق المبين فإنني
أنا الردمُ فانظره تجده بمالكي
فإن كان ما قد قاله عين فهمنا
فلست أرى في العالمين بهالك
وإني أنا الوجه الذي قال إنه
يدوم ويبقى في جميع المسالك
مبيناً جلياً ثابتاً غير زائل
وإن كنت شخصاً من جميع الممالك
أنا عرشه الأعلى وكسِيُّ علمه
لذلك يلقي نفسه في المهالك
بذا جاءنا النصُّ الجليُّ مخبراً
بالسنةِ الإرسالِ عندَ الممالكِ

لا فرق بين نزول الوحي بالملك

لا فرق بين نزول الوحي بالملك
أو يلهم القلب إلهاماً من الملك
ليس المراد سوى علم تحصله
من غير منزلةٍ من فلك أو فلك
ما الشأن في المنزل الوهاب من كرم
الشأن في المنزل المنعوت بالحبك
فخذهُ علماً وتحقيقاً تسرُّ به
من واهب العقل أو قل ضامن الدرك
الكلُّ من عنده لا يمتري أحدٌ
فيما أفوه به إن كان ذا نسل
واعلم بأنَّ وجود الأمر واحد
كما علمت به في كلِّ مشترك

كبرت بملك الملك إذ كان من ملكي

كبرت بملك الملك إذ كان من ملكي
أسخره من غير ميين ولا إفك
كتصريفه بالحال غيباً وشاهداً
وبالأمر حقاً لست من ذاك في شك
كياني كيأن الحق إذ كنتُ ذا حجي
وفهم داني ما برحت من الملك
كمالي في فقري ونقصي تملكي
فحالي ما بين التملك والملك

كلامٌ كمثُلُ الروضِ عطرُهُ الندى
وكاللولؤ المنثورِ نظمٍ في سلكِ
كلامٌ لَهُ التأثيرُ في كلِّ قابلٍ
فيضحكُ وقتاً للتلاحينِ أو يبكي
كما نمَّ أزهارُ الرياضِ حروفهُ
فتشكو من التالي لَهُ وهو لا يشكي
كتابٌ حكيمٌ منْ حكيمٍ منزلٍ
أكونُ بِهِ في الرحبِ وقتاً وفي ضنكِ
كساني نحولاً نثرهُ ونظامهُ
فجسمي مما نالني منه في السبكِ
كتبتُ إليه أشكِي ما يصيبني
كما كان يشكو الناسَ من صاحبِ النبكِ

أحاطتُ بنا الأفكارُ من كلِّ جانبٍ

أحاطتُ بنا الأفكارُ من كلِّ جانبٍ
فأصبحتُ قدْ سدتُ عليَّ مسالكي
عبوساً لمن قد جاء في غير ضاحكٍ
وهلْ وجهُ رضوانٍ كسحنةِ مالكٍ
ولكنني لمّا علمتُ بأنني
قدْ أصبحتُ مملوكاً لأكرم مالكٍ
ينفسُ عني كلُّ كربٍ وجدتهُ
فملكني حالي جميعَ الممالكِ
فلبيتُ إجلالاً وشكراً لخالقي

وعظمتُ ربي في جميع المناسك
وقلتُ لنفسي لمْ يكثر الهنا
مناسكه إلا لأجل التماسك
فإن لم تجده ههنا ربما ترى
تجده هنا فاحذر حجابَ التباسك
لكل أناس واحدٌ يقصدونه
وإني على حكم الهوى من أناسك
نزلت على الحق انتساکاً لأنه
وجود الذي تبغيه عند انتساکك
ولا تختلسُ إنَّ الوجودَ محرمٌ
عليك إذا لمْ تعتمدْ في اختلاسك
شمست فلم تظفر بما تبتغيه
لأجل الذي أعطاه عين شماسك
نفست فلم يقربك إلا مكذب
كذوب وهذا أصله من نفاسك
فلا تقتبسُ ناراً من الزندانةِ
حجابٌ عليه فهو نفسُ اقتباسك

قلتُ : يا بيضةَ الفلكِ

قلتُ : يا بيضةَ الفلكِ

هذه النفسُ هيَت لكُ

أنا عرشٌ مهياً

فاستو أيها الملك

أنت بدر مكمّل
وأنا دورةُ الفلك
إن أتى الفرغُ من هنا
جاءه من هنا الملكُ
عشتَ في برزخِ المنى
كلّ ما شئتَ قيل لك

أنا عنقاءُ لوجودِ المشتركِ

أنا عنقاءُ لوجودِ المشتركِ
قدستُ ذاتي عن حبسِ الشّركِ
أنا مثنٍ والمثنائي صفتي
وأنا الثاني لسرِّ مُشتركِ

عجباً كيفَ تتركُ القلبَ ميتاً

عجباً كيفَ تتركُ القلبَ ميتاً
وحياةُ القلوبِ في أفاطك
أنتَ عيسى القلوبِ تنشرها من
جدثِ الجهلِ وهي من حفاظك
فالحظُ القلبَ ليلةَ السبتِ يحيى
سره فالحياةُ في أفاطك

فلا تنتظر لما عندي

فلا تنتظر لما عندي
فإن الأمرَ من عندك
ولا تطلبْ وفا عهدي
إذا ما خنت في عهدك
فوعدي صادقٌ مني
إذا صدقتَ في وعدك
وما أتيتَ إلا منْ
فسادٍ كان في عقدك

هنا يشاهد ما الألبابُ تنكره

هنا يشاهد ما الألبابُ تنكره
لأنه بدليل الكشفِ ليس سواك
وما له مثلٌ يعطيك صورتهُ
إلا الصلاةَ إذا صليتها بسواك
إني غلطتُ بقولي إنها بسواك
والحق عند الذي صلى بغير سواك
فانظر ترى العلم فيما قد أتيت به
في قولنا بدليل الكشفِ ليس سواك

لما قرأتُ كتاباً ليسَ في سيركُ

لما قرأتُ كتاباً ليسَ في سيركُ
علمتُ أني جهلتُ الأمر من خيركُ

إنْ كانَ جودُكَ قد عمَّ الوجودَ فما
في الكونِ حرفٌ تراه ليسَ في سيركُ
أنتَ الوجودُ فما في الكونِ غيركُ
أما وجودُكَ أو ما كانَ من أثركُ
فالكلُّ أنتَ ومنكَ الأمرُ أجمعه
إليكَ مرجعه في الآي من سوركُ
إن كنتَ عينكمُ ولم أكنَ فأنا
بكلِّ حالٍ لنا ما حلتَ عن نظركُ
بنا وصفتَ كما بكمُ وصفتُ أنا
فقلْ بلى أو نعمَ الكلُّ منْ قدركُ
سبحانَ منْ مجدهُ تعنو الوجوه له
والكلُّ هو فلمنْ تعنو على نظركُ
عجبتُ من سبحاتِ الوجهِ يمنعها
سدلُ الستور عن الإحراق منْ بصركُ
وليسَ يحرقُها أنوارُ وجهكمُ
كذاك ترجم ما أودعت في زبرك
قل للذي أنتَ في الأكوانِ تطلبه
قدْ خبتَ والله يا مغرورُ في سفركُ
يا ربَّ هذا الذي ذكرتَ قصتهُ
بأنْ نعمتكمُ نجتُهُ في سحركُ
ولم أنلْ حكمةً غراء في سمر
مثل التي نلتها في الليل من سمرك
فاحفظ عليَّ علوماً أنتَ غايتها

واعصم عبيدك يا الله من غيرك
فقال لي من وجودي خيركم بيدي
وكل ضرّ تراه فهو من ضررك
ولسرّ ليس إليكم هكذا نطقت
به النصوص وما أدريه من فطرك

لنا همته إن الثريا لدونها

لنا همته إن الثريا لدونها
نعم ولنا فوق السماكين منزل
تقدمت سبقاً في المكارم والعلی
وفي كل ما ينكي العدى أنا أول
ولم ألف صمصاماً بقدر عزائي
ولو جمعوا الأسلّاف عزمي أفضل
كذلك جودي لا يفي الغيث والثرى
إذا كان أموالاً به حين أبذل
إذا التحم الجمعان في كومة الوغى
وكانت نزالاً ما عليها معلو
نصبت حساماً للردى في فرنده
شعاع له بين الفريقين فيصل
له عزة لا تبتغي غير كبعشهم
فليس له عن قمة الهام مَعِدِل
حملت به لا أرهب الموت والردى
ولا أبتغي حمداً له النفس تعمل

ولكن ليعلو الدينُ عزّاً وشرعنا
إلى موضع عنه الطواغيتُ تسفلُ
أنا العربيّ الحاتميّ أخو النّدى
لنا في العلى المجدُ القديمُ الوثلُ
وكلا فمجدي ليسَ يعزى إلى العلى
ألا كيف يسمو والعالى منه أسفلُ

جميلةٌ ما لها عديلُ

جميلةٌ ما لها عديلُ
ملبسها الملبسُ الجليلُ
ألبسُها خرقةَ المعاني
إذ علمتُ أنني الوكيلُ
مذ صحبتُ حضرتي تحلّتُ
فكلُّ أفعالها جميلُ
ونسبتي ما لها حدوثُ
أو نلبي ربي الكفيلُ

الحقُّ يعلمُ والحقائقُ تجهلُ

الحقُّ يعلمُ والحقائقُ تجهلُ
والحجبُ تُسدلُ والمهيمنُ يهملُ
لو تُرْفَعِ الأستار لا نهتكِ الذي
عظمتِ مقالته فأصبح يهملُ
حجبَ العقولِ نراهةً لجلاله

حتى ترى نحو الطواغيت تسفل

طلباً له لما علت من أجله

حارت محيرة فعادت تنزل

حكمت عليها بالزمان رياحه

لما تجلى الدهر كشفاً يرفل

شال الستور عن العيون هبوبها

مثل الجنوب إذا تهب وشمال

ودبور تأتي خلفه لتسوقه

لصبا القبول لكونها تستقبل

إذا انتفى عنه الوجود فلم يجد

جاءته نكباء وتلك المعدل

فدرى بها إن الذي باله

من منزل النكباء أصبح يعدل

وهو الكفور لعلمه بظهوره

في كل شيء وهو علم مجمل

ولما رأيت الكون يعلو ويسفل

ولما رأيت الكون يعلو ويسفل

وبينهما الأمر الإلهي ينزل

علمت بأن الحق سور وإنه

لما ضمن الكونين فيه مفصل

يدبر أمراً من سماء وأرضها

وآياتها للعالمين يفصل

ويعرجُ ذاك الأمر للفصل طالباً

فيعدلُ فيهم ما يشاء ويفصل

ولو قام فيهم عدله عشر ساعةٍ

لأهلكهم سيفٌ من الله فيُصل

ولكنه روحُ التجاوز حاكمٌ

فيحكمُ فهمَ حكمٍ من هو يغفلُ

فإهماله إهماله عن مُصابه

ولو حققَ التفتيشَ عنهم لزلزلوا

وعلة هذا الأمر أن ليس فاعلٌ

سواه وأنَّ الحقَّ بالحقِّ يفعل

فما كان من حمدٍ فحقٌّ محققٌ

وما كان من ذمٍّ فحقٌّ معللٌ

وما تمَّ إلا الحقُّ ما تمَّ غيره

ولكنهم قالوا محقٌّ ومُبطِلٌ

يقولُ رسولُ الله يا رب فاحكمن

بذلكمُ الحقَّ الذي كنتَ ترسلُ

وعلة هذا أنهم جحدوا الذي

أنتههم به أرساله وتعللوا

فزادهم وهماً وغمّاً وحسرةً

خلالَ الذي ظنوه ذاكَ التعللُ

فلو أنهم لم يكذبوهم وصدّقوا

مقاتلتهم فيهم لكانوا به أولوا

نجاةً فإنَّ الاعترافَ مقامه

إلى جانب العفو الكريم يهروُلُ
لَقَدْ حَكَمْتُ فِي حَالِهِمْ غَفْلَاتِهِمْ
فَلَوْلَا وَجُودُ الْعَفْوِ لَمْ تَكُ تَهْمُلُ
فِيَا رَبِّ عَفْوًا فَالْرجَاءُ مُحَقَّقُ
وَهَذَا الَّذِي مَا زِلْتَ مِنِّي تَسْأَلُ

الأصلُ قد يثبته فرعه

الأصلُ قد يثبته فرعه
والفرعُ لا يثبته الأصلُ
الأصلُ لا أصلَ له فاعتبر
قَدَرَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَصْلُ
الفرعُ قد يرجعُ في علمنا
أصلاً لا ينكره العقلُ
كعلمنا بالله من علمنا
بنا كما عيَّنه النقل
حتى يرى حمدي له مطلقاً
ليس له جنسٌ ولا فصلُ
ناداني الحقُّ بقرانه
يا فاعلاً ليس له فعل
فقلتُ لبيلك كذا علمنا
فالأمرُ من بعدُ ومن قبلُ
لله مولانا ولكن بنا
دقيقةٌ جاء بها الفضلُ

لكلّ ذي كشفٍ وذي فطنةٍ
خصّصها جوداً بها البذلُ

واحدُ العين الذي نعرفهُ

واحدُ العين الذي نعرفهُ
وكثير الحكم ما نجهلُهُ
عدّدت أحكامه آثاره
وهو العلمُ الذي يقبلُهُ
فإذا ما قلتُ هذا عملي
قال لا إني أنا أعملُهُ
قلت أهلاً فلماذا قلتَ لي
أنت رهن بالذي تفعله
ثمّ تنفي الفعلَ عني وأنا
في جهادٍ في الذي أبذله
ولقد أعلم قطعاً أنكم
أنتم علّامٌ بما أجهله
الذي أجملُهُ تجملُهُ
والذي تجملُ ما أجمله
فإذا قبحتُ فعلاً لم أقلُ
أدباً إنك بي تعمَلُهُ
وإذا أحسنتُ فعلاً فأنا
بك ربي أدباً أوصلُهُ
وأنا الفاعلُ في هذا وذا

ظاهراً والكشف ما يقبله
أنا أسعى الدهر في تحصيل ما
عالم الأمر أرى يهمله
وأنا من عالم الخلق وقد
حزته كشفاً وما أمهله
فيراني في الذي أعلمه
إنه بي وبه أعجله
فإذا أخلصه لي قلت لا
إنما منه لنا مجمله

فمن يكون بنا حقاً فنعلمه

فمن يكون بنا حقاً فنعلمه
ومن يكون به حقاً فمجهول
والنقل يأخذه بالعقل فهو به
فقد ترجح بالتفصيل معقول

فما لنا علة في الحكم ثابتة

فما لنا علة في الحكم ثابتة
إلا بنا وهو شرط فيه تفصيل

النصر في الخلق إيمان يقوم بهم

النصر في الخلق إيمان يقوم بهم
ولا أقول بمن ففيه تضليل

من شأنه الفصل لم توصل حقيقته

من شأنه الفصل لم توصل حقيقته

فإنَّ عينَ الهوى بالوصل مملول

ثم زاد وارد الشرح: هذا الثبوت الذي ما فيه تعطيل

ثم زاد وارد الشرح: هذا الثبوت الذي ما فيه تعطيل

الروض منها إذا استنشقت مطلول

لذاك يخرج ما فيه على صور

شئى تراها فتبديل وتحويل

لا تسكنن إلى صور تشاهده

فيه فغايبته في الحس تبديل

واثبت على الجوهر الأصلي تخط به

علماً أتاك به من صدقه القيل

الله أعظم قدراً أن يحاط به

علماً فما هو للبرهان مدلول

إن استنادي إليه لا أكيفه

فكيف أعلمه والعلم تحصيل

وليس عندي منه ما أعينه

إلا افتقاري إليه فهو محصول

كما علمت غناه عن خليقته

من اسمها عالماً أعطاه تنزيل

كفى يسرُ ما عقلي يقيده

فبيت عقلك بالأفكار معقول

فصاحبُ الفكر بالأوهام في جهة
وصاحب الكشف بالتنزيل مقبول

إنَّ الظنونَ على الوجودِ محالٌ

إنَّ الظنونَ على الوجودِ محالٌ
أهل التفكير هكذا قد قالوا
والكشفُ يقضي أنها لحياتها
فيها لها عند الشهود مجالُ
شهدتْ بذلكم الجوارحُ عندنا
في النور إذ جاءتْ بها الأرسالُ

ليلُ الجسومِ إذا ولتْ منازلُهُ

ليلُ الجسومِ إذا ولتْ منازلُهُ
فإنَّ فجرَ ضياءِ الصبحِ نازلُهُ
لذا أتى بالضحى عقيبَ رحلته
ورقبت عند باقيه دلائله
وأضحكَ الروضُ أزهاراً وقد رقصتْ
من الغصون بأوراق غلائله
وما تبسم إلا كي يفرحنا
فلاح يانعهِ إذ راح ذابله
إنَّ التقى الذي في الروض مسكنه
هو الصدوق الذي عُدَّتْ فضائله
كما الشقيُّ الذي في الأرض مسكنه

هو الكذوبُ الذي تردى رذائله
وصاحبُ البرزخ الأعرافُ منزله
زمتُ لرحلته عنا رواحله
اليسرُ شيمةُ ذا والعسرُ شيمةُ ذا
لولا عطاءُ الغني ما نيلَ نائله
منهُ تعالى وما كانتُ مقالةٌ منْ
قد كان منطقُه عيناً يقابله
كان التولي له من أصل نشأته
فمنْ تولى تولته أباطله
من نازع الحقَّ في شيء يكون له
فلن ينازعه إلا مقابله

من اسم العزيز النصر إن كنت تعقلُ

من اسم العزيز النصر إن كنت تعقلُ
ومنْ بعده فتحٌ له النفسُ تعملُ
فقوموا له واستغفروا الله إنه
رحيمٌ إذا الخطأ يأتي فيسألُ
يختصُ بالنصر العزيز مؤيدُ
ويختصُ بالنصر المشاهدُ مفضلُ
تقسم قلبي في هواه وإنه
لداً عظيم إن تحققت مُعضلُ
فرويةٌ علمي عن عين ناظري
وما رؤيتي الأخرى عن العلم تعدلُ

فما تعطي أبصارٌ سوى شخص ما رأَتْ
ويعطيك عينُ القلبِ ما كنتَ تجهلُ
إلا أنه المنكور من حيثُ ناظري
كما أنه المعروفُ للعقل فاعقلوا
وقد جاء في الأخبار هذا الذي أنا
أقول به حُكمًا لمن كان يعقلُ

ألا إنني موالى لمن أنا عبدهُ

ألا إنني موالى لمن أنا عبدهُ
فأنصره عن أمره وأناضلُ
وإنَّ سِهامي لا تطيشُ وإنها
تصيبُ إذا التفتُ عليَّ القبائلُ
أقاتلهم بالسيفِ والحجةِ التي
بها يدمغ القرن الكميّ المنازل

أنتم لكل فضيلةٍ أهلُ

أنتم لكل فضيلةٍ أهلُ
وأنا لكل رذيلةٍ أصلُ
فافعلْ وأفعلْ فالفروعُ بأصلها
فالكلُّ يفعلُ ما هوَ الأهلُ

إني لأجهل ذات من علمي بها

إني لأجهل ذات من علمي بها
عين الجهالة فالعليم الجاهل
فإذا طلبتُ بحارَ معرفتي بها
جاءتُ بحارُ ما لهنَّ سواحلُ
ما يشغلُ الألبابَ إلا ذاتها
فلقلبنا في الذاتِ شغلُ شاغلُ
ما نالها من نالها إلا بها
وبما لها فهي المنالُ النائلُ
ما قلتُ قولاً في الوجودِ محققاً
إلا وأنتَ هو المقولُ القائلُ
فانظر بعيني ما تراه فإنه
عيني على التحقيق وهو الحاصل
لا تفصلوا بيني وبين أحبتي
إن المحب هو الحبيبُ الفاصل
إني مررتُ بغادةٍ في روضةٍ
ترعى الخزامى لم يرعها حابل
تصطادُ لا تصطادُ فهي فريدةٌ
في شأنها فصفاؤها تتقابلُ
لو أنها ظهرتْ بنعتِ مقامها
حازتُ أعاليها لذاك أسافلُ
العلمُ مني بالإله فريضةٌ
فأنا الفريضة والحبيبُ نوافلُ

وبذا أتى وحيُ الإله لسمعنا

في نطقه الصدوقُ القائلُ

ما مرّ بي يومٌ أراه بناظري

يمضي بنا إلا ويأتي الآجلُ

ما قسمَ الدورَ الذي لا قسمةً

في ذاته إلا الحجابُ الحائلُ

فيقال ليلٌ قد أتاه نهاره

ليريله وهو المزيلُ الزائلُ

فإذا ظهرت لمستوى نعتي له

لم تبدُ أعلامُ هناكَ فواصلُ

فالأمر بين تردّدٍ وتحيرٍ

وأبان سحبان

الفصاحة باقلُ

كلُّ إلى علم الحقيقة آئل

فلمثل هذا يعملُ الشخصُ الذي

هو في الحقيقة بالشرعية عامل

وهو الذي فاقَ الوجودَ نظرفاً

وتصرفاً وهو الشخيصُ الكاملُ

صغرته في اللفظ تعظيماً له

وهو المكبر والغنيّ العائل

فهو المجيبُ إذا سألتَ جلاله

وإذا أجبتَ نداه فهو السائل

فالأمرُ بين تردّدٍ وتحيرٍ

وتمائلٍ وتقابلٍ متداخل
سفرتُ عن الشمس المنيرة إذ علتُ
فوقَ العماءِ فحارَ فيها الداخلُ
لله نورٌ كالسراجِ يمدّه
وهنَّ التقابلُ بالنزاهةِ يأفلُ
مثلُ أتاكَ ولم تكنْ تدري به
والضاربُ الأمثالِ ليس يماثلُ
لا يقبلُ الإنسانُ علمَ وجودِهِ
إلا به فهو العليُّ السافلُ
ولمّا درّ في فضلٍ معنٍ مدخلُ
وأبانَ سبحانُ الفصاحةِ بأقلُ
نفسُ الثناءِ أسماؤه وهي التي
ظهرتْ بنا ولنا عليه دلائلُ
لو لم يكنْ ما كانَ ثمّ بعكسه
قالتْ بما قلناه فيه أوائلُ
لولا منازلنا لقلّتْ معرفّا
لكِ يا منازلُ في الفؤادِ منازلُ
إن النجومَ إذا بدتْ أنوارها
هي في السماء لمن يسير مشاعل
يسري لنور ضيائها أهلُ السرى
أهلُ المعارجِ في العلومِ أفاضلُ
وضعتْ يدي للمهتدين وزينة
للناظرين فسوقة وأقول

إني أحامي عن وجود حقيقتي
بحقيقةٍ عنها اللسان يناضلُ
لا يعرفُ الحق المبين لأهله
إلا الإمام البيربي العادل
لا تعذّلوا من هَامَ فيه محبةٌ
قد أفلح الراضي وخاب العاذلُ
والمحصناتُ المؤمناتُ أَعْفَى
لا ترمهنّ فإنهنّ غوافل
يا مصغيّاً لنصيحتي لا تغفلنْ
وأعمل بها فالخاسر المتغافل
واحذر نداء الحقّ يومَ ورودكم
عند السؤال بعلمه يا غافلُ
المنزلُ المعمورُ إن أخلّيته
عن ساكنيه هوَ المحلُّ الأهلُ
لا يعرف القدرَ الذي قد قلّته
في نظمنا إلا اللبيبُ العاقلُ
القولُ قولُ الشرع لا تعدل به
زُهرُ اللّهي عند الحقيقةِ ذابلُ
تجري على حكم الوجود قيوده
فهو المحبُّ المستهَامُ الناحل
لا تأملُ إلا من ينفذُ حكمه
قدْ خابَ من غير المهيمن يأملُ
من كان موصوفاً بكلِّ حقيقةٍ

كونيةٍ هو للمعارف قابل
لا تنفرد بالعقل دون شريعةٍ
روض النهى عند الشريعة ماحل
واعكف على علم الحقيقة إنه
لا يقبل الإلقاء إلا عاقل
فإذا تخلى عنه ما هو عاقل
بيني وبين أحبتي سمر القنى
عند الحمى وتنانف ومجاهل

ولما رأيت الأمر يعلو ويسفل

ولما رأيت الأمر يعلو ويسفل
ويقضي به الحق المبين ويفصل
تصرفه الأهواء أني توجهت
فيقضي به ريح جنوب وشمال
تنبه قلبي عند ذاك عناية
من الله جاءته وقد كان يعقل
فوالله لولا أن في الصدق ثلثة
لما كان قلب العبد يسهو ويغفل
وقلت لقلبي ما دعاك لما أرى
فلم أدر إلا أنها تتأول
بحثت عن أصل الأمر ما أصل كونه
فلاح لنا في ذلك البحث فيصل
فأعلم أن الحكم للعلم تابع

كما هو للمعلوم والأمر يجهل
ولما رأيتُ الحقَّ فيما ذكرته
علمتُ بأن الأمر جبر مفصل
وأن إله الخلق بالخلق يفصلُ
وبالخلق أيضاً بالمكاره يعدلُ
فمن لأم غير النفس قد جازَ واعتدى
ومن لامها فهو الشهيد المعدلُ
ولما رأيتُ الحق للخلق تابعا
تساوى لديَّ الخوفُ والأمنُ فاعلموا
على كشفِ هذا واعملوا بمناره
فإن به تسمو الذواتُ وتكملُ

ما ثم أشباه ولا أمثال

ما ثم أشباه ولا أمثال
الكلُّ في تحصيله محالُ
حبي الذي نسبَ الوجودَ بعينه
للعقل في تعيينه إشكالُ
إن نزهته عقولهم يرمي به
تشبيه قولِ كله إضلالُ
حتى يعمَّ وجوده إقرارهمُ
فلذاكَ قلتُ بأنه يحتالُ
فتقابلت أقواله عن نفسه
نصاً وهذا كله إخلالُ

في العقل والإيمان ثبتُ عينه

متناقضاً ولذا لا يغتال

فالمؤمنُ المعصومُ من تأويله

عند الإله فنعته الإجلال

أما المؤولُ فهو يعبد عقله

معَ وهمهِ والأمرُ لا ينقلُ

نزلتُ على حصنٍ منيعٍ مشيدٍ

نزلتُ على حصنٍ منيعٍ مشيدٍ

وقد حال عما أبتغي منه حائل

لقد جدت يوماً بالقرونة منعماً

على السيفِ والأرماعِ والقربِ نائل

تراني إذا دارتُ رحي الحربِ ضاحكاً

وغيري إذا دارتُ رحي الحربِ باسلُ

إذا كانَ كلُّ اسمٍ يسمى وينعتُ

إذا كانَ كلُّ اسمٍ يسمى وينعتُ

بأسمائه الحسنى التي تتفاضلُ

فلا فضلَ في الأسماءِ إن كنتَ ذا حجي

وإن كان منها ذو علوٍّ وسافلُ

فما العال منها في الترقى برتق

وما سافلُ الأسماءِ في الحكمِ نازلُ

فمن فهم الأمر الذي قد ذكرته

فذاك إمام في الحكومة عادل
يسمى بقطب الدين فالعدل نعته
وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن ذمه ذو النقص فهي شهادة
بأن الذي قد ذم في الفضل كامل

عن العدل لا تعدل فأنت المعدل

عن العدل لا تعدل فأنت المعدل
وإن قيام الفضل بالحر أجمل
فلو عامل الله العباد بعدله
لأهلكهم والله من ذاك أفضل
يجود ويثري بالجميل عليهم
وليس له عما اقتضى الجود معدل
تبارك جلّ الله في ملكوته
كمالاً وإن الله في الملك أكمل
فإن الذي في الملك صورة عينه
وفي ملكوت الله جزؤ مفصل
وليس لهذا اللفظ عند اصطلاحنا
مبالغة فانظر على ما أعول
إذا كنت في قوم تكلم بلحنهم
وحينئذ يجلّ به ويفصل
إذا كنت في قوم تكلم بلحنهم
لتفهمهم لا تلجئ الشخص يسأل

لو أنَّ الذي بالعجز يُعرف قدره
لكنت كريم الوقتِ يسدي ويفضل
وكانتْ لك العالياً وكنتْ لك المدى
وأنتَ بها العالي وما ثمَّ أسفلُ
ومن أين جاءتْ ليت شعري ففرَّعوا
كلامي الذي قد قلتُ فيه وفصلوا
علمتُ الذي أودعته في مقالتي
وجملتهُ أمري أنني لستُ أجهلُ
لأنني به قلتُ الذي جئتكم به
ومن كان قول الحق قل كيف يجهل
أنا كلماتُ الله فالقول قولنا
لأنني مجموعٌ وغيري مفصلُ
كعيسى الذي يحيي وينشئ طائراً
فيحيي بإذن الله والحق فيصل
فمن كان مثلي فليقل مثلاً قولنا
وإلا فإن الصمتَ بالعبد أجملُ

عجبتُ من ستور

عجبتُ من ستور

ترخى وتسدلُ

فس سدلها نعيم

يعطيه مفضلُ

إن قلتَ يا فلان

رخم وقل فل
قد جاءنا كتابٌ
للحقّ فيصلُ
لباسُه حروفُ
فيهِنَّ يرْفُلُ
يقولُ فيه قولاً
عليه عولوا
إنَّ الكلامَ سهلٌ
والصمتُ أسهلُ
عليه فليعوّل
فهو المعوّل
ففي الكلام ما لا
يدري ويجهل
والصمتُ ليسَ فيه
هذا مفصلُ
إنَّ الكلامَ فيه
أعلى وأنزلُ
والصمتُ ليسَ فيه
ذا الحكمُ فاعدلوا
فكلُّه نجاهُ
وعنه نسالُ
كما يقول أيضاً
ما فيه فيصلُ

إِنَّ الْكَلَامَ مِنَّا
وَحْيٌ مِّنزُلٌ
فَكَلِّهٖ عَلَيَّ
مَا فِيهِ أَنْزَلُ
وَكَلِّهٖ صَحِيحٌ
لَّكِن يَعْطِلُ
فَمَنَّهُ مَا يُرَدُّ
شَرْعًا وَيُقْبَلُ
يَقْضِي بِهِ جَنُوبٌ
فِينَا وَشِمَالُ
لِلشَّرْعِ مِنْهُ فِينَا
تَاجٌ مَّكَلُّ
قَوْلٍ عَلَيْهِ نُورُ
مَا عَنْهُ مَعْدُلُ
وَالْعَقُولُ مِنْهُ
ظَلٌّ مُّظَلُّ
ضَرْبُ الْمِثَالِ حَقٌّ
يَدْرِيهِ أَمْتَلُ
إِنَّ الْحَكِيمَ يَسْدِي
بِهِ وَيَفْضَلُ
فَمَا جَهِلْتُ مِنْهُ
عَنْ ذَاكَ تَسْأَلُ
مَا فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ

سُدَى فِيهِمِلْ
بَلْ كُلُّهُ اعْتِبَارْ
إِنْ كُنْتَ تَعْقِلْ
قَدْرُ نَهْيٍ وَفِكْرٍ
عَلَيْهِ يَعْمَلْ
سِتَارَةُ الْغُيُوبِ
قَامَتْ لِنَسْأَلُوا
مَنْ فَوْقَهَا شَخُوصٌ
تَعْلُو وَتَسْفَلُ
فَمَا تَرَاهُ مِنْهَا
يَأْتِي وَيُقْبَلْ
وَيَبْدُو فِي عِيَانِ
وَقْتًا وَيَأْفَلْ
الْفَعْلُ لَيْسَ مِنْهَا
وَالْأَمْرُ مُشْكَلْ
وَإِنْ مَا تَرَاهُ
نَطَقَ مُخَيَّلْ
وَلَا تَقُلْ خِيَالْ
مَا ذَاكَ يَجْمَلْ
مَا لَعِبَةٍ تَرَاهَا
إِلَّا تَوَوَّلْ
لِحِكْمَةٍ يَرَاهَا
مَنْ كَانَ مِنْ عَلْ

وكلنا خيال
وهو المخیلُ
والعالمونَ منا
عليه عولوا
فأعلموا كلامي
فيه وفصلوا
أقوالنا نصوصُ
فلا تؤولوا
فما أرى سواه
للأمر يشمل
ما في الوجود إلا
أمر ينزل
في أرض أو سماءٍ
إذ هنَّ منزلُ
فاعقل كلامَ ربي
إن كنتَ تعقلُ
فالقولُ قولُ ربي
فلا تقولوا
وما رملتَ عندي
إذ أنتَ ترملُ
فإن أتيتَ تسعی
أنا أهرول
الحكمُ حكمُ دور

ما فيه أولُ
إلا بحكم فرض
فإنَّه أولُ
هذا من ابتداعي
هذا المنزلُ
فالحوضُ فيه أولى
بنا وأجملُ

إذا كان من ترجونه تحذرونه

إذا كان من ترجونه تحذرونه
فكيف لكم بالأمن والخوفُ حاصلُ
وكيف لكم بالخوفِ والأمن مانعُ
فقلْ لي ما المعمولُ فالعبدُ قابلُ
وإنَّ اعتدال الأمر ليس بواقع
ولا نافع فاعلم فما فيه طائل
فلا بدَّ من ترجيح أمر فإنه
هو الغرض المطلوبُ فالأصل مائل
فلولا وجودُ الميل لم تكُ عيننا
ولا ينكرُ العالمينَ إلا الأسافلُ
لقد قالَ لي شخصٌ أمينٌ بمكةَ
عن السيِّد المختار ما أنا قائلُ
سألتُ رسولَ الله في الأمر قالَ لي
ألا إنَّ قولي ما يقول الأوائلُ

وقلتُ لكم عني خذوه فإنه
هو الحق لا عنهم وهنّ الفواضل
نفوسٌ كريماتٌ أُتّينَ بكلّ ما
أُتتكم به الأرسال والحقُّ فاضل
فمن شاءَ فيرحلْ ومن شاءَ فليقمْ
فإني إلى الله المهيمن راحلٌ
فقلتُ له: نامت جفونك إنها
لبشرى فقل ما شئتَ إنك فاضل
وبشرني أيضاً بأنّ نصيبنا
من البيت رُكنٌ قبلته الأفاضل
ولازمني حتى أتته بمكة
منيته فاغتمّ عالٍ وسافلٌ
أتاني رسولٌ بالوراثَةِ فاضلٌ
بإسبيلة الغراء في العلم كامل
فقالَ لنا علمُ الحروفِ دليلنا
على أنك النذبُ الإمامُ الحلال
فلستَ ترى في الرُّقمِ حرفاً مسطراً
تعين الا وهو للكلّ شامل
وفي كلّ حرفٍ اختصاصٌ مبيّنٌ
يراهُ على التعيين من هوَ عاملٌ
بما في حروفِ الرقمِ واللفظِ عالمٌ
يذبُّ به عن نفسه ويناضلُ
عن أمرٍ إلهيٍّ يكون مقدرًا

بتقدير من ترجى لديه الوسائل
يحل به في كلّ ربح ومارق
إذا هي حلت بالنفوس النوازل

تجمل لمن قال الرسول بأنه

تجمل لمن قال الرسول بأنه
يحبّ الجمال الكلّ فهو جميل
فذلكم الله النزيه جماله
عن الغرض النفسي فهو جليل
تعالى جمال الله عن كلّ ناظر
إليه فطرف المحدثات قليل
فليس له من كلّ وجه مماثل
وليس له في المحدثات عدل
سوى من بدا بالكاف في قوله لنا
بترجمة الشورى فليس يزول
لقد جهدت نفسي بأنك عينه
فتسرح في أرض الهوى وتجول
يطالبني الأنت الذي عين الأنا
وما لي سوى هذا عليه دليل
تجول براهين النهى في مجالها
وأول شخص جال فيه جليل
علمت بأن الأمر بيني وبينه
وأن الذي يدري به لقليل

وإن كان لي وجهٌ يكونُ هويتي

به عينه جاء المُحال يقولُ

تثبتَ فليسَ الأمرُ فيه كما ترى

فعما قليلٌ ينقضي ويحول

فقلت له مهلاً عليَّ فإنني

علمتُ به والعارفون نزول

عليه من الأكوان في كلِّ جفَلٍ

له في مجرّاتِ الشهود ذبول

وقال أيضاً: إذا كان ما للعقل تأتي به النمل

وقال أيضاً: إذا كان ما للعقل تأتي به النمل

وما لعباد الله تأخذه النحلُ

فأين الذي قد قيل في الناس إنهم

لهم شَرَقٌ يعنو له المجدُ والفضلُ

وما هوَ إلا بالعلوم وعندهمُ

من العلم ما قد قلته فاستوى الكل

فما لعباد الله جورٌ محقّقُ

ولكنه الإنسان شيمته العدلُ

فما ثمَّ إلا الميلُ ما ثمَّ غيرهُ

ولو لم يكن ميلٌ لما كونَ الأصلُ

فروعا له في كلِّ شَرَقٍ ومغربٍ

وزال الذي قد قيلَ فيه هوَ الظلُّ

فإن خصه الرحمن منه بصورةٍ

إلهية في الكون قيل هي المثل
وإن كان مثلاً لا يكون مُماتلاً
لَهُ فله المنعُ المحققُ والبذلُ
وتخدمه الأرواح للعلم سُجداً
وتأتي إليه من مهيمنه الرسل
وينجده التأييد معنى وصورةً
إذا كان منعوتاً وتتضح السبل

ما أحسن العلم لمن يعمل

ما أحسن العلم لمن يعمل
وأقبح الجهل بمن يجهلُ
إنَّ الإلهَ الحقَّ في فعله
قد يمهّلُ العبدَ ولا يهملُ
ويحرصُ العبدُ على فعل ما
ينفعهُ وقتاً وقد يكسلُ
لأنه ينصرُ في فعله
ثم يرى في تركه يخذل
يا ليتَ شعري هل أرى من فتىً
يبحثُ عما فيه أو يسألُ
حتى يرى من نفسه ربه
سبحانه يفعلُ ما يفعلُ
ويبصر الأكوان هل هي هو
لمثل هذا إخوتي فاعلموا

لأنه المطلوب منكم فلا
سألتُ قوماً أهملوا أمرنا
فقالَ لي خاذلهمُ أهملوا
لا يُنسَبُ الفعلُ لغيرِ الذي
قيلَ لكمُ فإنه أجملُ
كما أتى فيمن نسي آية
بأنه نسي ولا يعقل
إذا دنتُ للوقتِ ريحانةٌ
يشمها الأمتلُ فالمتلُ
ولا يحصلُ الشخصُ على حكمه
فيه به علما وقد يحصل
مثلي فإني عالمُ أمره
فيّ وفي غيري فلا أجهل
من صانه يجهلُ أسرارهُ
فلا تصونوه فما يجهلُ
الأمرُ مكشوفٌ لعينِ الذي
يعرفهُ لكنه يسدلُ
عليه سترَ الصورِ من غيرهِ
فلا تقلُ بآئهِ يبخلُ
حاشاهمُ من بخلٍ ينسبُ
إليهمُ فإنهم كمل
آثارُهمُ في الكونِ محجوبةٌ
عنهم وهذا حدُّه الفِصل

ما بينهم وبين معبودهم
يدري به الأعلم والأفضل
فهم كمن تظهر أفعاله
بخاصة منه ولا يعقل

من سأل الله في أمور

من سأل الله في أمور
عن أمره لم يخب سؤاله
وجاءه في الجواب منه
ما فيه إن حققوا كماله
إن الذي تنتهي المعالي
في كل شيء له مآله
وليس بعد الكمال نقص
إن أنت أنصفتني مثاله
عبد ورب هل ثم غير
قد انتهى عينه وحاله
لله قوم لما ذكرنا
تحققوا فيه هم رجاله
في كل حال لهم وجود
فهم لما قلت عياله
عار عليهم فما جواهرهم
في ذكره غيره مقالته
وكل شخص على انفراد

من مثله قد حماه ماله
بالمال مال الورى إليه
لذلك يرجوهم نواله
ومالهم في الرجاء عين
ومن له لم يزل وبأله
وليس ذاك الشخيص منهم
وهو الذي لم يخب سؤاله
لم يفتقر في الورى إليهم
لأنه لم يقم جماله
بهم فلم يعرفوا كراماً
فحاله بينهم خلاله
فما لهم في الوجود قدر
لو ذكروا قيل هم سفالة
دارت رحي كونهم عليهم
فهم إلى طحنه ثفاله
يجهلهم كل من يراهم
وهم على خلقه ظلاله
رحمتهم قط ما يراها
من ضاق في علمه مجاله
لو أن شخصاً يريد سوءاً
به لما ردّه محاله

قد عظم الله ما أقول

قد عظم الله ما أقول
في حكمةٍ ما لها دليلُ
أظهرها للأنام طراً
في جُمل كلها فصول
قيلَ لنا إنها رموزُ
قلتُ لهم هذه السبيلُ
أوضحَ مني على وجودي
تقصرُ عن فهمها العقولُ
ما إن رأينا ولا سمعنا
بأنْ أذهاننا تجول
فيها لبعيدٍ بغيرِ قربٍ
يحار في حكمها النبيل

العلمُ بالرحمن لا يجهلُ

العلمُ بالرحمن لا يجهلُ
وهو على الجهل به يحملُ
فالجهلُ بالرحمن علمٌ به
عليه أربابُ النهى عولوا
قد قال لا أحصي الذي قال لي
لأنه من عنده مرسلُ
وقال صديق به عجزه
دركُ له كذا روى الأولُ

وقال بسطامينا إنه
دعا عبَادَ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلُوا
إِلَيْهِ مِنْ حَضْرَةِ أَكْوَانِهِمْ
فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَلَمْ يَقْبَلُوا
فَعِنْدَمَا جَاءَ إِلَى رَبِّهِ
الْفَاهِمُ ضَمَّهُمُ الْمَنْزِلَ
مِنْ حَارِبِ الْأَلْبَابِ فِي وَصْفِهِ
فَإِنَّهَا عَنْ دَرْكِهِ تَسْفُلُ
اللَّهُ لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ
وَمَا هُنَا غَيْرٌ فَلَا تَغْفَلُوا
فَكُلُّ عَقْدٍ فِيهِ مِنْ خَلْقِهِ
فَتَأْتِي فِيهِ وَلَوْ زَلْزَلُوا
فَإِنَّهُ أَوْسَعُ مِنْ عِلْمِهِمْ
بِعِلْمِهِ فِيهِ فَلَمْ يَحْصِلُوا
إِلَّا عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي هُمْ بِهِ
فَأَجْمَلُ الْأَمْرِ الَّذِي فَصَّلُوا
فَلَا يَحِيطُونَ بِهِ قَالَ لِي
عِلْمًا سِوَى الْقَدْرِ الَّذِي حَصَلُوا
وَهُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ عِلْمٌ بِهِ
لَكِنَّهُ عَنْ عِلْمِهِ أَنْزَلَ
لِذَلِكَ قُلْنَا عِنْدَ عِلْمِي بِهِ
سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ إِذْ يَجْهَلُ
مَا عِلْمُ الْخَلْقِ سِوَى رَبِّهِمْ

ومنهم المدير والمقبل
إنعامه عمّ فلم يقتصر
لأنه المنعم والمفضل
ولا تقل كقولهم في الذي
يشقى فإنّ القوم قد عجلوا
لو نظروا بربهم أنصفوا
وتابعوا الحقّ فلم يعدلوا

العلم بالله لا ينالُ

العلمُ بالله لا ينالُ
لكن بتوحيده يُنالُ
فما ترى فيه من كلام
ميرهن كله مقالُ
فليس للعقل يا خليلي
بالفكر في ذاته مجال
لأنّه واحدٌ تعالى
ليس له في النهى مثال
قد حرم الفكر فيه شرعا
فالفكر في ذاته محال
غايته العجزُ إنْ تناهى
فعجزه ذلك الكمال
فما ترى فيه من جدال
فإنّه كله ضلالُ

تبارك الله هل بالدار من أحد

تبارك الله هل بالدار من أحد
غير الذي هو مجهولٌ ومعقولٌ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الدارَ خَالِيَةٌ
والزهرُ مبتسمٌ والروضُ مطلولٌ
والغيثُ منسكبٌ والسرُّ مرتقبٌ
إلى الذي هو بالبرهانِ معلولٌ
والله ما نزلتْ نفسٌ بساحتها
إلا الذي هو للألبابِ مدلولٌ
غيري وغير الذي ما زال يتبعني
فالكشفُ لي وهو للاتباعِ منقولٌ
الوصلُ منفصلٌ والصدُّ متصلٌ
وفي المعارفِ تحييرٌ وتضليلٌ
ما كنتُ مبتدئاً فيه ومبتدعاً
بلْ جاءَ فيه من الرحمنِ تنزيلٌ
قوى به خبراً يحيو على صورِ
للحقِّ ليس لها بالشرعِ تفصيلٌ
فما أبتغي حولاً عنها ولا بدلاً
وحيرَ العقلَ تبديلاً وتحويلاً
العقلُ قيد بالإطلاقِ حاكمه
والشرعُ سرحه وفيه تعليلٌ
لولا تحوله لم تدر صورته

وكيف يدرك أمر فيه تبديل

إني رأيتُ وجوداً لستُ أعرفهُ

إني رأيتُ وجوداً لستُ أعرفهُ
وكيف أعلم من بالعلم أجهله
لولا الوجودُ الذي منا يصرفهُ
فيها لما كان لي قلبٌ يفصله
إلى وجودٍ إلى ذاتٍ إلى صفةٍ
إلى نعوتٍ له جاءت تكمله
إنّ النفوسَ بأوهامٍ تخيله
وبالتوهم نفسٌ ما تحصلهُ
إذا يفصله علمي يحدّده
وهمي وما يقبلُ التفصيلَ يجمله
إنّ الجمالَ لمنه يهوى الجميلَ به
والناسُ أعلمهم به تجمله
فيحملُ الكلَّ عن أهل الكلال فتى
يدري بأنّ انبساط الحقّ يحمله
أخوك يا ابنةَ عمران شبيهك في
كفالة المجتنبى والله يكفله
له عليك كما قد جاءنا درج
لذاك فاز بما منه يؤمله
عمداً يراه ما الكونُ يفصلهُ
عن الإله ترى الرحمن يوصله

وتلك منزلةٌ عظمى يعينها
لهُ من الله بالزلفى منزلةُ
إذا عبيدُ تراه في مخالفة
لله جود الإله الحقَّ يمهله
وليس تهمله إلا عنايته
به فيمهله وليس يمهله
وتلك منزلة جاءت بها كتب
ما كان يحظى بها لولا تنزله

هذا الوجودُ ومن به يتجمل

هذا الوجودُ ومن به يتجمل
إنَّ الحديثَ كما يقولُ الأولُ
دلَّ الدليلُ على حدوثِ واقع
عن محدث هو بالدلالة أكمل
إذ كان والأشياء لم يك عينها
فحدوثها فرق جليُّ فيصل
عندَ الذي سبرَ الدليلَ بفكره
لكنْ متى في مثل ذا لا يعقلُ
إنَّ الزمانَ من الحوادثِ عينه
ومتى محالٌ في الزمان فأجملوا
لو يعلمونَ كما علمت مكانه
ما كنت عنه بمثل هذا تسأل
لحدوثنا إذ لم نكن وظهورنا

في عيننا وكذا المكان ففصلوا
لو أن رسطاليس يُسمع قولنا
ورجاله نظراً عليه عولوا
أنصفت في التحقيق مذ بينت ما
دلوا عليه بالدليل وأصلوا
والأشعريُّ يقولُ مثلَ مقالتي
وإن أنصفوا وكذا الرجالُ الأولُ
والله ما زلتُ بهم أقدامهم
لكن لفهم السامعينَ تزلزلوا
قد فرقوا بين الوجوب لذاته
ولغيره فافهم لعلك تعقل
هذا هو الإمكانُ عندَ جميعهم
فعن الحقيقة عندنا لم يعدلوا
لكنهم ما أنصفوا إذ نوظروا
في البحثِ بالسرِّ الذي لا يجهلُ
لو أنهم سبروا أدلة عقلهم
وتوغلوا في قولهم وتأملوا
رأوا اتساعَ الحقِّ من إنصافهم
وقبوله للقول فيه فأقبلوا
إخوان صدق لا عداوةَ بينهم
فله العلوُّ نزاهةً والأسفلُ
الله أوسع أن يقيده لنا
عقدُ فكلُّ عقيدةٍ لا تبطلُ

لكن لها وجهٌ إليه محققٌ
يدري به الحبرُ اللبيبُ الأكمل
جاء المحققُ في التجلي بالذي
وقعَ النكيرُ به وما هو أنزلُ
فله التجلي في العقائد كلها
وأتى بذلك تبدُّلٌ وتحوُّلُ
لو لم يكن هذا تقيُّدٌ وانتفى
إطلاقه عنه لضاق المنزل
تدري الخلائقُ في الشعور نزوله
يومَ القيامةِ وهو يومٌ أهولُ
عمت سعادته الخلائق كلهم
جاء الرسولُ به ونص المرسل
وسع المهيمنُ كلَّ شيءٍ رحمةً
فاعلم فليسَ على المكان معولُ
إنَّ الإلهَ حكى لنا ما قاله
أهلُ العدالةِ والصدورِ العدلُ
وهم الدعاةُ لنا وقد نطقوا بما
جاء الكتابُ به إلينا المنزل
فينا من التجريح وهو حقيقةٌ
من غيرة قامت بهم لا تجهل
لله قاموا غيرة لم يقصدوا
رداً عليه لما رأوه فأولوا

إِنَّ الْحَبِيبَ هُوَ الْوَجُودُ الْمَجْمَلُ

إِنَّ الْحَبِيبَ هُوَ الْوَجُودُ الْمَجْمَلُ
وشخصُ أعيان الكيان تفصلُ
ما منهمُ أحدٌ يحبُّ حبيبهُ
إلا وللمحبيبِ عينٌ تعقلُ
في عين من هو ذاتنا وصفاتنا
وجودنا وهو الحبيبُ الأكمل
وقف الهوى بي حيث كان وجوده
في موقفٍ عنه الطواغيت تسفلُ
طرفُ الذي يهوى سماك راح
وفؤادُ من يهوى سماك أعزل
ما إن يرى من عارف الإله
بين المنازل في المجرة منزل
لمقام من يرجى العلو لذاته
ومقام من يرجو المقام الأنزل
من كان لا يبني لذلك عندنا
هذا هو العلمُ الذي لا يجهلُ
والله لو ترك العباد نفوسهم
لرأيتهم وهم الرجالُ الكمل
نصر الإله فريضته مكتوبة
فانصرْ فإنك بعده لا تخذلُ
نص الرسول على الذي قد قلته
وبذاك قد جاء الكتابُ المنزلُ

جاء الكتاب مصدقاً لمقاله
وعليه أهل الله فيه عولوا
ما من كتاب قد اضيف منزل
لله إلا والقرآن الأفضل
والفضل فيه بأنه يجري على
ما ليس يحويه الكتاب الأول
كره النبي الفعل من عبد أتى
بصحيفة فيها دعاء ينقل
من نص توراة وقال له اقتصر
فيما أتيت به الغنى والموئل
عصم الإله كتابنا من كل تح
ريف وما عصمت فمالك يأفل
فاستغفر الله العظيم لما أتى
واستغفر الله لهذا المرسل
فنجا من الأمر الذي قد ضره
عما أتاه به النبي الأعدل
وكذاك ختم الأولياء كلامه
في الأولياء معظم متقبل
من ذاق طعم كلامه لم يسترب
في قولنا فهو الكلام الفيصل
من كان يعرف حاله ومقامه
عن بابه وركابه لا يعدل
من عظم الشرع المطهر قلبه

تعظيمه فهو الإمام الجول
صفة المهيمن ما هنا قامت به
والناس فيها يشهدون العقل

من كان يبطش بالرحمن فهو فتى

من كان يبطش بالرحمن فهو فتى
كان التكرم هجيراً له فعلا
فاسأله إذ يقبض الدنيا ويبسطها
يداك تفعل كما ربكم فعلا

أقول وعندي أنني لست قائل

أقول وعندي أنني لست قائل
بنفسي ولكني أقول كما قالا
بأنني ذو قول لما هو قائل
بنا ولساني عينه في ما زالا
وما أنا ظرف كالمكان ولا أنا
محل له والميل ميلي إذا مالا
فلا تيأسي يا نفس مما نريد
فلا بد لي منه وإن طال ما طالا
تكشف عن عيني غطاء عمامي
فأدركت ما خلف الحجاب وما شالا
وأصبحت في قوم هداة أئمة
وغادرت أقواماً عن الحق ضالالا

إذا جاءهم حق أتوا ينكرونه
فلا تضربوا لله بالفكر أمثالا
وإن كان حقاً ذلك المثل الذي
أتاهم به لم يعرفوا فيه أشكالا
وما كنتُ في ريبٍ من أمرٍ شهدته
وما كنتُ في زهدي وفخري مختالا
أجرُّ أذيالي كما قال عتبةُ
وما كل مختالٍ يجرُّ أذيالا
ألم تدر أني في الجهاد مُقَدَّم
أصيرُ أسدَ الغابِ في الحربِ أشبالا
إذا جئتُ بيتَ الحقِّ جئتُ ملبياً
مهلاً وإن جئتُهُ لم ندرِ إهلالاً
وهل ترفعُ الأصواتُ إلا لغائبٍ
بعيدٍ وذو التقريبِ يهمسُ إجلالاً

يا آل عمران إنَّ اللهَ فضلكم

يا آل عمران إنَّ اللهَ فضلكم
بمريمَ بنتِ عمرانَ التي كملتُ
بما رآه الذي لله كفلها
من العنايةِ فيما فيه قد كفلتُ
أتى إليها وفي محرابها طيقُ
فقال : ماذا فقالت : رتبةٌ عجلتُ
خذاها إليكم فإنَّ اللهَ أطلعكم

لتسألوه فإنَّ النفسَ ما بخلتُ
فكانَ يحيى حصوراً مثلها وبها
لهمة من أبيه عنده حصلت
فاستقرغت طاقةُ الإنسان حالتها
هذي مقاتلتها لو أنها سئلت
لقد نظرتُ إليها وهي سافرةٌ
فما به فصلتُ به لها وصلتُ
فانظر إليها وسلمها لخالقها
فإنَّ نفسك تجزى بالذي عملتُ

إذا جاء بالإجمال نونُ فإنه

إذا جاء بالإجمال نونُ فإنه
يفصله العلامُ بالقلم الأعلى
فيلقيه في اللوح الحفيظ مفصلاً
حروفاً وأشكالاً وآيائه تتلى
وما فصلَ الإجمالَ منه بعمله
وما كان إلا كاتباً حين ما يتلى
عليه الذي ألقاه فيه مسطراً
لتبلى به أكوائه وهو لا يبلى
هو العقل حقاً حين يعقل ذاته
له الكشفُ والتحقيقُ بالمشهد الأجلَى

إن الثناء على الأسماء أجمعها

إن الثناء على الأسماء أجمعها
بها وليس سواها يعرفون ولا
أليسَ هذا صحيحاً قد أتاك به
في محكم الذكر قرأنا عليك تلا
في أخذه الذرّ ثم الحق أشهدنا
ألستُ ربكمُ كان الجوابُ بلى
ولم يخص بهذا الحكم امرأة
عندَ الشهود ولا أيضاً به رجلا
حاز الوجودَ بعيني عين صورته
فلا أبالي ألاحَ النجمُ أم أفلا
إنَّ الوجودَ وجودي لا يزاحمني
فيه سوى من يقولُ العبدُ فيه حلا
إن الذي يرتجى فقدي عوارفه
قد حقق الله ظني إذ يقول إلى
في رؤية الوجه والأبصار ناظرة
فلم يرد بالي أداة من وإلى
إنَّ الظنونَ أحالتُ أن تكون إلى
كمثلها في إليةٍ فأنصرفُ عجلا

لا تتخذ غيرَ الإلهِ وكيلاً

لا تتخذ غيرَ الإلهِ وكيلاً
ولتتخذ نحوَ الإلهِ سبيلاً

لا تنه عن أمر وأنت تريده
واعكف عليه بكرة وأصيلا
لا غرو انك إن عملت بنص ما
أخبرتكم أرشدت أقوم قيلا
لا تبتغي عنه فإنك عينه
ولذاك أودع حكمه التنزيلا
لا تعصين أهل الحجاب فإنهم
قد أحكموا الإجمال والتفصيلا
لأنوا بأحمى جابر وأعره
وبذاك نالوا الفضل والتفضيلا
لأنوا العمام فوق رؤسهم وما
ستروا بها قرطاً ولا إكليلا
لاكوا بالسنة حديث متيم
يشكو الغليل ويكثر التعليلا
لا بارك الرحمن فيهم إنهم
قد بدّلوا فرقانه تبديلا
لا نصّ أجلى من نصوص كتابه
قد رتلته رُسْله ترتيلا

الأمرُ أعظمُ أنْ يدري فيعتقدا

الأمرُ أعظمُ أنْ يدري فيعتقدا
على الحقيقة إجمالاً وتفصيلاً
عنه العبارة في الألفاظ قاصرة

يدريه من رتل القرآن ترتيلا
ولا التصور في الألقاب يضبطه
ولا يقيده عقلاً وتنزيلا
فحدّه كل محدود بصورته
وما تناهت فيبقى الأمر مجهولاً
فلست أعرّفه إلا مشاهدةً
ولست أشهده حسّاً ومعقولا
قدّ جلّ مظهره إذ جلّ ظاهره
وحلّ مظهره نصّاً وتأويلا
إنّ البصائر والأفكار ما اجتمعت
فيه وقد عجرت قطعاً وتفصيلاً
إن قلتَ بالحسّ لم تظفر بطلعته
أو قلتَ بالعقل تبديلاً وتحويلاً
فالوهم يحكم والأوهم يعرفها
والوهم لم أرَ فيه قطّ محصولاً
وليس يدرك ذو عقل وذو بصر
ما ليس يدرك موصولاً ومفصلاً
حارت عقولُ ذوي الألباب فيه كما
حارتْ خواطر مَنْ يبغيه تضليلاً

حروف الهجا عشرتها لتكون لي

حروف الهجا عشرتها لتكون لي

ذخيرة خير للسعادة شاملة

فضمنتها علماً وأنشأتُ صورة
مخلقةً عندَ المحققِ كامله
وصورُها مثلُ الهيولى لأنَّها
إلى صورةِ الألفاظِ بالذاتِ قابله
فأظهرُها للعينِ شمساً منيرةً
على صِفَةِ تفنِّي الزوائدِ فاضله
تراها إذا خاطبتُها بذواتها
تردُّ جوابي فهي قولٌ وقائله
فأمنتُها من كلِّ تحريفٍ لافظٍ
وأمنتُها من كلِّ مكرٍ وغائله
يترجمُ عما في الضميرِ وجودها
إذا أفردتِ أو ركبتِ هي بادلُه
بها وحياءُ العلمِ عَشْرَتُ ذاتِها
هي الروحُ إلا أنها فيه فاصلُه
تقسمه تقسيمَ خرٍ ممكن
خبيرٌ بما لي فهي للخيرِ واصلُه
تراها على النعيينِ مهما تكلمتُ
بها ألسنُ ما بينِ حالٍ وعاطله
إذا ما أبانتِ فهي أعدلُ شاهد
وإنْ لم تبنِ كانتِ عن الحقِّ عادله

إِنَّ الْإِلَهَ الَّذِي يَرَى وَتَدْرِكُهُ الْأَ

إِنَّ الْإِلَهَ الَّذِي يَرَى وَتَدْرِكُهُ الْأَ
بصار ذاك إله الاعتقاد فلا
تدري سواءه فإن الله قرره
على لسان الذي أبداه حين جلا
أما الإله الذي لا عين تدركه
ذاك الإله الذي في خلقه جهلا
فيصدق الأشعري في مقالته
ومن يقابله هذا لمن عقلا
وليس يجهل خلق ربه أبداً
وكيف يجهل من قد حبله وصلا
الله أوسع علماً أن يقيد
عقد لذلك لم يضرب له مثلاً
وكل من يضرب الأمثال فيه يصب
لذا نهى وأتانا اتبعوا الرسل
فالعقد ما قاله لا ما نصوره
وما نقيم له في قلبنا مثلاً

نهضت إلى نفسي لأعرف خالقي

نهضت إلى نفسي لأعرف خالقي
كما جاء في التنزيل والسنة المثلى
فلم أر إلا العجز لم أر غيره
فأعرضت عنه وارتحلت إلى المجلى

على رفرف الياقوت والدر قاصداً
وذلك عند العقل غاييتنا السُّفلى
فلما بدت للعين سبحةُ ذاته
سجدتُ لها دُلاً فقالت لنا أهلاً
وشالتُ ستورَ الحجبِ عن عين عقلاً
فشاهدتُ مرئياً بلا مقلة نجلاً
وقلتُ لها من أنتِ قالتُ وجودكمُ
فكنتُ لها أهلاً وكانت لنا بعلاً
فأولدني من كلِّ سترٍ مُحجَّب
وأوردني من ذلك المورد الأجلَى
لذاك أحب المصطفى سيّد الورى
كما جاءَ بالحلواء والعسل الأَحلى

قل للذي اعتبر الوجودَ مثلاً

قل للذي اعتبر الوجودَ مثلاً
هل نال منه العارفون مَنالاً
لا والذي خضعَ الوجودُ لعزه
ما زادهم إلا عَمىً وضلالاً
فإذا عجزتَ عن المنال علمته
بالعجز ليسَ بما اعتبرتُ مثلاً
قد حازَ مَنْ جعلَ المثالَ دليله
للعلم باللهِ العظيم خيالاً

فيراه تاجاً في الرؤوس مكللاً

ويرأه في رجل الرجال نعالا
ورأيته عند اللحين مخلصاً
للناظرين وفي النصار دُبالا
لا تقطعن بما ترى من صورةٍ
فالشمسُ وقتاً قد تكون هلالاً
ما سمى البدرُ المنير هلاله
إلا إذا كبرته إهلالاً
حلاك تعظيمُ التشهد ذاته
من خلقه سبحانه وتعالى
وتحوزُ منه مكانةٌ علويةٌ
بعلومها ومراتبها وكمالها
دارتُ رحي الألباب في طلبِ الذي
ما زال في أرحى العقول ثقالاً
فيرى مطيهمُ لذاك من الوجى
تشكو عياءَ عنده وكلالاً
في مهمه قطع السرى أنياطها
قطعاً وزادهم العيان مضلالاً
فإذا ظفرت به فلستَ بظافرٍ
وتقولُ فيما تدعيه محالاً
من يدعي علمَ الصفات فإنه
لا يعرفُ الإدبار والإقبالاً
من يدعي التصريفَ في أحكامه
قد ظنَّ ظناً أن فيه محالاً

هيهاتَ كيفَ ومنْ يكيفُ ذاتهُ
فهوَ الذي يعتالُ أينَ اغتالا
لمّا رأيتُ وجودهُ منْ خلقهِ
نوراً وأنصبه الكيانُ ظلالا
أيقنتُ أنّ الأمرَ فيه تحيرٌ
عند اللبيبِ يهيج البلبالا
ويقولُ أهلُ الكشفِ فيه بأنهُ
تفصيلُهُ لا يقبلُ الإجمالا
ولذاكَ أنزلهم وهم في ملكهِ
دون الملوكِ أئمة أقبالا
يدعونَ في لحن الشريعةِ والهدى
بالوراثينَ الكلَّ الأرسالا
فهمُ بأرجاء الوجودِ مذانب
وجعافرُ قدْ أرسلوا إرسالا
ولوْ إنهم في كلِّ علم جامع
قد جرروا عجباً به أذيالا
اللهُ كرمهم بعلم وجودِهِ
وسقاهمُ كاسَ العلومِ زلالا

الكبرياءُ رداءُ منْ سجدتْ لهُ

الكبرياءُ رداءُ منْ سجدتْ لهُ
كلُّ الجباهِ وسخر الأقبالا
أنتَ الرداءُ وعلمكم بمن ارتدى

علمٌ لذا لا يقبلُ الإشكالا
وصفُ النفوس جزاؤها وهذا أتى
نصُّ الكتابِ ففصلوا الإجمالا
ولتتخذُ إن كنتَ تعقل قولنا
وصف الإله لما يرون مجالا
إنَّ البيانَ لذي عمى في نفسه
ما زاده إلا عمى وضلالا
لو يدري ذو السمع السليم مقالتي
ونصيحتي عن حكمها ما زالا
وبدتُ له كالشمس تشرق بالضحي
ورأى عليه نورها يتلالا
ما يصدق الكنز الذي يجدونه
العارفون يرون ذاك محالا
ختم الإله على قلوب عباده
أن لا يكونوا كبرا ضلالا
وإن أظهروا إضلالهم وتكبروا
فالعالمون يرون ذاك خيالا
فلذاكَ يظهرُ ذله في موقفٍ
وبذله ربُّ الورى إذلالا
كالذرِّ ينشره الإله بموقفٍ
ليذوق فيه خزيه ونكالا
لمّا تكبرض بدره في ذاته
لحق الصغارُ به فعاد هلالا

لا بل أزال الحقُّ عنه ضياءه

محققاً فكانَ المحقُّ فيه وبالا

لو يشهدونَ كما شهدتُ مقامه

رفعوا له أصواتهم إهلالاً

وأفادهم ما قد رأوه شهادةً

وتريةً في قلبه ونوالاً

لا يشهدُ البدرَ المنيرَ هلالاً

إلا عيونُ أبصرته كمالاً

لمّا بدا للعين خلفَ حجابِه

كنتَ الحجابَ له فكنتَ حجالاً

ورأى الذي عاينته من حكمة

في ستره عمن يريد فشالاً

لنراه حتى لا نشك بأنه

هوَ عينه فأتى الحجابَ زوالاً

فعلمتُ أنّ الأمر لا ينفك عن

ستر عليه وكان ذاك ظلالاً

العرشُ ظلُّ الله في ملكوته

وبذا أتتُ أرساله أرسالاً

تاهَ الذينَ تحيروا في ذاته

عجباً بذاك وجرروا الأذيالاً

وتقدموا لمّا تقدسَ عندهم

وأنالهم تقديسهم إجلالاً

ما عظمَ الأقوامَ غيرُ نفوسهم

في عينه سبحانه وتعالى
لما علمت بأنني متحير
فينا وفيه ما رددت مقالا
وعلمت أن العجز غاية علمنا
بوجوده سبحانه وتعالى
فموجد ومشارك ومعطّل
ومشبه ومنزه يتعالى
حتى يكذب ما يقول بنفسه
عن نفسه ويردّه إضلالا
قد كنت أحسب أن في أفكارنا
عين النجاة لمن أراد وصلا
حتى قرأت كتابه وحديثه
عن نفسه في ضربه الأمثالا
فعلمت أن الحق في الإيمان لا
في العقل بل عاينت ذاك عقالا
في آية الشورى تحار عقولنا
وتواصل الأسحار والأصلا
إن كنت مشغوقاً بروية ذاته
فاقطع إليه سباسباً ورمالا
حتى تراه وما تراه بعينه
إن النزيه يباعد الأشكالا
مثل الذي جاء الكتاب بنصه
في رميّه بتلاوتي الأنفالا

إنَّ اللَّيْبَ يَحَارُ فِي تَكْيِيفِ مَنْ
هُوَ مِثْلُهُ وَيَنَازِلُ الْأَبْطَالَ
لِلَّهِ بَيْتٌ بِالْحَاجِزِ مُحَرَّمٌ
لَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانُ فِيهِ حَلَالًا
مَا إِنْ رَأَيْتَ لَهُ إِذَا حَقَّقْتَهُ
حَقًّا يَقِينًا فِي الْبُيُوتِ مِثَالًا
قَدْ أَدْنَى الرَّحْمَنِ فِيهِ بِحَجِّهِ
فَاتَوْهُ رُكْبَانًا بِهِ وَرَجَالًا
بَيْتٌ رَفِيعٌ بِالْمَكَانَةِ سَابِقٌ
أَضْحَى لَهُ الْبَيْتُ الضَّرَاحُ سَفَالًا
هُوَ لِلدَّخُولِ وَذَا يُطَافُ بِذَاتِهِ
كَالْعَرْشِ أَصْبَحَ قَدْرُهُ يَتَعَالَى
وَالْقَلْبُ أَشْرَفَ مِنْهُ فِي مَلَكُوتِهِ
مَلِكُ الْوُجُودِ وَحَازَهُ أَفْضَالًا
لَوْ لَا اتَّسَاعُ الْقَلْبِ مَا وَسِعَ الَّذِي
ضَاقَ السَّمَاءُ عَنْهُ فَأَصْبَحَ آلًا
بِالْقِيَعَةِ الْمِثْلَى مِنْ أَرْضِ وَجُودِنَا
وَلِذَا كُنِيَ عَنْهُ بِلَا وَبِلَالَا
لَا شَيْءَ يَشْبِهُهُ لِذَلِكَ وَجْدُهُ
فِي الْفَقْرِ مَنْصُوبًا لَكُمْ تَمَثَالًا
وَفَاكُمُ الرَّحْمَنُ فِيهِ حَسَابِكُمْ
قَوْلًا وَعَقْدًا مِنْهُ وَفَعَالًا
لَا يَلْتَفَتُ مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ

يفري الكلى ويقطع الأوصالا
بالحفظ كان وجوده لمكانه
ولذاك يحمل عنكم الأثقالا
لولا وجودي ما عرفت وجوده
ولذاك كنت لكونه مغتالا
من بحثه كان اغتياي كنهه
فالبحت لي وله علو حالا
أمسيت فيه لكونه ذا عزة
دون الأنام مخادعا محتالا
لما رأيت الأمر يعظم قدره
ورأيت يزهو بنا مختالا
حصلت أسباب الخداع بذلة
وتمسكن فيه فزدت دلالا
إذلاله إذلاله لوجودنا
فلذاك لم تظفر به إذلالا
لولا وجود صفاته في غيره
مشهودة ببراعة ما نالا
إن الإله يغار أن يلقى به
ولذا أذل عباده إذلالا
في موطن التحقيق لا تبدوا به
فبكركم قال الذي قد قالا
لما تأهل بالذي ما زلته
أصبحت للأمر العظيم عيالا

وأتى الحديث بنثره وبنظمه

فشربت ماء كالحياء زلالا

الله أعظم أن يحيط بوصفه

خلق ولو بلغ السماء ونالا

ما ناله أهل الوجود بأسرهم

من نعته سبحانه وتعالى

العجز يكفيهم وقد بلغوا المنى

والجاهل المغرور من يتغالى

لا تغل في دين الشريعة إنه

قد جاء فيه نهيه وتوالى

منه خطاب النهى في أسمعنا

حتى رأينا نوره يتلألا

لا تغل في دين الحقيقة ولنقل

في الله ما قال الإله تعالى

فهو اعتقاده المؤمنين فلا تزد

إذ بلغوا في ذلك الآمالا

الصوم لله العظيم بشرعه

الصوم لله العظيم بشرعه

وإذا أضيف إلي كان محالا

الصوم لله الكريم وليس لي

لكن إذا ما صمته وتعالى

عن صومنا فيكون ذاك الصوم لي

نقصاً وفي حقّ الإله كمالات
إنّ الصيام له العلوّ جلالة
صامَ النهارُ إذا النهارُ تعالى
وعلوّ قدر العبد فيه خضوعه
حتى يكون من الخضوع سَفَلاً
والفطر لي بالكسر وهو حقيقتي
فإذا فتحتُ جعلته المحاللاً
الأمرُ في الثقل الحَقير كمثل ما
هو في العظيم فدبّر الأثقالاً
لا ترض بالأعلى إذا لم ترتقي
فيه الإله بحمله الأثقالاً
نال المدبر رتبةً علوية
عند الإله بحمله الأثقالاً
من كانَ بدرّاً كاملاً في ذاته
علماً يصيرُه المحاق هلالاً
عند المحقق في المحاق كماله
في ذاته فكماله ما زال
الشمسُ تظهرُ حكمها في عنصر
ظلماته من نورها تتللاً
من بعد ما ألقت عليه سماؤها
ماءً له سرُّ الحياة زُلالاً

إذا أنت أبصرت الوجود مثالا

إذا أنت أبصرت الوجود مثالا
تصرفت فيه يمنةً وشمالا
فأنزلته بالعلم أرضا أريضة
وأطلعته بدرأً وكان هلالا
وأعليته في الرأس تاجاً مكللاً
وقد كان في رجل الزمان نعلا
وحزت به الأكوان شرقاً ومغرباً
وما بينهن قبلةً وشمالا
وكم قد رأينا فيه نقصاً محققاً
فلما أتيناه رأيتُ كمالاته
وكم قد سألتُ الله فيه إجابة
وكم قد أجبتُ الله فيه سؤالاً
لقد طلعتُ شمسي عليه وعندها
مددتُ له في العالمين ظلالاً

كلُّ من رام في الوجود اتصالاً

كلُّ من رام في الوجود اتصالاً
بوجودي قد رام أمراً محالاً
قد قطعنا للرؤية السرَّ شوقاً
واشتياقاً فيافيّاً ورمالاً
ثم إنني لما وصلتُ إليه
لم أجد غيرنا فزدت نكالا

قلتُ ربي فقالَ لبيكَ عبي
لم أجد غيرَ حيرةٍ لي ضلّالا
قالَ لي هكذا هو الأمرُ فاعلمُ
لم يزد طالبوه إلا خبالا
كلُّ قلبٍ يبغي الوصولَ إليه
معلمٌ بالفراق منه تعالى
وكذا من يقولُ ربي بقلبي
جدُّ والجدُّ لم ينله فنالا
حيرةٌ مثله فقال شُخيصٌ
غاطسٌ في السرابِ ماءً زلالا
ثمَّ لما أتاه لم يلفَ إلا
عدماً حاصلًا وقد كانَ آلا
يثبتُ الجهلَ ههنا ثم أيضا
ههنا والجهولُ نال الوبالا
وجدَ اللهُ عندهُ فكفاهُ
صاحبُ الآل كانَ أحسنَ آلا
إخوتي هل رأيتهُم أو سمعتم
أنَّ شخصاً أتى إليه فمالا
عنه عن غيرِ حاصلٍ مستلذَّ
لا وحقَّ الإله جلَّ جلالا
ما رأيناه في سوى الحق عينا
وقصاراه أن يكون خيالاً
وهو شرعٌ مقررٌ مستفادٌ

جاء بالكاف نوره يتلالا
لقلوبٍ دنت إليه اشتياقا
فكساها مهابةً وجمالا
لا وحقّ الهوى ومتبعيه
ما رأينا في الهجر إلا الوصالا
لم ينلْ كلُّ طالبٍ مستفيدٍ
عينَ كونِ الحبيبِ إلا كلالا
فاطلب الأمر بالوجودِ تجده
عندَ حبلِ الوريدِ يشكو المطالا
قلتِ مذ أنتِ ههنا قال دهرى
إنَّ ربي أتيتُ عنه مثالا
وأنا ما أريدُ إلا إلهي
حبه الدهرَ لا أريدُ اتصالا
بسوى الله قال عينُ وجودي
حَقَّقَ الأمرَ يا فتى استقلالا
يدرى قطعاً من أبصر البدر تما
إنه كان في العيان هلالا
ثمَّ لمَّا تزايدَ الأمرُ فينا
عاد في نقصه يريد الكمالا
كلُّ نقصٍ تراه فهو كمالٌ
للذي جاء فيه أنَّ المثالا
يستر الشيء خلفه وهو كشفٌ
عند من يعرفُ الحلال حلالا

حكَمَ العلمُ أنَّ ما كانَ رجماً
إنه كانَ في الهواءِ اشتعالاً
وهوَ نجمٌ كما تراه ولكنْ
جعلَ الجوَّ للرجومِ مجالاً
هو نارٌ وفي الحقيقةِ نورٌ
فيه شغلٌ لمنْ يريدُ اشتغالا
وأتى الربُّ للحرارةِ فيها
رحمةً للورى فمدَّ الظلالا
فنعمنا بها فعشنا ملوكا
ليسَ نبغي ضدّاً فنبغي قتالا
في نعيمٍ بهِ وظلٌّ ظليلٍ
مستريحينَ لا نقطُ ذبالا
إنْ تردْ أنْ تكونَ فيه مكانا
أكثرَ الصومِ ههنا والوصالا
كلُّ من مالٍ عنك فيما تراه
لا تقلْ عنه إنه عنك مالا
فتغيظِ العدوَّ قولاً وفعلاً
وتسرُّ الوليَّ فعلاً وحالاً
سمى المالَ في العمومِ لميل
فيك والعبدُ مالَ عنه ممالا

مَنْ صَحَبَ الْحَقَّ لَا يَبَالِي

مَنْ صَحَبَ الْحَقَّ لَا يَبَالِي

مَنْ ذَلَّهِ الْمَنْعَ وَالسُّؤَالَ

مَنْ طَعِمَ الْهَجَرَ فِي هَوَاهُ

أَذَاقَهُ لَذَّةَ الْوَصَالِ

وَأَفَى كِتَابُ وَلِينَا الْغَزَالَ

وَأَفَى كِتَابُ وَلِينَا الْغَزَالَ

مَنْ عَلَى شَوْقٍ لَهُ مُتَوَالٍ

وَفَضَّضْتُ خَاتَمَهُ الْكَرِيمَ فَلَمْ أَجِدْ

غَيْرَ الْجَمَالِ مَقِيداً بِوَصَالِ

فَأَخَذْتَهُ فَالاً وَسَرْتُ مَبَادِرَاً

فَوَجَدْتُ مَا أَضْمَرْتَهُ فِي الْفَالِ

فَتَنَزَّلَ الْأَمْرُ الْعَلِيِّ لَخَاطِرِي

بِحَقَائِقِ الْأَمْرِ الْعَزِيزِ الْعَالِي

فَظَهَرْتُ مُرْتَدِياً بِثَوْبِ جَلَالَةٍ

بَيْنَ الْعِبَادِ مُؤَوَّزاً بِجَمَالِ

كَلَّمَا يَدَيَّ يَمِينِ رَبِّي خَلَقْتَهُ

وَاللَّهُ قَدْ أَخْفَى عَلَيَّ شِمَالِي

وَخَطَوْتُ عَنْهُ خُطْوَةً وَتَرِيَةً

مَنْهُ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُتَعَالِي

فَلَحِظْتُ مَا قَدْ كُنْتُ قَبْلَ عِلْمَتِهِ

فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ عَنْ حَالِي

فالعَيْنُ عَيْنُ مشاهدٍ في علمه
ما دَامَ في كَوْنٍ وفيَّ اضمحلال
فإذا تخلص عن كيان وجوده
بالموتِ عاينَ غيرَ ما في البال
ويكون يشهدُ فوق رتبةِ علمه
بشهودِهِ في عالم الترحال
فكأنَّ ما يبيديه عَزَّ جلاله
مَنْ ذاته للعلم لمحَّةَ وآل

ولنا من الختمين حظُّ وافرٌ جاء المبشرُ بالرسالة يبتغي

ولنا من الختمين حظُّ وافرٌ جاء المبشرُ بالرسالة يبتغي

أجرَ السرورِ مَنْ الكريمِ المرسل
فأتى به ختم الولايةِ مثلما
ختم النبوة بالنبيِّ المرسل
ولنا من الختمين حظُّ وافرٌ
ورثا أُنانا في الكتاب المنزَّل

لبستُ جاريةً من يدنا

لبستُ جاريةً من يدنا
خرقةً نالتُ بها عينَ الكمال
خرقةً دينيةً علويةً
ألحقها بمقاماتِ الرجال
وكذاك الله قد ألبسها

ثوبَ عزٍّ وقبولٍ وجمال
وضياءٍ وسناءٍ وسناً ح
واعتدالٍ وبهاءٍ وجلال
كلّما أبصرتها غيّبني
ما أرى من حسنٍ دلٍّ ودلال
حفظ الله عليها عهدَها
وعليها حفظها طولَ الليالي

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى مَجْمُوعِ أَحْوَالي

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى مَجْمُوعِ أَحْوَالي
علمتُ ما لم يكن يخطر على بالي
مني علمتُ الذي في الكون من صور
وما به صور فالكلُّ أمثالي
يران بي مثلَ ما أني أراه به
نصّاً بنصٍّ وأشكالاً بأشكال
فكلما قمتُ في شيءٍ يقومُ به
كأنه في الذي يبدو من أشكالي
علمي صحيح وحالي قد يكذبه
فانظر إلى العلم لا تنظر إلى الحال
الحقُّ عيني بلا شكٍّ ولستُ أرى
إلا الذي هوَ في قيدٍ وأغلال
والحق ليس له مثلٌ فكيف يرى
هذا الذي جاء في سمعي من التالي

إذا يرانا فلا شكَّ يداخلنا
إنني أراه فإني النائبُ الوالي

العلمُ بالأحكام لا يظهرُ

العلمُ بالأحكام لا يظهرُ
إلا على السنةِ الرسل
والعلمُ بالآيات لا ينجلي
إلا لمن يمشي على السبل
فاحذر إذا شاهدت توحيده
شهود عين المثل لا الشكل
فإنه لم ينفِ إلا الذي
سميته بالشكل والمثل
فلو نفى الرتبة لم يتخذ
خليفةً في عالم السفلى
والله قد عيّن نوابه
في نشأةٍ قامت من الثقل
لم يقبل الروح له صورةً
مجرداً عن نسبة الأصل
ألا ترى كيف نهى عبده
عن البترا وهي في النفل
وقدم الشفعَ على وتره
في سورة الفجر إلى الليل
لأنه يقصدُ إنتاجها

في عالم التفصيل والوصل
لا يعرفُ الفضلَ على وجهه
إلا الذي يعطي من الفضل
ينقصُ ذو الإيثار في بذله
عن منزل الأفضال والفضل

لا تفرحنَّ ببشرى الوقت إن لها

لا تفرحنَّ ببشرى الوقت إن لها
شرطاً تعينه الأحكام بالحال
فإن علمت بأنَّ الحالَ دائمةٌ
إلى انفصالكَ عن إصرٍ وأغلال
فتلكَ بشرى لكم من عند ربكم
وما تقدّم بشرى الحال في الحال
فقد يقالُ لنا وعد نسرُ به
ولا يقيد في شرطٍ بإخلال
فتأخذنه وعينَ الشرطِ تجهلهُ
لأنَّ حرصك لم يخطرهُ بالبال
المكر يصحبه لو كنتَ تعقله
وليس يحذرهُ إلا كأمثالي
لذا طلبتُ من الله النصوصَ ولم
أفرح بما ضمنه تفصيلُ أحوال
النصُّ بالدون أولى بي وأحسنُ لي
في مجمل القول بالبشرى من العالي

إنَّ الرجالَ الذينَ اللهُ يعصمُهُم
قدْ عاينوا فضلَهُ في عينِ اجمال
إذا تجرَّدَ لي عنْ مثلِ صورتيه
جوداً ولقبني بالنائبِ الوالي
فكيف يبخلُ منْ هذي سجيَّته
برحمةٍ تجمعُ الأعلى مع التالي
وذاك ظني فإن العلمَ منقصةٌ
هنا فلا تصغين للقليل والقال

علومُ الذوقِ ليسَ لها طريقٌ

علومُ الذوقِ ليسَ لها طريقٌ
تعيّنه الأدلّةُ للعقول
سوى عملٍ بمشروعٍ وأخذٍ
بناموسٍ يكون مع القبول
وهمةٍ صادقٍ جلدٍ شؤوس
أدلّ من الدليلِ على ذلول

جَدِّ السعدِ منزلاً

جَدِّ السعدِ منزلاً
جامعاً للفضائل
خيرُ مأوى ومنزلٍ
لعليّ وسافلٍ
أي بيتٍ لكل خيب

ر من الرزق شامل

هو هذا تمتعوا

فهو خير المنازل

أنا المختار لا المختار إني

أنا المختار لا المختار إني

على علم من اتباع الرسول

ورثت الهاشمي أبا قريش

بأوضح ما يكون من الدليل

أبايعه على الإسلام كشفاً

وإيماناً لألحق بالرعيل

أقوم به وعنه إليه حتى

أبينه لأبناء السبيل

سرى في النور حتى كان أدنى

من القوسين في ظل ظليل

وشرف بالكلام أخاه موسى

على كتب ذلك بالمسيل

وأين العرش من وادٍ بقاع

كما أين الكلیم من الخليل

بهذا يعرف الحق الذي لم

يزل يهدي الخليل إلى الخليل

أقول لمن يدل على وجود

تحققه ببرهان الافول

أصبتَ تلكَ حجتكم على منْ
يحيذُ عنْ الإصَابَةِ بالنكولِ
وقدْ قامَ الدليلُ بأنَّ شمسَ السدِّ
ما أسنى النجومَ بكلِّ قيلِ
دليلُ الكشفِ في كونِ مقيمِ
وعندَ الفكرِ في رسمِ محيلِ
فهذا عابدٌ ربّاً بكشفِ
وهذا عابدٌ ولدَ العقولِ
ولم يُولدْ فكيفَ الأمرُ قل لي
وليسَ لهمْ سواه منْ دليلِ
فسبحانَ العليمِ بكلِّ وجهِ
وسبحانَ العليِّ مع النزولِ
فما للحقِّ إنْ فكرتَ فيه
مع الإنصافِ بحثاً منْ عدلِ
لقدْ كفرَ الذينَ له أقاموا
عديلاً بالغداةِ وبالأصيلِ

الحقُّ ما بينَ معلومٍ ومجهولِ

الحقُّ ما بينَ معلومٍ ومجهولِ
برهانهُ بينَ معقولٍ ومنقولِ

ولتنتظر الأمرَ فيما قد تشاهدهُ

ولتنتظر الأمرَ فيما قد تشاهدهُ

فالأمرُ من حاملٍ يبدو ومحمول

أرى الأتباعَ تلحقُ سابقوهمُ

أرى الأتباعَ تلحقُ سابقوهمُ

بمن تبعوه في حكمٍ وحال

وهذي لا خفاءَ لهمُ لديهمُ

تبينه مقاماتُ الرجال

ولما أن رأيت وجود عيني

بعين القلب في ظلم الليالي

سجدت لرَبنا معنى وحسًا

سجودَ القلبِ أو عينَ الظلال

ولم أرفع لما تعطيه ذاتي

من إلحاق الأسافل بالأعالي

والحام الأبعد بالأداني

وإظهار السوابق بالمآل

وقلتُ له لقد أسجدتُ قلبي

لقلبي كالزجاج مع العوالي

وخاطبني به فأبى وجودي

قبول خطابه لصلاح بالي

فإني ما علمتُ من أي وجه

يخاطبني فقال من السؤال

فقلت علمت إنك لي مجيب
على قدر السؤال بشرح حالي
فإني ما أريدُ سوى ملاذي
بملذوذ التواله والنوال

إذا كانت الآياتُ تعتادُ لم يكن

إذا كانت الآياتُ تعتادُ لم يكن
لها أثرٌ في نفس كلِّ جهول
وما لم تكن تعتادُ فهي لديهمُ
إذا نظروا فيها أدلُّ دليلُ
وأما فحول القوم لا فرق عندهم
لقد خصصوا منها بأقوم قيل
إذا جاءت الآياتُ تترى تراهمُ
سكارى لها خوفاً بكلِّ سبيل
فسبحانَ منْ أحياهمُ واصطفاهمُ
وإنهم فينا أقلُّ قليل

تظن ترى ناساً وما هم كما ترى

تظن ترى ناساً وما هم كما ترى
وما لهم غيرَ اليرابيع منْ مثل
قلوبهم كالناقصاء لحكمةٍ
وإنْ فارقوا اليربوعَ فالخلق والشكل
لأن لهم وجهين في أصل خلقهم

فوجهٌ إلى فصلٍ ووجهٌ إلى وصل
وهذا مديحٌ منبيءٌ بحقيقةٍ
وما هو هجوٌ جَلَّ عن هجوهم مثلي
وما أنا عما قد ذكرتُ بغائبٍ
ولكنَّ ذا الأفضالِ يمتازُ بالفضلِ
وما قلتُ إلا ما تحققتُ كونه
فإنَّ مثالَ الشخصِ يظهرُ بالظلِ
وقد علمَ الأقوامُ أنني بصورةٍ
حببتُ بها جودَ اختصاصِ على الكلِّ
فيا نفسُ جودي بالسماحِ على فتىٍ
قد أنزلكم بالفقرِ منزلةَ الأصلِ
فإن لم يكنْ أهلاً فإنكْ أهلهُ
وما هو بالإتيانِ إلا من الأهلِ
وما ثم ذاتٌ تستحقُ لعينها
وجودَ مديحٍ أو هجاءٍ بلا فعلِ

أنا صاحبُ الملكِ الذي قال إنني

أنا صاحبُ الملكِ الذي قال إنني
أنا نائبٌ فيه بأصدق قيل
ولو لم يكنْ ملكي لما صحَّ أنْ أرى
موكلهُ والحقُّ فيه وكيلي
وعنْ أمرنا كانتْ وكالتنا لهُ
وبرهانُ دعوايَ وعينُ دليلي

كتابٌ له حقٌّ وفيه اعترافه
بما قلتَ فيه فالسبيلُ سبيلي
يقول بأضدادِ الأمور وجوده
فقد حرتُ فيه وهو خير خليل
عجبتُ له منْ غائبٍ وهو حاضرٌ
بتنفيذِ أخيارٍ وبعثِ رسول
إلى منْ وإنَّ العينَ عينٌ وجوده
وممن فقد حرنا فكيف وصولي
إلى منزلٍ ما فيه عينٌ غريبةٌ
ولا حيرةٌ فيها شفاءُ خليل

هي العلومُ التي أرسَتْ قواعدها

هي العلومُ التي أرسَتْ قواعدها
بالمشترى وبالمعهود من زُحل
وعينه دونه ذوقاً تشاهده
ولو بغيتِ فيبقى فيه بالمثل
وعلمهُ دونَ هذا العينُ تعلمهُ
بحده وهو إن أزيلَ لم يزل

العلمُ بحرٌ ماله منْ ساحلٍ

العلمُ بحرٌ ماله منْ ساحلٍ
عذبُ المشاربِ حكمهُ في النائل
بالجمع جاءَ من الذي أعطاكهُ

ما سَلَطَنَ المسؤول غير السائل
لَمَّا دَعَاهُ دَعَا لَهُ فِي نَفْسِهِ
بِالْمَنْحَرِ الْأَعْلَى الْكَرِيمِ الْقَائِلِ
وَاسْتَخْلَصَ الشَّخْصُ الَّذِي قَدْ ذَمَّهُ
بِهَوَاهُ لَمَّا أَنْ دَعَا بِالْحَائِلِ
لِيَصِيدَ مِنْ شَرِّكَ الْعُقُولِ صِيودَهَا
بِشَرِيعَةٍ جَلَّتْ عَنِ الْمَتَطَاوِلِ
فَلِذَاكَ لَمْ يَعْقِبْ وَاعْقَبَ مَنْ لَهُ
كُلَ الْفَضَائِلِ فَاضِلًا عَنِ فَاضِلِ

انظرُ إليَّ ولا تنظرُ إليَّ حالي

انظرُ إليَّ ولا تنظرُ إليَّ حالي
واحذر من العذل لا تخطره بالبال
وافرغ إلى طلبِ الفضل الذي صبنت
عنه ظنوني في ترتيبِ أحوالي
لو أَنَّ لِي سَيِّدًا فَتَّ الْأَنَامِ جَدًّا
وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَى جَاهٍ وَلَا مَالٍ
الْمَالُ مَالٌ الَّذِي مَالَ الْوَجُودُ بِهِ
إِلَيْهِ مِنْ كَرَمٍ فَلَا تَقُلْ مَا لِي
بَلْ قُلْ إِذَا جَاءَ مِنْ يَبْغِي نَزَالِكُمْ
مَالِي مِنَ الْمَالِ إِلَّا حِطُّ أَمَالِي
وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْجُودَ مِنْ خَلْقِي
طَبْعًا جَبَلْتُ عَلَيْهِ فِيهِ إِقْبَالِي

لا تفرحن بشيءٍ لستَ مالكة
بل أنتَ مستخلفٌ فيه وكالوالي
مكانتني عندَ منْ أصبحتُ نائبه
في ملكه حاكماً بقدر أعمالي
فإن عدلتَ فإنَّ العدلَ شيمتنا
لعلنا أو تفضلنا فلا ما لي
الفضلُ فضلُ إلهي ما لنا قدمٌ
فيه لفقري وما أدريه من حالي
فليسَ بفضلٍ عني ما أجودُ به
ولا يليقُ بنا قصدُ لأمثالي
فما لنا غيرُ منْ ترجى عوارفه
وهو الغنيُّ عن الحاجاتِ والعالي
لما رأى من رأى حكيمٍ ومملكتي
وما درى أنني العاقلُ الحالي
وقد رأى منْ أنا فيهمُ خليفتهُ
يقولُ تقرضني من عرض أموالي
وما رأى أنه قد دالَ في خلدي
أقرضن بالفعل لا بالعقد والحال
لذلكَ نطقهمُ فيه بأنَّ له
فقراً إلينا وما ربي منْ أشكالي
الغيتُ فيه الذي عليَّ يلبسهُ
بأنْ تشخصُ لي أفعالَ أفعالي
لا أعرف اللغو في قولٍ أفوه به

إنَّ السَّيِّدَ مِنَ الْأَقْوَالِ أَقْوَالِي
أَجَلٌ وَصَفِي أَنْ اللَّهَ أَهْلَنِي
لَحَلٌّ مَا عِنْدَ أَشْكَالِي مِنْ أَشْكَالِي

إذا جاءتِ الأرسال من عند مُرسِل

إذا جاءتِ الأرسال من عند مُرسِل
إلى كلِّ ذي قلبٍ بوحى منزل
علمتُ به ما لم أكن قد علمته
وعلّته بي وهو خيرُ معلل
فلولا وجودي لم يكنْ ثمَّ نازلٌ
كما أنه بي كان عينُ التنزُّلِ
وقد علمتُ أسماؤه أن ذاتنا
بعلمٍ صحيحٍ أنها خيرُ منزل
تخيلتُ أني سامعٌ وحيَ قوله
فشاهدتُ من أوحى السميعُ لمقولي
فقلتُ أنا عينُ المقولِ فقال لي
تأمل فليس المقولُ عني بمعزل
فثبتتُ عندي أنه القولُ مثلما
هوَ السمعُ فالمران منه له ولي
وإني وإن كنتُ المبلَّغَ وحيه
إلى كلِّ ذي سمعٍ فليستُ بمرسل
ولكنني في رتبةِ القومِ وارث
بحالٍ وعقدٍ ثمَّ قولٍ مفصل

وَقُلْ تَابِعْ إِن شئتَ فالقولُ واحدٌ
ولا تبتدع قولاً فلستُ بأفضل
به ختم الله الشرائعَ فاعلمن
ولا تعملنَ يا صاح في غيرِ معمل
وما انقطع الوحي المنزلُ بعده
ولكن بغير الشرع فاعلمه واعمل
تصرفتِ الأرواحُ بيني وبينه
بشرق وغربٍ في جنوبٍ وشمأل
وما أنا ممن قيّد الحب قلبه
بليلي ولبنى أو دخولٍ وماسل
ألا إنَّ حبي مطلقُ الكونِ ظاهرٌ
سوى ما شهدنا منه عند التمثل
كمريمَ إذ جاءَ البشيرُ ممثلاً
على صورةٍ مشهودةٍ في التبعل
فألقي إليها الروحَ روحاً مقدساً
يسمى بعيسى خيرِ عبدٍ ومرسل
فلم أدر هل بالذاتِ كان وجودُ ما
رأيتُ بها أو كانَ عندَ تأمل
أنا واقفٌ فيه إلى الآن لم أقل
بما هو إلا أن يقولَ فينجلي
وقلتُ له لا بدَّ إن كنتَ قاطعاً
وجودي على التحقيق منك فأجمل
فإني ورب البيتِ لستُ من الذي

إذا قال قولاً كان فيه بمؤثّل
كمثّل ابن حجر حين قال بجهله
لمحبوبةٍ كانت له عند حومل
وإن كنت قد ساءت لك مني خليفة
فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل
وهيهات كيف السلّ والثوب واحد
فممن وعيني ليس غير مؤمل
بذلت له جهدي على القرب والنوى
وكانت حياتي بالمنى والتعل
وهذا مُحالٌ أن يكون فإنني
حقيقة من أهواه من غير فيصل
توليتُ عنهم حين قالوا بأنهم
سواي فما أعطيتهم في تمللي
أعرك إقبالي بصورة معرض
كذلك إغراضي بصورة مقبل
فمكري مكرُ الله إن كنت عالماً
فمهما تشا فأمر فؤادي يفعل
أبيتُ لعز أنت فيه محقق
على كل عقدٍ كان إلا تذلي
فوالله ما عزي سوى عين ذلتي
فإن شئت فاعلم ذاك أو شئت فاجهل
ووالله ما عزي سوى ذلتي التي
يكون لها فضلٌ لكل موصل

كذا قال بسطامينا في شهوده
بعلم صحيح ما به من تحيّل
فإنّ وصالي ليس لي بحقيقةٍ
وإنّ فصالي حاكم بالتوسّل
فما لي من وصل سوى ما ذكرته
ففقري وذلي فيه عينُ التوصل
دليلي على ما قلت في ذاك أنني
إذا جئتُ أسكنُ قيلَ لي قمّ ترحل
وما هي إلا من شؤونك رحلتني
وما الشأنُ الأعلى قدر بمرجل
فأسفله أعلاه والعلو سافلُ
فقلّ ما تشاء واحمله في كلّ محمل
يسع حمله فالحالُ حالي وإنه
بريء فلا تعدلُ به غيرَ معدل
ونزه وجودَ الحقّ عن كلّ حادثٍ
فإن وجودَ الحق كوني فضلل
فما علمنا بالله إلا تحيرُ
كذا جاءنا في محكم الذكر وأسأل
فكن عبدَ قنّ لا تكن عبدَ نعمةٍ
وإنّ هو ولاك الأمور فلا تل
فما ثمّ إلا العرضُ ما ثمّ فيصلُ
فقد أغلقَ البابُ الذي كان للولي
أراح به الأتباع أتباعَ رُسله

فكم بين معلول وبين معلل
فما العلةُ الأولى سوى العلةِ التي
هي القمرُ العالي على كلِّ معتلي
أنا أكرم الأسلافِ في كلِّ مشهدٍ
أعينُ فيه منْ معمٍّ ومخولٍ
فوالدنا من قد علمتم وجودَه
ولم تعلموا ما هوَ لمنصبهِ العلي
وأمي التي ما زلتُ أذكرها لكم
من النفسِ العاليِ النزيهِ المكمل
بهمُ كنتُ في أهلِ الولايةِ خاتماً
فكلُّ وليٍّ جاء من بعدنا يلي
فيحصل فيه نائباً عن ولايتي
بذا قالَ أهلُ الكشفِ عن خيرِ مرسل
كعيسى رسول الله بعدَ محمدٍ
فأنزله الرحمنُ منزلةَ الولي
فيحكم فينا منْ شريعةِ أحمدٍ
ويتبعه في كلِّ حكمٍ مُنزل

رأيتُ الذي قد جاءَ من أرضِ بابلٍ

رأيتُ الذي قد جاءَ من أرضِ بابلٍ
بعلمٍ صحيحٍ للهوى غيرِ قابلٍ
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً
فردَّ بتأهيلٍ على كلِّ أهلٍ

ألا إنَّ شرَّ الناس من كان أعزبا
وإنَّ كان بين الناس جمَّ الفضائل
وما في عباد الله من هو أعزب
فيا جاهلاً لم تخل مني بطائل
تأمل وجود الأصل إذ شاء كوننا
فهل كنت إلا بين قول وقائل
فقال لشيء كُن فكان لحينه
عن أمر إله بالطبيعة فاعل
فأرضعني حولين جوداً ومئةً
تماماً لكي أربي على كلِّ كامل
فتنى ولم يفرّد فعمّ وجودنا
بحوليه جوداً كلَّ عالٍ وسافل
وفاطمتي ما كانت إلا طبيعتي
لأخذ عنه العلم من غير حائل
لقد فطممتني والهوى حاكم لها
عليّ بحبٍّ ثابتٍ غير زائل
فما ثمَّ إلا عاشق عین ذاته
عموماً وتخصيصاً لدى كلِّ عاقل
فلو لم يكن لي شاهدٌ غير نشأتي
على الصورة المثلى كفاني لسائل
بها أقبل الأسماء منه تحقّقاً
ويقبل أسمائي حكومةً عادل
إذا هو ناداني فتى فأجيبه

به عند فصل واصل غير فاصل
لقد قسم الرحمن بيني وبينه
صلاةً على رغم الأنوف الأوائل
فقمْتُ بها والعلمُ يشهدُ أنني
بها بين مفضولٍ يقومُ وفاضل
فقال وقلنا والخطوبُ كثيرةٌ
فأسمنني شرَّ الخطوبِ النوازل
وما قسمَ الرحمنُ إلا كلامه
فنحكي وما يتلى بغير المقاتل
بذا جاءَ لفظُ العبدِ فيها لأنه
غيورٌ فينفي عنه جدَّ المماتل
كما جاءَ في الشورى وفيه تنبيهٌ
لكلِّ لبيبٍ في المحاضر واصل
تمنيت منه أن أفوز بقربه
فقال تمنَّ حكمه غيرَ حاصل
ومن يقتربُ منه يجد غيرَ نفسه
وليس أخو علم بأمر كجاهل
ولو علمَ الرأؤون ماذا يرونه
وفيما رأوه لم يفوزوا بنائل
ولكنها الأوهامُ لم تخلُ فيهمُ
بأحكامها ما بين بادٍ وأفل
فيعطيك زهداً بالأفول ورغبةً
إذا هي تبدو ناجزاً غير آجل

تحفظ فإنَّ الوهم مدَّ شياكه
وما يبتغي غيرَ النفوس الغوافل
فلا تطعمن في الحبَّ فهو خديعةٌ
أراكَ لتمشي في حباله حاب
لذلك كان الزهد أشرفَ حليةٍ
تحلَّى بها قلبُ الشجاع المناضل

لله درُّ رجالٍ ما لهم دولٌ

لله درُّ رجالٍ ما لهم دولٌ
وهم يقيمون ما في الدهر من دول
لهم عنت أوجه الأملاك ساجدة
ومالهم أربُّ في علةِ العلل
لأنهم عينه ومن يكونُ على
ما قلتهُ فله التصريفُ في الملل
لمَّا تفكرتُ فيما اختصَّ بي وبهم
رأيتهُم عينَ نفسِ الحقِّ في الأزل
لقد رأيتهُم والعين تصحبهم
على محجتهم في أقوم السُّبل
لبيتهم حين نادوني على كُتب
أنا المشرعُ ما في الكون من نحل
لو كان لي غرضٌ في نسخ ما شرعوا
لما عجزتُ ولكن حكم ذلك لي
لي كل ما شئتُ أخفيه وأظهره

من العماء إلى الأركان في السفلى
لدورتي أوجد الأديار في أكر
من الهلال إلى البيضا إلى زحل
لعبت بالدهر دهري في تصرفه
ولو تصرف غيري كان ذا ملل

لا تعول عليَّ في كلِّ حال

لا تعول عليَّ في كلِّ حال
إنني عبدُ سيِّدٍ متعالِي
حكمه الحكمُ ليس لي حكم نفسي
إن عينَ المحال في عين حالي
كلما قلتُ قد مضى حكمُ وقتٍ
جاءني مثله يريدُ اغتياي
فإذا ما بحثتُ عنه بعقلي
لم يكن غيره فزاد خيالي
قلتُ للدهر أنتَ جامعُ أوقا
تِ شؤوني فعينُ فصلي اتصالي
لستُ أبغي عنه انفصالا لأنني
لابس من هداه عين الضلال
إنَّ هذا هو الضلالُ فحققْ
عينَ ما قد سمعته من مقالِي

إذا حسنت ظنك بالرجال

إذا حسنت ظنك بالرجال
علوت به وربات الحجال
وإن ساءت ظنونك يا حبيبي
فأنت لسوء ظنك في سفال
وميزان الشريعة لا تزنه
بميزان التفكير والخيال
وإنك إن أصبت به لوقتٍ
غلطت به فتلق بالضلال
تميزت الخلاق في سناها
فأين الواجبات من المحال
إذا عاينت ما لا يرتضيه
إلهك قد حلالي عين حالي
بمراه الذي عانيت منه
وفيه ما يذم من الفعال
أنتك وصيتي تسمو اعتلاء
على ما كان من كرم الخلال
فسوء الظن يحرم منك شرعاً
وحسن الظن يلحق بالحلال
وإن كنت الإمام تقيم حداً
أقمه كما أمرت ولا تبال
ولا تتبعه سوء الظن فيه
به تأمن عليك من السؤال

فإنَّ اللهَ سائلُ من أتاه
به يومَ القطيعةِ والوصالي
وعبُدُ اللهَ ليس بحكمِ ماضٍ
ولا آتٍ ولكنْ حكمُ حالٍ

ما دمية أنشأها قلبي

ما دمية أنشأها قلبي
في قلبه يعبدها عزلي
فيها وفيهم مثلها غيرَ أنْ
قدْ جهلوا ما هوَ معلومٌ لي
إنْ أنصفَ العقلُ رآها وقد
ألحقت المدبر بالمقبل
في كل حال عندها صورة
يشهدها العالي إذا يعتلي
كاملةً في ذاتها مثل ما
يشهدها السافلُ في الأسفل

أجوع مع الوجدان من أجل جائع

أجوع مع الوجدان من أجل جائع
مخافة أن أنساه والله سائلي
وأطلب قرضاً اقتداءً بخالقي
وأرهنُ فيه للناسي غلاتي
وأحفظ خلقَ اللهِ دوني فإنني

على خلق الرحمن جُمُ الفضائل
وقالَ لنا مَنْ كانَ يعرفُ أصلنا
على ذا جرت أسلافكم في الأوائل
فأخوالنا خولانُ والعُمُ طيءُ
بناةُ العلى في كلِّ عالٍ وسافلٍ
يجودونَ إنعاماً على كلِّ نائلٍ
وما الناسُ إلا بينَ معطٍ ونائلٍ
بحورٌ ذوو بأسٍ صدورُ أئمةٍ
فلا ما درَّ فيهم ولا عيٌّ باقلٍ
يرونَ لمن يولونه يدَ نعمةٍ
عليهمُ هم أهلُ الندى والوسائل

الله أكبر لكن لا بأفعل من

الله أكبر لكن لا بأفعل من
إلا إذا كان عينُ الخلق كلهمُ
وقد يكون ولكن عند طائفةٍ
ما قال أهلُ النهى فيهم بفضلهم
همُ الأكابرُ لا تدري مقاصدهم
ولا يعاينُ منهم غيرَ ظلمهمُ
أفناهم الحقُّ عنه عندما فنيت
بهِ النفوسُ فعزٌّ وأبعدُ ذلهمُ
لو أنهم نظروا بعينه عبدوا
منهم لكنهمُ في غير شكلهم

ما يعبد القومُ نفساً غيرَ واحدةٍ

تنزهتُ أنْ يراها غيرُ مثلهمُ

سأصرفُ عن آياتِ كلِّ محققٍ

سأصرفُ عن آياتِ كلِّ محققٍ

رجالاً أبوا إلا التبجحَ بالهزل

ولم أر في الآياتِ مثلَ كلامه

يلازمه قلبي ملازمةَ الظلِّ

ولم أشهد الأقسامَ لكن رأيتهم

سكارى حيارى يطلبونَ على مثلي

فلما رأوني لم يروا ما تخيلوا

لأنَّ شهودَ العينِ سترٌ على إلي

ولما رأوني لم يروا ما تحققوا

لأنهمُ في النشءِ ليسوا على شكلي

مزاجهمُ غير الذي قد مزجته

وإنَّ مزاجي لم يكن فيه من قبلي

فإني وحيدُ العصرِ شهم مقيد

بشرعٍ وتحقيقٍ وذا غايةُ الفضلِ

سألتُ اجتماعاً بينَ عيني وشاهدي

ومن لي بهذا الجمعِ من لي به مَنْ لي

لقد جدت يوماً بالقرونة مثلاً

تجودُ به الأمطار في الزمنِ المحل

أقول بعين الجمعِ في عين مفرد

تعجبتُ من جزء له حكمةُ الكل
كأدم لما أنْ علمتُ بذاته
وقد جاء في الأخرى على صورةِ الإل
وصورةُ ما في الكون من عالم علا
ومن أنزل فيه إلى غايةِ السفلى
علمتُ بحالي إنْ تحققتُ نشأتِي
إذا كان مرآتي بأني من الأهل
فقالَ لي المطلوب أنتَ حقيقتي
فأنتَ منْ إليّ لستُ والله من أهلي
فقلتُ لهث قلْ لي الذي قدْ علمتهُ
منْ أحوال قلبي في جنبكُم قلْ لي
فقدْ كانَ ظيفورُ يقول هوى لكم
وأتبعهُ فيه أبو بكرِ الشبلي
خلعتُ عليه منْ صفاتي ملابساً
ليخلفني فارتاع من ذلك الفضل
ونادى بترجيع وقولٍ مفصلٍ
إلهي ماذا بعد أنْ جدتَ بالوصل
يكلفني ما لا أطيع احتمالَه
ولم يدر أني في الأطايِبِ والنقل
وإني منْ أعطى الوجودَ كماله
كما أنه أعطى الكثيرَ منَ القلِّ
وجاد على قومٍ برياً ممسكٍ
وجادَ على قومٍ برائحةِ الزبل

وكلُّ لهُ فيه نعيمٌ ورغبةٌ
فما في عطاء الله شيءٌ من البخل

لَمَّا رَأَيْتُ وَجُودَ الْحَقِّ مِنْ قَبْلِي

لَمَّا رَأَيْتُ وَجُودَ الْحَقِّ مِنْ قَبْلِي
عَلِمْتُ أَنَّ وَجُودَ النُّورِ مِنْ عَمَلِي
إِنِّي وَصَلْتُ إِلَيْهِ بِالْعَنَايَةِ لَمْ
أَصِلْ إِلَيْهِ بِمَا عِنْدِي مِنَ الْحِيلِ
وَلَسْتُ مِمَّنْ يَقُولُ الْعِلْمُ فِي قَمَرٍ
يَسْرِي إِلَى غَايَةِ أَوْ شَمْسٍ أَوْ زَحَلٍ
بَلِ الْعُلُومُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيمِ إِلَى
قَلْبِي وَلَكِنهَا تَأْتِي عَلَى مَهْلٍ
إِنِّي عَجَلْتُ إِلَى رَبِّي لِأَرْضِيهِ
فَإِنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
إِذْ كُنْتُ مُوسَى فَلَمَّا أَنْ وَرِثْتُ بِهِ
مَقَامَ أَحْمَدَ خَيْرِ النَّاسِ وَالرُّسُلِ
أَعْطَانِ رَبِّي لَكِي أَرْضِي مَعَارِفُهُ
فَلْتَحْمَدِ اللَّهُ يَا عَبْدِي فَإِنَّكَ لِي

إِلَيْكَ أُبَيِّتُ اللَّعْنَ قَطْعَ الْمَنَاهِلِ

إِلَيْكَ أُبَيِّتُ اللَّعْنَ قَطْعَ الْمَنَاهِلِ
عَلَى النَّاقَةِ الْكُومَاءِ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ
فَمَنْ كَرِهَ الْأَشْجَارَ يَكْرَهُ أَرْضَهَا

وليس بغير الحقّ كوني بقابل
وما جبتُ إلا عن أوامر صادق
يقولُ ليّ ارحل عن مكان الأباطل
فأنتَ لنا ركنٌ شديدٌ مشيدٌ
إليك استنادُ الخلق عند النوازل
لقد قالَ فيكَ الحاسدونَ مقالةً
ولم يخلُ منها قائلوها بطائل
لكم سجدتُ تيجانُ كلِّ مملكٍ
ومن دونهم من سادةٍ وأقاول
لقد جئتُ للإسلام بشريٍّ ورحمةٍ
وللعالم الأدنى وراثته كامل
بكم نال أهلُ الفضلِ كلَّ فضيلةٍ
وإن جهلوا فالحقُّ ليسَ بجاهل
تحلى بها من كان بالحقِّ مؤمنا
وما الناسُ إلا بينَ حالٍ وعاطل

إذا تلوت كتابَ الله أنتَ بهِ

إذا تلوتَ كتابَ الله أنتَ بهِ
تالي ولستَ لقولِ الله بالتالي
القولُ أنزه أن يُتلى فيقدم من
يتلوه فانظرُ إلى أعلام إقبالي
يخلى ويملى الذي يتلى وليس له
بذا المقام فلا تخطره بالبال

إِنْ كَانَ أَيْنَ أَنَا فَقَدْ يَشْبِهُهُ
بِمَا بَذَاتِي مِنْ أَعْرَاضٍ وَأَحْوَالٍ
وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي مَا فِيهِ مَغْلُطَةٌ
بِالْمَاضِ وَالزَّمَنِ الْآتِي وَبِالْحَالِ
لِذَا يُسَمَّى بِدَهْرٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ
يَفْنَى وَلَيْسَ بِفَانٍ إِذْ هُوَ الْوَالِي
إِنِّي رَسُولٌ كَرِيمٌ لَا يَنْهِنُنِي
حُبُّ الرِّسَالَةِ فَالْوَالِي مِنْ أَرْسَالِي
وَلَسْتُ أَعْنِي بِهَا مَا الشَّرْعُ مُحْبِرُهُ
فَبَابِهَا مَطْلُوقٌ شَرْعًا عَنْ أَمْثَالِي
الْقَوْلُ طَوْعٌ يَمِينِي إِذْ تَصَرَّفَهُ
فِي كُلِّ نَثَرٍ وَأَشْعَارٍ وَأَمْثَالِ

إِذَا نَطَقَ الْكِتَابُ بِمَا حَوَاهُ

إِذَا نَطَقَ الْكِتَابُ بِمَا حَوَاهُ
مِنْ الْعِلْمِ الْمَفْصَلِ نُطْقَ حَالِ
عَلِمْتُ بِأَنَّهُ عِلْمٌ صَحِيحٌ
أَتَاكَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْمَثَالِ
إِذَا جَهَلَ السُّؤَالُ فَإِنْ فِيمَا
تَرَاهُ إِجَابَةٌ عِلْمِ السُّؤَالِ
أَذُودُ عَنِ الْقَرَابَةِ كُلِّ سَوْءٍ
بِأَرْمَاحِ مَثَقَفَةٍ طَوَالِ
مِنْ أَلْسِنَةِ جِدَادٍ لَا تُبَارَى

أنتك بهنّ أفواه الرجال
رأيتهم وهم قدما صفوفاً
عبيد مهيمن ولنا الموالي
فإن الله أرسلهم رجالاً
لإلحاق الأسافل بالأعالي
والحام الأبعد بالأداني
وقالوا: النقص من شرط الكمال
ولكن في الوجود وكل شيء
يكون كماله نقص الكمال
ولولا الانحراف لما وجدنا
فلا تطلب وجود الاعتدال
بأن الله لا يعطيه خلقاً
فإن وجوده عين المحال
ولا تسأل قرار الحال فينا
فإن الحكم فينا للزوال
مع الأنفاس والأمثال تبدو
هي الخلق الجديد فلا تبال
وليس شؤون ربي غير هذا
وهذا الحق ليس من الخيال
رأيت عمى تكوّن عن عماء
وأين هدى البيان من الضلال
فلا يحوي المعارف غير قلب
فإن الحكم من حكم العقال

إذا عاينت ذا سيرٍ حثيثٍ
فذاك السيرُ في طلبِ النوالِ
إذا وفي حقيقته عبيدٌ
له حكمُ التقيُّ كالظلالِ
ألا إنَّ الكمالَ لمنُ تردى
بأرديةِ الجلالِ معَ الجمالِ
فيفهمُ ما يكونُ بغيرِ قولٍ
ويعجزُ فهمهُ نطقُ المقالِ
لو أنَّ الأمرُ تضبطه عقولٌ
لأصبحَ في إسارِ غيرِ والٍ
وقيده اللبيبُ وقيدته
صروفُ الحادثاتِ معَ الليالي
وإنَّ الأمرُ تقييدٌ بوجهٍ
وإطلاقٌ بوجهٍ باعتلالِ
إذا كانَ القويُّ على وجوهٍ
محققةٍ تؤولُ إلى انفصالِ
فأقواها الذي قد قُلتُ فيه
يكونُ لعينه عينُ المحالِ

حمدتُ إلهي والمحامدِ جَمَّتْهُ حمدتُ إلهي والمحامدِ جَمَّتْهُ

حمدتُ إلهي والمحامدِ جَمَّتْهُ حمدتُ إلهي والمحامدِ جَمَّتْهُ

على كلِّ حالٍ اقتداءً بمنْ بلي

لقد رمتُ تحميدَ المسرةِ مثلما

أتى عنه في الوحي الصريح المنزل

فقام بحمدٍ جاء من عند منعم

كذا صح عنه ثم جاء بمفضل

وحمدي حمد الضر لم أر غيره

وأعظمه في الدين فاصبر وأجمل

وصورته حمدي على كل صورة

تكون من الله العظيم المفضل

ولولا حديث صح عن خي مرسل

لقلت: لحى دهرأ إلهي وموئلي

ولكن تسمى باسمه فاحترمته

على كل إقبال بإدبار مقبل

رمتني الرزايا منه حين توسلي

إليه به إذ صادف الرمي مقتلي

فلو كان لي خبر بريب صروفيه

لما كان مني ما بدا من توسلي

توليت إذ وليت قوماً أمورنا

من السنة المثلى وأكرم مرسل

وحكمتهم فينا فعاثوا وأفسدوا

فإن ذكروا جاؤوا بعذر معلل

وقالوا لنا صبراً على ما رأيتهم

قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل

حبيبي رسول الله لم أنو غيره

ومنزلنا الشرع الذي أمرنا ولي

ألا إن سيل الجور في الأرض قد طما

فيا زمن المهدي أسرع وأقبل

مني بواحدة إن كنت واحدتي

مني بواحدة إن كنت واحدتي

وإن شفعت فإن الشفع يشفع لي

لو أن لي كل ما في الكون من ذهب

أصبحت ذا فاقة للجود غير ملي

وإن ذلك من خلقي ومن شيمي

ليس التكرم من شأني ومن عملي

لو كان لي أمل في كل ما ملكت

يدي لما خانني في جمعه أمني

إني لمن خير آباء لنا سلفوا

لم يعرفوا قط بالإمساك والبخل

إني ورثت الذي في النفس من كرم

عن الجدود وعن أسلافنا الأول

إن المقر من يستعبد الدول

إن المقر من يستعبد الدول

ليس المقر من تزهو له الدول

إن المقر من يعطيه مشهده

ما كان من بخل فيها ومن مدد

وليس يذكركه فيما يريد بها

مما يريدُ إذا ما شاءَ مَنْ ملل
عن ربه لا عن أسبابٍ له نصيتُ
كناظري في مسير الشمس أو زحل
بما قد أودعَ فيها الله من حكمٍ
لكنها تنتهي فيه إلى أجلٍ
والأمر لا يتناهى حكمه أبدا
دنيا وآخرةً فكنْ على وجلٍ
فإنَّ في علمه ما ليسَ يعرفُهُ
وليسَ يدرِيه ذو فكرٍ وذو حيلٍ
واعمل عليه تُصِيبْ دنيا وآخرة
وإنما الفوزُ في العقبى مع العمل
إنَّ المفرطَ في أخراه في نكدٍ
وصاحبُ الحزمِ في نعمى وفي جذلٍ
وكلُّ مَنْ يدركُ الأشياءَ عن نظرٍ
فلستُ أخليه عن دخلٍ وعن مللٍ
لَمَّا تنزلَ نورُ الله خالقنا
إلى الزجاجَةِ والمصباحِ في المثلِ
نادى بنا ربنا من فوق أرقعة
سبع يعرفني بأنَّ ذلكَ لي
لَمَّا ابتغى رؤيةً منه الكليمُ وما
زالَ الشهودُ له عينا ولم يزل
أجابهُ بشروطٍ ليسَ يعرفُها
إلا الذي عن وجود الحقِّ لم يزل

ما خرَّ موسى لدكَّ قام بالجبل
بل خرَّ مما تجلَّى منه للجبل
ولم تكن صعقته إلا لتخبره
بما به اختصه الرحمنُ في الأزل
إنَّ الحياة التي في الحس ليس لها
هذا المقامُ لما فيها من الخلل
فإنَّ يمنَ بنور العين تبصره
لذاك أصعقه ما كان من زلل
إني نظرتُ بعيني وهي تشهدُ لي
برويةِ الجبل الراسي على الجبل
موسى الذي ثبتتُ عندي أخوتهُ
من الذي قد كساه أفضلَ الحلل
بذاك أخبرنا عنه أئمتنا
ولم أعرج على التمثيل والبدل
وثمَّ أسرى به جسمًا ليبصرَ منْ
آياته عجباً وجاءَ عن عجل
النصُّ جاءَ من البيتِ الحرامِ إلى الأقد
صى وما زادَ فالأخبارُ تشهدُ لي
فصحَّ أنَّ له الأمرين قدَّ جمعا
لأنه أكرم الأشخاص والرسل
والورث منه الذي لا شكَّ يلحقنا
إسرائُ روح ولكنَّ ليسَ عن كسل
إني شغلت به النفس الضعيفة إذ

أصحابُ جنته الأعلونَ في شغل
واللهُ كانَ معَ الأعلونَ في درج
ترقى بهم عن حضيض الطبع والسفل
الله أوجدنا جوداً ليشهدنا
كمالَ صورته فينا على مهل
فكان لي اذننا وكان لي بصرا
وكانَ ما عندنا من القوى وسل
عن الذي قلته أحبار امتتنا
أنمة الدين والهادين للسبل
يخبروك بأن الأمر فيه كما
ذكرته لا بتحريفٍ ولا مثل
وإن رقيت إلى عين الشهود ترى
ما كنت قلدت فيه مذهب الأول
والحمدُ لله حمداً لا نفادَ له
حمداً يجمع شملَ العلم والعمل
فهو المرادُ لأهل العلم أجمعهم
الجامع الشملَ بين الفعل والأمل
بالذوق خصصنا بالشرب كرمنا
بالريِّ قال لنا الكل من قبلي
ومن أحال وجود الريِّ فهو فتى
قد جاء الأمرُ في الأذواق من قبل
به يقولُ ابن طيفور وإنَّ له
وجهاً صحيحاً لمن يدرية بالمثل

عينٌ صحيحٌ جلى ما به رمذُ
فإنَّه يعصمه من علةِ السُّبُلِ
الكحلُ إنْ كانَ محتاجاً إلى المقل
فالعينُ محتاجةٌ للكحل والكحل
إنِّي أشرتُ إلى علمٍ ومعرفةٍ
فيما أتيتُ وما يدريه من رجل
غيري وغيرِ إمامٍ سيِّئٍ نَدَسَ
لكننا في الذي قلنا على وجل

رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي فَلَكِ الْمَعَالِي

رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي فَلَكِ الْمَعَالِي
يُشِيرُ إِلَيَّ حَالاً بَعْدَ حَالٍ
وَيَطْلُبُنِي لَيْسَلْبُنِي فَوَادِي
فِيحُوجِنِي إِلَى ذُلِّ السُّؤَالِ
دَعَانِي بِالْغَدَاةِ دَعَاءَ بَلَوَى
إِلَى وَقْتِ الظَّهِيرَةِ وَالزَّوَالِ
فَلَمَّا لَمْ يَجِبْهُ دَعَاهُ حَباً
وَوَجَدْتُ دَائِماً أُخْرَى اللَّيَالِي
فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَلْبِي مِنْ دَعَاهُ
فَمَا ظَفَرْتُ بِدَايِ مِنَ النُّوَالِ
بَشْيْءٍ غَيْرَ نَفْسِي إِذْ أَجَابْتُ
فَحَرْتُ إِلَى الْوَصَالِ مِنَ الْوَصَالِ
وَقَوْلِي مِنْ إِلَى لَا عِلْمَ فِيهِ

وفيه علمه عند الرجال
رجالُ الله لا أعني سواهم
فضوءُ البدر ليس سنا الهلال
ومن وجهٍ يكونُ سنأه أيضاً
كما أنَّ الهدى عينُ الضلال
رجالُ الله لا أعني سواهم
يميزه المحل وليس غير
وليسَ يخالها منه بوجهٍ
ولم يكثرُ بها فاعلمُ مقالي
دعاني في المودةِ والوصال
بأسنةِ العداوةِ والتقالي
إذا كان الإمام يوم قوماً
همُ الأعلونَ آلَ إلى سفال
وجيدٌ عاطلٌ لا شكَّ فيه
يميز قدره عن جيد حال
قال المعتلى بأبي قبيس
إذا شاء الصلاة إلى سفال
كظهر البيتِ منزله سواءُ
يؤدِّي من علاه إلى اعتلال
ولكن في صلاتك ليس إلا
ووجداً دائماً أخرى الليالي
فإنَّ العبد عبد الله ما لم
تراه دريئةً بين العوالي

لذلك إن أقيم على يقين
إشارة أسهم عند النضال
ومن بعض الزجاج هوى وعجباً
يطبع العاليات من الطوال
ألا إن الطبيعة خير أم
وفيها الكون من حكم البغال
ألا إن الطبيعة أم عقم
إذا كان البغال من البغال
ستور في ظهور الخيل مهما
رأيت الخيل ترمى بالمخالي
إذا إنسان شخص من فيال
تعينت اليمين من الشمال
فقو شماله ليعود طلقاً
فهذا حكمه يوم النزال
وكن في القلب منه تكن إماماً
إذا تدعو جاحجة النزال
مقارعة الكتائب ليس يدري الـ
حذي تحويه ربات الحبال
ففي الدنيا بدت أسماء ربي
فعاينت النقائص في الكمال
وفي الأخرى إذا حققت أمري
أكون بها كأفياء الظلال
كمال الأمر في الدنيا لكوني

ظهرنا بالجلال وبالجمال
وفي الأخرى يريك كمالَ ربي
فنائي عند ذلك أو زوالي
كمالُ الحقِّ في الأخرى يراه
كمالي في الجنان بما يرى لي
كمالي أنْ أكون هناك عبداً
فمالي والسيادة قلُ فمالي
وكن من أعظم الخدماء عندي
بها صححت في الأخرى كمالي
إذا كان التكوُّن بانحراف
فعين النقص عين الاعتدال
سبقْتُ القومَ جدًّا واجتهاد
على كوماً مشرفة القذال
أصابْتُ عينُ من تهوى مناصي
فقامَ بساقها داءُ العقال
وكنْتُ أخاف من حدِّي وعدوي
أصابَ بنظرةِ الداءِ العضال
وكنْتُ من السباق على يقين
فأخرني القضاء عن النوال
بأعمالي فبتُ لها كنيباً
اردّد زفرتي من شغل بالي
ولكني سبقْتُ القومَ علماً
ومعرفةً إليه فما أبالي

فإنَّ اللهَ ينزلني إليه
بعلمي بالكثير مع الموالى
وهذا العلمُ كنتُ بهِ كريماً
أردَّ بهِ السفالَ إلى الأعالى
من العمال قد عصموا وفازوا
فأجني منهم ثمرَ الفعال
نفخت بعلمنا روحاً كريماً
بأجسام من أعمال الرجال
فإني قد سبقتهم اعتناءً
بتعليمي إلى دار الجلال

إني إناءٌ ملآنٌ ليسَ بِشَرٍّ ما

إني إناءٌ ملآنٌ ليسَ بِشَرٍّ ما
فيه من اللبنِ الممزوجِ بالعسل
غير الذي بفنون العلمِ خصصنا
محمد خير مبعوثٍ من الرسل
أتى بإعجاز قولٍ لا خفاءَ بهِ
أعجازُهُ انعطفتُ منه على الأول
حوى على كلِّ لفظٍ معجز ولذا
حوى على كلِّ علمٍ جاء من مثل
أتى بهِ الناطقُ المعصومُ معجزة
إلى الذي كانَ في الدنيا من الملل
فما يعارضه جنٌّ ولا بشر

بسورةٍ مثله في غابر الدول
ولو يعارضه ما كان معجزةً
فليس إعجازه يجري إلى أجل
: رأيتُ ربي في نومي فقلتُ له
ما صورةُ الصرفِ في القرآن حين تلي
فقال لي اصدق فإن الصدق معجزةٌ
ولا تزورُ أموراً إن أردت تلي
لكن كلامك إن تفعله معجزة
فقلتُ يا رب غفراً ليس ذلك لي
هذا دليلٌ بأن القول قولكم
لا قوله وهو عندي أوضح السبل
أتى به روحه من فوق أرقعة
سبع إلى قلبه والقلب في شغل
أتى على سبعة من أحرفٍ نزلت
ميسرُ الذكر يتلوهُ على عجل
إذا تكرر فيه قصةٌ ذكرت
تكون أقوى على الإعجاز بالبدل
والكلُّ حقٌّ ولكن ليس يعرفهُ
إلا الذي بدليل العقل فيه بلي
هذا هو الحقُّ لا تضربُ له مثلاً
فإنه من صفاتِ الحقِّ في الأزل
لا يحجبك ما تتلوهُ من سور
بأحرف وبأصواتٍ على مهل

فكله قوله إن كنتَ ذا نظر
فيه على حدِّ إنصافٍ بلا ملل
إنَّ الوجودَ إذا أبصرته عجبٌ
فكله كلماتُ الله من قبلي
أنا محصله أنا مفصله
بنا تلاوته فينا على وجل
قد أودعَ الله فيه كلَّ مرتبةٍ
تحوي على حزن تحوي على جذل
فيحزن القلب أحياناً ويفرحه
بما يقرره في كافرٍ وولي
من الصفات التي جاءت مرتبةً
على الحقائق في حافٍ ومنتعل
يعلو به واحدٌ لله منزله
وأخرُ نازلٌ منه إلى السفلى

كان لي قلبٌ فلما ارتحل

كان لي قلبٌ فلما ارتحل
بقي الجسمُ محلَّ العلل
كان بديراً طالعاً إذ أتى
مغربُ التوحيدِ ثمَّ أفل
زاده شوقاً إلى ربِّه
صاحبُ الصعقةِ يومَ الجبلِ
لم يزلْ يشكو الجوى والنوى

ليلةَ الإثنينِ حتى اتصل
فدنا منْ حضرةٍ لمْ تزلْ
تهبُّ الأرواحَ سرَّ الأزلْ
قرعَ الأبوابِ لما دنا
قيلَ منْ أنتَ فقال: الحجل
قيلَ : أهلاً سعةُ مرحباً
فُتِحَ البابُ فلما دخل
خرَّ في حضرتِه ساجداً
وانمحي رسمُ البقا وانسجِلْ
وشكا العهدَ فجاءَ النداءُ
يا عبيدي زالَ وقتُ العملِ
رأسكْ ارفعْ هذهَ حضرتي
وأنا الحقُّ فلا تنتعلِ
رأسكْ ارفعْ مالذي تبتغي
قلت: مولاي حلولُ الأجلِ
قال: سجنِي قال: مت واعلمن
أنَّ في السجنِ بلوغَ الأملِ
يا فؤادي قد وصلتَ له
قلْ له قولَ حبيبٍ مُدِلِ
لولا ذاتي لمْ يصحْ استوى
وبنوري صحَّ ضربُ المثلِ

إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ

إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ

أَيْنَ أَنْتُمْ أَيْنَ أَنْتُمْ يَا رِجَالُ

اشربوه لبناً من ضرعنا

شربَ صَادٍ وَجَدَ الْمَاءَ الزَّلَالُ

يشبهُ المعجزةَ في معدنه

يا لناراتٍ لأمرٍ لا ينالُ

باكتسابٍ أنه من قولٍ من

قال بالإسكان في عين المحال

ما أنا القائلُ بل قال بنا

عينَ الفرقانِ أعيانَ المحال

هو ظلُّ الذي تعرفُهُ

ما كمالُ الشخصِ إلا ظله

إنَّ بالظلِّ له عينُ الكمالِ

ولهذا مدَّ الله لنا

ففراه عندنا ضربَ مثال

يتعالى الله عن إدراكنا

وكذا نحنُ جلالٌ في جمال

إنما العلمُ به العلمُ بنا

فلذا نجهلُهُ في كلِّ حال

في رجوعِ الظلِّ علمٌ واضحٌ

حكمةُ الظلِّ ترى عندَ الزوالِ

العرشُ يحمله من كان يحمله

العرشُ يحمله من كان يحمله
العرشُ فاعجبُ له من حاملٍ محمول
إن كان عرشَ سريرٍ كان حامله
ملائِكُ كالذي قد جاء في المنقول
أو كان مُلكاً فإن الحاملين له
خمسُ ملائِكَةٍ أناهُمُ جبريلُ
ومن أناسٍ ثلاث لا خفاءَ بهم
أئمةٌ روضهم بعلمهم مطلول
للصور والروح والأرزاق أجمعها
والوعدِ ثمَّ وعيدِ سيفه مسلول

سبقُ السيفِ العَدْلُ

سبقُ السيفِ العَدْلُ
هكذا جاء المثلُ
ليس للقول بدلُ
قوله عزَّ وجل
ما يقولُ غيرَ ما
وهبَ الله المحلُ
فيه يقضى له
وعليه المتكلُ
وبنا يعلمنا
في غياباتِ الأزلُ

وكذا أخبرنا

في الهدى حين نزل

فالذي يفهمه

يدر قولي ويجل

تبارك الله الذي لم يزل

تبارك الله الذي لم يزل

بما به متصفاً في الأزل

سبحانه من واحدٍ ما له

قد عز في سلطانه ثم جل

أنكرت الألباب بعض الذي

جاءت به آياته والرسل

وسلمته بعد ما أولت

ظاهرة من خبر أو مثل

إن الذي أعطاه برهانها

لما بها من زيغ أو من علل

في قلبها كذا أتى وحيه

في ذكره من كل خطبٍ جل

ما استغنت الذات التي برهنت

عن عرض قام بها أو محل

إلا عن العالم من كونه

دليل كون حكمه لم يزل

وإنه إن لم يكن قائلاً

لم يكن الكونُ به واضمحَل
فالأمرُ لا شكَّ على ما ترى
في عينه حكمةُ أهلِ الدول

هذا الخليفة هذا السيدُ العلم

هذا الخليفة هذا السيدُ العلم
هذا المقام وهذا الركن والحرْمُ
ساد الأنامَ ولم تظهر سيادته
لما بدا العجلُ للأبصار والصنمُ
ما زال يروع قوماً همُّهم أبداً
في نيل ما ناله موسى وما علموا
إن العيان حرام كلما نظرتُ
عينُ البصيرة شيئاً أصله عدمُ

ما فاز بالتوبة إلا الذي

ما فاز بالتوبة إلا الذي
قدَّ تابَ منها والورى نومُ
فمن يتنبأ أدرك مطلوبه
من توبة الناس ولا يعلمُ

حمدتُ إلهي والمقامُ عظيم

حمدتُ إلهي والمقامُ عظيم
فأبدى سروراً والفؤادُ كليمُ

ويا عجباً من فرحةٍ كيف قورنتُ
بترحةٍ قلبٍ حلَّ فيه عظيمُ
ولكنني من كشفِ بحرٍ وجوده
عجبتُ لقلبي والحقائق هيم
كذاك الذي أبدى من النور ظاهراً
على سدفِ الأجسام ليس يقيمُ
وما عجيبي من نورٍ جسمي وإما
عجبتُ لنور القلب كيف يريمُ
فإن كان عن كشفٍ ومشهد رؤيةٍ
فنورٌ تجلّيه عليه عميم
تفطنت فاستر علة الأمر يا فتى
فهل زيّ خلقٍ بالعليمِ عليم
تعالى وجودُ الذاتِ عن نيل علمه
به عند فصلي والفصال قديم
فغرنيقُ ربي قد أتاني مخبراً
بتعيين ختم الأولياء كريم
فقلت وسرّ البيت صفّ لي مقامه
فقال: حكيمٌ يصطفيه حكيم
فقلت يراه الختم فاشتدّ قائلأ
إذا ما رآه الختم ليس يدومُ
فقلت وهل يبقى له الوقت عندما
يراه نعم والأمر فيه جسيم
وللختم سرٌّ لم يزل كلُّ عارفٍ

عليه إذا يسري إليه نحوّم
أشارَ إليه الترمذيُّ بختمه
ولم يُبده والقلبُ منه سليم
وما ناله الصديقُ في وقتِ كونه
وشمسُ سماءِ الغربِ منه عديم
مذاقاً ولكنَّ الفؤادَ مشاهد
إلى كلّ ما يبديه وهو كتوم
يغار على الأسرار أن تلحق الثرى
ولا تمتطيها الزهرُ وهي نجوم
فإن أبدروا أو أشمسوا فوقَ عرشه
وكان لهم عندَ المقامِ لزوم
فربّما يبدو عليهم شهودُها
فمنهم نجومٌ للهدى ورجومُ
ولكنه المرموزُ لا يدرك السنا
وكيف يرى طبيبَ الحياة سقيم
فسبحان من أخفى عن العين ذاته
وبحر تجليها عليه عميمُ
فأشخاصنا خمسٌ وخمسٌ وخمسةُ
عليهم نرى أمرَ الوجودِ يقوم
ومن قال إن الأربعين نهاية
لهم فهو قولٌ يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد
طريقهم فرد إليه قويم

فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها
وثامنهم عند النجوم لزوم
فعندَ فنا خاء الزمان ودالها
على فاء مدلول الكودور يقوم
مع السبعةِ الأعلام والناسُ غفلُ
عليم بتدبير الأمور حليم
وفي الروضةِ الغراءِ سمُّ غذائه
وصاحبها بالمؤمنينَ رحيمُ
ويختصُّ بالتدبير منْ دون غيره
إذا فاح زهر أو يهبُ نسيمُ
تراه إذا ناداهُ في الأمر جاهلُ
كثيرَ الدعاوى أو يكيدُ زعيمُ
فظاهره الإعراضُ عنه وقلبهُ
غيورٌ على الأمر العزيزَ زعيمُ
إذا ما بقيَ منْ يومه ساعةٌ
إلى ساعةٍ أخرى وحلَّ صريمُ
فيهتز غصنُ العدل بعد سكونه
ويحيي نباتَ الأرض وهو هشيمُ
ويظهر عدلُ الله شرقاً ومغرباً
وشخصُ إمام المؤمنينَ رحيمُ
وثم صلاةُ الحق تترى على الذي
به لم أزل في حالتي أهيم

فأبدى وجودُ الوجدِ ما كانَ يكتُمُ

فأبدى وجودُ الوجدِ ما كانَ يكتُمُ

ولاحتُ رسومُ الحقِّ منا ومنهمُ

ألا إنني العالمُ الأبخلُ

ألا إنني العالمُ الأبخلُ

بديني وسرِّي فلا أكرمُ

وما ذاك بخلٌّ ولكنه

هو الفضلُ والكرمُ الأكرمُ

أنزل منزلةً كلما

تحققَ علميَ الأعلمُ

أنا الشمسُ أبدو بذاتي إذا

أشأءَ ويظهرني الأزمُ

إذا شئتَ ذاك لما يقتضي

مقامي ويظهرني الأنجمُ

إذا ما دجا الليل من غيبتني

ويفقدني العالم المظلم

إذا لبستُ خرقتي ذاته

تجار لها العربُ والأعجمُ

يا موضعَ الكوماءِ مهلاً إنَّ منْ

يا موضعَ الكوماءِ مهلاً إنَّ منْ

تبغيه بالإصاع خلفك قائم

فارجع إليه ولا تفارق سيركم
فله به وجهٌ عليهم حاكمٌ
هو صاحبُ لك في السرى وخليفةٌ
في الأهل بعدك فانتبه يا نائم
المصطفون ثلاثةٌ مذكورةٌ
أسماءُهم منهم إمامٌ ظالمٌ
ثم الذي سموه مقتصدًا وذا
لك التال في ورث الكتابِ العالمُ
والثالثُ المذكورُ فيهم سابقٌ
بالباء لا أبالي وذاك الراحمُ
لولا التهمم بالسباق لما أتى
متأخرًا من أجل من هو خاتمُ
ومن أجل من هو رابعٌ لثلاثةٍ
جار وذاك هو الإله القاسم

كلُّ بيتٍ محتمٌ

كلُّ بيتٍ محتمٌ
فيه سرٌّ مكنمٌ
ليس يدري به سوى
من به الكونُ يعظمُ
هو علمٌ عننتُ له
أعربُ ثم أعجم
كلُّ ملكٍ متوجٌ

يدري بالأمر يخدمُ

وبه الله يفصلُ

وبه العدلُ يحكمُ

بقضاءٍ مُحَقَّق

ليسَ فيه توهّمُ

كعبةُ الله بيتُ مَنْ

جاءَ بالحقِّ يحرم

ويلبي الذي دعا

ه لها حين يقدم

وفؤادي حرامه

وهو بيتُ محرّم

اغلق البابَ دون من

جاءَه بالسدِّ محكمُ

وهو مَنْ خلفَ بابِه

ناظرٌ ليس يعلم

سبحانَ مَنْ يعلم لا يعلم

سبحانَ مَنْ يعلم لا يعلم

كما أنا أعلم لا أعلمُ

فلا تقلْ مَنْ بعدِ ذا إنه

بما أنا فيه به أعلم

لأنني لا علمَ لي بالذي

يعلمُه مني فلا أعلمُ

فإن يكن في العلم فضل بنا
صح الذي قال هو الأعلم
لذلك أبدى حرف حتى إذا
نعلمُ أمراً لم نكنْ نعلمُ
فهو على الوجهين علامة
الحادث المنصوص والأقدم
فيحدث النسبة من كوننا
لأجل ذا الواقع لا يعلم
كرحمة الصحو إذا أقبلت
وبعد ذا أعقبها الصيلم
فالشئ يمتاز بآثاره
والحكم في القابل لا يعلم
حتى يرى في عينه ظاهراً
وعنده يحكم من يحكم
بأنه الواقع في كونه
ولم يكن من قبل ذا يفهم
حقيقة الإمكان قد رددت
من ينسب العلم له الأقوم
إذا بدا حاجب شمس الضحى
خرت له من حينها الأنجم
واندرجت أنوارها عنده
إذ كان للشمس السنا الأعظم
فالعقل يدري أن أنوارها

مشرقةً والحسُّ لا يفهمُ
لا يدرك الثُّور سوى نفسه
بنا كما يدركه المظلم
لكنهُ بالنور إدراكنا
معنىً وحساً هكذا فافهموا

إذا كنتَ محساناً فليتك تسلمُ إذا كنتَ محساناً فليتك تسلمُ

إذا كنتَ محساناً فليتك تسلمُ إذا كنتَ محساناً فليتك تسلمُ
فكيف إذا ما كنت بالضدِّ تعلم
لحي الله دهرأ كنتَ فيه مقدِّماً
فويلٌ لدهر أنتَ فيه المقدِّمُ
فأخسرُ خلق الله من باع دينه
بدنيا جهولٍ غيره وهو يظلمُ

بإخباره عن نفسه لا بعقلنا إلهي إذا ناديتُ فالسمع أنتم

بإخباره عن نفسه لا بعقلنا إلهي إذا ناديتُ فالسمع أنتم
ولبَّاك مَنْ لبَّاك أنتَ المترجم
توحدتِ الأشياء إذ كنتَ عيَّنها
وما تمَّ إلا سامعٌ ومكلمُ
بكن وهو قول الله والأمر أمره
وقد جاء في القرآن معناه عنكمُ
أجره إذا يبغي سماعَ كلامنا
فيتلو عليه التلاوةَ منكم

تقسم في الإحساس من هو واحد

عزيزٌ نزيهٌ الذات لا يتقسمُ

بإخباره عن نفسه لا بعقلنا

فيعلنُ ما عقلي به يتكلمُ

نظرتُ إليه من قريبٍ وإنني

بحدي بعيدٍ والحدودُ توهمُ

إذا كان من سميتم الغيرَ عينه

ففي نفسه من نفسه يتحكم

ألا إنَّ أسماءَ الإلهِ عَظيمةٌ

ألا إنَّ أسماءَ الإلهِ عَظيمةٌ

وأعظمُها في العقل ما ليسَ يعلمُ

هوَ الأعظمُ المطلوبُ في كلِّ حالةٍ

بهذا له قد صحَّ منه التقدُّمُ

وما هوَ إلا كونهُ جامعاً لما

تكون عنها فافهم إن كنتَ تفهم

بأنك مفطورٌ على الحالةِ التي

تكون بها وقتاً تجورُ وتظلم

فتطلبها فقراً إليها وذلةً

لأنك عبدٌ بالأصالةِ معدمٌ

لقد غبتُم عن آصف بالذي أتى

به لسليمانَ النبيَّ المحكمُ

لذا قال في دُستِ الإمامةِ أيكم

لتعلم من هذا العليّ المعظم

لولا مطالبتي لم يثقل اليوم

لولا مطالبتي لم يثقل اليوم
ولا أحسَّ به للخفة القومُ
يومُ الصيام له ثقلٌ يحسُّ به
منُ صامه والذي لربنا الصومُ
لأنه نعتُ تنزيهٍ وليسَ لنا
نعمٌ ويعضدهُ في ذلكَ الشيمُ
وليسَ يدري بشيءٍ من فضيلتهِ
إلا إمامٌ له من دهره يومُ
وليس في حضراتِ الكونِ أكمل من
وجودِ حضرة ما يأتي به النوم

ألوهيةُ الخلقِ مجهولةٌ

ألوهيةُ الخلقِ مجهولةٌ
وشاهدُها أبداً يعلمُ
فإن الكوائنَ عنها تكن
وأفعالها أبداً تحكمُ
فظاهرها أبداً حاكمُ
وما خلفها أبداً يكتُم
وإنَّ الذي هو أصلُ لها
بعاداته أبداً يقدم

فأسمأؤه ما لها سطوة
بأسبابه والهوى مُعدم
إذا أرسل الغيثُ انعامه
وأعقبه فيهمُ الصيلمُ
يصحُّ الذي يدعي أنه
إله عبيدك لا يحرم
فأين الدعاوى وسلطانها
وأين الذي كنتَ بي تزعم
أراكَ لما كنتَ شيدتهُ
بناءً عليا لكم تهدم
فما أهملوا حين ما أمهلوا
وجاء الرجوعُ ومن يندم
فمنُ قامَ في غيه تابعاً
هوى نفسه ذلك المجرمُ
ومن قام عن غيه طالباً
هدى نفسه ذلك المسلمُ

ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسوله

ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسوله
فإنَّ رسولَ الله عنه يترجمُ
وما هوَ إلا واحدٌ بعدَ واحدٍ
يكونُ على شرع به الله يحكمُ
وذلك عينُ الحقِّ في كلِّ شرعةٍ

ومنهاجُهُ والكلُّ منهُ ومنهمُ
على حسبِ الوقتِ الذي يقتضي لهُ
فيطلبُهُ حالاً كما جاءَ عنهمُ
فتختلفُ الآياتُ والأمرُ واحدُ
فإنَّ الإلهَ الحقَّ بالوقتِ أعلمُ
وأعجبُ منْ هذا الكلامِ بنظرةٍ
فيفهمُ عني ما أقولُ وأفهمُ
وما تمَّ لفظُ يدركُ السمعَ حرفُهُ
وأدري بأنِّي ناطقٌ ومكلمُ
وما تمَّ صوتٌ لا ولا ثمَّ أحرفُ
كما قال قبلي ناظمٌ متقدِّمُ
تكلمُ منا في الوجوه عيوننا
فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلمُ
فالسنةُ الأحوالُ أفصحُ ناطقُ
لها يسمعُ القلبُ الذكيُّ ويفهمُ
علومُ رسولِ اللهِ ضربٌ منزهُ
عن الحدِّ والتكليفِ والكلُّ معلّمُ
وكلُّ كلامٍ من حروفٍ تعينتُ
مخارجُها يدريه عُرْبٌ وأعجمُ
سَماعاً ولا يدري الذي جاءهم به
إذا جهل للحن الذي هو مفهمُ
إذا حكم المجلي عليه بصورة
فمستلزمُ أحكامها فهي تحكُمُ

فلا تفزعنَّ إلا إليها فإنها
هي الحكم الأعلى الإمام المقمّم
ألا من هنا قد جاء في أيّ صورةٍ
يشاءُ إلهي رغب الخلق فاعلموا
إذا قلتُ ذا حقٍّ فقلّ بحقيقةٍ
بصاحبه إنَّ الحقائق تعصمُ
بذا نطقتُ أرساله عن شهودها
وما منهم إلا رسولٌ محكم
وكيف يُرى حقٌّ بغير حقيقة
لها في وجود الحقِّ حكمٌ مترجمٌ
حقيقةٌ عين الحقِّ رؤيةٌ ذاته
بها جوده يسدي إليّ وينعمُ
وما كونٌ حقي غير كون حقيقتي
ولكنّها الألفاظ بالفرق توهمُ

هذا الوجود الذي بالعرف نعرفه

هذا الوجود الذي بالعرف نعرفه
ليس الوجود الذي بالكشف نعلمه
العقلُ يجهله والفكر ينكره
والذكرُ يظهره والسرُّ يكتمه
هوَ الإله ولا تدري مظاهره
بأنه عينها والحقُّ يبهمة
على العقول التي العادات تحجبها

لذاك تتكر ما الأسرار تفهمه
إلا على واحد من كل طائفة
فإن ربك بالتعريف يكرمه
يا رب غفراً وعفواً إنني رجل
من يطلب الأمر مني لست أعلمه
إلا بأمرك إن العبد ليس له
تصرف دون أمر منك يعلمه
وهبتي كرمًا سرّاً فبحث به
ولم يكن أدباً ما قاله فمه
عتبت عبدك فيه ثم قمت به
عنه لتحفظه إذ أنت تلهمه
محوته من صدور أنت تعرفها
بسنة أو نهاس فاحتمي دمه
ما كنت أعلم أن الأمر فيه كذا
عند الإله وأن العتب يلزمه
لولا محبته فينا لعذبنا
ولا يهان من الرحمن مكرمه
إن الذي شاء ربي أن أدخره
أريد أعربه والحال يعجمه
إلا الذي قلب من قد شاء خالقنا
يدري به فلسان الوقت يبرمه
كالتونسي ومن يجري بحلبته
من القلوب التي تعطي وتكتمه

أعطيت كلَّ محلٍّ ما يليقُ به
وقلتُ فيه مقالاً لا أجمعه
يقولُ للقولِ كلُّ حتى يكونَ به
منْ بعدَ ذلكَ يأتيهْ يندمهْ
لو لم يكنْ لم تظهرْ حقيقته
لكنه العلمُ بالمعلومِ يحكمهْ
يقضى عليه بهِ فالحقُّ بايعهْ
لكنه بحدوثِ العينِ يوهمهْ

ومن يكون عبداً في قلبه الله يجعلني عبداً ويعصمني

ومن يكون عبداً في قلبه الله يجعلني عبداً ويعصمني
من السيادةِ حالاً إنها شومُ
ما دمتُ في حالِ تكاليفٍ وفي حُجبٍ
والنورِ منكشفٍ والسرِّ مكتومٍ
أقصى السيادةِ إني منه صورته
وإنني حاكمٌ والخلقُ محكوم
وكونُ خلقاً هوَ المطلوبُ من خلقي
والحق خالقه والأمر مفهوم
إن قمتُ قام به أو كنتُ كنت له
هذا المرادُ الذي في الشرع معلوم
فإنه يرزقني مما يليق به
من المعارفِ مما فيه تقسيمُ
قد قلتُ حقاً ولا أدري طريقتهْ

وهو القولُ وإنِّي فيه موهومُ
بالوهم كانَ لنا ما قلتُ كانَ له
فيه لناظره أمرٌ وتحكيمُ
الحكمُ حكمُ صلاتي لو تحقَّقه
بيني وبينَ الإلهِ الحقُّ مقسومُ
فمنْ يكونُ مليكاً في تصرفه
فذلك الشخصُ بينَ الناسِ محروم
أعمى جهولٌ ضعيفُ الرأي مختبطُ
وهو الظلومُ وفي التحقيقِ مظلومُ
ومنْ يكونُ عبيداً في تقلبه
فذلك الشخصُ مشكورٌ ومرحوم
هذا المقامُ الذي أبغيه فزيتُ به
وإنني غيه محفوظٌ ومعصومُ

للحقِّ في الأكوانِ حدٌّ يعلمُ

للحقِّ في الأكوانِ حدٌّ يعلمُ
وهو الذي يدريه منْ لا يعلمُ
خلقتهُ أفكارٌ لنا بقلوبنا
أينَ الإلهُ منَ الحدوثِ الأقدمُ
وتتنوعُ التفصيلُ فيه لعزةُ
لعقولنا والأمر ما لا يفهم
لو أنهم سكتوا وقالوا لم نجد
حداً به يقضى عليه ويحكمُ

غير استناد وجودنا لوجوده
جاؤوا بما عنه الوجودُ يترجمُ
لا تعتقدُ غيرَ الذي تتلوهُ في
النصِّ الذي نطقَ الكتابُ المحكمُ
وعليه فاعتمدوا وقلوا مثلَ ما
قد قاله عن نفسه واستلزموا
واعبد إله الشرع لا تعبد إله
العقل وانقادوا إليه وسلّموا
فالناسُ مختلفون في معبودهم
فمنزّة معبودهم ومجسمُ
وبذا أنتَ أقواله عن نفسه
فتراه ما يبني يعود فيهدم
والحقُّ حقٌّ والتناقضُ حاصلٌ
في نفسه وهو السبيلُ الأقوم
قد قاله الخراز عنه مصرحاً
واحتجَّ بالآي التي لا تكتُمُ
فالق إله بكل عقد لا تقف
مع واحدٍ فيفوتُ عنك فتندمُ
كيف السبيلُ لنيل ما قلنا وقد
مجته ألبابٌ وصموا ما عموا
لم يستند أحد إلى عدم وما
عرف الوجودَ وحكمه مستلزم
ماذا يرومُ العهدُ لم يظفرُ به

فهو الغني به الفقيرُ المعدم

مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بالكلام

مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بالكلام

زندقهُ الشرعُ والسلامُ

فاعدل إلى الشرع لا تزده

فإنه كله حرامٌ

فإنَّ علمَ الكلام جهلٌ

يرمي به الحالُ والمقامُ

ما الدينُ إلا ما قالَ ربي

أو قاله السيّد الإمام

رسوله المصطفى المرجى

عليه من ربّه السّلام

عَزَّ الْمَسَاعِدُ إِذْ عَزَّ الَّذِي قَصَدُوا

عَزَّ الْمَسَاعِدُ إِذْ عَزَّ الَّذِي قَصَدُوا

علماء به وهو المشهودُ لو علموا

هم الحيارى وعين العلم عندهم

فنعم ما شهدوا وبئس ما حكموا

العقلُ خوفهم والشرعُ آمنهم

إنَّ النجاةَ لهم إنَّ شرعهم لزموا

هم الحيارى السكارى في معارفهم

وما لهم خيرٌ بأنهم قدّموا

عليه من غير علم قام عندهم
به ولو علموا بعلمهم ندموا
عجبت للجهل في علم أحققه
لديهم وهم الجهلاء كما زعموا

ما جنة الخلد غير قلبي

ما جنة الخلد غير قلبي
لأنه بيت من يدوم
قمت له بالهوى ويدري
من قام فيه ممن يقوم
عنه إلى غيره فترمي
إليه أنوارها الرجوم
لو أن قلبي يراه قلبي
قلت أنا الرائح المقيم
إن العذاب الذي تراه
منه بنا ذلك النعيم
قال لي الحق من وجودي
وقوله الصادق القويم
نبي عبادي عني بأنني
أنا هو الغافر الرحيم
وإن أيضاً عذاب حجبى
عذابنا المؤلم الأليم
قلت وأي الكلام أولى

أذكرُ والذاكرونَ هيمُ
فقالَ لي منُ صفا فؤادي
كلامهُ الحادثُ القديمُ
قلتُ لَهُ منُ يقولُ هذا
فقالَ لي : ربكَ العليمُ
قلتُ لعلي أقتصر فقل لي
أولى بنا أيها الحكيمُ
فإنهُ ذو المعالي فينا
وإنهُ المحسنُ الكريمُ
فسلِّم الأمر لا تبالي
فالقولُ ما قاله القسمُ
فعلمه في الوجود سار
مادامَ كوني به يقيمُ

منازلُ القرآن لا تعلمُ

منازلُ القرآن لا تعلمُ
إلا منَ الله الذي يعلمُ
منازلُ ترجمها قوله
لسمع فهمي ولذا افهم
فإنَّ وعاءها سمعُ أذني فلا
أفهمُ ما قال ولا أعلمُ
كأنما أذني وسمعي إذا
شبهت شمس الصحو والأزمم

وإنَّ تعاليتَ لَهُ فليقلْ
شمسُ الضحى تشرقُ والأنجمُ
لو أنَّ غيرَ الحقِّ يأتِي بها
ما علم القومُ ولا استفهموا
وإنما جاء بها مرسلٌ
كأنَّهُ هوَ والورىَ نومُ
سبحانَ مَنْ يعلمُ ما عنده
وعندكم وكله منكمُ
إلا الذي يختصُّ من ذاته
لذاته فما لنا نحلم
عليه فيه إنه واحد
لا نسبٌ فيه فلا يقسم
وإنما كلامنا في الذي
منه إلينا وله منهمُ
منْ نسبٍ تظهرُ آثارها
يقبلها الطائعُ والمجرمُ
وليس يأتِي الأمر من فسه
إلا الشخصُ الحادِثُ الأقدمُ
الكاملُ القرآن وهو الذي
مقامه في الناس لا يعلمُ
وإنما الأعلم من سرِّه
يبدو إلى الناس ولا يكتُمُ
يدور في أعلامه عرشه

على ثمان سرها مبهمة
حمالة للعرش تدرونها
وبعدها عشرون لا تعلم
إلا إذا تضربها أربعا
في سبعة هناك يستلزم
خارجها وإن تشأ أربعا
في خمسته وهو الذي أرسمة
أقول تعظيما لإجلاله
سبحان من يعلم إذ نعلم
الحمد لله الذي قالها
معلما عباده يمموا
إذا بدأت فيها فابدأوا
ثم بها من بعد ذا فاختموا
فإنها تملأ ميزانكم
بذا أتى نص الذي يعلم
وهكذا يعطي مقاما وفي
صحيحه جاء بها مسلم
تعب الناس لما عندهم
من فقر الدينار والدرهم
هما التواقيع التي أبرزت
من حضرة الحق فلا تندموا
من أجل ذا خرا لها ساجدا
من يتقي الله ومن يظلم

يعذب الله بها عبده
إذا يشاء وبها يرحم
درى بهذا السامري الذي
صيره عجا لهم منهم
حتى إذا ما جاء موسى انتفى
في نفسه مما أتى عنهم
وجاء عيسى للذي قاله
مصدقاً تعضده مريم
جلّ إله الخلق عن خلقه
وهو بهم كان وقد جمجما
قلت لهم بالله لا تفضحوا
ولتعربوا الأمر ولا تعجبوا
هي الإضافات فلا تكفروا
بها وقولا الحق واستعصموا
فإنها الحق ولكنه
ما كل شخص سرها يفهم
تصامم الناس لشخص أتى
مقررّاً أسرارها يفهم
لو بادر الناس إليه لقد
أحياهم فإنه أعلم

وقال أيضاً: ما كلُّ مَنْ أفهمته يفهم

وقال أيضاً: ما كلُّ مَنْ أفهمته يفهم

وفهم الشخصُ ولا يفهمُ

ما قلتَ للقومِ الذي قُلتُهُ

إلا كما أخذتُهُ عنهمُ

إذا رأيتَ المرءَ في حالةٍ

موفقاً فذلك الملهم

تتفدُّ في الأنفسِ أحكامُهُ

على الذي قال لي الملهم

فيبيهم الأمرُ الذي أوضحوا

ويوضحُ الأمرُ الذي أبهموا

وكلُّ نصٍّ بينَ جاءهمُ

عندَ الذي ذكرته مبهمُ

إني رأيتُ الناسَ في غفلةٍ

وإنها مني لا منهمُ

يا لائمي إنْ لم تكن عيُّنا

يا لائمي إنْ لم تكن عيُّنا

ذواتهم يا لائمي كن همُ

ما كلُّ من حرَّ أنفاسَه

لكلِّ ما جئتَ به يلهم

إنَّ الفتى الناصحُ هذا الذي

يوضح ما قال ولا يُبهم

إنَّ الذي جاءهم ناصحاً
مبلغاً ومشفقاً إنَّ هم
كانوا لما قد سمعوا أهله
وعندنا السامعُ من يفهم
ألزمته الهاءُ إلى ميمها
وحكم ذا في الشعر لا يلزم

قد صح أن الغنى لله والكرما

قد صح أن الغنى لله والكرما
فما أبالي إذا ما حل بي عدم
ليس التعجبُ من تأثير قدرته
عجبتُ إذ أثرتُ في جوده الهممُ
ليس الكريمُ الذي من نعته كرمُ
إنَّ الكريمَ الذي من ذاته الكرمُ
ليس الكريمُ الذي يعطيك عن قدر
إنَّ الكريمَ الذي يعطي ويتهمُ
ليس الكريمُ الذي يعطي بحكمته
إنَّ الكيمَ الذي تعطى به الحكمُ
إنَّ الكريمُ الذي يعطي ويغتنمُ
عين القبول ولا يُعطى ويحتكم
من يطلبُ الشكر بالإنعام ليس له
ذاك التكرم فابحث أيها العلم
غير الإله الذي أولى بنعمته

وكلّ من نعته الإيجاد والعدم
إني ضربت حجاباً ليس يرفعه
سواه أو من به الألباب تعتصم
هذا الذي قلته الألباب تجهله
وليس تثبته الأعراب والعجم
به خُصصت على كشفٍ ومعرفة
ولم يكن فيه لي من قبل ذا قدم
قد يلحقُ الناسَ في أقوالهم ندمٌ
وليسَ عندي فيما قلته ندمٌ
لأنه المنطق الأعلى فكان له
عني التلفُظُ والتعريفُ والكلمُ
والعبد في عزلةٍ عن كلّ ما كتبتُ
كفُّ له أو همتُ من كفه ديمٌ
ما في الوجودِ سواه فالوجودُ له
لذاته وأنا الظلُّ الذي علموا
لولاهُ ما نظرتُ عيني ولا سمعتُ
أذن لنا وبنا عليه قد حكموا

أَمَّنْكَ اللهُ وَسُلْطَانَهُ

أَمَّنْكَ اللهُ وَسُلْطَانَهُ

على الذي أنت به قائمٌ

فاحكم بما تعلمه لا تن

فإنك المسؤول يا حاكمٌ

يحكم عدل الله فيكم كما
أنت به في خلقه حاكمُ
وأنتم أهلُّ لما نلتُم
في ظننا وربنا العالمُ
وحرر الميزان يا سيدي
فإنه العادل والقاسمُ
وقد علمتم أنني ناصحُ
ومشفقٌ وما أنا زاعم
فلتعتصم بحبله إنه
كما علمتُ الحافظُ العاصمُ
واحذر من المكر فقد يختفي
فإنه القاهرُ والقاصمُ

الهوى حيرني

الهوى حيرني
في الذي تعلمه
فإذا قلتُ أنا
قال لا أعلمه
وإذا قلتُ بلى
قال ذا أفهمه
ما أنا غير الهوى
ولذا أحكمه
والهوى يعرب ما

لَمْ أَرْلُ أَعْجَمُهُ
وَلَنَا مِنْ كُلِّ مَا
قَالَ لِي مُحْكَمُهُ
هَكَذَا عَرَفَنِي
سَيِّدِي مُحْكَمُهُ
فَبِهِ أَظْهَرُهُ
وَلَهُ أَكْتَمَهُ
وَأَنَا الْعَبْدُ الَّذِي
قَدْ هَوَتْ أَنْجَمُهُ
يَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي
فِي الثَّرَى مَعْلَمُهُ
وَلِذَا أَعْدَلُ فِي
كُلِّ مَا أَظْلَمَهُ
عَيْنَ مَا أَوْضَحَهُ
عَيْنَ مَا أَبْهَمَهُ
فَإِذَا أَمْدَحُهُ
فَأَنَا أَكْلَمُهُ
وَالَّذِي يَنْقُضُ لِي
فَأَنَا أَبْرَمُهُ
وَلِذَا يَبْصُرَنِي
أَبْدَأُ أَبْرَمُهُ

إِنَّ الْخِيَالَ هُوَ الَّذِي يَتَحَكَّمُ

إِنَّ الْخِيَالَ هُوَ الَّذِي يَتَحَكَّمُ
فِي أَصْلِهِ وَهُوَ الْمَزَاجُ الْأَقْدَمُ
فَقَرَاهُ يَحْكُمُ فِي الْمَزَاجِ وَفِي النِّهَى
مَنْ نَفْسُهُ فَهُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ
يَقْضِي عَلَى سِرِّ الوجودِ بِحَالِهِ
مَنْ جَسَمِ الْمَعْنَى فِذَاكَ الْأَحْكَمُ
وَيَحْذُو مَنْ لَا يَعْتَرِيهِ تَحْيِيرُ
بِتَحْيِيرٍ وَتَيَقُّنٍ يَتَوَهَّمُ
وَيَقْسِمُ الْأَمْرَ الَّذِي مَا فِيهِ تَقْدِيرُ
سَيِّمٍ وَيَمْضِي مَا يَشَاءُ وَيُحْكَمُ

وَلَمَّا جَلَّ عَتَبِي حَلَّ غَيْبِي

وَلَمَّا جَلَّ عَتَبِي حَلَّ غَيْبِي
عَلَى عَيْنِي فَصِيرُهُ عَدِيمَا
وَعِنْدَ شُهُودِ رَبِّي دَبَّ حَيٌّ
عَلَى قَلْبِي فَغَادَرَهُ سَلِيمَا
وَلَمَّا فَاحَ زَهْرِي هَبَّ سِرِّي
عَلَى نُورِي فَصِيرُهُ هَشِيمَا
وَلَمَّا اضْطَرَّ أَهْلِي لَاحَ نَارُ
مَنْ الرَّحْمَنُ صِيرَنِي كَلِيمَا
وَلَمَّا كُنْتُ مَخْتَارًا حَبِيبًا
وَكَانَ بَرَّاقُ سِيرِي بِي كَرِيمَا

مطوتٌ ولم أبال بكلّ أهلٍ
تركتُ فعدتُ رحماناً رحيماً
وكنْتُ إلى رحيم البعدِ نجماً
دوينَ العرش وقاداً رحيماً
ولما كنتُ مرضياً حَصوراً
وكانَ أمامَ وقتِ الشمسِ ميماً
لحظتُ الأمرَ يسري من قريبٍ
على كفرٍ يصيرُهُ رميماً
وكنْتُ به لفردٍ بعدَ ستٍّ
لعامِ العقدِ قواماً عليماً
فلو أظهرت معنى الدهر فيه
لأعجزت العبارةَ والرقوما
ولكني سترتُ لكونِ أمري
محيطاً في شهادته عظيماً
فغطيتُ الأمورُ بكلّ كشفٍ
لعين صارَ بالتقوى سليماً

ألبستُ أمَّ محمدٍ

ألبستُ أمَّ محمدٍ
ثوبَ التصوف معلماً
بشروطها مستوثقاً
منها بذاك ومحكماً
ما يقتضيه وسلمتُ

فمنحنيها مُستسلماً

لله فيما قد فعلت

من اللباس ومنعماً

لشفاعة الصفتين إذ

كان المهيمن أنعماً

بهما على مملوكةٍ

وهما اللتان هما هما

خلق وعلم جامع

أخذ التصوفُ عنهما

فالحمدُ لله الذي

قد كان ذلكَ منهما

والملكُ لله العليّ

لباسُ شخصٍ منهما

في خرقةٍ فرحيةٍ

قلمُ الإله قد أحكما

:فيها رُفُومٌ نصُّها

الملكُ لله فما

عاينتُ رُفُماً مثله

في العالمينَ منمنما

إني أفدت من استفدت علوماً

إني أفدت من استفدت علوماً

منه ولم أكُ بالأمور عليماً

فعلمت أن العلمَ عين تعلق
إنَّ التعلُّقَ لا يكون قديماً
بالذاتِ يعلم لا بأمر زائد
إن كنتَ علماً وكنتَ حليماً
لا تنتظرنَّ العلمَ أمراً زائداً
فتكن جهولاً بالأمر ظلوماً
لا يحجبكَ ما ترى من فائتٍ
فالحقُّ كلمَ عبده تكليماً
يأتي بأمر ثمَّ ينسخُ حكمه
إتيان أمرٍ محدثٍ تعلماً
بلسان شخص صادق من رسله
صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً
قد قال في القرآن في مزبوره
إنَّ البلاءَ يولدُ المعلوماً
والعلمُ يحدث من حدوثٍ بلائه
وهو التعلُّق فافهموا التحكيماً
انظر إلى الضدِّين كيفَ تماثلا
حتى يقال من اللديغ سليماً

مالقومي عن حديثي في عما

مالقومي عن حديثي في عما
ثم قالوا نحن فيكم علماً
صدَّقوا في نصف ما قالوا وما

صَدَقُوا فِي نَصْفِهِ الثَّانِي لِمَا

يَقْتَضِيهِ حُكْمُ مَا جُنْتُ بِهِ

مِنْ عُلُومِ جَهْلَتِهَا الْحُكْمَا

عَزَّ عِلْمُ الدُّوقِ أَنْ يَدْرِكَهُ

عَالَمُ جَانِبِنَا مَا احْتَرَمَا

وَلِهَذَا يَخْطِئُ الْحُكْمَ الَّذِي

يَطْلُبُ الْحَالَ إِذَا مَا حُكِمَا

تَضَحَّكَ الْأَزْهَارُ بِالْأَرْضِ إِذَا

بَكَتِ الزَّهْرُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءِ

وَكَذَا الْعِلْمُ الَّذِي أَظْهَرُهُ

عِنْدَنَا تَضَحُّكُ مِنْهُ الْعُلَمَا

عُلَمَاءُ السَّوِّ لَا كَانُوا وَلَا

كَانُوا بِالتَّقْوَى لَدَيْهِ كَرَمَا

إِنْ شَخْصًا جَهْلَ الْأَمْرِ الَّذِي

قُلْتُ فِي نَظْمِي هَذَا فِي عَمَّا

إِنَّمَا الْكَيْسُ مِنْ دَانَ بِهِ

نَفْسَهُ حِينَ أَرَاهُ الْقَدَمَا

قَدَمَ الصَّدَقِ الَّذِي قَالَ لَنَا

إِنَّهُ مَنْ عِنْدَهُ لِلْقَدَمَا

قَدَمَ الصَّدَقِ الَّذِي نَعْرِفُهُ

كُلُّ مَنْ يَشْهَدُهُ مُحْتَكَمًا

فَتَرَى الْحَقَّ كَمَا أَنْزَلَهُ

فِي نَزْوِلٍ وَاسْتَوَاءٍ وَعَمَّا

وإذا كانَ وجودي عينُهُ
لَمْ أزلْ في عين كوني عدما
أعلم الله الذي نحن به
منْ أمورِ لوحه والقلم
حينَ أجرى لحياة نهرًا
من بخار فيه سماه دما
عجباً إني على صورته
ولذا أصبحَ أمري مبهما
فله التنزيه عنْ وصفي وقدْ
جاء في القرآن علماً محكما
هو في الأرض إله قادر
ومعي في كلِّ وجه أينما
وأنا لستُ كذا فاعتبروا
كونه في كلِّ وجهٍ وسما
أهملوا ما أهملوا إنهم
حينَ أبقونا وفي عقدهم
أنهم فينا رؤوسُ زُعما
إنما نحن عبيدُ كلنا
عندنا وعندهم ليس كما
قلتُ فيهم إنهم قد زعموا
أكذبَ الله الذي قد زعما
في كتابِ الله إذ جاء به
مُخبراً عنهم لهم مستفهما

الحمد لله الذي أعلمنا

الحمد لله الذي أعلمنا

بأنه الله الذي في السما

وأنه في الأرض سبحانه

على الذي قال لنا معلما

بأنه يعلم أسرارنا

وجهرنا والمكسب الأعظما

ثمَّ له من قبل إيجادنا

إنيّة أثبتها في العمى

وشاب لي أرباً بسري إذا

كانَ معي في حالتي أينما

فيأخذ المغرور ما قاله

بأنه بشرى بما أنعمنا

والحذر النحرير يدري الذي

جاء به مُحذراً منعمنا

وإنه سبحانه بالذي

قالَ لنا أوضح ما أبهما

بعين هذا وبأمثاله

يسعد من آمن إن أسلما

لا تعذلوه بالذي لم يزلْ

خلقاً لكم أو لم يزلْ في عمى

كمثل فرعونَ وأشباهه

وما نحتّم فاحذروا منهما

إِنَّ الْخَلِيلَ إِذَا أَرَاكَ مَقَامًا

إِنَّ الْخَلِيلَ إِذَا أَرَاكَ مَقَامًا
شاهدتَ منه اللوحَ والأقلامًا
فترى المعارفَ بالكتابةِ تنجلي
لعيون أهلِ كشوفهِ أعلامًا
ويكونُ ذاكَ الكشفُ من إعطائه
ما ينبغي أعلامهُ أعلامًا
ويزيدني علمي به من عنده
صدقًا لما قد قاله إعظامًا

إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ الْعَزِيزُ مِنَ السَّمَاءِ

إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ الْعَزِيزُ مِنَ السَّمَاءِ
ويعرجُ فيها معجمُ الحرفِ مبهما
ويولجُ في الأرضَ الغداءَ لترتوي
فيخرجُ منها الزهرَ وشيأَ منمنما
مصابيحُ أنوارِ الكواكبِ زينةٌ
لها ورجومًا للشياطينِ كلما
أرادوا استراقَ السمعِ من كلّ جانبٍ
فيحرقهم منها شهابٌ تبسمًا
ويجعلُ ما يعلو على الأرضِ زينةً
لها فالذي يبدو إلى العينِ منه ما

يغذي به الرحمنُ جسماً مروحناً
كما قد يغذي منه رُوحاً مجسماً
فقلتُ ومن غذاها من سمائه
فقليلٌ لنا عيسى المسيحُ بن مريما
له الامتزاجُ الصرفُ من روح كاتبٍ
بديوانه لما تحلّى بأدما
فروحن أجساماً وجسم أنفساً
وكان له التحكيم أيان يمما
فلم أرَ سبطاً كان يشبهُ جدّه
سواه كما قال المهيمن معلماً

الحمدُ لله الذي أنعماً

الحمدُ لله الذي أنعماً
بما ترى ولم يزلْ منعماً
فما ترى شيئاً من أفعاله
ألا تراه متقناً محكماً
يضرب أخماساً بأسداسها
لما يرى من فعله مبهما
إن يفرد الوترُ له فعله
يقول عينُ الشفع بل منهما
لنا قبولٌ ولنا قدرةٌ
لذلك قال الشفعُ بل منهما
من نعمةِ الله على عبده

أَنْ جَعَلَ الْعِلْمَ لَهُ مَغْنَمًا
وَفَجَرَ النُّورَ بِأَرْجَائِهِ
وَلَيْلُهُ مِنْ جِسْمِهِ أَعْتَمًا
مَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ فِي حَقِّهِ
سِتْرٌ لَهُ يَحْجِبُهُ كُلَّمَا
أَرَادَهُ بِالْجَهْلِ حَسَادُهُ
يَصْمُهُ السِّتْرُ فَمَا أَعْصَمَا
مَا اسْتَكْبَرَ الْمُحْرُومُ فِي خَلْقِهِ
لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ يَرَى آدَمَا
لَوْ أَنَّهُ يَكْمُلُ فِي خَلْقِهِ
لَمَا أَبَى وَاسْتَعْظَمَ الْأَعْظَمَا
فِي الْجَرَمِ وَالْمَعْنَى لَهُمْ وَاحِدٌ
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ قَدْ قَسَمَا
أَرْوَاحُهُ الْعَالُونَ تَعْنُو لَهُ
لِصُورَةٍ أَعْطَاهُ مِنْ أَنْعَمَا
بِهَا عَلَيْهِ دُونَ أَمْلَاكِهِ
حَازَ بِهَا الْأَسْمَاءَ لَمَّا سَمَا
فَهُوَ مَعَ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ
كَمَا هُوَ اللَّهُ بِهِ أَيْنَمَا
أَنْزَلَهُ الْحَقُّ إِلَى عَرْشِهِ
وَكَانَ مُحْكُومًا لَهُ بِالْعَمَا
أَنْزَلَهُ الْإِلْطَافُ مِنْ عَرْشِهِ
إِلَى الَّذِي يَقْرِبُنَا مِنْ سَمَا

في ثلث الليل لنا رحمة
بنا لكي يتلو أو يعلم
أشهدني منه بأسمائه
وجوده والمحضر المعلم

ما لقومي عن حديثي في عمى

ما لقومي عن حديثي في عمى
ما أظن القوم إلا قدما
أخذوا العلم عن الفكر وعن
كل روح ما له علم بما
عندنا من جهة العلم به
جل أن يفهم أو أن يفهما
هكذا قالوا وما عندهم
خبر الذوق بعلم العلماء
فأنا أطلبه منه وهم
يطلبون العلم منهم أينما
فعلوم القوم من أنفسهم
وعلومي من إله حكما
إنه يعطي الذي يعلمه
لعييد لم يزالوا رُحما
بينهم تبصرهم قد وقفوا
في المحاريب وصفوا القدا
بقلوب علمت أن لها

عندَ ربِّ الصدقِ حقاً قدما
وعيونٌ واكفاتٌ أرسلتُ
من بكاءِ بدلَ الدمعِ دما
ينظرونَ الأمرَ من سيدهم
لخيالٍ عندهم قد نجما
فلهذا جاءهم ما ردهمُ
يحملونَ الكلَّ عنا حكما
لعلومٍ لم يُلها دنسُ
من عباراتٍ فما حُلَّت فما

لَمَّا بدا السرُّ في فؤادي

لَمَّا بدا السرُّ في فؤادي
فني وجودي وغاب نجمي
وحال قلبي بسرِّ ربي
وغبتُ عن رسمِ حسِّ جسمي
وجئتُ منه به إليه
في مركبٍ من سنيّ عزمي
نشرتُ فيه قلاعَ فكري
في لجةٍ منْ خفيّ علمي
هبتُ عليه رياحُ شوقي
فمرَّ في البحرِ مرَّ سهم
فجزتُ بحرَ الدنوّ حتى
أبصرتُ جهراً من لا اسمي

وقلتُ يا من رآه قلبي
أضربُ في حِكْمِ بسهم
فأنتَ أنسي ومهرجاني
وغايتي في الهوى وغنمي

بدني أضحي إلى الأمم

بدني أضحي إلى الأمم
نائباً عن كعبةِ الحرم
كعبةٍ للسرِّ يسعى لها
كلُّ من يمشي على قدم
من أرادَ الحجَّ يقصدهُ
من جميع العرب والعجم
أنا سرُّ الخلق كلِّهم
أنا اللاقسمة الكلم
إنني شفَعُ ووترٌ إذا
لم يكن بالرَّبع من إرم
أنا كن لكنني شبحٌ
قابل للجهل والحكم
فيكونُ الجهلُ في صبيب
ويكونُ العلمُ في علم
إننا لوحان قد رقما
غيرَ أنَّ الوترَ في القلم
أنا وصفُ الوصفِ فاتصفوا

أنا ذاتُ الذاتِ فالتزم
أنا سرُّ السرِّ قد عدلتُ
همتي عن موقفِ الهمم
أنا نورُ النورِ قد برزتُ
بوجودي ذرةُ الظلم
أنا عزُّ العزِّ ما ملكتُ
نفسي ذاتُ الذلِّ والعدم
من رأني قد رأى ما خفيَ
في مثالِ النورِ والقدم
بلغ الغاياتِ قلبُ فتى
ليمين الله ملتزم
قد أبحنا لثمها فمه
عليةَ في سابقِ القدم
سعد نفسي أنها سعدتُ
بسلوكِ الواضحِ الأمم
لم ينله غيرُها عشقاً
مثلها في سالفِ الأمم
يا رجالاً غيرنا طلبوا
أينَ جودُ البحرِ من كرمي
ارجعوا واستلموا كفَّ من
إنَّ يهبَ لم يخشَ من عدم
كلُّ طرفٍ في العلى سابحُ
نحنونا وجداً بنا يرتمي

كلُّ سرٍّ خافضٌ رافعٌ
لوجودي رغبةٌ ينتمي
مثلَ حلِّ الشمس في حملٍ
أمنوا تحلةَ القسم
لم يزل ولا يزالُ غداً
في نعيم غير منصرم
وشموسُ الوصل طالعةٌ
وخسوفُ البحر في العدم
انظروا قولي لكم فلقد
طرفُ كلِّ الناس عنه عمي
تجدوه واضحاً حسناً
منبئاً عن رتبة الكرم
يا إله الخلق يا أُملي
وسميري في دجى الظلم
جدُّ على صلبٍ حليفٍ ضني
يا كثيرَ الفضل والنعم

أهلُّ الهلالِ لشهر الصيام

أهلُّ الهلالِ لشهر الصيام
وشهر الزكاة وشهر القيام
فصامَ الحكيم على اسم الصفاتِ
وأفطرَ ذاتاً بدار السلام
وقالَ أنا الحقُّ فاستمتعوا

بنور التجلي وحسّ الكلام

تعالى الهلال بأوصافه

على بدره الفرد عند التمام

قلْ إلى الكوكب السعيد أمامي

قلْ إلى الكوكب السعيد أمامي

عن هلالين طالعين أمامي

فإذا استقبلا إليّ جميعاً

كنت سرّ الليل والأيام

وإذا أدبرا بقيت وحيداً

ساهراً لا أذوق طعم المنام

ذاك نور الوجود بالحقّ يسعى

من ورائي به ومن فُدّامي

يوم فقري ويوم حشري لربي

وبه همتي ومنه اهتمامي

إنّ سري وإنّ سرّ حبيبي

واحدٌ أولاً وعند الختام

هو غيري إذا بعثتُ رسولا

وهو داري بقدس دار نظامي

خادمي نوري الذي كان عندي

والذي عند من هويت أمامي

يا أخي فالتفت لحالك وانظر

لوجودي بطرفك المتعامي

هوَ غيرُ غذا افتَرقتَ أمامي

وإذا ما اجتمعت كنتَ أمامي

الفرجُ يحملُ في الأنثى وفي الذكر

الفرجُ يحملُ في الأنثى وفي الذكر

على حقيقةٍ لوح العلم والقلم

فذا يخطُ حروفَ الجسم في ظلم

وذا يخطُ حروفَ العلم في همم

كلاهما بدلٌ من ذات صاحبه

عندَ الوجودِ فلا تنظرُ إلى العدم

إذا قلَّ سيفي لم تفلَّ عزائمي

إذا قلَّ سيفي لم تفلَّ عزائمي

فلي عزماتُ شاحذاتٍ صوارمي

وإلا فسلَّ عنا القنا هلْ وفتْ لنا

وأسيافنا يوماً بقدر عزائمي

لنا الجودُ إذ كنا سلالة حاتم

وما زال مذ قلدته في تمائمي

نسبوني إلى ابن حزم وإني

نسبوني إلى ابن حزم وإني

لستُ ممن يقول قال ابنُ حزم

لا ولا غيره فإن مقالي

قال نصُّ الكتابِ ذلكَ علمي
أو يقول الرسولُ لو أجمع الخ
للقُ على ما أقولُ ذلكَ حكمي

فتراه أبصار العباد مشاهداً إنَّ السماءَ برجمها محفوظة

فتراه أبصار العباد مشاهداً إنَّ السماءَ برجمها محفوظة

من كلِّ شيطانٍ وكلِّ رجيم
أوحى الإلهُ الحقُّ فيها أمرها
لتنزلَ الأرواحُ بالتعليم
منها إلينا ثمَّ تبقى أعصرأ
في عالم الأركان بالتدويم
حتى إذا ما ينقضي الأمد الذي
قلناه جاءَ إليَّ بالتفهيم
فتراه أبصار العباد مشاهداً
في عالم الأخلاط والتجسيم
ما الحفظُ إلا للذي فيها من الـ
وحي الذي حملتهُ منْ معلوم
ثم القوابلُ قسمته بذاتها
ما بين معلومٍ وبين عليم

قد أفلح المؤمنون الصادقون بما

:قد أفلح المؤمنون الصادقون بما

رأوه في صدقهم من كل معلوم

همُ الأعزاءُ لا جاهٌ ولا شرفٌ

إلا بشرهمُ منُ عينٍ تسنيم

إنْ قالوا قالوا بهِ وقالَ قالوا بهِ

فهمُ بما نعتوا بكلِّ تقسيم

عينٌ له وهو عينٌ ثابتٌ لهم

فلا يصرفهم إلا بترسيم

بمثل ذا أثبت البرهان جبرهمُ

فلا اختيارٌ لهم من غير تتميم

تمَّ الوجودُ بهم إذ كانَ ينقصه

أعيانهم وهو حالُ النون والميم

لذاك تبصرهم إذا تعاینهم

في زينةِ الله في أحوال تعظيم

الشعر ما بين محمودٍ ومذموم

الشعر ما بين محمودٍ ومذموم

لذا أتى ربُّنا فيه بتقسيم

في كلِّ وادٍ تراه جائلاً أبدأ

يهيم فيه لإيصال وتعليم

فإنه يطلب التعريف من شبه

في عالم الخفض عن مزج بتسنيم

فما تراه على نجدٍ لذاك أتى

بالوادٍ في لغتهم بكلِّ مفهوم

فإن مدحت به من يستحقُّ علا

وإن مدحت به ضد التفهيم
هوى لذا قلت فيه ما سمعت به
الشعر ما بين محمود ومذموم
كذا هو القول شعراً كان أو مثلاً
فلا يُقال تعالى الشرب للهيم
لو يعلم الناس ما القرآن جاء به
فيه لقالوا به في كل منظوم

إذا قصرت أفهام كل محقق إذا كانت الأشياء صنع حكيم

إذا قصرت أفهام كل محقق إذا كانت الأشياء صنع حكيم

فحكمته فيها لكل عليم
فتعلمها الأرواح في كل حالة
وتجهلها أرواح كل جسم
أرى ظلمة الطبع المحكم فيهم
لتعمى قلوب قيديت بعلوم
وما هم إلا أن في الطبع نكتة
لها ظلمة في قلب كل ظلوم
فأول مظلوم بها عين ذاته
وليس يرى ما قلت غير فهم
إذا قصرت أفهام كل محقق
فما قصرت عنها وعنه فهمي

الخلف تحسن في الإيعاد صورته

الخلف تحسن في الإيعاد صورته
كفبحها عند وعد الجود والكرم
إنَّ الكريمَ الذي يسقي الدواء لما
فيه من الكره كي يبرى من الألم
وهي الحدودُ التي جاءَ الرسولُ بها
دنيا وآخره لكلّ ذي سقم
فلا يهولك ما يلقاه من غُصَص
وإنْ تألم فالعقبى إلى نعم

إذا كنتَ في شيءٍ ولا بدَّ قائلًا

إذا كنتَ في شيءٍ ولا بدَّ قائلًا
فقلْ فيه علماً لا تقلْ فيه بالزعم
فإنَّ الذي قدْ قالَ بالزعم مخطئُ
كذا جاءَ في القرآن إنْ كنتَ ذا فهم
ولا تكُ ذا فكرٍ إذا كنتَ طالباً
مشاهدة الأعيان واحذرْ من الوهم
وكن مع حكم الله في كلّ حالة
فقد فاز بالإدراك من قام بالحكم
ومن قال بالتحجير أعطاه حيرة
فلا تتصرف فيه إلا على علم
تكنُ بينَ أهل الكشف عبداً مخصصاً
بأسمائه الحسنى بعيداً عن الرسم

وكن مركباً للأمر تحصل على المنى

ولا تكُ ذا قلبٍ خليٍّ عن الجسم

وما ثم عينٌ تدرك العينَ ذاته

فيخلو عن الكيف المحكم والكم

من يدرع يطلع صوناً على الحرم

من يدرع يطلع صوناً على الحرم

وليس يدري به إلا أولوا الكرم

قوم تراهم إذا الرحمن فاجأهم

سكرى حيارى به في مجمع الهمم

لا يعبدون سوى الرحمن ربهم

في صورة النون لا بل صورة القلم

لذاك يجمله وقتاً فيبهمه

وثم يوضحه التفصيل في الأمم

إذا تسطره في اللوح تعرفه

أهل التلاوة من عُربٍ ومن عجم

لكل صنفٍ من الأصناف دينهم

ولي أنا دينُ شرع الله في القدم

إذا عملتُ به ربِّي يميزني

في أهله أهل الذكر والحكم

مرادي مراد الطالبين أولي النهى

مرادي مراد الطالبين أولي النهى
وحالهم حالي وعلمهم علمي
مكانتهم مني مكانة باطني
من الجسد المشهود في عالم الرسم
مكان وإمكان وإخوان راحة
هو الغرض المطلوب عند ذوي الفهم
مراتبهم علوية يشهدونها
فويق استواء الأمر في العدل والحكم
مناط الثريا كان أيمنهم بنا
وأيسرهم إكليلها وهو من كمي
مشيت على مثلي بيضا نقيه
بقومي فلم أجهل وما جرت في زعمي
مقامي مقامي حيث لا أين وانتهت
مقاتلهم فينا وجردت عن جسمي
مضى زمن كان التأسي برأسهم
لأن شهود العين حيرهم في أسمى
مقابل من تعنو له أوجه العلى
أنا ولهذا لم أزل ناقص القسم
مراهم كوني ومرماه غائب
عن الفكر والتحديد بالعقل والوهم

أَقْنَعْ بِمَا قَدْ جَرَى بِهِ تَسْلَمِي أَقْنَعْ بِمَا قَدْ جَرَى بِهِ تَسْلَمِي

أَقْنَعْ بِمَا قَدْ جَرَى بِهِ تَسْلَمِي أَقْنَعْ بِمَا قَدْ جَرَى بِهِ تَسْلَمِي

فإنه ما استقرَّ بي قدمي
وإنني جامعٌ كما جمعتُ
أسرارُ كوني جوامعَ الكلم
فبانَ لي أنني وإنْ حدثتُ
ذاتي على ما ترى علا قدمي
لكن على حالة الثبوتِ وإن
أوجدني ما برحتُ في العدم
وكلَّ ما قد قلتُ أخبرني
به إلهي في اللوح والقلم
فما أبالي بما يفوت إذا
كان الذي قد ذكرته حتمي
ما هي شيءٌ سواه فاعتبروا
في نسخه النور من دُجى الظلم
فتلكَ غيبٌ وذا شهادتهُ
قامتُ له في الشهود كالعلم

تَبَارَكَتَ أَنْتَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

تَبَارَكَتَ أَنْتَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
وعزَّ فلم يظفرْ به علمُ عالم
تعالى فلم تدركه أفكارُ خلقه
وردَّ بما أوحى به كلُّ حاكم

ولكن مع الرد الذي وردت به
نصوص الهدى أثني بأرحم راحم
على نفسه وحيًا ليعلم سابق
ومقتصد من ذاك حكمة ظالم
فلا سابق يزهو لتأخير ذكره
للاحاقه فيه باهل المظالم
فجاء بتنزيه بشورى وغيرها
وجاء بتشبيه لسان التراجم
وكل له وجه صحيح ومقصد
فعم بما أوحى جميع المعالم
وقال : أنا عند الظنون وحكمها
وذلك عين العلم بي في التراجم
وفيهما ترى يوم القيامة عندما
يقربه بعد الجحود الملازم
لما عقدوا فينا ببرهان عقلهم
وإن فضلتهم في العلوم بهائمي
كما جاء عنا في صريح كلامنا
على ألسن الأرسال من كل حاكم

مقولات أهل العلم محصورة الكم

مقولات أهل العلم محصورة الكم
بجوهر أعراض مع الكيف والكم
وتتلو إضافات ووضع محقق

ولفظُ متى والأين منها لذي أم
وفاعلُ أشياءٍ ومنفعلٌ له
وما ثم إلا ما ذكرت من الحكم
وقد قسموا لفظي فلفظُ محقق
يدل على معنى كما جاء في العلم
وإنْ قدّموا المعنى عليه فإنه
يدل عليه أي لفظ لذي فهم
وقد حصروا في المفردات حقائقاً
كجنس ونوع ثم فصل بلا قسم
ويتلوهُ ما يختصُّ منه بذاته
وعارضُ أمرٍ لم أقلْ ذاكَ عنْ وهم
فتقتنصُ الأفرادُ بالحدِّ والذي
تركبَ منها بالبراهين في علمي
فبرهانُ تحقيقِ وبرهانُ رافع
وبرهانُ إفصاحِ وسفسطةُ الخصم
وما ثم إلا ما ذكرتُ فحققوا
ولا تكُ منْ أهلِ التحكم والظلم
فإني أتيتُ الأمرُ في ذاكَ قاصداً
فقل وتنزه عن ملامي وعن ذمي
وهذي علومٌ إن تأملتها بدا
لعين سناها في الإضاءة كالنجم
وما لفظه إلا مثالٌ محقق
لها فانظروه بالتقاسيم في القسم

النورُ سترُ الذي الأظلامُ تحجبهُ

النورُ سترُ الذي الأظلامُ تحجبهُ

عنا وترفعهُ مفتحُ الكرم

وقل به كرمًا إن كنتَ ذا كرم

فإنما الكشفُ بينَ النورِ والظلم

ما أسدلَ السترُ إلا أن يصونَ به

وجه الكيان من الإحراق والعدم

إذا أردت ترى ما لا تراه فكن

به على قدمِ علياء من قدم

له الإحاطة ليست لي فأطلبها

فإنها قد تؤديني إلى الندم

لا شيء أعلم بعدَ الله منه سوى

نون الدواةِ فرأسُ السيدِ القلم

هوَ المفصلُ جاءتك منَ حكم

له التحكم في الأبواب بالحكم

فالعلم في عالم الأنوار والظلم

أقوى ظهوراً من العرفان في الكلم

ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربي

ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربي

وما يبدو من الأحكام حكمي

فلا عينٌ تراه إلا فاعلم

كذا يقضي به نظري وعلمي
وعلمي بالذي يقضي صحيح
ولكني أرجح فيه كتمي
وكون الحق عيناً عين حكمي
فمن قبل الإله ولا إسمي
فذاث الحق إدراكات ذاتي
وذاتي ظله في حكم زعمي
ألا تنتظر لمدّ الظلّ منه
بنور الشمس ابقاء لرسمي
فلولا أن أكون كهو وجوداً
بحذف الكاف في مدي وضمي
إليه بعد مدي وانبساطي
يسيراً إذ أساميه من اسمي
ولما كانت الأسماء باسمي
كذلك له السمات من أصل وسمي
فنعني نعته من كلّ وجه
ولكني أغطيه لأعمي
ولولا أن يقول به أناس
لقلت به كما يعطيه فهمي
ووهمي في العلوم له احتكام
وما وهم النفوس كمثّل وهمي
فإنّ الوهم عين وجود حقي
كمثّل قواي في قول المسمي

له عندي مقامٌ ليس يدري
وهمّ الخلق فيه غير همي
حكمتُ به عليه وليسَ كوني
به حكمي بعدلٍ أو بظلم
لقد كان الوجودُ بلا زمان
ولا أينَ ولا كيفَ وكَمَّ
ولا عرض ولا وضع بلحن
ولا فعلٌ ومنفعلٌ وجسم
ولا نسبٍ يضافُ إلى وجودي
وبعد الكون حَقَّقهن أُمي
مقولاتٌ أتّين على اتساق
يترجمها إلى الأفهام نظمي
له عشرٌ وللأكوان عشرٌ
كذا زعموا وهذا ليسَ زعمي
فإن قلنا به جهلوا مقالِي
وإن جهلوا يزيدُ عليَّ غمي
مدحتُ المصطفى فمدحتُ نفسي
ولي قسَمٌ وما جاوزت قسَمي
فأعمالي تردّ عليّ منه
ولو أرمي فعيني منه أرمي
فإن عصم الإله به وجودي
فإن أرمي فنصلُ ليس يصمي
وهذي رحمة منه توالَتْ

لديّ بها يعودُ عليّ سهمي
وظني لم يزل ظناً جميلاً
فإنّ الظنّ مني عين علمي
إلى معنای فانظر يا خليلي
ولا تنتظر بطرفك نحو جسمي
ففقلي ما قفّلتُ به وجودي
عن الإدراك بي والختم ختمي
فلا تفتحْ فخلفَ البابِ ريحُ
إذا هبّت عليّ تهين عظمي
تميزني الصلاة ويرتدي بي
إذا صليتها بأبٍ وأمّ
ولو أنّ الدليلَ يدلُّ حقاً
عليه لكان يولده لتسمّ
ولم يولد فلم يدركه عقلُ
فإنّ ظفروا به فيحكم وهم
وإن حكموا عليه بمثل هذا
فقد حكموا عليه بغير علم
تعالى الله عن قدم بكوني
كما قد جلّ عن حدثٍ بكمّ

ما رأينا من وجود

ما رأينا من وجود

مثل جوده الأتمّ

مثلَ جودِ الله فينا
في عمومٍ وأعمَّ
ورأينا مَنْ تعالى
فوق عرشه الأظمَّ
قد طما سيلُ جداهُ
منه عن أمرٍ مهمَّ
فشهدنا كلَّ شيءٍ
كانَ مَنْ وصفٍ أو اسمٍ
وسألتُ الله أنْ يضدَّ
ربَّ لي فيهمُ بسهمٍ
قالَ لي ليسَ لذاتي
ما بدا مني لكمَّ
بلْ لكَّ الكلُّ جميعاً
هكذا أعطاهُ علمي
لم يكنْ ظناً ولا ما
ينسبُ الوهمُ لفهمي
هكذا الأمرُ فقسَّمُ
ثمَّ خذْ منه بقسَمٍ
ما يعمُّ الشربُ خلقاً
أبدأً ولا بوهمٍ
هو همي في سروري
وفي أفراحي وغمي
ولذا جاءَ يردني

أبدا في كلِّ حكم
باسمكم سميتُ نفسي
مثلَ ما سميتُ باسمي
ما أنا غير المسمى
لا ولا غير المسمى
كلُّ شيءٍ فيَّ بالفعل
ل كذا أعطاه زعمي
قلتُ للظاهر مني
في وجودي أينَ عمي
أنا مشتاقٌ إليه
قال عند الشرب يصمي
فإذا جئتُ إليه
عدَّ عنه ثمَّ عمَّ
أمره عنهم وصرَّح
بمديحي وبذمي
ولتقم فيه خطيباً
بالذي فيهم وسمي
ولتعيّن كلَّ شخص
بالذي فيهم من إثم
منُ عناق في حرام
وارتشافٍ عند لثم
وستورٍ مسدلاتٍ
وجماع عند ضم

دع الظنَّ واعلم أنَّ للظنَّ آفة

دع الظنَّ واعلم أنَّ للظنَّ آفة
وقوفك حيثُ الظنُّ والظنُّ متهمٌ
فشرَّد وساويسَ الظنونَ بلمحةٍ
من الكوكبِ العلميِّ إنْ كنتَ تحترمُ
فلا ظنَّ إلا ما يقال بقطعه
وإلا فنارٌ للجهالة تضطرم

يا أيُّها الناسُ اتقوا ربَّكم

يا أيُّها الناسُ اتقوا ربَّكم
زلزلةُ الساعةِ شيءٌ عظيمٌ
يحذرُها الكافرُ في كفره
كمثلُ ما يحذرُها المستقيمُ
وإنني إنْ قلتُ فيها بما
أعلمه كنتُ العليمُ الحكيمُ
وإنْ سترناها ولمْ نبدها
لعينها كنتُ القسيمُ الكريمُ
الأمرُ موقوفٌ على شعرةٍ
تزالُ عنْ عينِ الغريمِ العديمِ
فيظهرُ الأمرُ بأحكامه
ظهورَ منوعاتٍ بنعتِ القسيمِ

عمّ بالغفران أصحاب الذنوب

عمّ بالغفران أصحاب الذنوب

بعد أخذٍ وابتداءٍ للعموم

غير أنّ الأمر قد قسمه

بين سكاني في جنان وجحيم

وكلا الصنفين في رحمته

في التذاذ دائم فيه مقيم

زمهريرٌ عند محرور جدي

وحرورٍ عند مقرورٍ نعيم

ليكون الكل في رحمته

إنه قال هو البرُّ الرحيم

صفات الأولياء تزول عنهم صفات الأولياء تزول عنهم

صفات الأولياء تزول عنهم صفات الأولياء تزول عنهم

ويأخذها الشقيُّ هناك منهم

كما ناب السعيدُ هنا زماناً

تنوبُ الأشقياء هناك عنهم

فما لجأوا إلى الراحة إلا

وكان الأمر فيهم من لدنهم

وإن طلبوا المعونة من إمام

به كفؤ هنالك لم يعنهم

بني إذ رأيتهم سُكاري

فملّ معم وبشرهم وصنهم

إذا عجز الرجال بأن يكونوا
على تحقيقهم منهم فكنهم

سافرُ عني تستقمُ

سافرُ عني تستقمُ
فأمرُكم قد علمُ
أين عفوَ اسمه
من اسمه المنتقم

ما لقومي عن وجودي قدُ عموا

ما لقومي عن وجودي قدُ عموا
أترى أدركهم فيه صممُ
إنني عرفتُ هوداً بالذي
أنا فيه من سرور وألمُ
فالذي يدري الذي أقصده
كلما قلتُ ألا قال ألمُ
ما لهم لم يعرفوا أو يسمعوا
أنني أمشي على النهج الأممُ
وهمُ يمشون بي في أثري
فهمُ حيث أنا من غير لم
والذي أخبر عني بالذي
قلته ليس من أرباب التهم
هو هود والذي أخبركم

أحمدُ المبعوثُ في خير الأُمم

لا تقولوا إنه من عربٍ

إن هوداً ليس من أهل العجم

إنني ترجمتُ عنه بالذي

قاله للناس عني وحكم

فاشكروا الله الذي أظهركم

عن ثبوتٍ هو في عين العدم

فأنا الظاهر لا أنتَ بما

أنتَ في نفسك من حمدٍ وذم

لا تبالي إنكم في عدم

وأنا الكلُّ حدوثاً وقدم

ما لكم في عين كوني أثر

لا ولا عين وحكم وقدم

إن أسمائي بكم قد حكمت

في وجودي فلنا كيفَ وكم

علمي بالرحمن لا يثبتُ

علمي بالرحمن لا يثبتُ

لوصفه بالغضبِ القاصمُ

في حق من أهله للشفا

وسخطه الدائمُ واللازمُ

إذا أتى الأمرُ بإنفاذه

فما له في الأمر من عاصم

لو لم يكن يغضب قلنا له
بذا أتت ترجمة الحاكم
من يتجلى حكمه في الورى
بصورة المظلوم والظالم
عنه فلا يأمن من مكره
غير ظلوم نفسه غاشم
وعينه كونها فانظروا
فإنه القاسم في القاسم
كيف لنا بالأمن من مكر من
صيرني في حلقة الخاتم
من يعرف الأمر بفرقانه
من عرضه يوصف بالعالم
لو لم يكلف عبده شرعه
لم يتصف بالأحد الراحم
ما حير العالم إلا الذي
قد ضرب العالم بالعالم
إذا درى الشخص بعلم الذي
حيره لم يك بالقادم
إلا إذا أبصر معلومه
أزال عنه حيرة الهائم
ويحذر الأمر ويخشى الذي
يقوده للوصف بالنادم
لو أنه يعرف أحواله

لم يتصف للدين بالعازم
وكان ذا رأي وذا فطنةٍ
فعل اللبيب الحذر الحازم

ما والدي إلا الذي يحكم

ما والدي إلا الذي يحكم
وليس أُمي غير من تعلم
أصدقها الأسماء من جوده
وهو الصداقُ الأشهرُ المعلمُ
كوننا منْ نفس أنزه
بجوده رحماننا الأكرم
فمن هنا كان لنا حكمة
بالصورة المثلى التي تعلم
جاد بها جوداً على كوننا
الهنا المفضل المنعمُ
صيره خاتم أرساله
حمداً على الخير لمن يفهم
ولم يكن في الصبر تحميده
متقيداً باسم لمن يعلمُ
تأسيا بالوالد المرتضى
فهو الذي ناداك يا مسلمُ
لو أنه ناداك يا مجرم
ما كنت من خذلانه تعصم

به وراك الشّرّ فاشكر له
فالشمس والأزمم والأنجم
فكشره عند إله السما
شكر به ظهر العدى يقصم
لأنه عرفها قدرها
إذ جابها عابدها المحرم
إن عرى غير الهدى تُقصم
وعروة الإسلام لا تقصم
لأنها مذ كوّنت عروة
وغيرها يجمع إذ ينظم
فتقبل التحليل من ذاتها
رداً إلى الصل ولو يحكم
يعرف قدر النور ذو فطنة
إذا أتاه ليله المظلم

شدّ الذين تفردوا عنهم بمن

شدّ الذين تفردوا عنهم بمن
قد قال فيهم إنه هو عينهم
أفناهم عنهم به في نعتهم
فبدا لهم لما دعاهم كونهم
فتحققوا إن الأمور خلابه
لما تقطع إذ دعاهم بينهم
وأناهم عند الصلاة بقولهم

إِيَّاكَ نَعْبُدُ بِالْعِبَادَةِ عَوْنَهُمْ
فَتَنْبِهُوا وَتَثْبُتُوا وَتَحَقَّقُوا
إِنَّ الْمَرَادَ مِنَ الْعِبَادَةِ بَيْنَهُمْ
وَتَشْهَدُوا إِذْ شَهِدُوا بِشَهَادَةِ
قَدْ بَانَ مِنْهَا فِي الْقِيَامَةِ بُونَهُمْ
وَمُحَقَّقَ الْمَطْلُوبَ لَمَّا جَاءَهُمْ
فِي صَدَقَهُمْ عِنْدَ التَّلَاوَةِ بَيْنَهُمْ
إِنَّ الَّذِينَ رَأَوْهُ مِنْهُ عَنَايَةً
يَهُمْ تَحَقَّقَ بِالْعَنَايَةِ صَوْنَهُمْ
قَدْ حَكَمُوهُ عَلَى نَفْسِهِمْ عَسَى
يَقْضِي بِهِ يَوْمَ التَّقَاضِي دِينَهُمْ

قلبي بذكرك مسرورٌ ومحزونٌ

قلبي بذكرك مسرورٌ ومحزونٌ
لَمَّا تَمَلَّكُهُ لَمَحٌّ وَتَلَوِينُ
فَلَوْ رَقَّتْ فِي سَمَاءِ الْكُشْفِ هِمَّتُهُ
لَمَّا تَمَلَّكُهُ وَجْدٌ وَتَكْوِينُ
لَكِنَّهُ حَادَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ فَلَمْ
يُظْفَرْ بِهِ فَهُوَ بَيْنَ الْخُلُقِ مَسْكِينُ
حَتَّى دَعَتْهُ مِنَ الْأَشْوَاقِ دَاعِيَةٌ
هَمَّتْ لَهَا نَحْوَ قَلْبِي سَحْبَةُ الْجَوْنِ
وَأَبْرَقَتْ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ بَارِقَةٌ
أَضْحَى بِهَا وَهُوَ مَغْبُوطٌ وَمَقْتُونُ

والسحبُ ساريةٌ والريحُ ذاريةٌ
والبرقُ مختطفٌ والماءُ مسنونٌ
وأخرجتُ كلَّ ما تحويه من حبسٍ
أرضُ الجسومِ وفاحُ الهندُ والصينُ
فما ترى فوق أرض الجسمِ مراقبةٌ
إلا وفيها من التُّوارِ تزيينُ
وكلما لاح في الأجسامِ من بدعٍ
وفي السرائرِ معلومٌ وموزونٌ
والقلبُ يلتدُّ في تقليبِ مشهدهِ
بكلِّ وجهٍ من التزيينِ ضنينُ
والجسمُ فلكٌ ببحرِ الجودِ يزعجهُ
ريحٌ من الغربِ بالأسرارِ مشحونُ
وراكبُ الفلكِ ما دامت تسيْرُهُ
ريحُ الشريعةِ محفوظٌ وممنونُ
ألقي الرئيسُ إلى التوحيدِ مقدمُهُ
وفيه للملأِ العلويِ تأمينُ
فلو تراه وريحُ الشوقِ تزعجهُ
يجري وما فيه تحريكٌ وتسكينُ
إن العناصرِ في الإنسانِ مُودعةٌ
نارٌ ونورٌ وطينٌ فيه مسنونُ
فأودع الوصلَ ما بيني على كُتبٍ
وبينَ ربي مفروضٌ ومسنونُ
فالسِرُّ باللهِ من خلقي ومن خلقي

إذا تحققت موصولٌ وممنونٌ
يقولُ إني قلبُ الحقِّ فاعتبروا
فإنَّ قلبَ كتابِ اللهِ ياسينُ
من بعدِ ما قد أتى من قبلِ نفحته
عليَّ من دهره في نشأتِي حين
لا يعرفُ الملكُ المعصومُ ما سببي
ولا اللعينُ الذي ينكيه تتينُ
لما تسترت عن صلصالِ مملكتي
أخفان عن علمه في عينه الطين
فكانَ بحجبه عني وعن صفتي
غيمُ العمى وأنا في الغيب مخزونُ
فعندما قمتُ فيه صارَ مفتخرًا
يمشي الهويناءُ وفي أعطافه لينُ
لما سرى القلبُ للأعلى وجاز على
عدنَ وغازلنه حورٌ بها عينُ
غضَّ الجفونَ ولم يثن العنان لها
لما مضى عن هواه القرضُ والدَّينُ
فعندما قامَ فوقَ العرشِ بابعه
اللوخُ والقلمُ والعلامُ والنُّونُ
فلو تراه وقد أخفى حقيقته
له فويقَ استواءِ الحقِّ تمكينُ
فإن تجلّى على كونِ حكمته
له علا ظهرَ ذاكَ الكونَ تعيينُ

فلا يزال لمرج الملقيات به
يقول للكائنات في الورى كونوا
فكل قلب سها عن سر حكمته
في كل كون فذاك القلب مغبون
فاعلم بأنك لا تدري الإله إذا
مالم يكن فيك يرموك وصفين
فاعرف إلهك من قبل الممات فإن
تمت فأنت على التقليد مسجون
وإن تجليت في شرقي مشهده
علماً تنزه فيك العال والدون
ولاح في كل ما يخفى ويظهره
من التكليف تقبيح وتحسين
فافهم فديتك سر الله فيك ولا
تظهره فهو عن الأغيار مكنون
وغر عليه وصننه ما حييت به
فالسر ميت بقلب الحر مدفون

وبالجبل الأمين يمين ربي

وبالجبل الأمين يمين ربي
قد أودعه به الروح الأمين
إلى أن جاء إبراهيم بيني
مكان البيت ناداه الأمين
لدي وديعة حبست زماناً

مطهرةٌ يقالُ لها اليمينُ
فخذها يا خليلَ الله تريحُ
فهذا الشوقُ والتمنُّ الثمينُ
وكبر واستلم واسجدُ وقبل
ليشرقَ عنْ سجدتكِ الجبينُ
وقلْ هذي اليمينُ يمينُ ربي
وإني الواله الدَّيفُ الحزينُ
ينادي من طباق القرب عبي
أتاك الجدُّ والعزُّ المكين
ولبتك المشاعرُ والمساعي
وقال بفضلِكَ البلد الأمين
ألا يا أيها الحجرُ المعلى
تغيَّرَ وجهُكَ الغضُّ المصونُ
سوادُك من سويدا كلَّ قلبٍ
ويبسك من قساوتها يكون
يهون عليَّ فيك سوادُ عيني
إذا بخلتْ بأسودها العيونُ

حروفُ أوائلِ السور

حروفُ أوائلِ السور

يبينها تباينها

إنَّ أخفاها تماثلها

لتبديها مساكنها

فمفردها مثناها
إذا ما جاء ساكنها
يتلثها لتربيع
إلهي مساكنها
ويحفظها لخمسة الـ
ذي منها يعاينها
فيا عجباً لقد أبدت
مازلنا أماكنها
وبالإيمان يحجبها
عن إدراكي مصاوتها
لها شطر من الفلك الـ
ذي تبدي ضنائنها
تولدها إذا نكحت
بلا مهر كنائنها
فلو زادت على خمس
فمن عندي بنائنها
لقد أعيت خبير القو
م إعجازاً معانيها
وأين بيانٍ معربها
وعجمتها تراطئها
لقد بانّت لأعيان
تحققها مواطنها
صفتُ فينا مشاربها

وعزَّ عليكَ آسِنها
وما منعت من الزلفى
إلى ربى معاطنِها
تحلُّ بنا ملائكة
إذا فرتْ شيطانها
حروفُ كلِّها علمٌ
أنتك بها محاسنها
ولا يدريه إلا مَنْ
يكونُ به يحاسنها
وما أبدتْ سوى شطر
وما أخفتْ ضنائنها
فما أخفاه مضمراها
لقدَّ أبداه كائنِها

أرى في التين علمَ الحقِّ حقاً

أرى في التين علمَ الحقِّ حقاً
وعلمي أنه الحقُّ المبينُ
وعلمُ المصطفى الأُمِّيُّ منه
به قدَّ جاءَ في النبأِ اليقينُ
يقولُ به الكلِّيمُ بطورِ سينا
وذلك عندنا البلدُ الأُمِينُ
يجولُ به العليمُ بكلِّ شيءٍ
بظاهره وباطنه مسكون

لقد أيدت بالتحقيق فيه
وقد أعطت معالمه الشؤون
وعلم الزيت عن نظر صحيح
وفي تين الهدى العلم المتين

إن القبول للاقتدار معين

إن القبول للاقتدار معين
فيعان في حكم النهي ويُعين
فالأمر ما بيني وبين مقسمي
فهو المعين وإنني المعين
الحق حق فالوجود وجوده
وأنا الأمين وما لدي أمين
دفع اليتيم مُحَرَّم في شرعنا
والشرع جائبه إليه يلين

الحق توحيد ولكنه

الحق توحيد ولكنه
كثره في بصري عينه
وعلة التكثير أحكامها
لأعيننا فكوننا كونه
لا كون للأعيان في ذاتها
وإنما الكون له بينه

ما في الوجود الذي تدريه من أحدٍ

ما في الوجود الذي تدريه من أحدٍ

إلا له في الذي يدريه ميزانُ

يقضي به والذي بالعقل حصله

شخص يقال له بالحدّ إنسان

له الكمالُ كما في الكون صورتهُ

ولي عليه من التشريع برهانُ

فالوزنُ لا بدّ فيه إن وزنتَ له

ما كان من عملٍ نقصٌ ورجحانُ

فاعكفْ عليه ولا تفرحْ بصورتهِ

فقد تملكه جحدٌ ونسيانُ

يبدو إذا قسمَ التكليفُ بينهما

نهْيٌ وأمرٌ وإنسانٌ وشيطانُ

فمن كمالٍ وجودي أن يكونَ لنا

من كلِّ نعتٍ نصيبٌ فيه تبيان

على الذي حزته من الكمال فلا

تقلْ بأنَّ وجودَ الجحدِ نقصانُ

لم ينقص النقصُ من عينِ الوجودِ لما

كان الوجودُ كمالاً وهو خسران

الأمرُ أعظمُ أن يحظى به أحدٌ

إلا الذي هوَ علامٌ وديانُ

لما أراد كمالَ الحكم منه أتى

في شرع جبريلَ إسلام وإيمان

فعمَّ ظاهره الأعلى وباطنه الأ
دنى وتممه بالكاف إحسان
فتلث الأمر والتربيع نشأته
لذا أتاك به من بعد محسان
فقال إن لم يكن كونٌ به نزه
فأثبت على النفي ما في الكون أعيان
هو الوجودُ فما في الكون من عدد
والقول بالكثرة في الأكوان بهتان
فانظر إلى حكمةٍ عرّا أتيت بها
بيضاء مثلي فقال: الناسُ عميان
يا ليت شعري فما في الكون من بصر
يراه ناظره المدعو إنسان
إن تتق الله كان النور يعضدكم
يتلوه فيكم هديً منه وفرقان
ما حكمةُ الله في الأشياء بادية
إلا لمن هو في التحقيق إنسان
فليس كونك إنساناً بصورتك الد
نيا إذا لم تكن بالحق تزدان

الله قوم لهم في كل حادثة

الله قوم لهم في كل حادثة
شانٌ وصورتهم من لا له شان
فإن نظرت إليهم في تصرفهم

تقولُ ما هم كما قالوا وما كانوا
يعم علمهم أحوالَ كونهم
الماضُ والآتُ بالتصريفِ والآنُ
سُبْحانَ من خصَّهم منه بصورته
همُ المقيمونَ في الوقتِ الذي بانوا
مسافرونَ ولم تفقدْ ذواتهمُ
من المجالسِ والأعيانِ أعيان
أجسامهم هي أجسادُ ممثلةٌ
لِلناظرينَ وهم في العينِ إنسان
بهم نراهم كما قلنا ويشهد لي
من رويةِ اللهِ عرفانُ ونكرانُ
أنت اعترفتَ بمن أنكرتَ صورته
الأمرُ سوقُ فأرباحُ وخسرانُ
وهم ذوو بصر لما يرون وهم
عند الأكابرِ منا فيه عميانُ
لا يهتدونَ لما تعطى نواظرهمُ
وما لهم في الذي يرونَ برهانُ
وكلُّ ما انكروا منه أو اعترفوا
به فذلك عند القومِ عرفان
هم في الكتابِ الذي اخفته غيرته
منهم ومن غيرهم في الصدرِ عنوانُ
ما في الوجودِ سوى جودِ خزانته
لها إذا نزلتْ بالخلق ميزانُ

لكنه عنده لا عندهم ولذا
يخيب في نظر الإنصاف أوزان
وما يخيب ولكن هكذا اعتبرت
بما يفصله حقٌّ وبهتانُ
لذاك أوجدتهم طبعاً وكلفهم
شرعاً فوزنهم نقصٌ ورُجحان
ووزنُ ربك عدلٌ جلٌّ عن غرض
يقيم ميزانه برٌّ ومحسانُ
مع العليم بما تحويه جنته
دون اشتراكٍ ومن تحويه نيرانُ
بالاشتراكِ ومن يخلص لمقعه
في النار ليس له في الحشر ميزانُ
بذا أتى خبرُ الأرسال قاطبةً
وقد أتى بالذي ذكرتُ قرآنُ

عليك بحفظ النفس فالأمر بين

عليك بحفظ النفس فالأمر بين
فإنَّ وجودَ القشر للبِّ صائنُ
يصونُ بحكم الحال لا علم عنده
فما يدري ما تحوي عليه المصاونُ
وإنَّ وجودي صائنٌ من علمته
وبيني وبين الحقِّ فيه تباينُ
فيحفظني وقتاً ووقتاً أصونه

ويدري الذي قد قَلتُهُ منْء يعاينُ
فما ثَمَّ إلا الكَشْفُ ما ثَمَّ غيرُهُ
وما بعدَ علمِ العينِ علمٌ يوازنُ
إذا كانَ مَخدومي الذي قد تركته
بسِطامٍ خَلْفِي قُلْ لِمَنْ أنا سادُنُ
إذا كانَ مطلوبِي ومن هو غايَتِي
وبَدئي فما في العالمينَ تَغابُنُ
أرى فَنِيَّةَ عَمِياءَ جاءتْ لنصرتِي
تَقولُ لنا بالِحالِ أَنْتِ المِفاتِنُ
فحَصَلْتُ منها كُلَّ خَيْرٍ وإنِّي
أَسايفُ أَوْقاتاً وَوَقْتاً أَطاعُنُ
وما أَنْتِ فيها ذُو نِواءٍ نَويتهُ
ولا أنا عنها بالجماعةِ ظاعُنُ
فمَنْ شاءَ فَليرحَلْ وَمَنْ شاءَ فَليرِقمُ
فما الأمرُ إلا كائُنٌ وَهُوَ بائِنُ

كُلُّ ما يحويه ميزان

كُلُّ ما يحويه ميزان
فيه نقصانٌ ورجحانُ
ودليلي قولُهُ ثَقَلْتُ
ثَمَّ خَفْتُ وَهُوَ بَرهانُ
والذي من أَجله وضعتُ
فاعتدالاتٍ وَأوزانُ

وإذا أعماله عرضتْ
بانَ أرباحٌ وخسرانُ
منْ يزنُ أعماله ها هنا
ما له في الحشر ميزان
يرجعُ الوزنُ الخفيفُ إذا
حلَّ بالميزان كيوانُ

نحنُ حزبُ الله من يلحقنا

نحنُ حزبُ الله من يلحقنا
حدنا جدُّ وجدُّ هزلنا
أشهد الأسرار من أحبابه
من يشاء ولها أشهدنا
فمتى أدرككم فينا عمتُ
سائلوا عنا الذي يعرفنا
ذاكم الله عظيمٌ جدّه
يمنحُ الأسرار من شاء بنا
ما أماننا رجالاً هتفتُ
بهم الورقُ بدوحاتٍ منهى
فرمينا جمرةَ الكون بها
فرمينا بمريشات الفنا
وازدلفنا زلفةَ الجمع فهل
أسمع القوم مناجاة المنى
يا عبادي هل رأيتم ما أرى

يا عبادي هل بنا أنتم أنا
خرسَ القومُ وقالوا : ربنا
أنت مولانا ونحن القرنا
يا عباد الله سمعاً إنني
روحُ مولاكم أمينُ الأمانا
أنا ماحي الكون من أسراركم
أنا سرُّ الكنز ما الكنز أنا
أنا جبريلُ هذي حكمتي
فاقرأوها تكشفوا ما كمننا
جئتُ بالتوحيد كي أرشدكم
فاقتنوا أنفسكم من أجلنا
وخذوا عني فيكم عجباً
تجدوا السرَّ لديه علنا
ميزوا الأحوالَ في أنفسكم
لا تكونوا كدعيِّ فتنا
إنَّ صحوَ العبد سكرانٌ بدا
عالم الأمر له فافتتنا
كما أنَّ المحوَّ دعوى إنْ بدتْ
في محياه علامات الونا
قل إلى المثبت في أحواله
طبَّتَ بالحق فكنت المأمننا
ليست الهيبة خوفاً إنها
أدبٌ يعربه العذبُ الجنى

حَالَهَا الْإِطْرَافُ مِنْ غَيْرِ بَكَ
وَوُجُودُ الْجَهْدِ مِنْ غَيْرِ عِنَا
وَحَلِيفُ الْأَنْسِ طَلَقَ وَجْهَهُ
إِنْ تَدُلِّي لِحَبِيبٍ وَدَنَا
يُرْشِدُ الْخَلْقَ وَيَبْدِي رَسْمَهُ
شَاكِرًا وَاسْتَمْعُوا إِنْ أَدْنَا
صَاحِبُ الْقَبْضِ غَرِيبٌ مَفْرُدٌ
إِنْ رَأَى بَسْطًا عَلَيْهِ حَزْنَا
وَخَلِيلُ الْبَسْطِ يَخْفِي غَيْرَةً
ضَرَّ بَادِيهِ وَيَبْدِي الْمَنَّا
لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ضَا حَكَا
تَبْصِرُ الْحَسْنَ بِهِ قَدْ قَرْنَا
صَاحِبُ الْهَمَةِ فِي إِسْرَائِهِ
سَائِرٌ قَدْ ذَبَّ عَنْهُ الْوَسْنَا
صَاحِبُ التَّوْحِيدِ أَعْمَى أَخْرَسُ
لَا أَنَا قَالٌ وَلَا أَيْضًا أَنَا
يَا عَبِيدَ النَّفْسِ مَا هَذَا الْعَمَى
لَمْ تَزَالُوا تَعْبُدُونَ الْوُثْنَا
سَقَتُمُ الظَّاهِرَ مِنْ أَحْوَالِكُمْ
مَا لَنَا مِنْكُمْ سِوَى مَا بَطْنَا
فَاقْتَنُوا لِلْعِلْمِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ
عِلْمَ فَتْحٍ وَاشْرَبُوهُ لَبْنَا
وَاخْرَجُوا بِالْمَوْتِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ

تبصروا الحقَّ بكمْ مقترنا
وانظروا ما لاحَ في غيركم
تجدوه فيكم قد ضمنا

إن قلبي إلى الذي آب عنه

إن قلبي إلى الذي آب عنه
فهو فردٌ وما سواه مثني
كلُّ قلبٍ يراك يا مَنْ تعالى
فحقيق عليه أن يتجنّى
فإذا ما ونا إليك تعزى
وإذا ما دنوت منه تهنى

عجبت لإنسان يراحم رحماناً

عجبت لإنسان يراحم رحماناً
فأوسعَ أهلَ الأرضِ روحاً وريحاناً
فقامَ له الإيمانُ بالغيبِ ناصحاً
فأرسلَ دمعَ العينِ للغيبِ طوفاناً
فعارضه علمُ الحقائق مُفصلاً
بصورةٍ من سواه أصبحَ رحماناً
وأنزلهُ في الأرضِ وجهاً خليفةً
على الملاء الأعلى وسمّاه إنساناً
فلم يكُ هذا منه دعوى أتى بها
ولكنه بالحال كوّن محانا

وشرفه بالشحّ إذ كان مانعاً
فكان النقصانُ فضلاً وإحساناً
فلو لم يكن في الكون نقصٌ محققٌ
لكان أخي النقص يخسر ميزانا
ولم يك مخلوقاً على الصورة التي
أقام بها عند التنازع برهاناً
فمن كان بالنقصان أصلُ كماله
فلا بدّ أن يعطيك ربّاً وخسرانا
إذا كان بالنقصان عينُ كماله
فأصبح كالميزان بالحمد ملأنا
فإن عموم الحمد ليس كبيرة
من أذكاره في كلّ شيء وإن هانا
فما هان في الأذكار إلا لعزةٍ
يميلُ بها عنهم مكاناً وإمكاناً
وآخرُ دعوانا أن الحمدُ فاستمع
وما تمّ قولٌ بعد آخر دعوانا
إذا جاءت الأذكار للعدل تبتغي
مفاضلةً يأتين رجلاً وركباناً
فيظهر فضلُ الحمد إذ كن سوقةً
وكان وجودُ الحمد فيهنّ سلطاناً
تأملُ فإني أعلمُ الخلق بالذي
أتيتُ به علماً صحيحاً وإيماناً

وجودي عن الأمر الإلهي لم يكن

وجودي عن الأمر الإلهي لم يكن

عن الذات والتكوين لي فأعقل الشانا

وهذا الذي قد قلته لم يقل به

سوانا فحقق من يكون إذا كانا

تحدث سرّاً وهو أمر يخصني

واني كثير بالتأمل إعلانا

فمن يرني مني يرى العين واحداً

ومن يرني منه يرى العين أعيانا

وذلك من صدع يكون بعينه

يقيم به وزني فيخسر ميزانا

وإن لنا في كل حال ومشهد

دليلاً على علمي بنفسي وبرهانا

وعلمي بنفسي عين علمي برّبها

يحققه كشفاً جلياً وإيماناً

أست تراني في مجالس علمنا

أفتق أسماعاً أبصر عمياناً

وأهدي إلى النهج القويم بوحيه

قليب عبيد لم يزل فيه حيرانا

إذا نحن نادينا نفوساً به أتت

من الملاّ العلوي رجلاً وفرسانا

يلبي منادي الحق من كل جانب

فيكتب أنصاراً ويثبتن أعوانا

لَقَدْ عَلَّلَ الصَّدِيقُ إِخْفَاءَ صَوْتِهِ
بِمَا كَانَ يَتْلُوهُ مِنَ اللَّيْلِ قَرَانَا
وَعَلَّلَهُ الْفَارُوقُ إِذْ كَانَ مَعْلَنَا
لِيُطْرِدَ شَيْطَانًا وَيُوقِظَ وَسْئَانَا
وَكُلُّ رَأْيٍ خَيْرٌ وَلَمْ يَكْ خَارِجًا
عَنِ الْحُكْمِ بِالْمِيزَانِ نَقْصًا وَرَجْحَانَا
فَجَاءَ إِمَامُ الْخَيْرِ بِالْحُكْمِ فِيهِمَا
وَقَدْ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ رُوحًا وَرَبَّحَانَا
فَقَالَ لَهُ ارْفَعْ ثُمَّ لِلْآخِرِ اتَّضَعْ
يُظْهِرُ حُكْمَ الْعَدْلِ عَيْنًا وَسُلْطَانَا
فَكَمْ بَيْنَ مَنْ فِيهِ وَمَنْهُ وَمَنْ أَتَى
بِهَذَا وَذَا إِذْ كَانَ بِالْكُلِّ رَحْمَانَا
أَلَمْ تَرْنِي أَدْعَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
أَكُونُ عَلَيْهَا بِالتَّقَلُّبِ إِنْسَانَا
وَسِوَاهُ شَخْصًا قَابِلًا كُلَّ صُورَةٍ
فَعَدَّلَ أَجْزَاءَ وَرَتَّبَ أَرْكَانَا
وَأَظْهَرَ جِسْمًا سَوِيًّا مَعْدَلًا
بِتَرْبِيعِ أَخْلَاطٍ وَسَمَاءِ جِثْمَانَا
وَأَوْدَعَ فِيهِ النِّفْخَ رُوحًا مَقْدَسًا
لِيَعَصِمَ أَرْوَاحًا وَيَقْصِمَ شَيْطَانَا

النظمُ أولى به إن كنت تعرفهُ

النظمُ أولى به إن كنت تعرفهُ
والنثرُ أولى بنا إن كنت تعرفنا
فالوجه أولى بنا إن كنت تشهده
ونحن أولى به إن كنت تشهدنا
فما يعز عليه فهو بي وله
وما يعز علينا قد يخصُّ بنا
فما لنا منه إلا ما يكونُ لنا
مجلًى فننظرهُ وليسَ تنظرنا
ما إن ذكرتكَ في سرٍّ وفي علن
إلا رأيتُ الذي ما زال يذكرنا
ولست أفرح بالذكرى على سخط
لكن على كُتب إن كنت تعلمنا
والله يذكرُ قومًا لا خلاقَ لهم
بقوله: اخسأوا فيها ويشهدنا
مقامهمُ وهم عن عيנם حجبا
به وعنهم بما هم فيه يحجبنا
لو عاينَ القلبُ منهم ما أعاينهُ
لعاينوه بلا شكِّ يعايننا

الجودُ أولى به والفقْرُ أولى بنا

الجودُ أولى به والفقْرُ أولى بنا
فكنْ به لا تكنْ إلا له ولنا

ما في الوجود سوى فقر وليس له
ضدٌ يسمونه في الاصطلاح غنى
أين الغنى وأنا بالذات أقبلُ ما
يريد تكوينه والكونُ مني أنا
فالكونُ مني ومنهُ فاعتبرُ عجباً
هذا الذي قلته قد كان قبلُ بنا
أنا به كالذي ضربته مثلاً
وإنه بوجودِ المعتقين بنا
قد ارتبطنا لأمر لا انفكاكَ لنا
منه وما منه من نشأتِي عنا
مثل النتيجة كان الكونُ عن عدمٍ
ولم يكن عن وجودٍ تحمل الأمانة
عينُ النكاح بدا بالكشف يشهده
بصورتيه ولكنَّ الإله كنى
قد أشرقتُ أرضنا بنور بارئها
كالنفس منه إذا سوى لها البدن
والنفسُ في الكون عن جسمٍ وعن نفسٍ
جاد الإله به لذاك عللنا
فلم أزل لوجودِ الجودِ أطلبه
فعله الفقر فينا علةُ الزمنا
لو لم يكن لم أكن لو لم أر لم يرَ
فالكونُ مني به والعلمُ منه بنا
لولا النبيِّ صحيحٌ ما أتاك به

نصُّ جليُّ حكاةٍ في القرآن لنا
في سورة الأنبياء الزهر في زمر
أتى بحرفٍ امتناعٍ واضحاً علنا
هذا الدليلُ على إمكانه ولذا
لو شاء كان اصطفاؤه منه عنه لنا
ولو يكونُ لصلبٍ كانَ عن جسدٍ
في ناظر العين لم يدركْ به غبنا
لقد تجلّى لقومٍ في منامهمُ
فعاينوه شهوداً منظرًا حسنا
مثل المعاني التي التجميل جسدها
كالعلم يشربه في نومه لبنا

إنَّ الزمانَ الذي سميتُهُ بفنا

إنَّ الزمانَ الذي سميتُهُ بفنا
هوَ الزمانُ الذي سميتُهُ بفنا
هذا الزمانُ إذا فكرتَ فيه ترى
في شأنه عجباً لم يتخذ سكنا
مع طول صحبته لكل طائفةٍ
من الخلائق روحاً كان أو بدنا
يذمه كلُّ شخصٍ إذ يشاهده
وإنْ مضى كانَ ما قدْ ذمه حسنا
ما أنصفَ الدهرَ خلقٌ من بريته
وهوَ الذي يورثُ الأفراحَ والحزنا

فينظرونَ الذي قد أساءهم أبداً
وينظرونَ وجودَ الخيرِ والمننا
فيسترونَ الذي قد سرَّ أكثره
ويجهرُونَ بما قد ساءهم علنا
فداه خالقه بنفسه فلذا
يقولُ إني أنا الدهرُ الذي امتحنا

إنَّ لي معنىً أعيشُ بهِ

إنَّ لي معنىً أعيشُ بهِ
هو مني مثلُنا وأنا
فيقولُ الشرعُ أنتَ هنا
ويقولُ الكشفُ لستُ هنا
كلُّ منْ تعدوه حكمتُهُ
فهوَ في تعمى بها وهنا
وجميعُ الخلقِ ليسَ لهمْ
منْ غداءٍ غيرهمْ فبنا
فبنا كانتْ عوارضُنا
وبه كنا له سكنا
ويقولُ العقلُ فيه كما
قاله مدبِّرُ الزمنا
وهو لا يدري زمانتهمْ
فتراه يعبدُ البدنا
والذي أحواله هكذا

هو إلا عابدٌ وثنا
فإذا قامتْ شواهدُهُ
عنده مضى لها وثنا
عطفهُ عنها وغادرها
عدماً واستلزم السننا
وأتى لكلّ خافيةٍ
فأتى بها لهم علنا
وأزال الابتداع ولم
ير إلا الفرض والسننا
كلُّ ما في العلم يشهدهُ
ليس شيءٌ عنده بطنا
فمتى ما قال قائلهم
حكمةَ الإخفاء عنه بنى
قل له جهلت صورته
فانظروا ما ضمنَ اللسنا
من يقلُ نحنُ به وله
فليقل أيضاً بنا ولنا

أرى المطلوبَ يكبرُ أنْ يصانا

أرى المطلوبَ يكبرُ أنْ يصانا
ويعظم أنْ يقاومَ أو يدانى
عجبتُ لقربه الأدنى بذات
منزهة تعالت أنْ تُهانَا

تجلتُ والضياءُ لها حجابٌ
وجلّتُ أنْ نراها كما ترانا
فلا يحظى بها إلا حريص
وأما منْ تكاسلَ أو توانى
فینساها وتنساه وهذا
جزاء قد تلوناه قرانا
فمنْ یقریه لمْ یطعم سواها
وقد حاز المكانةَ والمكانا
كما أنْ العلیل إذا أتاها
یخصُّ به الزمانةَ والزمانا
ظلامٌ کیف یحجبه ونورٌ
ونحن نراه دونهما عيانا
فما أرجو سواه لکلّ أمرٍ
مهمّ لیس یعرفه سوانا

وإخوان صدق جمل الله ذكرهم

وإخوان صدق جمل الله ذكرهم
معلمهم كلبٌ وهم یزجرونه
یعرفهم بالحال والفعل قدرهم
فیعرفهم عیناً وهم یجهلونہ
یلازمُ بابَ القوم یحمي ذمارهم
ویحفظهم طبعاً ولا یحفظونہ
یقولُ لهم بالحال إني منكم

وعلمي بكم علم بما تعلمونه
فلم يفهموا ما قاله وتواطنوا
على مسكه حفظاً بما ينظرونه

الحمدُ لله الذي

الحمدُ لله الذي
أذهبَ عنا الحزنا
ولم نزلْ نعبُدْهُ
ينوبُ عنا مثل ما
فما أتى من خطأ
نفوسنا مكننا
إضافةُ الفكر لنا
نا جوده والمننا
كفقرنا ودلنا
وما بدا إلا بنا
وإنما حجره
ما بين ذمّ وثنا
ولا أقول مثل ما
جرهان صحاً بيننا
ففقهر المعلون يع
خو معلماً بي معلنا
هذا عبيدُ جنّة
بفتنةٍ ما افتتننا

فما التوى ولا ونى

قلبتُه لعلني

أضله فقل أنا

غاً للذي قام بنا

: فقال لي عاصمه

به المهيمُن اعتنى

ذا حجةٍ مبرهنا

منْ درةٍ لما دنا

وقال لي خساً يا لعيـ

انْ لا تراه أعينا

أقول لما أن بدا

أقول لما أن بدا

للعين ما أشهدنا

الحمد لله الذي

بجوده أوجدنا

من عينه فكان لي

من ذاك رباً محسنا

أثنى عليه مُفصلاً

به مسراً معلنا

إِنَّ اللَّهَ بِالْحِجَازِ يَمِينًا

إِنَّ اللَّهَ بِالْحِجَازِ يَمِينًا

ومقاماً مؤمناً وأميناً

وَلْتَقَوْمُوا إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ

وَلْتَقَوْمُوا إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ

وَنَزَلْتُمْ بِهِ عَلَيْهِ سَنِينًا

فَجَوَارُ الْإِلَهِ خَيْرُ جَوَارٍ

تَعْلَمُوهُ يَوْمَ الْوُرُودِ يَقِينًا

وَادْخُلُوهُ إِذَا أُتِيتُمْ إِلَيْهِ

دُونَ هَدًى بِعَمْرَةٍ مُحَرَّمِينَا

فَهُوَ الشَّرْعُ لَا تَحِيدُونَ عَنْهُ

وَهُوَ نَصُّ الرِّسُولِ فِيهِمْ وَفِينَا

مَعَ هَذَا فَقُلْتُ عَبْدٌ تَقِيٌّ

وَسِعَ الْحَقُّ بِالنُّصُوصِ الْمَتِينَا

حِينَ ضَاقَتْ عَنْهُ سَمَاءٌ وَأَرْضٌ

نَصٌّ فِيهِ الرِّسُولُ حَيًّا مَبِينَا

فَنَقُلْنَا كَمَا نَقُلْنَا بِقَوْلِ

حِينَ كُنَّا بِمَا أَتَى مُؤْمِنِينَا

لَمْ نَكُنْ فِي الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ

وَنَسَبْنَا لَذَاتِهِ مَفْتَرِينَا

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي لَنَبِيٌّ

لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ نَبِيٌّ يَقِينَا

من عذاب الحجاب في دار بعد
حصل الغير فيه حزناً وهونا
ما مقامي بأرض شرق وغرب
وشمال إلا خساراً مبينا
فاعملوا نحوه مطي الأمانى
لتكونوا لحكمه مسلمينا
إنما أنتم عبيد دعة
لتكونوا بذلكم آمنينا
واتقوا الله في الدعاء إليه
فبتقوى إلهكم تعملونا
كل فرق يكون ما بين هدى
وضلال به يكون مصونا
من أذى باطل وعصمة حق
ولأشبال أسده فعرينا
من يكن هكذا يغز بمقام
حازه من أتاه من طور سينا
لم يكن قصده فكان امتناناً
وجزاء لسعيه لبينا
عندنا جوده فنعلم حقاً
أنه لم يكن بذاك ضنينا
ولهذا الفقير يطمع فيه
وإليه شد الحريض الوضينا
يبتغي الجود والوجود جميعاً

لتكونوا لديه حيناً فحيناً
إنه ذو جدىٌ وربٌ وفاءٍ
بعيدٌ أضحى لديه مكينا
فإذا ما ابتغاه جاء إليه
ومن أسمائه أراه كمينا
فيه حتى تراه عيناً بعين
شافياً علةً وداءً دفيناً
إنه الداءُ والدواءُ جميعاً
لتقوموا بحقه أجمعينا
واطلبوا العدلَ حيث كنتم لديه
واسكنوا من أماكنه عريناً
مثل زيتونة تمد بدهن
نورَ مصباحنا به لترينا
ما أتانا به لضربِ مثالٍ
نعلمُ الحقَّ منه حقاً يقينا

إذا أنت لم تعرف إلهك فاعتكف

إذا أنت لم تعرف إلهك فاعتكف
عليه بما تدري ولا تتخذ خدنا
فإني لكلِّ الاعتقاداتِ قابلٌ
وإني منكم مثلُ ما أنتم منا
مننتُ عليكم بالذي جنتكم به
على ألسن الأرسال حباً لكم منا

بعثتُ إليكم واحداً واصطفيته
لنا ولكم منكم فبنتم وما بنا
وحلتم عن العهد الذي كان بيننا
بمشهد قبض الذرّ فيه وما حلنا
أجازيك لي بالصوم إذ كان لي بكم
فيا ليت شعري هل تدين كما دنا
وزلتم بلا أمر ولا عين مبصر
عن العين بي دون الأنام وما زلنا
وكنا على أمر به قد عرفتم
ونحن عليه ما نزال وما زلنا
ونعلم أنا إذ تجولون في بنا
بميدان أشهاد جاحجةٍ جلنا
فإن قمت لي فيما أمرتك طائعاً
بأمرك يا عبدي إذا قمت لي قمنا
وما أبتغي في ذاك أجراً ولا أرى
وفي النفي عرفاني فنحن كما كنا
فما تبتغي نفسي سراحاً لذاتها
فقد ألفت من ذاتها القيد والسجنا
وهذا مجال فكها وسراحها
ولم ندر هذا الأمر إلا إذا صمنا
ولكن بإذن الشرع لا بعقولنا
ولو قال عقلي ما أعرت له أذنا
خلاف الذي قال الحكيم بفكره

مَنْ الحكم بالتسريح جهلاً بما فهنا

فنحنُ على ما قد علمتم كذاته

إذا فارقتُ معنى يقيدُها معنى

فإطلاقه إن أنتَ أنصفتَ قيده

فلا تنتظرُ فيه خطاباً ولا إدنا

فلم نخلُ عن مجلى يكون له بنا

ولم يخلُ سرُّ يرتقي نحوه مئاً

رقيُّ معانٍ لارقيَّ مسافةٍ

على صورٍ شتى تكونُ بنا عنا

إذا كان هذا الأمرُ بيني وبينه

فقد نالَ أيضاً مثلُ ما نحنُ قد نلنا

قد انبهمَ الأمرُ الذي كانَ واضحاً

لعقلي بشرعي فالأمور كما قلنا

فقالَ لي : المطلوبُ لستُ بغيركمُ

إذا فزتمُ فزنا وإنْ عدتمُ عدنا

كما جاءَ في الشرع المطهر أنه

يمل إذا مل العبيد فما فزنا

بشيءٍ لنا نمتازُ عنه به ولمْ

يحز دوننا أمراً لديه ولا حزنا

لقد جزتُ فيما قلته حدَّ نشأتِي

فيا ليت شعري هل يجوز كما جزنا

وهذا غريبٌ إنْ يقع فهو مطلبِي

عليه رجالُ الله إنْ ساءلوا حلنا

وما أحدٌ منا إذا جاز حدّه
إلى ضدّه يلتذّ فيه فإنّ امنا
فذلك أقصى ما يكون من المدى
وقائله دون الأنام قد استغنى
ومنه يقول الحقّ عني بالغنى
وفي عبده في نجم قرآنه أغنى
وبالكسب نال العبد هذا الذي أتى
إلى قوله أغنى قنّى ما به أفتى
تقرب ما نادى الذبيحُ إلهه
طوعيةً منكم ولا تقرب البدنا
وجلّ بمفازات المعارف تائهاً
تزاد بلا زادٍ ولا تدخل المدنا
فإنّ عوامَ الناس قد ينكرونه
إذا جاءكم فليتخذ بعدهم جنا
فإن اتخاذا الستر فرضٌ معيّنٌ
كذا جاءنا فيما به الله قدّ دنا
ولو لم يكن هذا لكانت دماؤنا
تباحُ فيما أهل الوجود قد أعلمنا
نصحناكم عن إذن ربي وما بقى
سوى أن تعوا ما قلته حين أفهمنا
أتينا بها بيضاء مثلي نقيه
عن الغرض النفسي حقاً وبينا
وراثه علم من شرائع رسله

لنرجع فيه للإله إذا أبنا
فمن كان ذا علم وكشف محقق
إذا كان يدعو فليتب مثل ما تبنا
عليه مدار الأمر في كلّ مرسل
فقلت لهم فابنوا على مثل ذا بينى
لقد صدقت نفسي لكم في مقالها
ووالله، خاضت ونحن فما خضنا
عليك بصدق القول في كلّ حالة
ولا تتأول واتخذة لكم حصنا
ولا تعجز الحق الذي هو قادر
وكن كالذي قال الإله لهم عنا
فقد بان في شخص جليل مقامه
وأثر فيه بالذي كان أعلمنا
حياؤً وتعظيماً له وترفقاً
وعاد علينا قوله فتضررنا
عليه صلاة الله ما ذرّ شارق
وما ناح للشرب الحمام وما غنى

عفا رسم من أهوى وليس سوانا

عفا رسم من أهوى وليس سوانا
وكنا له عند النزول مكانا
لقد ضاق عنه أرضه وسماؤه
وبالسعة المثلى لديه حيانا

وما وسعَ الرحمنَ إلا وجودنا
كأننا على العرش العظيم بنانا
ولما وسعنا الحقَّ جلَّ جلاله
نعمنّا به علماً به وعيانا
ولم نتخذ غير المهيمن ساكنا
ولم يتخذ بيتاً يكونُ سوانا
لقد جاد لي ربي بكل فضيلةٍ
وأتان منه بسطةً وبياناً
إذا نحنُ جنّاهُ على كلّ حالةٍ
بضعف الذي جنّنا إليه أتاناً
إذا نحنُ أثّينّا عليه بذاتنا
وكان لنا منك الشهود أماناً
على كلّ ما قلناه فيك وعصمةٌ
فما تمَّ عينٌ في الوجود ترانا

ويفضل عنها مثلها وزيادة إذا الأمر لم يمكن فكنه فإنه

ويفضل عنها مثلها وزيادة إذا الأمر لم يمكن فكنه فإنه

قصارى حديثي أن أكون كأنه
بذا جاء نصُّ الشرع في غير موضع
فمن لم يصدقني فيعلم أنه
عن الحقِّ مصروفٌ إلى غير وجهه
وعن مشهد التحقيق ربي أكنه
وأعلم ما المعنى الذي قام واستوى

على عرشه العلويّ حين اجنّه
وما هوَ إلا قربه ليسَ غيره
ولو كان ذا بعد لأسمعَ أذنه
خطاباً بليغاً يخرقُ السمعَ صوتهُ
ويودعُ فيه من تكلم أذنه
وديعةَ حقٍّ لا وديعةَ حيلةٍ
فيضحي لما قد فات يقرعُ منه
كما صنع الرامي الذي جاز سهمه
فريسته فاستلزم القلبُ حزنه
فوسع مكانَ الضيق منك تخلقا
فمن وسعَ الرحمن سهل حزنه
ولا شطرَ الأشياء إلا بعنيها
فقد يقلبُ الفرار وقتاً مجنه
إذا كنتَ ذا خبرٍ لما أنتَ صانعُ
له فعلمنا أن ستدرك حسنه
تأمل إذا ما قربَ الشخصُ بيضةً
هي الكلُّ من شخصٍ يقربُ بدنه
ويفضل عنها مثلها وزيادة
وهذا دليلٌ إن تحققت عينه
فخذ بالوجودِ الحقَّ ما دمت ههنا
ولا تبقَ شيئاً إن تحققت عينه
فمن سنَّ خيراً حازَ من كلِّ معتدٍ
به خيره بالفعل إذ كان سنه

كم رأيـناك ولم تشـعر بنا

كم رأيـناك ولم تشـعر بنا
إذ أنا أنتَ وما أنتَ أنا
يـعلمُ اللهُ بأنـي عبـدُ منْ
كلـما قالَ أنا كانَ أنا
تاه فيه الفكر من عزته
ليرى ما لا يرى إلا بنا
فإذا ما قلتُ هبْ لي نظرةً
قالَ لا أفـعلُ ما دمتَ هنا
زلْ ترى ذاكَ الذي تطلبُهُ
من وجودي بكِ مرأىً حسنًا
إنَّ قلبي عين قلبي فانظروا
تبصروا ما قلتُ صباحاً بينا
لستُ ممن شرب العلم به
عسلاً بلْ كانَ ورشاً لبنا
فإذا أسند لي ما يدَّعي
من نصوص الوحي فيه عنـنا
حدث القلب عن الروح كما
حدث القلب عن الله لنا
إنني عينك فانظر ما ترى
فأتى بالنص فيه ما كنى

إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ

إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ
وما سبرَ الفهومَ ولا الزمانا
فإنَّ اللومَ يلحقه عليه
ويسلبُ منْ إذا عتهِ الأمانا
فمنْ شرطِ الأمانةِ أنْ يراهُ
بخيلاً في أمانتهِ عيانا
فإنَّ لها إذا فكرتِ أهلاً
وإنَّ لها المكانةَ والزمانا
لقد جاء الرسولُ به صريحاً
وقد كنا تلوناه قرانا
وإنَّ الذوقَ منْ هذا وهذا
إذا كنا بحضرتهِ قرانا
أراه مع الزمان بكلِّ وقتٍ
يدور بحكمةٍ وكذا يرانا
فنزّه عن معارضةِ الليالي
كلامك إنَّ حكمَ الدهرِ بانا
به ربُّ البريةِ قد تسمى
لذلك قد علا مجداً وشانا
لقد جاد الإله عليّ إذ لم
أكن من أهله كرمًا ودانا

لله دُرُّ عصابةٍ سارت بهم

لله دُرُّ عصابةٍ سارت بهم
نجبُ الفناء لحضرة الرحمان
قطعوا زمانهم بذكر إلههم
وتحققوا بسرائر القرآن
ورثوا النبي الهاشمي المصطفى
من أشرف الأعراب من عدنان
ركبوا بُراق الحب في حرم المنى
وسروا لقدس النور والبرهان
وقفوا على ظهر الصفا فأتاهم
لبن الهدى من منزل الفرقان
قرعوا سماء جسومهم فتفتحت
أبوابها فبدت لهم عيان
عين تبسم ثغرها لما رأت
أبناءها في جنة الرضوان
وشمالها عين تحذر دمعها
لما رأتهم في لظى النيران
قرعوا سماء الروح لما آنسوا
جسماً ترايباً بلا أركان
فبدا لهم لاهوت عيسى المجتبي
روحاً بلا جسم ولا جثمان
كمل الجمال بيوسف فتطلعوا
لمقام إدريس العليّ الشان

ورثوا الخلافةَ عندما نالوا منى

موسى كلیم الراحم الرحمان

سجدَ الملائكةُ الكرامَ إليهم

دونَ اعتقادِ وجودِ ربِّ ثاني

طمحتُ بهم هماتهم فتحللوا

في حضرة الزُّلفى قرى الضيفان

كملت صفاتهم العلية وارتقوا

عن سدرة الإيمان والإحسان

للذاتِ كان مصيرهم فحباهمُ

بشهوده عينا بلا أكوان

وصلوا إليه وعاینوا ما أضمروا

من غيبٍ سرٍّ السرِّ كالإعلان

سبحانه وتقدَّست أسماؤه

وعن الزيادةِ جَلَّ والنقصان

قمر شاهد الغيوبَ عياناً

قمر شاهد الغيوبَ عياناً

بينَ جسمٍ وبينَ روحٍ دفين

وحباه الإله منه بعلم

لم ينله بعدَ المطاع المكين

غيره فانعموا بما لاح فيكم

من سناه البهيج عند السكون

سرُّ سرِّ الوجودِ فردٌ بعيدٌ

سرُّ سرِّ الوجودِ فردٌ بعيدٌ
عن نظير له بدار أمان
هو علمٌ في أول الحال عارٌ
وكذا كان في الوجود الثاني
فانظر ذا في الكيان سرَّ علاه
ثم تنقيصه بأي المثاني
يطلب الرشد والرشاد سناه
وهو أصلُ للكائناتِ الحسان
وإنَّ هذا لهو العجائب ممهّد
عقلك القاضي لانقلاب العيان
لو توالى أصلُ الوجود على ما
كان في الأصل ما التقى زوجان
ثم لما شاء الحكيمُ أموراً
أيدتها حقائقُ البرهان
أظهر الضدَّ والنظيرَ جميعاً
بالعلى والثرى فلاح إثنان
فأمَدَّ العلوُ للسفل سرّاً
وكذا السفلى للعلو الداني
حكمةٌ شاءها الحكيمُ فأبدتْ
كل سرٍّ بواضحات البيان
فاشكر الله يا أخي على ما
أودعته حقيقة الإنسان

أنا ورقاءُ المثنائي

أنا ورقاءُ المثنائي
مسكني روضُ المعاني
أنا عينٌ في العيان
ليس لي غيرُ المثنائي
فيناديني يا ثاني
وأنا لستُ بثاني
ينتهي إلى وجودي
كلُّ شيءٍ في الكيان
أنا أتلو من تسامتُ
ذاته عن العيان
لي حكمٌ مستفادُ
في الأقصي والأداني
ليس لي مثلٌ سوى منْ
شأنه يشبه شاني
فانتقد إن كنتَ تبغي
ما أتى به لساني
من رقائق تدلتُ
بحقائق حسان
لقلوبٍ قد تولتُ
عن زخارفِ الجنان
طالباتٍ من تعالي

عن تصاريّف الزمان

فهو الفردُ المعلى

ما له في الحكم ثاني

وهو الذي اجتباني

وهو الذي اصطفاني

وأقامني عديلاً

بين دنّ ودينان

فأقاصي كلّ قاص

وأداني كلّ داني

وأ، الي كلّ والٍ

وأعاني كلّ عاني

فإذا هويت سقلاً

فبروج السّريّان

وإذا صعدتْ علوّاً

فلتحلّيل المباني

فأنا أعطي المعاني

وأنا أخلّي المغاني

فأنا السّرّ المسوى

فأنا السّرّ المسوى

خلّقه بلا بنان

رتّب الأمور فيه

خالقي لما بناني

فأنا صخرٌ ومني
تتفجرُ المعاني
وأنا معَ العوالي
مثلُ أفراس الرهان
وأنا الذي توارى
جسمه عن العيان
والذي أجبْتُ ربِّي
طائعا لما دعاني
فالذي يرى وجودي
لتصاريفِ الزمان
كفؤادِ أمِّ موسى
فارغا منَ المعاني
فهو الخليُّ حقاً
من حقائق البيان
فأنا أصلُ المعاني
وأنا أسُّ الأغاني
وأنا سرُّ إمام
فاضلِ سامي المكان
علمه أكملُ علم
شأنه أعظم شأن
هامَ بي لما رأني
في مقاصير الجنان
لا أسميه فإنني

خائف حدَّ السَّنان
والذي يفهمُ قولي
هوَ صخرٌ بنُ سنان
أكرمُ الموجودِ كفاً
ثابتٌ عندَ الطعان
فأنا والأُمُّ والجَدُّ
ةُ والجُدُّ المعاني
في وجودنا منَ الجو
دِ معاً بلا زمان
مثلَ ما لاحَ لعين
في الهوى برقُ يمانِي

حروفُ المدِّ واللين

حروفُ المدِّ واللين
أنتُ في حالِ تسكين
لتلويني وتمكني
لتعريني وتكسوني
ولي منها وجودٌ ما
عليه اللهُ يحييني
ويفنيني فيقصيني
ويبقيني فيدينني
وإن ضللتُ يهديني
وإن مرضتُ يشفيني

وإن جوعتُ أطمعني

وإن ظمئتُ يسقيني

وإن أقبلتُ يأتيني

وإن أعرضتُ يدعوني

فأوفي عالمَ النور

وإني في عالم الطين

وأي للكامل البادي

بحال العال والدون

كلُّ وقتٍ أراكَ ليلةَ قدرٍ

كلُّ وقتٍ أراكَ ليلةَ قدرٍ

والتي للأنام في رمضان

هي خيرٌ من ألفِ شهرٍ وإني

أنا خيرٌ منها بغيرِ زمان

فضلها راجعٌ إليَّ وفضلي

راجعٌ للذي عليه يراني

فانظروا الخلقَ كله تجدوه

أرضه وأسماءُه الملوان

جسداً ميتاً يزولُ ويفنى

يومَ أمشي عنه لدار الجنان

فحياةُ الوجودِ حيثُ حللنا

منه والموتُ عندَ مَنْ لا يراني

كلُّ فخرٍ في كلِّ شخصٍ معارٌ

غير فخري بصورة الرحمن

وبأشياء جمة تتعالى

كعلوم دليلها في عيان

وتخلي لله دنيا وأخرى

في عياني وتارة في جناني

ألا إنَّ وحيَ الله في كلِّ كائن

ألا إنَّ وحيَ الله في كلِّ كائن

من الصخر والأشجار والحيوان

وفي عالم الأركان في كلِّ حالةٍ

وفي أنفس الأفلاك والملوان

وقد نزلت أملاكه من مقامها

ليلقاه منها بالتقى الثقلان

يمينُ المؤمن الركن اليماني

يمينُ المؤمن الركن اليماني

أبايعه لأحظى بالأمني

يمينُ ما لها حجبٌ تعالتُ

عن الحجابِ والحجبِ المثاني

أمنتُ بلثمها من كلِّ سوءٍ

يصيرني إلى دار الهوان

فأنعم بالكثيبِ وساكنيه

على مرأى من الحور الحسنان

تنادي من أريكتها تأملُ
جمالاً ما له في الحسن ثاني
فليس الزهد في الأكوان شيا
لأنَّ الكونَ من سرِّ العيان
فلا ألوي ولا أرعيه سمعي
فأعجبُ بالمعان عن المعاني

ألبستُ زينبَ ثوبَ الفضل والدين

ألبستُ زينبَ ثوبَ الفضل والدين
من يد من هو مسكينُ ابنُ مسكين
هو الفقير الذي قد باع متجراً
أضلاله بالهدى لله والدِّين
على التخلُّق بالأسماء أجمعها
أسماء ديان يوم الفصل والدين
وأعكفُ على كلِّ خيرٍ أنتَ فاعله
فإنما الخيرُ في التشريع بالدين

رأيتُ الذي لا بدَّ لي منه جهرةً

رأيتُ الذي لا بدَّ لي منه جهرةً
ولم يكُ إلا ما رأيتُ من الكون
ولكنه منه على ما رأيته
كإنسان عين الشخص فيه من العين
ويأتي على ما يأتي للفصل والقضا

وقد كان قبلَ الخلق في ذلك العين

إذا المرءُ لم يعرفْ بسمع ولا بدا

لعين أتاه إلا من بالحفظ والصَّون

فرضنا له عينَ الكمال لأنه

إذا كانَ في الأحجار فيها من العين

إذا شاء أن يروي من الماء مرتو

فلا يشربُ إلا ما يكونُ منَ العين

فذاك له مثلُ الرضاع لأنه

تولَّد منها عن فصالٍ وعن بين

وما كان قولي إنه عينٌ ما يرى

من الكون إلا قوله لي بلا مين

ولما سألتُ الله عوناً على الذي

يكلِّفني من فرضيه كان في عَوني

ويا عجباً إن المعين هو الذي

يكون مُعاناً رُدُّه شاهد البَيِّن

ولو لم يكن في الغيب عينٌ لصورةٍ

تباعد عنها الشَّيْنُ والشَّيْنُ كونها

فأنت ترى عَيْناً وما تَمَّ من شَيْن

إذا قال لي ما أنت إلا هويتي

فأين الذي قال المنازغ من بوني

لقد حرتُ في أمري وإني لصادقٌ

تقابلُ ألفاظٍ تُترجمُ عن عيني

وما عجبي عن واحدٍ عنه واحدٌ

كما قيل لكن من وحيد عن اثنين
فلولاه لم أوجد ولولاي لم يكن
ولا بد لي في كون ذاتي من اثنين
حقيقة ذاتي من حقيقة ذاته
ولا بد من ذاتي فلا بد من نين
وإني من الأضداد في كل حالة
كما هو مثل الغر في اللون والجون
ومن ذا الذي قد قيل فيه مداين
وهل كان هذا الحكم إلا من الدين
لقد حجبنا منا قلوب صقيلة
عن الكشف والتحقيق من حجب الرين
لقد خالقوا في اللون وهو مشاهد
وأين شهيد الكون من شاهد اللون
لقد لنت للأقوام حتى كأنني
عجزت عن التقبيد من شدة اللين
وقد جاء حكم الفال فيما علمتم
وحاشاه مما تعرفون من الغين
كما قيل حداد لحاجب بابهم
وقد قيل هذا اللفظ في العرف للقين
ولو كان في الداعي إلى الله غلظة
لفرؤوا ولكن جاء باللين واليهين

شؤونك يا مولاي قد حيرت سرّي

شؤونك يا مولاي قد حيرت سرّي
وقولك بالتفريع أذهلني عني
لأنّي لا أدري بماذا تحييني
مع العلم أن الأصل فيما أتى مني
ووالله ما تجني عليّ وإنما
نفوسُ الورى منها على نفسها تجني
فلم أو فسلم فالأمور كما ترى
وما هو عن حدس وما هو عن ظنّ
ولكنه علمٌ صحيحٌ محقّقٌ
أتين به الأرواح في ظلمة الدّجن

ما قرّة العين غير عيني

ما قرّة العين غير عيني
فبيني كان الهوى وبيني
والله لولا وجود كوني
ما لاح عيني لغير عيني
فكونه ما رأيتُ فيه
أكمل من صورتي وكوني
بالبين أوصلت كلّ بين
فقام شكرُ البين بيني
قد أحسّ الله في وجودي
عند أداء الفروض عوني

أشهدني فيه علم ذاتي

في هذه الدار قبلَ حيني

لا فرقَ الله يا حبيبي

ما بينَ أنفاسه وبينني

نهائي ودادي أنْ أبثَّ سرائري

نهائي ودادي أنْ أبثَّ سرائري

إلى أحدٍ غيري فمت بكتماني

نبابي زمان عز عندي وجوده

وقدْ كانَ مشهودي لمشهدٍ إحساني

نزلتُ إلى الأمرِ الدني وكانَ لي

علوُّ الذي أعلى الإله به شاني

نرومُ أموراً منْ زمانٍ محكمٍ

بتضعيفِ آرائي وتحليلِ أركاني

نرى فيه ربي عينَ دهري وموجدي

بتوحيدِ إسلامٍ عميمٍ وإيمانٍ

نموت ونحيى حكمَ دهري بنشأتني

ولم آت فيما قلت فيه ببهتانٍ

نسميه بالدهر العظيم لأنه

به قدْ تسمى لي بأوضح تبيانٍ

نمتُ إليه بالودادِ فعله

يجودُ على أهل الوجودِ بطوفانٍ

نعيشُ به لما تألم باطني

بما أشعلَ التبريح من نار تركاني
نحت نحوه سبحانه من وجودنا
خاطر إيماء بتقويض بنيان

إني لأهوى الهدى والهدى يهواني

إني لأهوى الهدى والهدى يهواني
فما أرى من هدى إلا تمنائي
اللطفُ منْ كرمي والعطفُ من شيمي
والمنع منعي كما الإحسان إحساني
وما منعت الذي منعت من بخل
منعي عطاء فمنعي جوّد محسان
والله لو بسطت أرزاقه لبغّت
طوائفٌ وعلى ذا قامَ بنياني
وزني صحيحٌ فإني عادلٌ حكمٌ
بالله وزني لهذا صح ميزاني
إني لمن أصل أجواد ذوي حَسَبٍ
العمُّ من طيءٍ والخالُ خولاني
وإنَّ لي نسبَ التقوى يحقّقه
إحسانٌ عقدي بإسلامي وإيماني
كذاك لي نسبٌ بالله متصلٌ
يقولُ أهلُ النهى به علا شأني

ذكرى إلهي ليسَ عن نسيان

ذكرى إلهي ليسَ عن نسيان

لكن عبادة مُنعمٍ محسان

إني على نفسي مننتُ بذكره

وكذاك فعلُ مُحقق إنسان

إن الرجالَ لهم شبابُ زمانة

كالشمس في حملٍ وفي نيسان

الله قواهم على تكليفه

إياهم في دولة الميزان

بعنايةِ الندبِ الكريمِ المصطفى

خي الخلائق من بني عدنان

لما سمعتُ به سلكُ سبيله

وكفرتُ بالطاغوتِ والطُغيان

عقدًا وإيمانًا فإنَّ وجوده

في عينها بشهادةِ الإحسان

وبذا قضى أن لا تكونَ عبادهُ

الإله في محكم القرآن

فورثته قولاً وعلماً والذي

كلفَ من عملٍ ومن إيمان

حفظَ المهيمُن دينه بقواعدٍ

خمس لما فيه من السلطان

لما تعدى حفظه أعيانها

لما تعدى حفظه أعيانها
حفظاً إلهياً إلى الجيران
فبنيتُ إسلامي عليها محكماً
أركانها فيحل من بنياني
اللهُ كرمنا بدولةٍ أحمدٍ
كرماً يعم شرائع الإحسان
شهدتُ بذلك نيتي وطويتني
وإن امتري في ذلك النُّقْلان
لما سرى سرَّ الوجودِ بجلوه
في عالم الأرواح والأبدان
شهدتُ حقائقه بأنَّ وجوده
قدَّ عمنا في الحكم والأعيان
لما التفت بناظري لم أطلع
إلا إليه فإنه بعياني
لو كان ثم سواه كنت مُقسماً
بينَ الإلهِ وعالم الأكوان
فانظرُ لما تحوي عليه قصيدتي
من كلِّ علمٍ قامَ عن برهانٍ
لو أنَّ رسطاليس أو أفلاطنا
في عصرنا لأقرَّ بالحرمان
من عدل الميزان يعرف قولنا
ويقرُّ بالنقصان والخسران

لا تُخسِرُوا الميزانَ إِنَّ عَقولَكم
دونَ الذي أُعنيهِ في الرجحانِ
إِقرأ كتابَ اللهِ فَاتحَةَ الهدى
فجميعُ ما يحويه في العنوانِ
إِنَّ الإلهَ الحَقَّ أَعلمُ كونها
عينَ الصلاةِ وإنها قِسمانِ
لما قرأتُ كتابَهُ في خلوةٍ
معصومةٍ من خاطرِ الشيطانِ
عَينتُ فيه مَعالِمًا بدلائلِ
لا يمتري في صدقها اثنانِ
لو أَنَّ عبدَ الفكرِ يشهدُ قَوانا
لم يَنتطح في سرِّنا عَنزانِ
لكنهم لما تعبدَ فِكرُهُم
ألبَآهم بعدوا عن الفرقانِ
إِنَّ تتقَ اللهُ الذي يجعلُ لك
الفرقانَ بَينَ الحَقِّ والبهتانِ
لو وفقوا ما لفقوا أقوالَ من
لعبوا بهم كَتلاعبِ الولدانِ
والكلُّ في التحقيقِ أمرٌ واحدٌ
في أصلهِ بالنصِّ والبرهانِ
نطقْتُ بذلكَ السَّنْ معلومةٍ
بإصابةِ التحقيقِ في التبيانِ
لو أَنهم شهدوا الذي أشهدته

ما قام في ألبابهم حكمان
لعبتُ بهم أهواؤهم فهمُ لها
عند اللبيب كسائر الحيوان
إنَّ النجاةَ لمن يفلد ربّه
فيما أتاه به وهم صنفان
صنفٌ يراه شهودُ عين دائماً
أو في حجابٍ عنه وهو الثاني

قلْ للشخص الذي بالحقّ يعرفني

قلْ للشخص الذي بالحقّ يعرفني
منْ كان يعرفني بالحقّ ينصفني
ولستُ فيه بمعصوم وإنْ غلطتُ
ألفاظاً فعلى التحقيق يوقفني
فصاحبي من أراه في تقلبه
في كلّ حال من الأحوال ينصّني
في خلوةٍ إنْ نصّحَ الشخصُ في ملإٍ
فضيحةٌ وخليلي ليس يفضّني
فالله يمنحُ ما أملتُ منه وما
يعطيني إلا الذي في الوقتِ يصلّني
نعمُ ويصلّحُ بي فالنفسُ واثقةٌ
به على كلّ ما يرضى وينفعني
فإنه الله جلّ الله ذو كرمٍ
المنعُ منه عطاءٌ حينَ يمنّني

المنعُ منهُ عطاءُ فيه منفعَةٌ
للعبدِ منْ حيثُ لا يدري ويحببني
عنه واعلم قطعاً أنه ملك
وإنني نائبٌ عنه فيكرمني
يرفع غاشيةً يقولُ مطرقاً هذا
هذا خليفتنا في السرِّ والعلن
بروحه القدسيِّ العالِ أيدني
وبالظلال التي في الحرِّ ظللني
وجاءنا منه توقيعٌ بأنَّ لنا
ختمَ الولايةِ والختمان في قرن
روحٌ لروح وتيجانٌ مكللةٌ
من النصار الذي الرحمن يزجرني
عنها وعن حلل الديباج فاعتبروا
فيما أتاكم به ذو المنطق الحسن
الواهبُ الألفَ والآلافُ جائزة
لكلِّ طالبٍ رَفِدٍ أوْ لذي لسن
شبهتُ نفسي في عصري وحالتها
بعصر سيدنا سيفِ بن ذي يزن
لا علمَ لي بالذي في الغيبِ من عجبٍ
ولستُ أدري بنعمانَ ولا المزني
حتى رأيتُ الذي بالعلمِ بشرني
والملك وهو مع الأنفاس يطلبني
إنَّ الذي قد دعاني في بشائره

فلا يزال مع الأحيان يخطبني
فقلت يا ربّ أما العلم أقبله
والملك لست أراه فهو يخدعني
إن كان عَرَضاً فما لي فيه من أرب
أو كان أمراً فإن الأمر يطمعني
في عصمة عصم الله الحفيظ بها
نفسى فأعلم أنّ الله يحفظني
إذا سمعتُ كلاماً لا يوافقني
منه أسلمه وليس يحفظني
له التصرف في مولاه كيف يرى
مولاه فهو له من أعصم الجنين
أجسام كلّ رسولٍ مصطفى تدس
له المكانة والزلفى بلا محن
أتى بمألكة من عند مرسله
مبلغاً بلسان القوم والحن
قد طهر الله نفساً منه زاكية
من كلّ سوءٍ كمثّل الحقّ والإحن

أقول بالله لا بكوني

أقول بالله لا بكوني
فإنه بالدليل عيني
إنّ الحدوث الذي لكوني
قدّ حال ما بينه وبينني

في نظر العقل لا بكشفي
فالبينُ بيني والبينُ بيني
إنْ دلَّ أني له بغير
فذاك لي إذ سألتُ عوني
أو قلتُ إنني له بعين
أكذبني صوتهُ وصوني
فالأمرُ بيني وبينَ حبي
عليه نبني إن كنتَ تبني
أثبتتَ يوماً عليَّ جهلاً
فقالَ : أثني عليَّ تنثي
فنبئت عني به إليه
وذاك ما لم يقم بظني
وما جهلتُ الرويَ فيما
نظمتَه فانظروه مني
فما تراه من نظمِ قولي
فليس شعراً خذوه عني
بل هو ما قال فيه ربي
من ذكر جمعِ بينِ كوني
فكلُّ ما في الوجودِ نظمٌ
وليسَ شعراً والوزنُ وزني
ليس الفراهيد لي إمامٌ
أنا إمام له فإني
في كلِّ ما قلتُ من رويٍّ

علامَ وقتي فلا تنثني
في آل عمرانَ إنْ نظرتُ
بيتُ وفي توبةٍ وثني
بالحجرِ واعلم بأنَّ قولي
في كلِّ ما قلتُ عنه يغني
فالرقمُ مني والحقُّ يملي
فكلُّ ما خطَّ ليسَ مني

إذا كنتَ إنساناً فكنْ خيرَ إنسان

إذا كنتَ إنساناً فكنْ خيرَ إنسان
فإنَّ بخيلَ القومِ ليسَ بمحسان
ولا تظهرنْ إنْ كنتَ تملكِ سترةً
إلَّ كلَّ ذي عينٍ بصورةٍ عربان
وحققْ إذا ما قلتَ قولاً ولا تكنْ
تخلطُ صدقَ القولِ منك بيهتان
ولا تسرعنْ إنْ جاءَ يسألُ سائلُ
ولا تبذرِ السمراءَ في أرضِ عيمان
وكنْ ذا لسانٍ واحدٍ وهو عينُهُ
ولا تكِ من قومٍ بفيهم لسانان
لسانٌ بخلقٍ وهوَ عضوٌ معينُ
وليسَ يرى ذا العضوِ إلا لتبيان
ونطقٌ بحقٍّ فهوَ بالصدقِ ناطقُ
تقسمُ قرأناً بتقسيمِ فرقان

فيبدو لذاك القسم من كلّ وجهةٍ
منَ العالم الأدنى إليك طريقان
طريقُ شكورٍ أو كفورٍ وما هما
فريقان بلُ هم بالتقاسم فرقان
فإن كنتَ عندَ القسم بالأمر عالماً
فما ثمَّ فرقانٌ بوجهٍ ولا ثانٍ
فما أنتَ بالتوحيد متحدٌ بهِ
فربحك خسرانٌ ونقصك رجحاني
ولا تدخلن إن كنتَ طالبَ حكمةٍ
حقيقةً ما تبغيه كفه ميزان
قما وضعَ الميزانُ إلا بأرضه
هنا وبأرض الحشر والشان كالشان
وما هو مطلوبِي فذلك خارجُ
عن الحدِّ والتقسيم فيه ببرهان
فليس وجودُ الخلق إلا بجلوه
وجودُ الإله الحقّ ليس بميزان
يفيض الإله الحقّ عين عطائه
وتقبلهُ الأعيانُ من غير نقصان
فما ثمَّ إلا كاملٌ في طريقه
من أصحابِ أفلاكٍ وأصحابِ أركان
بهذا قد أعطى كلُّ من كان خلقه
كما قاله الرحمن في نصِّ قرآن

شكرتُ نعمةَ ربي حينَ أظهرَ لي

شكرتُ نعمةَ ربي حينَ أظهرَ لي

وجهَ القبولِ وجازاني بإحسان

لمّا تكلمَ فيه لم يجيء أحدٌ

بمثل ما قلته فيه ببهتان

عند المخالفِ إلا رسله ولنا

عن الكتابِ وعن كشفِ وإيمان

الله يعلمُ أني ما ذكرتُ لكم

إلا الذي نصّه عنه بقرآء

فعم عقدَ جميع الخلق كلهمُ

ما قاله وهو عقدي وهو برهاني

إلا الشريكَ الذي بالجهل أثبتّه

من كان مسكنه بدار نيران

ناداني الحق لما أن علمت به

خير الموازين بالبرهان ميزاني

فزنُ به وهو قرآني وما نطقتُ

به التراجم عني فهو تبيانِي

فزنُ به لا تزنُ بالعقل إنَّ له

في الوزنِ تطفيفاً أو نقصاً بخسران

سبحان من لا أرى سواه

سبحان من لا أرى سواه

في كلّ شيء تراه عيني

وذاك فرقٌ يراه عقلي
ما بين معبوده وبينني
فكلما قلتُ أنتَ ربي
لبستُ بالسلبِ ثوبَ صوفي
تنزيههُ جدُّه تعالى
تشبيههُ كونه بكوني
طلبتُ بالشرع منه عوناً
يا مدعي لا يكونُ عوني
إلا لعبدٍ له مجالٌ
ولا مجالٌ إلا لأيني
وفي استوائي العقولُ تاهتُ
إذ حالَ ما بينها وبينني
قد جاءنا الحقُّ في التلقي
بكلِّ هينٍ وكلِّ لينٍ
يا مرسلأُ إنني سميعٌ
إن قمتَ لي فيه باثنتين
ذاتٌ تعالتُ لها صفاتٌ
من كلِّ حسنٍ وكلِّ زينٍ
إن رامَ تحصيلهنَّ فكري
بنيتُ بيتي بتبنتين

خاب ظني إن لم تكن عند ظني

خاب ظني إن لم تكن عند ظني
قل فمَنْ لي يا منيةَ المتمني
والذي فات لا تعده علينا
ومن الآن فلتكن عند ظني

من وافق الحق في حكم وفي عمل

من وافق الحق في حكم وفي عمل
فإنه عمر الفاروق في الزمن
يا نائب الحق إن الحق أهلكم
لما أقامك في ذا المنصب الحسن
فإن عدلت وقاك الله فتنته
وإن عدلت ابتلاك الله بالمحن
قرينه الحال تعطى ما أردت بما
ضربته مثلاً للهمهم الفطن
إني لسان صغار لي وعائلة
وترجمانهم في السر والعلن
قد أصبحوا مالهم ثوب يرد به
برد الهواء ولا فلس من الثمن
وما التمسست سوى مرسوم سيدهم
فإن منعتهم فلا ثوب سوى الكفن
وإن ظني بكم في حقهم حسن
ولم يخب أحد في ظنه الحسن

إن أجذبَ الوقتَ فاستسقاءَ صاحبه

يزيله بانسكابِ الوابلِ الهتنِ

فإنه ربُّ إحسانٍ ومأثرةٍ

على المقلين بالآلاءِ والمننِ

نتيجة عن واحد لا تكن

نتيجة عن واحد لا تكن

ألا ترى لم يكن إلا يكن

فهو بما أظهر ما عنده

منا ومنه ظاهرٌ قد بطنُ

إنما قلتَ لشيءٍ كن فكان

إنما قلتَ لشيءٍ كن فكان

بكلامِ الحقِّ لا قولِ فلانِ

مهد العذرَ لنا صاحبه

بإشاراتٍ ورمزٍ في بيانِ

إنما كان عن أدني لا تقل

إنه كانَ عنِ إذنٍ لكيانِ

يتعالى اللهُ في إيجادِهِ

ما تراه من جميعِ الحدثانِ

عن شريكٍ غيرِ ما أثبتَه

حكمُ إمكانِ لشخصِ ذي جنانِ

نظرَ اللهُ إليه نظرةً

إِذْ أَنَا فِي غَمَامٍ لَا عَيَانُ
مَا حَدِيثِي لَمْ يَكُنْ عَنْ لَمْ يَكُنْ
إِنَّمَا أوردُهُ عَنْ كَانَ وَكَانَ
بِلِسَانٍ وَمَقَالٍ وَاضِحٍ
وَرَقُومٍ بِيرَاعٍ وَبَنَانٍ
وَكَذَا أوردُهُ اللهُ لَنَا
فِي كِتَابِ بِلِسَانِ التَّرْجَمَانِ

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَدُونَ

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَدُونَ
مَنْ قِيلَ فِيهِمْ فِي لَطَى مَبْلَسُونَ
حَالِ إِلَهِ الْخَلْقِ مَا بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَهُ شَرَعًا فَلَا يَرْحَمُونَ
إِنَّ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشْوَةٌ
مَنْ ظَلَمَ الْجَهْلَ فَلَا يَبْصُرُونَ
قَدْ عَلِمُوا الْأَمْرَ فَأَنْسَاهُمْ
فَلَمْ يَجِيبُوا وَأَبَوْا يَسْمَعُونَ
فَلَنَأْتِيَهُمْ سَاعَتُهُمْ بَغْتَةً
مَنْ عِنْدَهُ بِكُلِّ مَا يَكْرَهُونَ
تَأْخُذُهُمْ مِنْهُ عَلَى غَفْلَةٍ
فِي حَالِ تَفْرِيطٍ وَلَا يَشْعُرُونَ
قَدْ لَعِمُوا الْأَمْرَ فَأَنْسَاهُمْ
أَنْفُسُهُمْ سَكْرًا وَلَا يَعْلَمُونَ

لا يُسأل الله عن أفعاله
بهم كما جاءَ وهم يسألون
قد قيلَ فيهم وقفوهم يروا
هذا الذي كانوا به يفتنون
قد فصلَ اللهُ لهم مالهم
وما عليهم في الذي يقرأون
جاءت به الأرسالُ منْ عنده
مبشرينَ وبه منْذرونَ
قالَ لهمْ خيالهمْ حكمنَا
اللغوُ فيه فعسى تغلبونَ
عاد عليهمْ حسرةٌ لغوهمْ
فيه فكانوا في الورى خاسرين
فأعرضَ اللهُ وأرساله
لما تولوا عنهمْ معرضين

لله فينا ما سكن

لله فينا ما سكن
وما توارى واستكنَ
فإنه سبحانه
لقلبنا نعمَ السكنَ
فلا تقولوا ماله
فإنما القلبُ سكنَ
ولا تكونوا كالذي

غلا لجهل فامتحن
غلو أهل الرفض في
أمر الحسين والحسن
الشكر لله الذي
أسمعني كل حسن
في كل بشرى قال لي
إنك عبد مؤتمن
على الذي أعطيته
من كل سر في السنن
فقل كما قال الذي
يقوله من قد أمن
الحمد لله الذي
أذهب عن قلبي الحزن

لا ينبئ الفؤاد إلا إذا

لا ينبئ الفؤاد إلا إذا
لم يشاهد بذكره ما سواه
فإذا شاهد العجائب فيه
لم يكن ذا إنابة في هواه

إن المراد مع المريـد مطالب إن المراد مع المريـد مطالب

إن المراد مع المريـد مطالب إن المراد مع المريـد مطالب

بدلائل التحقيق في دعواهما

فإذا جهلت الأمر في حالهما

فدليل ما والاه في تقواهما

ما يتقي الله إلا كلُّ ذي نظر

ما يتقي الله إلا كلُّ ذي نظر

مسددٍ مجتنبٍ قد خصه الله

يقطع الليل بالتسبيح بين يدي

مولاه دامعةً في الليل عيناه

يقول يا سيدي يا منتهى أمني

ما للعبيد رحيماً غير مولاه

الله كرم من هذي سجنه

ونعته فإذا يدعوه لباه

لولاه ما ضحكت أرض بزهرتها

ولا بكت سحبتها لولاه لولاه

الله فضله الله جملة

الله عدله الله سواه

يا صفوة الدين أنت الدين أجمعه

طابت بذكرك أعراف وأفواه

إنَّ البروجَ أماكنٌ مقدرةٌ

إنَّ البروجَ أماكنٌ مقدرةٌ

في أطلس تحدث الأيام دورته

ولا تزال إلى ما لا انقضاء له

فاحفظه لا يحجبك اليوم سورته
فما لغيرته في الخلد من أثر
لكن تؤثر في الأركان غيرته
لولا تحركه لم ندر ما زمن
ففيه حيرتنا وفيه حيرته
وما استقامته إلا تمايله
فإنه عورة والكل عورته
فما ترى في وجود الكون من أثر
إلا وفيه إذا حققت صورته
فكل منزلة في الكون ظاهرة
وإنما هي في التحقيق سورته
فلا تدمن دهرًا لست تعرفه
فالدهر من شهدت بالملك فطرته
به توصلت الأشياء وانصرمت
فسيرة الدهر في الأشياء سيرته
وليس يدري بها إلا الذي حسنت
مع المهيمن في سر سريره
ما التفت الساق بالساق التي تليت
إلا تقول قد التفت غديره

إذا جاءت الأسماء يقدمها الله

إذا جاءت الأسماء يقدمها الله
فعظمه بالذكرى وقل قل هو الله

ألا إنه الرحمنُ في عرشه استوى
ولو كان ألفُ اسم فذاك هو الله
وقالوا لنا باسم الرحيم خصصتمُ
بآخرةٍ فانظر تجده هو الله
ركنتُ إلى الاسمِ العظيم لأنني
عظيمٌ بما قد قال في العالم الله
يرتب أحوالي الحكيم بمنزل
يويدني فيه وجودٌ هو الله
أنتني كراماتٌ فقلت من اسمه الـ
كريمُ أتاني في وجودي بها الله
إذا عظموني بالعظيم رأيتهم
أخلاءَ وداً اصطفاهم له الله
لقد قامَ بالقيوم عالٍ وسافلٌ
إليه التجاء الخلق سبحانه الله
وقد نص فيه إنه الأكرم الذي
إليه مرَدُّ الأمر والكافل الله
ألا إنني باسم السلام عرفتهُ
وقد قيلَ لي أنَّ السلامَ هو الله
رجعتُ إليه طالباً غفر زلتي
فراجعني التوابُ إنني أنا الله
وناداني الربُّ الذي قامني به
أجبتك فيما قد سألتُ أنا الله
إذا جاءني الوهابُ ينعم لا يرى

جزاء على النعماء ذلکم الله
فکن معه تحمداً على کلّ حالةٍ
ولا تخف الأقصاء فالأقرب الله
لقد سمع الله السميع مقالتي
بأنّي عبدٌ والسمیع هو الله
إذا ما دعوتُ الله صديقاً يقول لي
مجيباً أنا فاسأل فإني أنا الله
أنا واسعٌ أعطى على کلّ حالةٍ
كفوراً أو شكاراً لأنني أنا الله
:فقلت له أنت العزيزُ فقال لي
حمای منیع فالعزيزُ هو الله
عجبتُ له من شاکر وهو منعمٌ
ومن يشکر النعماء ذاك هو الله
هو القاهر المحمودُ في قهر عبده
ولولا نزاغ العبد ماقاله الله
وجاء يصلي إذ علمنا بأنه
هو الآخرُ الممتنُّ والآخرُ الله
هو الظاهر المشهودُ في كلّ ظاهر
وفي كلّ مستور فمشهودك الله
له الكبرياء السارُّ في كلّ حادثٍ
فلا تتمر إنَّ الكبير هو الله
ويعلم ما لا يعلم إلا بخبره
لذا قال حيّ فالخير هو الله

ومن ينشئ الأكوان بدءاً وعودةً
فذاك قديرٌ والقديرُ هو الله
ومن يرني أشهدُ لنفسي بأنه
بصيرٌ يراني والبصيرُ هو الله
يبالغ في الغفران في كلِّ ما يرى
منَ السوءِ مني فالغفورُ هو الله
يبالغ في شكري إذا كنتَ عاملاً
ولا فعل لي إنَّ الشكورَ هو الله
إذا ستر الغفارُ ذاتك أن ترى
مخالفةً فاشكره إذ عصمَ الله
وما قهر القهارُ إلاً منازعاً
بدعواه لا بالفعل والفاعل الله
وما ذكرَ الجبارُ إلا من أجلنا
ليجبرنا في الفعل والعامل الله
نزولٌ من أجلي كونه متكبِراً
بآلة تعريفٍ وهذا هو الله
بآلة عهدٍ قلت فيه مصوراً
لنا فيه والأرحامُ إذ قاله الله
وإنَّ شؤونَ البرِّ إصلاحُ خلقه
لمن يطلبُ الإصلاحَ فالمحسنُ الله
بمقتدر أقوى على كلِّ صورةٍ
أريد بها فعلاً ليرضى بها الله
ألم ترَ أنَّ الله قد خلقَ البرا

وأنشأ منه الناسَ فالبارئ الله
وكلُّ عليٍّ في الوجودِ مقيدٌ
سوى من تعالى فالعليُّ هو الله
وكلُّ وليٍّ ما عدا الحق نازلٌ
فليس ولياً فالوليُّ هو الله
لنا قوةٌ من ربنا مستعارةٌ
فنحنُ ضعافٌ والقويُّ هو الله
ولا حيٌّ إلا من تكون حياته
هو يته والحيُّ سبحانه الله
فعليلٌ لمفعولٍ يكون وفاعلٌ
كذا قيل لي إنَّ الحميدَ هو الله
يمجده عبدُ الهوى في صلاته
على غير علمٍ والمجيدُ هو الله
تحببُ لي باسم الودودِ بجوده
فأثبتَ عندي جوده أنه الله
لجأتُ إليه إنه الصمدُ الذي
إليه التجاءُ الخلق والصمدُ الله
وما أحدٌ تعنو له أوجه العُلى
سواه كما قلناه والأحد الله
هو الواحد المعبود في كلِّ صورة
تكون له مجلى فذلكم الله
أنا أوَّلُ في الممكناتِ مقيدٌ
وإطلاقها الله فالأول الله

أَقُولُ هُوَ الْأَعْلَى وَلَكِنْ لَغَيْرِ مَنْ
وَإِنْ قُلْتُ مَنْ فَافْهَمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ
هُوَ الْمُتَعَالَى لِلَّذِي جَاءَ مَنْ ظَمَا
وَجُوعٌ وَسَقِيمٌ مِثْلَ مَا قَالَهُ اللَّهُ
يَقْدَرُ أَرْزَاقًا وَيُوجِدُهَا بِنَا
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فَالْخَالِقُ اللَّهُ
وَإِنْ جَاءَ بِالْخَلْقِ فَهُوَ بِكُونِنَا
كَثِيرِينَ بِالْأَشْخَاصِ وَالْمُوجِدِ اللَّهُ
وَلَا تَطْلُبُ الْأَرْزَاقُ إِلَّا مَنْ الَّذِي
تَسْمِيهِ بِالرِّزْقِ ذَلِكَمُ اللَّهُ
هُوَ الْحَقُّ لَا أَكْنِي وَلَسْتُ بِمَلْعَزٍ
وَلَا رَامِزٍ وَالْحَقُّ يَعْلَمُهُ اللَّهُ
لَقَدْ جَاءَنِي حُكْمُ اللَّطِيفِ بِذَاتِهِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ اللَّهُ
رُؤُوفٌ بِنَا وَالنَّهْيُ عَنْ رَافَةِ يَكُنْ
بِحَاكِمِنَا فِي الزَّانِ إِنَّ حُدَّهَ اللَّهُ
عَفْوٌ بِإِعْطَاءِ الْقَلِيلِ وَإِنْ يَكُنْ
بِحَاكِمِنَا فِي الزَّانِ إِنَّ حُدَّهَ اللَّهُ
كَثِيرًا سِوَاءَ هَكَذَا نَصَهُ اللَّهُ
إِذَا جَاءَكَ الْفَتْاحُ أَبْشِرْ بِنَصْرِهِ
وَإِنَّكَ مَدْعُوٌّ كَمَا حَكَمَ اللَّهُ
فَإِنَّ لَهُ حُكْمَ الْمَنَانَةِ فِي الْوَرَى
وَأَنْتَ رَقِيقٌ فَالْمَتِينُ هُوَ اللَّهُ

وأنت خفي في ضنائن غيبه
ولست جلياً فالمبينُ هو الله
تأمل إذا ما كنت بالله مؤمناً
من المؤمنُ الصديقُ فالمؤمنُ الله
ولاتختبر حكمَ المهيمن إنه
شهير لما قد كان والشاهد الله
جلاه لنا من باطن الأمر حكمه
هو الباطنُ المجهولُ فالمدرِكُ الله
يشاهد في القدّوس في كلّ حالة
أكونُ عليها فالشهيدُ هو الله
شديدٌ إذا يدعى المليكُ بحكمه
على خلقه فانظره فالحاكمُ الله
كما هو إن نكرته وأزلته
عن الياء فأقصره تجد هو الله
وكبره تكبيراً إذا ما ذكرتنا
به حاكمُ الله والأكبر الله
وما عزَّ من يفنيه برهانُ فكره
وقد عزَّ عنه والأعزُّ هو الله
هو السيدُ المعلومُ عند أولي النهى
وجاءت به الأنبياءُ والسيدُ الله
إذا قلت سُبحُ فذلكم اسمه
لما كان من تنزيهكم وهو الله
كما هو وتر للطلابِ بثاره

لكلّ شريكٍ يدعي أنه الله
وقلّ فيه محسانٌ كما جاء نصّه
بالسنةِ الأرسالِ فالمحسنُ الله
جميلٌ ولا يهوى من أعجب ما يرى
فقالَ لي المجلى الجميلُ هو الله
ولما علمنا بالبراهين أنه
رفيق بنا قلنا الرفيقُ هو الله
لقد جاءني باسم المسعر عبده
محمد المبعوث والمخيرُ الله
وفي قبضةِ الرحمن كانت ذواتنا
مع الحدثِ المرثيِّ والقابضُ الله
ويبسطنا عند الكئيبِ لكي نرى
على جهة الانعام فالباسطُ الله
كما أنه الشافي لسقم طبيعتي
كما جاء يشفني وإن أسقمَ الله
كما أنه المعطى الوجودَ وما له
من الحقِّ خلقاً هكذا قاله الله
ولما أتى داعي المقدم طالباً
تقدم من يدعو من العالم الله
ومن حكمه باسم المؤخر لم أكن
على حكمه الهادي كما قد قضى الله
على كلّ شيءٍ منه يعلمه الله
فهذا الذي قد صحَّ قد جئتكم به

وقد قالت الحفاظ ما ثم إلا هو
ونعني به في النقل إذ كان قد روت
بأن له الأسماء من صدق دعواه
وقيدها في تسعة لفظه لنا
وتسعين من أحصاها يدخل مأواه
وما هو إلا جنة فوق جنة
على درج الأسماء والخلد مثواه

الله أنزل نوراً يُستضاء به

الله أنزل نوراً يُستضاء به
على فؤاد نبي سره الله
أتى به روحه من فوق أرقعة
سبع إلى قلبه والسماع الله
منه إليه به كان النزول له
فليس في الكون إلا الواحد الله
والجسم والعرض المشهود فيه وما
في الغيب ما ان تراه ذلك الله
ولا تناقض فيما قلته فأنا
عين الكثير وعيني الواحد الله
من أعجب الأمر أن الحكم من عدم
في عين كون فأين العبد والله
فالعين تشهد خلقاً جاء من عدم
والأمر حقاً وعين المبصر الله

لَهُ اليمِينُ لَهُ العَيْنَانِ فِي خَبَرِ
أَتَى بِهِ مِنْهُ وَالْآتِي هُوَ اللَّهُ
فَالْحَكَمَ لِي وَلَهُ عَيْنُ الْوُجُودِ وَمَا
لِلْعَيْنِ مِنْي وَجُودٌ بَلْ هُوَ اللَّهُ
فَانْظَرُهُ فِي شَجَرٍ وَاَنْظَرُهُ فِي حَجَرٍ
وَاَنْظَرُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ذَلِكَ اللَّهُ
كُلُّ الْأَسْمَاءِ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهُ
هُوَ الْمَسْمُومُ بِهَا فَكُلُّهَا اللَّهُ
فَلَوْ يَقُولُ جَهْلٌ قَدْ جَهِلْتُ وَمَا
بِاللَّهِ جَهْلٌ فَمَا كُونِي هُوَ اللَّهُ
فَقُلْ لَهُ ذَاكَ حَكْمُ الْعَيْنِ فِيهِ وَمَنْ
يَدْرِي الَّذِي قُلْتَهُ بِأَنَّهُ اللَّهُ
مَا تَمَّ وَاللَّهُ إِلَّا حَيْرَةٌ ظَهَرَتْ
وَبِي حَلَفْتُ وَإِنَّ الْمَقْسَمَ اللَّهُ
لَوْ كَانَ تَمَّ وَجُودٌ مَا هُوَ اللَّهُ
لَمْ يَنْفَرِدْ بِالْوُجُودِ الْوَاحِدِ اللَّهُ
بَلِ الْحَدُوثُ لَنَا وَمَا يَتَابَعُهُ
وَهَذِهِ نَسَبٌ وَالثَّابِتُ اللَّهُ
يَنْوِبُ عَنَّا وَإِنَّا مِنْهُ فِي عَدَمٍ
وَنَحْنُ نَشْهَدُهُ وَالشَّاهِدُ اللَّهُ

النون كالعين في أنطى وأعطاه

النون كالعين في أنطى وأعطاه

لحن أتاه به شرع فأعطاه

الحرف يُبدل من حرفٍ يماثله

في قربٍ مخرجه لُذاك ساواه

وذا بعيدٌ فكيف الأمر فيه فقل

بأنه بعضُ عينٍ حينَ سماه

فقال والعين أيضاً مثله وكذا

سينٌ وشينٌ لما ذا العينُ حلاه

العينُ عمَّ نفوسَ الكونِ أجمعها

جداً وحققها فذاك معناه

وما سواه فليس الأمر فيه كذا

لسرٍّ ذلكَ ربُّ اللحنِ جلاه

فقد تبين أن العينَ سارية

في كلِّ شيءٍ لهذا السرِّ أدناه

قرباً فأبدله نوناً مسامحةً

في كلِّ كونٍ بيدَ الحقِّ أبداه

وقال أيضاً: عبدتُ الله لم أعبد سواه

وقال أيضاً: عبدتُ الله لم أعبد سواه

فما معبودنا إلا الإله

سرّى توحيده في كلِّ عين

فما شيءٌ يسبحه سواه

ولكن ليس نفقه علم هذا
وإن كان المسيح قد دعاه
لقد حجب العباد بما أراهم
من أنفسهم فلا عين تراه
ولا عقل يراه بعين فكر
وبرهان ولم يبعد داه
قريب بالشرعية حين قالت
بأن القلب صيره حماه
بعيد بالأدلة عن عقول
لقد عز الذي يحمي ذراه

هذا الذي عننت له الأوجه

هذا الذي عننت له الأوجه
ليس له من خلقه مشبه
ولو بدا للعين في صورتي
له المقام الأفخم الأنزه
قد استوى فيه وفي نفسه
العالم الهمهم والأبله
ما يعرف الحق سوى أنفسهم
إن عرفوا وكلُّ ذا كنهه
فإن تجلّى لعيون الورى
رأوه منهم ولذا نزها
أنفسهم في بعض أقوالهم

قال به أربابه الوله
تنزيههم عادَ عليهمُ كما
جاء به النص الذي نزهوا
وفيه قال العبد سبحانه
عليه أهلُ الله قد نبهوا
فإنه ليس بأنفسهم
ما اعتقد الناس وما شبهوا

إذا شمسُ النفوسُ أرتُ ضحاها

إذا شمسُ النفوسُ أرتُ ضحاها
تزايدتِ القلوبُ بما تلاها
تراها فيه حالاً بعدَ حالٍ
ومجلاها الهلالُ إذا تلاها
وإنني من حقيقته بسري
كمثل الشمسِ إذ تُعطي سناها
فما أنا في الوجودِ سواهُ عيناً
وما همُ في الوجودِ بنا سواها
فتلكَ سماؤنا لما بناها
وهذي أرضنا لما طحاها
من أجلي كان ربي في شؤون
وقد بلغتُ فواكهكم أناها
سنفرغ منكمُ جوداً إليكمُ
لتعطي نفوسكم منها مناها

ويلحمها بذاتٍ منه لَمَّا
علمت بأنها كانت سداها
يعذبنا النهار سُدى وويلاً
وليلته يعذبنا نداها
فغطاها الظلامُ بسرّ كوني
وجلاها النهارُ وما جلاها

إذا زلزلتُ أرضُ الجسوم تراها

إذا زلزلتُ أرضُ الجسوم تراها
وما نالتِ الأجفانُ فيه كراها
لقدْ ظهرتْ فيها أمورٌ عظيمةٌ
وما انفصمتُ مما رأته عراها
إذا جاءها الداعي ليخرج ما بها
وأخرجَ لي ما قدْ أجنَّ ثراها
وقدْ عجزتُ أبصارنا أنْ ترى لها
بساحتنا حكماً فكيفَ تراها

رأيتُ زلزلةً عظمتُ منبهةً

رأيتُ زلزلةً عظمتُ منبهةً
على أمورٍ عظامٍ كدتُ أخفها
في برزخٍ من برازخ الكرى ظهرتُ
آثارها وهوَ حالي قد بدا فيها
بدا لشاهدٍ عيني عينُ صورتهِ

تراه يا ليت شعري هل يوافيها
قالتُ خاطرنا من فوق أرقعةٍ
تحريكُ أفلاكنا منا يكافيها
لو كان يصفو لنا في حال رؤيتنا
إياها خاطرنا كنا نصافيها
لكنها مرضتُ نفسي لرؤيتها
وقد سألتُ إلهي أن يعافيها
شافهتها ومرادي أن أذكرها
بما لها عندنا من في إلى فيها
تحركَ الجسمُ مني في تحركها
بسجدةٍ لأمرٍ لا تنافيها
وكان فيما بدا مني لما قصدتُ
من المواعظِ والذكرى تلافيها

ما انبعثتُ همتي إليها

ما انبعثتُ همتي إليها
ولم أعرج يوماً عليها
من علم النفس علم كشفٍ
لم يلق ما عنده إليها
بما له خصّها اعتناء
فكلُّ ما عنده لديها
فليس في الكون ما تراه
سواه فالأمرُ في يديها

ما ليلةُ القدرِ إلا ذاتُ رائيها

ما ليلةُ القدرِ إلا ذاتُ رائيها
وهي الدليلُ على الخير الذي فيها
تحوي على كلِّ خيرٍ قيَّته لنا
بألفِ شهرٍ وذاك القدرُ يكفيها
ولم يقبُضْ بشيءٍ ما يزيدُ على
ما قيَّته لنا حتى يوفيها
فليسَ يحصرُ غيرَ الذاتِ في عددٍ
لأنه خيرُ ربٍّ مودع فيها
وخيره سرمدٍ لا انقضاء له
فإنه يحرسُها والله يكفيها
من كلِّ عينٍ تؤذيها إلى عطبٍ
ولو قد سعيْنَا في تلافيها

تعالى وجود الذات عن نيل ناظر

تعالى وجود الذات عن نيل ناظر
فإنَّ وجودَ الذاتِ لله عينها
وذاك اختصاصٌ بالإله ولا تقل
بأنَّ ذوات الخلق كالحق كونها
تغيرتِ الأحكام لما تغيَّرتْ
بألفاظه الأنساب فالبينُ بينها
فمن شاء فليقطع ومن شاء فليصل

فذلك سترٌ فيه للذاتِ صونها

من كان تكملُ ذاته بسواها

من كان تكملُ ذاته بسواها
فهو الذي بالمحدثاتِ يضاهي
الحقُّ أعظمُ أن يكونَ كمثْل ما
قد قال بعض الناس فيه فضاهاى
أكوائه بصفاته وتباهى
في ذاك إعجاباً بها وتناهى
من يقبل الأغيار كان سواها
وهي التي ثبتت لمن سواها
عند المنازع للمحقق والذي
ما زال ينكرُ كونها أشباها
فانظر إلى هذي العقول من الذي
قد كان أثبتها فما أعماها

نزيه الجنا بـ العال كيف تنزهت

نزيه الجنا بـ العال كيف تنزهت
به مقلُّ الأبصار بالمنظر الأزهى
وكيف تراه العين وهو منزّه
بكرسيه العالي المنزه والأبهى
إذا سمعتُ أدنايَ شرحَ كلامِهِ
تحققتُ قطعاً بيننا من هو الأشهى

تعالى جلالُ الله عن كلِّ مدركٍ
وللهِ حالٌ ما ألدَّ وما أشهى
فأنهيتُ أمري طالباً حقَّ خالقي
إلا أنَّ عبدَ الله من كان قد أنهى
فإنَّ كان حقاً ما يقالُ فإنه
يقرُّه حالاً وإلا فقدُ ينهى
ومثلي من يسهو عن الحقِّ عندما
يقرُّه أمراً ومثلي من ينهى
دهاني بأمرٍ كنتُ قبل جهلته
فما أمكن المملوك ردَّ فما أدهى
وهي جانبُ البيتِ العتيق لعزة
فلم أر أهوى منه بيتاً ولا أدهى
ولم يلهني عنه حميمٌ وصاحبٌ
فإنَّ لم يكن بالقول بالحال قد ألهى
فلا تحجبنى عنك ربي بصورة
فإني لها أسعى كما أنني منها
حديثي الذي عند السماع أبته
فما هوَ إلا من روايتنا عنها
وما علمتُ نفسي مثلاً مطابقاً
كما تزعم الأبواب كنتُ لها شبيها
إذا طمعتُ نفسي بإدراكِ ذاتها
فتلك التي تدعى بجاهلةٍ بلها
تخص إذا خصتُ نفوسَ شريفة

منزهة الأوصاف بالصورة الشوهى

إذا وصفَ الشرعُ المبينُ إلها

إذا وصفَ الشرعُ المبينُ إلها
فذاك الإله الحقُّ ليس يضاهى
ودعْ عنكَ أفكاراً تنازعُ حكمةُ
فآلهةُ الأفكار لا تنتاهى
وقدْ بلغتْ نفسي إذا هي أنصفتْ
وقالتْ بقول الشرع فيه مناها
فيا قارئ القرآن شرعك فالتزم
فما آيةٌ إلا يزيد رضاها
وما طعمةُ الأفكار إلا تنقصُ
إذا هي لم تبلغ لديه أناها

إني نظرتُ إلى نفسي بعين رضى

إني نظرتُ إلى نفسي بعين رضى
فقهتُ عجباً مني لجهلي بها
وأقبلتُ نحوَ عقلي كي تعاتبهُ
أعاقلا نفسه يرضى بمذهبها
كيف الرضى وهو ذو مكر وذو خدع
دليلنا ما بدا لي من تعجبها

إن المحامد أنواع منوعة

إن المحامد أنواع منوعة
تبيينها لك حمدُ الحامدين بها
وما لها صور في غير حالهم
فكن بذا عالماً إن كنت منتبها
عم الحلال إذا أكلت عن ضرر
فإن جهلت فكل ما كان مُشتبها
وما يعم حرامٌ وهو حجتنا
إنَّ المآل إلى الرحمن انتبها
إنَّ النجوم لتجري في مطالعها
بما يشاء من أمرٍ نحو مغربها
وذلك الأمر أخفاه وأودعه
ربُّ السموات في تسيير كوكبها
فقائل إنَّ هذا الحكم ليس لها
وقائل حكم هذا من كوكبها
يسري فيحدث في أعياننا عجباً
وما لها مذهب في أصل مذهبها
وما لها خبر مما يقوم بنا
بل ذلك الأمر فينا من مرتبها
تقلب الليل عنها والنهار معاً
وما التقلب إلا من مقلبها
سبحانه وتعالى أن يحاط بما
يحيوه علماً لدينا في تقلبها

إني رأيتُ براهينَ العقولِ على

إني رأيتُ براهينَ العقولِ على
نفي التحيز لا تقوى دلالتهـا
إنَّ البدورَ بعينِ الحسِّ تشهدهـا
وقد أحاطتْ بها في الجورِ هالتهـا
ولم تكن غيرَ أنوارِ بها انبعثت
منها إلى غايةٍ فيها حبالتهـا
على السواءِ فدارتْ كي يحيط بها
وما أحاط بها غيرُ فآلتها
منها فنطقها بالمحالِ موجدُها
حقاً وقد حققت فيها مقالتهـا
واعلمْ بأنَّ صفاتِ الحقِّ ليسَ لها
حدٌّ ينال فقد عالت فريضتهـا

زوجتِ الأنفسُ أبدانها

زوجتِ الأنفسُ أبدانها
إذ أظهرَ الإنسانُ أعيانها
وأحكم الطبعُ بها شهوةً
إذ أحكم الصانعُ بنيانها
أسكنه الرحمنُ في جنة
يلعبُ الحورَ وولدانها
أطافَ بالكاسِ وإبريقه

رحمائه عليه غلمانها
لما أتى عند كَثِيبِ الحمى
يطلبُ للأُنصارِ رحمانها
أنفسنا لو عرفتُ ذاتها
لأُقرأتُ بالجمع قرآنها
سبحان من حيرَها حكمة
فيها فلا تعرفُ فرقانها

لولا وجودُ النفسِ الأنزهِ

لولا وجودُ النفسِ الأنزهِ
ما لاحَ عينُ العالمِ المشبهِ

ألبستُ من هومنا اليومَ خرقتنا

ألبستُ من هومنا اليومَ خرقتنا
لباسَ تقوى وفيه بعضُ ما فيه
إذا يصح له من أصله نسبُ
صحَّ اللباسُ لباسَ الفخرِ والته
وأَيُّ فخرٍ يسامي فخرَ ذي نسبٍ
تفجرَ العلمُ منه في نواحيه
فليلبسِ الولدُ المحفوظُ خرقتنا
على الشروطِ التي ضمنَّتها فيه
وهيَ التزيينَ بالأخلاقِ أجمعها
محمودها في الذي يبدي ويخفيه

وجوده منتج كوني لنعلمه

وجوده منتج كوني لنعلمه
والعلم بي منتج للعلم بالله
فكوننا من دليل العقل مأخذه
والعلم مأخذه من شرعه الزاهي
ولا تقل هذه في الحق مغلطة
الحق ما قلته في الأمر يا ساهي
عناية الله بي إذ كان يعلمني
مثال هذا بلا مال بلا جاه
هذا هو الجاه إن حققت منصبه
وليس يعرفه ساه ولا واهي
الحق يسألني ما ليس يدركه
إلا بنا مدرك من حس أو باه
ببيت التفكير بيت العنكبوت وبيت
الكشف عندهم في فكرهم واهي
لولا التفكير كان الناس في دعة
في العلم بالله لا بالأمر الناهي
وليس يعبد إلا منزله
في كل عين من أمثال وأشباه
إذا أتاكم رسول الحق يمنحكم
أسماء مرسله فلا تقل ما هي
خذها ولا تعتبر فيها مقايسة

ولا اشتقاقاً وكن كالعالم الواهي

قد خرت من عدمي بالكون ما ثبتت

قد خرت من عدمي بالكون ما ثبتت

في العين صورته والكونُ لله

فالحكم فينا لنا فليس يظلمنا

وقامت الحجةُ الغراءُ لله

ما للمحالاتِ في العين الثبوتُ وقد

أقامها العقلُ للأوهام لله

والطبعُ ساعدهُ والطرفُ شاهده

شهودٌ وهم بأحكام من الله

لو لم يردْ لم يكنْ وقدْ أراد فكان

ولو فليسَ لها حكمٌ مع الله

من يزرع المنعَ لم يحصدْ سوى عدمٍ

والجودُ يزرعُ والايجادُ لله

وحيثما ثبتت في العين صورتها

فليسَ ينتجُ إلا المنعُ والله

ويضعفُ الحكمُ فيها إن قرنت بها

وجود لا حكمة أيضاً من الله

لولا تحققُ لو دانَ لنيط به

خلافٌ ما يستحقُّ الذاتُ والله

فرحمة الله بالأعيان أوجدت

الألحان فاحكم بها جوداً من الله

ضائقَ النطاقُ على من ليسَ يعرفها

ولستَ تعرفها إلا من الله

فليسَ يشهدُ في الأكوانِ كائنةً

وحكمها أحدٌ إلا من الله

فاحمدُ وزدُ واعترفْ بالكونِ من عدمِ

واشكرِ إلهك لا تشكرِ سوى الله

إني أتيتُ علوماً في قصيدتنا

تخفى على كلِّ محجوبٍ عن الله

وقل بها إنها العلم الصحيح ولا

تعدلْ إلى غيرها تدنو من الله

لا تركنْ إلى شيءٍ تسرُّ به

إلا وتشهدهُ جوداً من الله

تدفعُ غوائله بما اتصفتَ به

من الشهودِ فلا تغفلْ عن الله

ولا تخفْ من أمورٍ أنت تحذرُها

إلا وعصمتكمُ فيها من الله

قصدي حضورك لا تغفلْ وكن رجلاً

لله بالله في الله مع الله

فكن كسهلٍ وأمثالٍ له علموا

في أنْ كونَ وجودِ الله لله

يا بردها حكمةً ذوقاً على كبدي

الحالُ جاءَ بها فضلاً من الله

إنَّ الإلهَ الذي بالشرع تعرفهُ

إنَّ الإلهَ الذي بالشرع تعرفهُ
ليسَ الإلهَ الذي بالفكر تدريهِ
العقلُ نُزّهَ والتَّحديدُ يأخذهُ
والشرعُ ما بينَ تنزيهِهِ وتشبيهِهِ
الشرعُ أصدقُ ميزانٍ يعرفُنَا
بربنا ولهذا هممتي فيه
إنَّ الشريعةَ تجري غيرَ قاصرة
والمعقلُ في عَمَهِ فيه وفي تيه
إنَّ العقولَ لتجري وهي قاصرةٌ
والشرعُ يظهرهُ وقتاً ويخفيه

مشيئةُ العبدِ من مشيئةِ الله

مشيئةُ العبدِ من مشيئةِ الله
بلْ عينها عينها والحكمُ لله
من حيثُ ما هوَ ربُّ العالمينَ ولا
تعمُ واحكمُ به فيه من الله
كما أتى في صريحِ الوحي في مَلِّي
إذا تملُّ يملُّ اللهُ
لا يعرفُ الحقُّ إلا من عقيدته
ونحنُ نعرفُ حقَّ الله بالله

هوية الحق أسراري وأعضائي

هوية الحق أسراري وأعضائي
فليس في الكون موجودٌ سوى الله
هذا الذي قَلتُهُ الشرعُ جاءَ بهِ
من عنده معلماً وحيّاً من الباه
هو الوجودُ الذي جَلَّتْ عوارفه
ستورُ أغطيةٍ عنه بأشباه
ها إنَّ ذي عِبرةٍ إنَّ كنتَ معتبراً
ظهرتُ فيها بحكم المال والجاه
هي التي عَيْنُ التوحيدِ مشهدها
فلا تقلُ عندما تبدو لنا ما هي
هيَ ليسَ يدركها عَيْنٌ سواها ولا
تقولُ أهلُ النهى في مطلبٍ ما هي
هَبْ أنه عينُ ذاتي كيف أفصله
عني ولستُ بما قد قَلتُ بالساهي
هنيتَ يا طالبَ التحقيق من قدم
صدقٍ بما حزته من عين أنباه
هناكَ معطي وجودِ الكون من عدم
في عين حدٍّ وفي ساه وفي لاهي
هو الذي حيرَ الألبابَ واعتمدتُ
على براهينها من كلِّ أواد

يا من يحيرني في ذاته أبداً

يا من يحيرني في ذاته أبداً
تنزيهه والذي قد جاء في الشبه
إن قلتُ ليس كذا قالت شريعته
صدق بتنزيهه العالي وبالشبه
للحالتين معاً الذاتُ قابلةٌ
فأنت لا أنت إذ يدعوك بالشبه
وقد رأى كلُّ ذي فكر وذي بصر
الفرقَ بينَ وجودِ التبر والشبه

سبحانه لا بتسبيح هويته

سبحانه لا بتسبيح هويته
ذات المسبح لكن لا تقل ما هي
هوية ما لها في العين من خبر
ولا تنالُ بأموال ولا جاه
هي الغنيةُ ما تنكُ طالبةٌ
قرضاً من الخلق من لاهٍ ومن ساهٍ
انظرُ بإيمان عقلٍ بلُ بفطرتهِ
فجملهُ الأمرُ أنَّ السرَّ في الباهِ
هذا تولدَ عن هذا فوالدهُ
هذا فيا حيرة المفتون في الله
إني لأبصره في عين سادنه
وهو المليك به الأمر الناهي

الناسُ كلهمو أعداءُ ما جهلوا

الناسُ كلهمو أعداءُ ما جهلوا
في مذهب الأشعريين بضدّهم
فيه بما ذكروه في حدودهم
لهم وغيرهم يأتي بضدّهم
وهو الصحيح الذي اختاروه فاعتمدوا
عليه وانظر إلى عقدي وعقدهم

الذاتُ تشهد في المجلى وليس لنا

الذاتُ تشهد في المجلى وليس لنا
حكم عليها بنعتٍ لم يزل فيه
إلا تحوّلها إلا تبدّلها
في كلّ مجلى وهذا فيه ما فيه
في العقل لا في نصوص الشرع فالتزموا
قول المشرع إذ كان الهدى فيه
فليس من صور أدنى ولا صور
عليها تشاهد إلا حكمها فيه
فإن رأت حجراً وإن رأت شجراً
وإن رأت حيواناً كلها فيه
هو الوجود ولكن ما حكمت به
فإنه عين أعيان بدت فيه

وذاك في موقفنا الأنبيء

لو أنه يدركه خلقه

لكان مخلوقاً وأعز به

مذهبنا مذهب أم لنا

مذهب ابن العم اذهب به

إني بليتُ بأمرٍ لستُ أعرفه

إني بليتُ بأمرٍ لستُ أعرفه

ولستُ أنكره والحكمُ لله

جهلي به عين علمي والنعيم به

مثل العذاب به كالمال والجاه

إن قلت هو قال عين الكشف ليس بهو

أو قلتُ ذا لم يوافقني سوى الله

فهذه حُكمٌ يدري بها حكم

من أهملها مثل أهل الشرع في الباه

فمن يوافقني فيها أوافقه

ومن يوافق قل يا سيدي ما هي

فيعتريه إذا ما قلت ذا خرس

وهو الدليل عليه أنه ساهي

فكلُّ من في وجود الحق يعرفه

إلا الذي هو في مقصودنا لاهي

إذا تحققت شيئاً أنت تعلمه

إذا تحققت شيئاً أنت تعلمه
ساويت فيه جميع العالمين به
أقول هذا الأمر قد سمعت به
عن واحدٍ فطن للعلم منتهيه
فقال ليس كما قالوه واعتقدوا
فما لعالمنا العلم من شبه
وذا لجهل بما قلناه قام به
فليس في قولنا المذكور من شبه
هل نسبة الذهب الإبريز في شبه
ما صاغه الصائغ العلم من شبه

عقلي به فوق عقل الناس كلهم

عقلي به فوق عقل الناس كلهم
فلست أفكر في شيء أقضيه
تصرفي ليس عن فكر ولا نظر
لكن عن الله يوحيه فأقضيه
الأمر ببني وبين السر متقسم
بحاله فهو يرضني وأرضيه
فما يكون له من حادث قبلي
يبغي تكونه إلا وأقضيه
فليس يمكنه إلا سياستنا
وليس يمكننا إلا ترضيه

فكلّ ما هوَ فيه من مكانتنا
وكلُّ ما نحن فيه من مرضيه

إني سمعت كلاماً ليس يدريه

إني سمعت كلاماً ليس يدريه
إلا الذي سمع القرآن من فيه
هو الرسول الذي من جاء يطلبه

بعقله فبهذا القدر أكفيه
إني رأيتُ له نوراً يضيُّ به
أهل السماء إذا عين توفيه
من الضياء الذي فيها حقيقته
وحقه وسوى هذا يعفيه
من كان أمرضه فكرٌ فإن له
ربّاً يعافيه إيماناً ويشفيه
ما كان أثبته الإيمان من شبه
بالله جاء دليلُ الشرع ينفيه
والعقلُ أيضاً له رددٌ يصدقه
في قوله فهوَ برٌّ في تحفيه
الله يشقي فؤادي إذ رأى جسدي
عين الصّدَى وهو يبكي في تشفيه
لصحبةٍ سلفتُ ما بين قلبه
وبينه وهو أمرٌ فيه ما فيه
لقد تنازعَ فيه الحاكمان معاً

فالشرع يظهره والطبع يخفيه

ليس يدري ما هو الأمر سوى

ليس يدري ما هو الأمر سوى

من هو الآن على صورته

فإذا تبصره تعلمه

للذي يعلم من صورته

إنما يبصره في ملكه

مثله يمشي على سيرته

أشهد في خالقي بجوده

أشهد في خالقي بجوده

ما شاءه من سنا وجوده

واختارني للعلوم قلباً

عنايةً بي على عبده

وقال لي لا تكن محلاً

لوارد الكون في شهوده

فإنما جنتي وناري

لكل رسم دارا خلوده

فاذكر وجودي بعين جودي

يكن عطاء على حسوده

إذا كان أنهار المعارف أربعة

إذا كان أنهار المعارف أربعة
على عدد الأخط والحكم إمعنة
وذلك حكم الحق في حق خلقه
فأين يكون الشخص قال أنا معه

وليت أمور الخلق إذ صرت واحداً

وليت أمور الخلق إذ صرت واحداً
عزيراً ولا فخر لدي ولا زهو
تركبت وجود الشفع يلزم بابه
فغيبنا تو وحضرتنا تو

وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى

وحق الهوى إن الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

ألبست بنتي دنيا

ألبست بنتي دنيا
لباس دين وتقوى
عسى أراها على ما
قد كلف الله تقوى
فإن دارك هذي
دار اختبار وبلوى

إذا شربتَ بنفسِ
ماءَ الحياةِ لتروى
إنَّ التنفسَ فيه
أهني وأمرى وأروى

إنَّ الإلهَ الذي قدَّ

إنَّ الإلهَ الذي قدَّ
علا وجلَّ سموا
هوَ الذي قلتُ عنه
يريدُ مني دُنُوًا
فلمْ يزلْ بي شفعا
ولمْ يزلْ فيَّ تَوًّا
لما نفى المثلَّ عني
لذلكَ لمْ أكُ كفوا
لمْ أتخذْ قولَ ربي
عند التلاوة هُزوا
سبحانه وتعالى
عن الشبيه عُلُوًّا
ومع هذا التعالِي
قد قال يعمر حوًّا
قد حرتُ فيَّ وفيه
فلو أراد البنوًّا
لمْ يستحلْ ذاكَ منه

يا ربَّ غَفِّراً و عَفْوا

أَنْتَ القَدِيرُ عَلَيْهِ

فَكُنْ بعقدي عَفْوا

ليس يدري الغير ما طعم الهوى

ليس يدري الغير ما طعم الهوى

إنما يدريه مَنْ ذاقَ الهوى

والهوى لولا الهوى ما هويت

نفسُ مَنْ ذاقَ الهوى غير الهوى

ما هوى نجمٌ إذا النجم هوى

في هوى إلا من آثار الهوى

أولُ الحبِّ هوىً نعلمه

عندنا فالعشقُ من حكم الهوى

لا تَظْمَنُ الهوى يا عاذلي

إنما للمرء فيه ما نوى

فيه كَوْنٌ كوني فبدا

وبه قد فلق الحبُّ النوى

فيرى صاحبه في مَوْصل

ويرى عائدهُ في نينوى

فيرى الصاحب في وصلته

ويرى العائدُ يشكو بالنوى

وقف الحبُّ على القلبِ إذا

ذاقه عند مقاماتِ السوى

وإذا خاطبه من ذاته
ما يرى خاطبه منه سوى
ليس للقلب اهتمام بالذي
نالهُ عند المناجاة سوى
قول من قال له في حكمه
أنا في الحكم وإياك سوا
ما له من خير في علمه
غير ما قد قاله ثم لوى
عنه وجهها لم يزل وجهته
يطلب الوجه بها وأدى اللوى

إنما الماء من الماء روي

إنما الماء من الماء روي
والذي مذهبه ذا ما روي
قد روت ناسخة عائشة
عند قوم جهلوا ما قد روي
إنما زادت بما قد ذكرت
عين حكم وهو برهان قوي
غرضي والله يوماً أن أرى
الذي بي من جواه يرتوي
وإذا أبصرته لم أره
وهو ذو شوق عليه يحتوي
ما أنا في ظاهر الحرف به

بل أنا عينُ الوجودِ المعنوي
ما يرى ما قام بي من كلفٍ
غيرُ شخصٍ عربيّ نبوي
هو رمزُ فارسيٍّ غامضٌ
وهو نصٌّ عندَ شخصٍ علويّ

وددتُ بأنّي ما علوتُ كما علوا

وددتُ بأنّي ما علوتُ كما علوا
عليه وإنّي ما دنوتُ كما دنوا
وعطلتُ ما عندي بما عندهم وما
حصلتُ على ما حصلوه وما دروا
وإنهم في كلّ حالٍ ومشهدٍ
على حكم ما ظنّوه فيه وما نورا
وليّتهم لو قدّموه وثابروا
عليه تدلّوا في النزول وما علوا
ولكنهم لما تحقّقَ جوّدُهم
وجودهم هدوا قواعدَ ما بنوا
وما ذاك إلا أنّ في الصدق ثلّةً
تخوفهم فيما رأوه وما رووا
وليّتهم لما تحقّقَ كوّنُهم
لديهم وما اهتمّوا لذلك وما بلوا
ولو كان غيرَ الكونِ كوّنَ كوّنهم
لما ابتاعَ أضدادَ الهوى ولما شروا

ودادك مطلوبي وحبك مذهبي
وعشقتك صفو العيش هذا إذا صفوا
وصيتهم حبل الإله تمسكوا
به وتدانوا منهم عندما خلوا

وسارع إلى الخيرات سبقاً فإن من

وسارع إلى الخيرات سبقاً فإن من
يسارع إلى الخيرات يُحمد سعيه
ونافس كما قد نافس الناس وارتق
رقي الذي ما زال يعصم وعيه

لباسي لباس المتقين وإنني لباسي لباس المتقين وإنني

لباسي لباس المتقين وإنني لباسي لباس المتقين وإنني
عري من التقوى إذا كنت كاسيا
دعاني منادي الحق من بين أضلعي
فلو كان توفيق أجبت المناديا
ولما رأى ترك الإجابة لم يقم
وراح وخلي القلب في الحال خاليا
ولو غير داعي الحق من الحشا
أجاب فوادي صوته إذ دعانيا

يلبي نداء الحق من كان داعياً

جزاء لما يدعو أجاب المناديا
يقول تذكر ما أتى في خطابه
وما أودع الله السنين الخواليا
يرى حضرة لم تشهد العين مثلها
يناديه أياماً بها ولياليا
يؤمل أمراً لم يزل قائلاً به
من الله لم يدعو له الله داعياً
يحيى فيحيى من يشاء بنطقه
لذاك تراه في المحارب تاليا
يمين له مدّت لبيعة مالك
هو العبد إلا أنه كان واليا
يوليه أمر الكون فهو خليفة
وإقليده التقليد إن كنت واعياً
ينزله في الأرض عبداً مسوداً
سووساً عليماً بالأمر وراعياً
يكسر أصنام النفوس بعزمه
من الهمة العيا خفياً وخافياً
يناديه من ولاه أنت خليفة
على الكل مهديّ المقام وهادياً

إني رأيتُ بظني

إني رأيتُ بظني
من كان كلباً ظنيا
وكان شخصاً كريماً
من الأناسي سويًا
ولم أجيء بالذي قلـ
ت فيه شيئاً فرياً
ولا تقل فيه مسخ
تكن فتىً عربياً

جمعتُ همي عليا

جمعتُ همي عليا
فما برحتُ لديًا
إليَّ يا منْ تعالى
عن الكيان إليا
فلم أجد غير ذاتي
لما بسطتُ يديا
فأسفلُ الكون يعلو
وقتاً بربي عليا
انظرُ حديثَ هبوطِ
تجدّه فيه جليًا
ما جنّتُ شيئاً بقولي
عن الإله فريًا

هذا حديثُ رسولٍ

قد اصطفاه نبياً

ولم أكن عند قولي

إني بربي نسيا

لما سرّيتُ إليه

خرتُ المكانَ العلّيا

ناديتُ مولى الموالى

ربي نداءً خفياً

إني ضعفتُ إلهي

وصرتُ شيخاً عتياً

فلم أكن بدعائي

إياك ربّ شقياً

أنت الوليّ الذي قد

صيرت قلبي ولياً

فاجعلنّ ربي إماماً

واجعلنّ ربي رضياً

فقدّ ضعفتُ لما بي

وذبتُ شيئاً فشيئاً

سألتُ ربي أنْ لا

يجعل لذاتي سمياً

قد كنتُ عبداً مطيعاً

إذ كنتُ ملكاً سرياً

أجرى لي الله جوداً

من تحت عرشي سرّيا
وأسقط الجذع قوتا
عليّ رطباً جنيا
فكان منه غذائي
وعشتُ عيشاً هنّياً
وكان بي لطفُ ربي
لذاك برّاً حقياً
فهل رأيتم إلها
يقومُ شخصاً سوياً
هذا محالٌ ولكنّ
شاهدتُ أمراً ندّياً
رأيتُهُ عينَ نفسي
من حيثُ كنتُ صبيّا
ولم أقلّ بحلولٍ
بل كنتُ منه بريّا
بل لم أجدُ منه بداً
لما هجرتُ مليّا
وخرّ جمعي إليه
عندَ الشهودِ بكيّا
فكنتُ أولى بنارٍ
للشوق فيها صليّا
إني خلصتُ إليه
لما اقتربتُ نجياً

ذنبى عظيمٌ وذنبى لا يزائلنى

ذنبى عظيمٌ وذنبى لا يزائلنى
وليس ذنبى سوى حبي لمولاي
لولايَ ما كنتُ في سرٍّ أسرُّ به
عن الحبيبِ الذي يدرونَ لولاي
هو النعيمُ لقلبي والعذابُ له
إذا تجلّى لنا بدار دنيايا
وهو النعيمُ الذي لا صد يعقبه
إذا بدا لي في موتي وأحيايا
وفي الكتيبِ وفي عدنٍ وقد علمتُ
نفسي بأنَّ كتيبَ الزورِ مثوايا
إذا تحققتُ بالمعنى وكانَ لنا
ملكاً نصرتهُ فالحقُّ معنايا
به أكونُ عميداً خاضعاً وبه
أكونُ صاحبَ تمليكٍ بعقبايا
والله لو نظرتُ عينايا من أحدٍ
سواه ما برحتُ تبكيه عينايا
إنّا إلى الله بدءاً عند نشأتنا
وفي البرازخ مشهوداً بأخرايا

جزاك الله خيراً من وليّ

علیم بالخفيّ وبالجليّ

رعاك الله من شخصٍ تعالى

عن الأمثال بالنعته العليّ

صدوق الوعد أنزله كتاباً

فإسماعيل ذو الخلق الرضّيّ

لكيوان الثباتِ بغير شكّ

لكيوان الثباتِ بغير شكّ

كما للمشتري علمُ النبيّ

وللمريخ أرماحُ طوالٍ

إذا اجتمع الكميّ مع الكميّ

وللشمس الأمانةُ في مكانٍ

كما قال الإله لنا عليّ

وللزهرء ميلٌ هوى وحب

فويلٌ للشجيّ من الخليّ

ونش عطارد مريّخ لطف

يضمُّ به العيُّ إلى الدنيّ

بأمر البدر يكتب ما أردنا

إلى الداني المقرَّب والقصيّ

ويقطع في بروج معلّاتٍ

يكنّ لسيرها حرفَ الرويّ

فمن حمّل إلى ثورٍ ويعلو

إلى الجوزاء في الفلك البهي
إلى السرطان من أسد تراه
بسنبلة لميزان الهوي
وعقرب صدغهُ يرمي بقوس
من النيران من أجل الجدي
ليشويه فيطفيه بدلو
كحوت دلالة العبد النجي
وليس لهذه الأبراج عين
من الأنوار في النظر الجلي
ولكن المنازل عينتها
من الفلك المكوكب للخفي
فمنزلتان مع ثلث لبرج
كتقسيم المراتب في الندي
وبان لكل منزلة دليل
من الأسماء عن نظر خفي
كنطح في بطين في ثريا
إلى الدبر إن هقته تحي
ذراعاً عند نثرة طرف شخص
بجبهته زبرت على بني
لتعلمه بصرفته فمالت
بعواء السماءك على ولي
غفرن له زبانات بأمر
من الإكليل عن قلب تقي

فجادت شولةً صادت نأماً

ببلدتها لكل فتى تقى

وذابحها يخبرها بما قد

بدا في العجل من سرّ الحليّ

فتبلعها السعودُ على شهودٍ

من أخبيةٍ وأدلاء الشقيّ

مقدّمها مؤخرها لفرغ

يدليه الرشاء إلى الركيّ

ليسقي زرعهُ كرمًا وجوداً

ليقري بالغداة وبالعشيّ

وعُوقاؤها تهدي إلينا

وعُوقاؤها تهدي إلينا

إذا أخفيت لذي الرصد الذكيّ

نجومُ الرجم أرسلها إلهي

لتحرق كلّ شيطان غويّ

وتظهر بالأثير من اشتعالٍ

فتهوي بالهواء إلى الغبيّ

فتحرقه فيذهب ما لديه

من العلم المحقق بالهويّ

هي النيران في الأبصار نورٌ

كماء شرابِ ظمآن شقي

فسبحانَ العليم بكلّ شيءٍ

وموحيه إلى قلب الوليِّ

نحن سرُّ الأزليِّ

نحن سرُّ الأزليِّ

بالوجود الأبديِّ

إذ ورثنا خلقَ الظا

هر فينا الهاشميِّ

واعتلينا واستوينا

بالمقام القدسيِّ

ووهبنا ما وهبنا

سرَّ بدر الحبشيِّ

وبعثناه رسولاً

لِلرئيسِ الندسيِّ

بكتاب رقمته

كفُّ ذاتِ الحكميِّ

بعلوم وسمتها

لِالوجودِ العمليِّ

ومطالعُ هلا

حرضَ الناسَ على نيـ

ونهاياتِ التلقي

بالمقام الخلفيِّ

ومشتَ أسماءُ ذاتي

في ضيعِ وعليِّ

فالذي آمن منهم
لم يزل حياً بحى
والذي أعرض منهم
لم يفز منا بشي

اختلسنا من كرامات

اختلسنا من كرامات

الكيان الأبدى
وحينا بمقامات
العيان الأزلي
ورفعنا عن تكاليف
الوجود العملي
لمضاهاة استواء
فوق عرش فلكي
فرأينا من تعالى
بالوجود الخلقى
في لطيف ملكي
وكثيف بشري
وسألناه بأسرار
ر المقام القدسي

سمعت من ليس يدري ما يقول به

سمعت من ليس يدري ما يقول به

قد قال في الله إنّ الكل هو وإليه

إنّ الإله بعين الحقّ أنطقه

بما هو الأمرُ فيما قال فيه عليه

إنّ سري هو روح كلّ شيء

إنّ سري هو روح كلّ شيء

وهو الظاهرُ في ميتٍ وحيّ

فإذا قام بحيّ فأبّ

وإذا قام بميتٍ فبني

إنه جلّ عن إدراك الذي

قال فيه إنه في كلّ شيء

إنما هو عينه فاعتبروا

تجدوا ما قلت في نشر وطي

ما تغالي كونه عن حالةٍ

ظهرت في مدّ ظلّ ثمّ فيّ

إنما الأمر الذي يسعدكم

أو نقيض السعد في رشد وغي

إنما خصّ بقومٍ للذي

كان فيهم من ذكاءٍ ثمّ عيّ

قد أكلناه طبيخاً ولقد

جاءني لحماً طرياً وهو نيّ

فأبينَا أكلُهُ حينَ بدتُ
صورةُ الإيمانِ فيه من قصي
يا أخي فاعلم الأمرَ الذي
قلته فيه بحقَّ يا أخي
فخذوه أسداً أو حملاً
واتركوا السنبَلَ يرعاه الجدي
إنما الأمرُ عظيمٌ قدرُهُ
جلَّ عندي حينَ جلاهُ إليَّ
قلتُ ضمنِي ذاتي وأنا
أوصلُ المقدارَ مني وعليَّ
قالَ لا يمكنُ إلا هكذا
هو فعلُ الشيخ لا فعلُ صبي
لو أرادَ الأمرُ أنْ يخرجهُ
لم يكنْ هذا منْ يدي
لي منه الشربُ ما دامَ وما
دمتُ ما عندي لشربي منه ري
لستُ أدري إنني عبدُ هوى
إذْ تجلَّى لي في شكلٍ رشيّ
فتغزلت وما أضمره
وبدا يغشى سناه ناظري

إني رأيتُ وجوداً لا أسميه

فكلُّ شيءٍ تراه فهو يحويه
له الإحاطة بالأشياء أجمعها
فكلُّ عين تراها أنها فيه
حصلتُ منْ فكرتي فيه على تعبٍ
ولم أجدْ حجةً تبدو فأبديه
حصلتُ منه على عمياءَ مجهلةٍ
بهما خاليةٍ في مهمه التيه
أرنو إليه ولا أدريه فانبهمت
عليَّ حالته وكلها هو هي
به خلوتُ وما بالدار من أحد
إذ الوجودُ الذي ما زلتُ أبغيه
إني أنا وصفه النفسي فاعتبروا
إن زلتُ زال بهذا النعت أدريه
كظلٍّ جسمي متى أن كنتُ ذا نظرٍ
في نشأتي وهو مجلى من مجاليه

منْ لمْ يزلْ بامتثال الشرع يطلبني

منْ لمْ يزلْ بامتثال الشرع يطلبني
ما زلتُ أطلبه شرعاً وأبغيه
حتى رأيتُ الذي طلبتُ منه على
ترتيبٍ ما لم أطق بالعقل ألغيه
العبدُ لولا تجلي الحق في صور

شتى لكان دليلُ العقل يطغيه

لأنه بدليل العقل يطلبه

والشرع ينقض ما الأفكار تبنيه

فكل عين بعلم الحق تعبده

فإن ذلك فيهم من تحليه

لما رأيت وجودي في تجليه

لما رأيت وجودي في تجليه

رأيت ما كنت أبغيه وأنفيه

فما رأيت وجوداً كنت أظهره

إلا رأيت وجوداً منه أخفيه

إذا علمت بهذا واتصفت به

علمت أن له عهداً يوفيه

عدّ عن جناتِ عدن

عدّ عن جناتِ عدن

وارتسم في الصدر الأوّل

تخفض القسط وترفع

وتولى ثم تعزل

بابي معنى شريف

بابي معنى غريب

بيته بيتٌ كثيف

حجبت فيه الغيوب

حكمه فيه لطيفُ
رأيه فيه مصيبُ
بَطْلٌ خَلْفَ مِجَنٍّ
امتطى أغرَّ أرجلُ
فترى المتلالي الأترع
تحتَه السَّمَاكُ الأعزل
أظهَرَ العقلُ النفيسُ
نفسَ غيبِ المتمنى
فهو الملكُ الرئيسُ
وهي ملكٌ ليس يفنى
وجدَ الجسمُ الخسيسُ
أحرفاً جاءتْ لمعنى
وعنى بذاك غني
وأنا لا أتبدل
ثمَّ أخفاهُ وأودغ
أمره الإمام الأعدل
أشرقَتْ شمسُ المعاني
بقلوبِ العارفينَا
أشرفتْ أرضُ المثاني
فتنةٌ للسالكينَا
وبدا سرُّ المثاني
لعيونِ الناظرينَا
إذ خفى في نشر كوني

نوره لما تنزل
لسراج ليس يسطع
بمثال ليس يهمل
حضرة العلي زين
ومقام الوارثينا
جدول بها معين
لذة للشاربينا
فهي الصبح المبين
تجعل الشك يقينا
وهي تجلو كل دجن
مع بقاء الوبل والطل
فسناها الوتر الأرفع
من سنا المهابة أجمل
يا لطيفا بالعباد
أرني أنظر إليكا
قال زل عن كل واد
يُعقد الأمر عليك
ما أنا غير المنادي
فالتفت لناظريكا
كيف لا وأنت مني
بمكان السر الأكمل
فبمع الحق تسمع
وبأمر الأمر ينزل

تاهت على النفوس القلوبُ

تاهت على النفوس القلوبُ

فسرَّ عاذلٌ ورقيبُ

في الفنا عن فنائي

في سبح اسم ربِّكَ الأعلى

غصنٌ زها فعزٌّ وجلأ

سواء كالحسام المحلى

حقاً أقولُ يا غافلين

فيممتُ حماه الغيوبُ

وأشعلتُ هناك حروبُ

لله ما أحلى

في الطور طارَ عني فؤادي

فلم أزل عليه أنادي

بالمنظر الأعلى

بقديم العناية

أضنان هجرك المتماذي

فقال لي الوصالُ قريبُ

يا أيها الصفيُّ الحبيبُ

يبدو سرُّ الرداء

في النجم صحَّ لي العرشُ ملكا

عليه يوسى ... ما مرضا

وقيل خذه قهراً وملكاً

فَقَمْتُ فِيهِ عَبْدًا وَمَلَكًا
فَمَنْ سَمَاهُ زَهْرٌ تَصُوبُ
وَمَنْ ثَرَاهُ زَهْرٌ يَطِيبُ
مَنْ غَدَا لَهِ بَرًّا تَقِيًّا
فِي الْحَجَرِ حَجَرٍ عَبْدٍ تَوَلَّى
عَنْ سِرٍّ نَوْرَ عِلْمٍ تَجَلَّى
فَحَازَ سَبْعَةً لَيْسَ إِلَّا
مِنْهَا بَدَا وَفِيهَا يَغِيبُ
يُصَابُ تَارَةً وَيَصِيبُ
فِي لَمْ يَكُنْ أَتَانِي الرَّسُولُ
وَعَدَا الرُّوحُ حَيًّا
فَلَاحَ فِي الْمَحْيَا السَّبِيلُ
وَكَانَ لِي بِذَلِكَ دَلِيلُ
إِنَّ الْوُجُودَ سِرٌّ عَجِيبُ
يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَيَجِيبُ

سَأَلْتُ جُودَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ

سَأَلْتُ جُودَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ
هَلْ لِي مِنْ سِرَاحٍ
فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ مَعْلُولُ
وَعَنْ أُمُورِ مَلِكِكَ مَسْئُولُ
مَا كُلُّ قَائِلٍ هُوَ مَقْبُولُ
قَدْ جَاءَتْ الْجَسُومُ وَالْأَرْوَاحُ

تسعى في الرواح
من قالَ بالتقابل يلقاه
وفي براعةِ الخصم لاقاه
مَنْ كان مثله ما توقاه
قلنا له فهذه الأشباحُ
ضيقٌ وانفساحُ
ليسَ النديمُ من دانَ بالعقل
إن النديمَ مَنْ دانَ بالنقل
أقولُ كلما قالَ لي قل لي
إملا له وصفِ الأقداحِ
في البيتِ الضراحِ
في الراح راحةُ الروح يا صاحي
فقلْ بها مقالةَ إفصاح
ما بين عاذلين وئصاح
والله ما على شاربِ الراح
فيه من جناح
فاحِ الندى من عرف محبوبي
إذ كان ما بدا منه مطلوبي
فصحتُ يا منايَ ومرغوبي
حبيبي إن أكلت التفاحُ
جيءْ واعمل لي آح

رَأَيْتُ سَمَا لَاحَ بِأَفْقٍ مَبِينٍ

رَأَيْتُ سَمَا لَاحَ بِأَفْقٍ مَبِينٍ

مِنَ الْعَلَمِ الْفَرْدِ

وَلَمَّا ارْتَدَى

بِالْبُرْدَةِ الْمُتَلَى

هَلَالٌ بَدَا

بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى

طَعَمْتُ الْهَدَى

بِالْمُورِدِ الْأَحْلَى

وَمَا أَنَا فِيمَا ذُقْتَهُ بِالْظَنِينِ

لِعِلْمِي بِالْقَصْدِ

سَمِعْتُ الصَّدا

مِنَ طُورِ سَيْنَاءَ

وَعِنْدِي صَدَا

الْمَاءِ زَيْرَاءَ

فَقَالَ الصَّدَا

يَنْبِئُ عَنْ أَبْنَاءِ

لِيَعْلَمَ مَا جِئْتُ بِهِ بَعْدَ حَيْنٍ

مِنَ الصَّدَقِ لِلْوَعْدِ

تَمَنَيْتُ أَنْ

أَشْهَدَ بِاللَّهِ

وَلَمْ أَعْلَمْ

أَنَّ بِهِ جَاهِي

فقلت لمن
خصاً بانباهي
لقد علم الروح الخبير الأمين
بما لكم عندي
وفيت لكم
بالعهد أزماننا
وكان بكم
ذاك الذي كانا
وما قللكم
صديقاً وإيماناً
إذا كان مثلي في هواكم يخون
فمن يوفي بالعهد
رجوت وصالاً
والنوى يردي
طلبت اتصالاً
قال يا بعدي
فأنشدت حالاً
للذي عندي
أحين رجوت الوصل منكم أحين
أعذب بالصدّ

هذا الوجودُ العام

هذا الوجودُ العام

علمي بهِ أولى

لأنه إنعام

منْ سيِّدٍ مولى

ويومه من عام

في الشمس إذ تجلى

ترى البصير بلا نصيرٍ يعطي البشرُ

إذا عفا

وحكمهم

وما أنا

أنشأتُ ناقوسا

لذكره الزاهر

ماوي الأولى

ماذا ترى العبر

ولم أكن عيسى

بلا نصير

أبدى لي الله

حصر إلى

إنَّ الفهوم

من الصدا

قوم به باهوا

فانظر ترى

بعلاني أنا

عينُ المُحفل لمن يقولُ بالأولى

هذا الذي قلنا

الحقُّ أبداهُ

إلا يكن

ولم نقل ما هو

هذي الرسوم

فسالتُ أمواهُ

عينُ من كلِّ ما يبلى ولا يبلى

في زعمهم

ولي بذا عهدُ

الفقر والذنب

من قربه بعدُ

وبعدهُ قربُ

السُّرُّ مني

السُّرُّ مني

كافي من أني

رأيتُ ربي

بالمنظر الأجلَى

دعوتُ صحتي

للموردِ الأجلَى

رآه قلبي

في الصورة المثلَى

فما ثني

فقال خذني

إلى الكتيب

دعنتي أشواقِي

نحوَ الحبيبِ

دعاءً مشتاقِ

فيا طيبِي

هل لي من راقِ

رأيتُ صوني

يطلبهُ كوني

وقال عيني

إنَّ بهِ عوني

وليسَ بيني

عنهُ سوى بيني

فقالَ أينُ

قلتُ إذا تننَى

منُ لي بذاتي

منُ لي بإيلافي

وفي مماتي

حكم لإيلافي

فقلتُ آتي

قال بأوصافي

إياك أعني
بالذكر إذ أكني
من كان مثلي
يلى ولا يلى
: فقا كلى
إنك من أهلى
: قد قال قبللى
من لى من شكلى
أخلفظ ظنلى
يا كعبة الحسن

كلُّ شىءٍ بقضاءٍ وقدر

كلُّ شىءٍ بقضاءٍ وقدر
هكذا المعلوم
والذى يقضى به حكمُ النظر
سره مكتوم
كلُّ من أشهده سرُّ القدر
ربه يعلم
إنَّ بالحكم الذى فىه ظهر
عینه يحكم
عجباً فىمن له نعتُ البشر
وهو لا يفهم
والذى يشهده نورُ القمر

فهو المرحومُ
والذي عُيِّب عنه واستسرى
ذلك المحرومُ
شاهد النقل الذي حيرني
وبه أحيا
ودليلُ العقل قد صيرني
مُنكراً أشياء
فتراني عندما خيّرني
أكره المحيا
فأنا ما بين عقلٍ وخبر
ظالمٌ مظلومٌ
فإذا سُرِّحتُ من سجن الفكر
قمتُ بالقيومُ
بالتجلي في التدلي قلتُ بهُ
فأبى عقلي
والتجلي في التحلي منه به
قالَ لي قلْ لي
انت مني عينُ ظلي فانتبه
ما الهوى منْ لي
إن جرى الأمرُ على حكم البَصَرِ
قلتُ بالمفهومُ
أو جرى الأمرُ على حكم العِبره
ينتقي المرسومُ

لو أنّ ما بي من شؤون العباد

وكلُّ ما يجري

يكونُ بالسبع الطباق الشدادُ

يسكن عن دور

إنّ الذي كان مسبيّ مراد

لصاحب الأمر

الصبر أولى بي من أجل الظفر

وإنه موهومُ

فاشربُ رحيقاً عندَ وقتِ السحرُ

مزاجه تسنيم

بساحل البحر رأيتُ التي

ما زلتُ ألغيها

فقلتُ للنفس ترى قبلتي

بالله أبغيها

فأنشدتُ تخبر عن جملتي

وذاك يطعيها

ليتني رملٌ على شطّ البحر

يا ابني أو أطومُ

وترى عيني مذ تطلعُ سحر

لبلاذ الرُّوم

كأنه الصبحُ المبين

فعالا

كأنه الصبحُ المبين

جوّالا

كأنه الصبحُ المبين

جوّالا

دور

دور

لما دعاه الهوى

إلى الذي ذكرئُهُ

أوهنَ مني القوى

ذاك الذي سمعته

على قلبِ أمرٍ

قلبي إليه ليرى

أمرأً إليه سعى

يطلبُهُ عندَ السرى

فكانَ نعمَ الوعا

لَمّا إليه قدُ سرى

دور

سيلهما قد طما

رؤيا من الوحي المبين

دور

لما أتى طالباً

وفي مجاري العبر

ولى به هارباً

رب الندى والندا

بحرُ العمى في عمى

يدري بذاك المرتدى

وجاءَ مستفهماً

فيما به الوحيُ بدى

أوضحتُ ما أبهما

في ناشدٍ أو منشدٍ

فجاءه غالباً

تاجٌ على الراس بدا

دور

بحرُ العمى في عمى

يدري بذاك المرتدى

وجاءَ مستفهماً

فيما به الوحيُ بدى

أوضحتُ ما أبهما

في ناشدٍ أو منشدٍ

ياطالبَ العلمِ بالأسرارُ

ياطالبَ العلمِ بالأسرارُ

ياطالبَ العلمِ بالأسرارُ
هيهاتَ لا تكشفُ الأسرارُ
إلا لمن أخذَ القزديرا
ودسَّ في ذاته الإكسيراً
ليقلبَ العينَ والتصويراً
شمساً تلوحُ لذي الأبصارُ
وليسَ تدركها الأبصار
يا سائلي عن مقامِ الروح
وهلْ تضاهي لنورِ يوح
أسلكَ هديتَ سبيلِ نوح
ما زالَ يولعُ بالأنوارُ
حتى تجلّتْ له الأنوارُ
لما رأيتُ بها إدريسا
شبهته بالنبيِّ عيسى
محيي الصدا وأخاه موسى
يهدي إلى منزلِ الأبرار
ما تشتهي به الأبرارُ
لما تحققتُ بالإيثار
وقدْ تلاعبتُ بالأهواء
تلاعبَ الفعلِ بالأسماء
علمتُ ما أعطتِ الإيثار
يا سائلي أينَ حظُّ الجسم
وروحه من حظوظِ الرسم

فقالَ لي حظه في الإسم
من يبتغي العلمَ بالأفكارُ
حارت في مطلبه الأفكار

متيمٌ بالجمال قد شغفا

متيمٌ بالجمال قد شغفا

فيا إخوان

دور

أطوالي المهيمن الطرقا

أطوالي المهيمن الطرقا
عساك يوماً نحوها ترقى
عزيزةُ الإنسان قد ذلتُ
أهلةُ الأسرار قد جلتُ
وصيرتُ قلبي له شرقاً
وأضلعي لبدرها أفقا
أخرقُ سفينَ الحسِّ يا نائم
واقتلُ غلاماً إنك الحاكم
ولا تكنُ للحائطِ الهادمُ
وافتقِ سمواتِ العلى فتقاً
وارتقِ أراضِي جسمها رتقا
سفينةُ الإحساس أخرجها
وعروةُ الشيطان أوثقها

وصورةُ الإنسان أطلقها

وهمُّ بها في ذاته عشقا

وناده رفقا بها رفقا

خليفةُ الرحمن قد جلا

عن أن يرى بالسجن قد حلا

أو مدبراً عنه إذا ولى

قد أحكم الله به الخلقا

فجل أن يحول أو يشقى

يا سائل عن كنه ما أجمل

من حبّ مولى لم يزل يحمل

فقمّت أشدوه كما أنزل

ألقي الهوى بالقلب ما ألقى

فلا تسل عن كنه ما ألقى

يا طالبَ التحقق انظرْ وجودك

يا طالبَ التحقق انظرْ وجودك

ترى جميع الناس عبيدَ عبيدك

قعدتْ في ساحل

البحر الأخضر

أرمتْ لي أمواجه

الدرّ الأزهر

فقلتْ لا تفعلْ

ما ليس

وارم فيه تطلع إلى محيدك
أرما لي فالحين
مع در أكهب
فقلت أوفيني
عنبرك الأشهب
قالت نعم إن كان
تعمل لي مركب
فجسمي فيكم جسم مكبوت
وروح في روح مكبوت
من عودك الفواح وخذ نزيدك
زبرجدك أخضر
ومسك أذفر
ودرياق الأكبر
الله أكبر
فأنا والمطلوب
وقال وعزر
لمن تروني قل إليك نريدك
وأمشي على الساحل
وأطلب واقتش
ياقوتي الأحمر
لعل تتعش
فإن لقيت إنسان
أعمى أو أعمش

وقالَ : لمنْ تطلبُ فقلْ لسيدك

يا طالبَ الصنعة

دبر حياتك

وانظر إلى الإكسير

على صفاتك

تجدّه من ذاتك

يسري لذاتك

مربعَ التركيبِ على وجودك

كبريتك الأحمر

لقد معلوم

وهوَ على التحقيق

أجلٌ معدوم

خفي ظهر للعين

مرموزٌ ومفهوم

لا بدَّ يندم

ويعملُ الحيله

ولا يفيدُ ثم

فقلتُ قال قبلك

منْ قد تقدّم

ألا بأبي منْ ضمه صدري

ألا بأبي منْ ضمه صدري

وأدريه قطعاً وهو لا يدري

لَقَدْ أَقْسَمَ الْحَقُّ بِمَا أَقْسَمَ
وَعَلِمْنَا مَا لَمْ تَكُنْ نَعْلَمُ
وَأَوْضَحَ لِي مَا كَانَ قَدْ أَبْهَمَ
فَأَقْسَمَ بِالشَّفْعِ وَبِالْوَتْرِ
فَأَثْبَتَ عَيْنِي عِنْدَ ذِي حَجَرٍ
لَقَدْ صَحَّ لِي مَنْ كُنْتُ أَبْغِيهِ
وَأَثْبَتَهُ وَقْتًا وَأَنْفِيهِ
وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ جَاءَ يَطْغِيهِ
لَقَدْ مَرَّ بِي اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي
بِحَالَةٍ عَسَرَ الْكُونُ فِي يَسْرِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظَرَ الْعَيْنِ
بِأَكْمَلِ وَصْفٍ يَقْتَضِي كَوْنِي
وَفِي كَشْفِهِ أَرْدِيَةُ الصَّوْنِ
وَقَدْ خَطَّ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَدْرِي
مَنْ قَدَّرَ الَّذِي سُورَةُ الْقَدْرِ
وَلَيْلَةٍ قَدَرٍ مَا لَهَا صَبْحُ
يَنْزِلُ فِيهَا النَّصْرُ وَالْفَتْحُ
عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ نَعْتُهُ الشَّرْحُ
يَنْزِلُ فِيهَا عَالَمُ الْأَمْرِ
وَالرُّوحُ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
لَوْ أَنَّ الَّذِي أَشْهَدْتُ فِي الْجَهْرِ
وَأَعْطَيْتُهُ فِي الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ
يَلُوحُ لَذِي الطُّورِ مِنَ السُّتْرِ

أكلّم في النار الذي تدري
وصيره فغي قبضة الأسر
وجارية باتت تغنيه
وتومي إلى الغير وتعنيه
وما تبغني إلا تغنيه
أجرٌ ذيلي أيما جرّ
فأوصلُ منك السكرَ بالشكر

للإله الحقّ

للإله الحقّ
همتّي في السبق
بخيول الصدق
من حلوم جلتُ
في قلوبٍ صلتُ
عن هواها ولّت
لم تنلُ بالإملاق
إلا الذي عندها من إشفاق
هوَ فضلُ منه
قد أخذنا عنه
إن يكن هو كره
واعتمدُ في الأرزاق
على الإله الكريم الخلاق
يا إله الخلق

إن عدلت استبق
فأنا في المحق
فلتجد بالإنفاق
بقدر ما عندنا من إملاق
حكمته الديهور
ظهرت من طور
عند فقد النور
لولا حكم الإشفاق
ما ظهرت حكمة للاشراق

إن الذي سمت به الأرواحُ

إن الذي سمت به الأرواحُ
نافت في الأرواح
إن مت من يكون له بعدي
إذا الشوق باح
استغفر الله من ذنبي ومن سرفي
عند الذي يجود بالأفراح
هل لها من أنس
وللحوادث ساعات مُصرَفة
فيهنّ للحين إذناء وإقصاء
كل ينقل في ضيق وفي سعة
إن الذي سمت به الأرواحُ
فلتقل من أجلي

يا صاح هل رأيت من ارتاح

واردات الأفراح

بنفخنا أنارت الأشباح

إن روح القدس

صلّ يا منى المتيم من راح

مقصوص الجناح

لمع البرق علينا عشاءً

لمع البرق علينا عشاءً
وكمثل الصبح رَدَّ المساءُ
وسطاً باسمٍ حكيمٍ فأخفى
زمن الصيفِ وأبدى الشتاء
زرعَ الحكمةَ في أرض قومٍ
وكساها من سناه البهاءُ

لي الأرضُ الأريضةُ والسماءُ

لي الأرضُ الأريضةُ والسماءُ
وفي وسطَي السواءِ والاستواءِ
لي المجدُ المؤتَلُ والبهاءُ
وسرُّ العالمينَ والاعتلاءُ
إذا ما أمتِ الأفكارُ ذاتي
يحيرّها على البعدِ العماءُ
فما في الكون من يدري وجودي
سوى من لا يقبدهُ الثناءُ
له التصريفُ والأحكامُ فينا
هو المختارُ يفعلُ مايشاءُ

ريان فلكي عينُ الحق تحفظه

ريان فلكي عينُ الحق تحفظه
وهو السفينةُ والأمواجُ والماءُ
تجري بأعينه والعينُ واحدةُ
ممن وقل لي إلى من فهي أسماءُ
مافي الوجودِ سوى هذا وكان لنا
في كل حادثة رمز وإيماء
الله يحفظنا منه ويحفظه
منا فنحنُ الأذلاءُ الأعزاءُ
به اعتزنا كما بنا يعزّ وهل
يحلّ رمزي إلا الواوُ والههاءُ
مضى وجودي به عني فلستُ أنا
ولستُ هنّ وهي أغراضُ وآراءُ
قدّ قلتُ ذلك عن علمٍ وعن ثقةٍ
بما أقول وراح اللام والياء
فلا به كان كون لا ولا وله
وعنه كان فأمراضُ وأدواءُ
لذاك قيلَ بمعلولٍ وعلتهِ
من أجل ذا ثم أسرارُ وأشياءُ
ونحن نعلمها وهو العليم بها
حينَ التوالدِ آباءُ وأبناءُ
هو الشخيصُ الذي لا ريبَ يلحقنا
فيه ونحن ظلالاتُ وأفياءُ

لولا السنا ما بدت منه الظلالُ ولا

إليه يقبضُ فالأنوارُ آباءُ

والشخصُ أمُّ لها وعنه ظهرتُ

وفيه كانت فإظهار وإخفاء

للحقِّ فينا تصاريِفُ وأشياءُ

للحقِّ فينا تصاريِفُ وأشياءُ

ولا دواءَ إذا ما استحکم الداءُ

الداءُ داءٌ عضالٌ يذهبه

إلا عبيدٌ له في الطبِّ أنباءُ

عن الإله كعيسى في نبوته

ومن أتته من الرحمن أنباءُ

لا يدفعُ القدرَ المحتومَ دافعهُ

إلا به ودليلي فيه الاسماءُ

إنا لنعلمُ أنواءَ محقَّقةً

وقد يكفرُ من تسقيه أنواءُ

العلمُ يطلبُ معلوماً يحيط به

إن لم يحط فإشاراتٌ وإيماءُ

ليس المرادُ من الكشفِ الصحيحِ سوى

علمٍ يحصله وهمٌ وأراءُ

إن الذين لهم علمٌ ومعرفةٌ

قتلى وهم عند أهل الكشفِ أحياءُ

إذا سدّسَ الذاتَ النزيهةَ عارفٌ

إذا سدّسَ الذاتَ النزيهةَ عارفٌ

وأدرجَ في بدر التمام ذكاءَ

والحقّ أرواحَ العلّٰى بنفوسها

وأعطاك من نور السّنّاء ضياءَ

وأحكمَ أشياءَ وأرسلَ حكمةَ

وصيرَ أعمالَ الكيان هَباءَ

فذاك الذي يجري إلى غير غايةٍ

ويطلّعُ أقمارَ الشهودِ عشاءَ

وتبصره يعطي صباحاً حياءَ

ويقبضُها جوداً عليك مساءَ

يقرر المنعم النعمة إذا شاءَ

يقرر المنعم النعمة إذا شاءَ

على الذي شاءه ومثله جاءَ

امتَنَ جوداً فأعطاهُ عنىً وهديَ

معنى وحساً وإيجاداً وغيواءَ

من جوده كانَ شكرُ الجودِ في خبرِ

كان الحديثُ عن النعماءِ نعماءَ

رفقاً منَ الله للبحل الذي عجبَتْ

نفوسنا فيه إذ أنشأنِ إنشاءَ

إنَ المنازعَ في الأمثالِ ذو حسدٍ

ماشتتُهُ لم يشأْ ما لمَ أشأْ شاءَ

وقد يكون لنا خيراً نفوز به
لعلّنا أن ظِلَّ المثل قد فاءَ

سبحان من كوّن السماءَ

سبحان من كوّن السماءَ
والأرضَ والماءَ والهواءَ
وكونَ النارَ أسطقساً
فاكتملتُ أربعاً وفاءً
صعدَ ماشاءهُ بخاراً
وحلّ المعصيراتِ ماءً
ولم يكن ذاك عن هواها
لكنه كان حينَ شاءَ
وإنما قلتُ حينَ شاءَ
من أجل من شرّع النشاءَ
مع القبول الذي لديها
فميّزَ الداءَ والدواءَ
منازلُ الممكناتِ ليستُ
في كلّ ما تقتضي سواءَ
فالأمرُ دورٌ لذاك كانتُ
في الشكل كالأكرة ابتداءً
تحرّكتُ للكمال شوقاً
تطلبُ في ذلك اعتلاءً
والأمر لا يقتضيه هذا

بل يقتضي أمرها انتماء
لولا وجود الذي تراه
ما أوجد الصبح والمساء
والحكم بي ما استقلّ حتى
أوجدَ في عينها ذكاء
من ضده كان كل ضدّ
فلم يكن ذلك اعتداء
أضحكني بسطه ولما
أضحكني قبضه تناءى
من كونه مانعاً بخلنا
والمعطي أعطى لنا السخاء
فلو علمتَ الذي علمنا
كلُّه عطاء
صيرني للذي تراه
على عيون النهى غطاء
من خير أو ضده جزاءض
وهو صحيحٌ بكل وجه
أثبتهُ الشارحُ ابتلاء
فقالَ هذا بذّا ففكرُ
إذ تسمعُ القولَ والنداءَ
والجوّد ما زال مستمراً
أودعه الأرضَ والسماءَ
قد جعلَ الله ما تراه

منها ومن أرضها ابتناء

فقال إني جعلت أرضي

فراشها والسما بناء

فالأمر أنثى تمذ أنثى

لكنه رجح الخفاءض

من غيرة كان ما تراه

مما به خاطب النساء

فذكر البعل وهو أنثى

وعند ذاك استوى استواء

من يعرف السر فيه يعثر

على الذي قلته ابتداء

إذا طلع البدر المنيرُ عشاءً

إذا طلع البدرُ المنيرُ عشاءً

رأيتَ له في المحدثاتِ ضياءَ

وليسَ له نورٌ إذا الشمسُ أُشْرِقتْ

وقد كان ذاك النورُ منه عشاءَ

فما النورُ إلا من ذكاءٍ لذاك لمْ

يكن يغلب البدرُ المنيرُ ذكاءَ

فإنَّ لها محلين في ذاتها وفي

صِقَالَةٍ جسمِ غدوةٍ ومساءَ

ألمْ ترَ أنَّ البدرَ يكشفُ ذاتها

إذا كانَ محقاً غيرةً ووفاءض

ولكن عن الأبصار والشمس نورها
بها لم يزل يُعطي العيون جلاءً
وإدراكي المرئي بيني وبينها
وقد جعل الله عليه غطاءً
وهذا من العلم الغريب الذي أتى
إليكم به الكشف الأتم نداءً
وكل دليل جاءكم في معاند
يخالف قولي فاجعلوه هباءً
خُصصت بهذا العلم وحدي فلم أجد
له ذائقاً حتى نكون سواءً
وبالبلد الجدياً طعمت مذاقه
لذا لم أجد عن ذا المذاق غناءً
أتاني به أحوى ولم يأتني به
إذا سأل واد بالعلوم غناءً
فزدت به لطفاً وعلماً ولم أزد
به في وجودي غلظة وجفاءً
وأعلمني فيه بأن مهيمني
معي مثله فابنوا عليه بناءً
علياً رفيعاً ذا عماد وقوة
بلا عمد حتى يكون صماءً
مزينة بالأنجم الزهر واجعلوا
قلوبكم فرشاً لها وغطاءً
فيغشاكم حتى إذا ما حملتم

بدت زينةً تعطي العيونَ رواء
معطرةَ الأعرافِ معلولةً للحمى
يمدُّ بها كوني سنأً وسناءً
ليعجز عن إدراكه كلُّ ذي حجبٍ
ويقبله منه حياً وحياءض
سينصرُّنا هذا الذي قدَّ سردهُ
إذا كشفَ الرحمنُ عنك غطاء

ورثتُ محمداً فورثتُ كلاً

ورثتُ محمداً فورثتُ كلاً
ولو غيراً ورثتُ ورثتُ جزءاً
حصلتُ على معارفٍ مفرداتٍ
ولم أر لي بعلم الله كفواً
لذلك ما اتخذتُ كلام ربي
ولا آياته إذ جننُ هُزواً
فاقبلتُ النفوسُ إليَّ عدداً
وقد أنشأتها للعين نشأ
لقد أخرجت من فلك وأرض
من العلم الإلهي لهنَّ خبأ
ولولانا لكان الخلقُ عمياً
ويُكمأ دائماً وودءاً
بنا فتح الإله عيونَ قومٍ
قربن ومن نأى منهم نأى

وورثناهم بالعلم فضلاً
فكانوا زينةً خلقاً ومرأى
وكنا في المصيف لهم نسيماً
كما كنا لهم في البرد دفاً
وضعنا عن ظهور القوم إصراً
وما حملت ظهور القوم عباً
لأنني رحمةً نزلت عليهم
كأنية بماء الغيث ملأى
فأروينا نفوساً عاطشاتٍ
فلم تر بعد هذا الشرب ظمأى

إذا النور من فار أو من طور سيناء

إذا النور من فار أو من طور سيناء
أتى عاد ناراً للكليم كما شاء
فكلمه منه وكان حاجة
رآه به فاسترسل الحال أشياء
وإنشاء رب الوقت من حال من سعى
على أهليه من خالص الصدق انشاء
وأما أنا من أجل أحمد لم أرى
سوى بلة من قدر راحتنا ماء
فلم يك ذاك القول إلا ببقعة
من الواد سمّاها لنا طور سيناء
واسمعني منها كلاماً مقدّساً

صريحاً فصَحَّ القولُ لم يكُ إيماءَ
ولم يحكم التكليفَ فينا بحالة
وجاء به الله المهيمنُ أنباء
فألقيتُ كلَّ اسمٍ لكوني وكونه
إذا انصف الرائي يفصل أسماء
وكان إلى جنبي جلوساً ذووا حجى
فلم يفشه من أجلهم لي إفشاء
وما ثم أقوالٌ تُعاد بعينها
إلا كلَّ مافي الكون لله بدءاً
إذا ماتتِ الأبواب من طول فكرها
أتى الكشفُ يحييها من الحقِّ إحياءَ
وقدْ كانَ أخفاها من أجلِ عشرتي
لنكر بهم قدْ قامَ إذ قالَ إخفاءَ
خفاها فلمْ تظهرْ دعاها فلمْ تجبْ
وكان الدعا ليلاً فأحدثَ إسراء
ليظهر آياتٍ ويبيدي عجائباً
لناظره حتى إذا ما انتهى فاء
إلى أهله من كلِّ حسٍّ وقوّة
فقرَّبَ أحباباً وأهلكَ أعداءَ
وأرسل أملاكاً بكلِّ حقيقتة
إليه على حبٍّ وألفَ أجزاءَ
وأبدى رسوما دائراتٍ من البلى
فأبرزَ أمواتاً وأقبرَ أحياءَ

وأظهر بالكاف التي عميت بها
عقول عن إدراك التكافؤ أكفاء
وما كانت الأمثال إلا بنوره
فكانت له ظلاً وفي العلم أفياء
وارسل سحباً مُعصراتٍ فامطرتُ
لترتيب أنواء وحرَم أنواء
فرَوْضِكَ مطلولٌ بكلِّ خميلةٍ
إذا طله أوحى من الليل أنداء
فعطَرَ أعرافاً لها فتعطرتُ
أزاح بها عن روضه اليانع الداء
وصيرَها للداء عنها مزيلةٌ
فكانت شفاءً للمسام وأدواء
وأطلع فيها الزهر من كلِّ جانبٍ
نجوما تعالت في الغصون وأضواء
وقد كانت الأرجاء منها على رحي
فأوصلها خيراً وأكبرَ نعماء
فهذي علومُ القوم إن كنتَ طالباً
ودغ عنك أغراضاً تصدُّ وأهواء
فدونك والزم شرعَ أحمد وحده
فإنَّ له في شرعةِ الكلِّ سييأ

انظر إلى العرش على مائه

انظر إلى العرش على مائه

سفينةً تجري بأسمائه

واعجبْ له من مركبٍ دائرٍ

قد أودعَ الخلقَ بأحشائه

يسبحُ في بحرٍ بلا ساحلٍ

في حندس الغيبِ وظلمائه

وموجه أحوالٍ عشاقه

وريحهُ أنفاسُ أنبيائه

فلو تراه بالورى سائراً

من ألفِ الخطِ إلى يائه

ويرجع العود على بدئه

ولا نهايات لابدائه

يكورُ الصبحَ على ليله

وصبحهُ يفنى بإمسائه

فانظر إلى الحكمة سيارهً

في وسط الفلك وأرجائه

ومن أتى يرغب في شأنه

يقعدُ في الدنيا بسياسه

حتى يرى في نفسه فلكه

وصنعة الله بإنشائه

سِرْجُ الْعِلْمِ أُسْرِجَتْ فِي الْهَوَاءِ

سِرْجُ الْعِلْمِ أُسْرِجَتْ فِي الْهَوَاءِ

لِمَرَادٍ بَلِيلَةِ الْإِسْرَاءِ

أُسْرِجَتْهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ لَدَيْهِ

طَالَعَاتُ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ

فَاهْتَدَى كُلُّ مَالِكٍ بِسَنَاهَا

مِنْ مَقَامِ الثَّرَى إِلَى الْإِسْتَوَاءِ

ثُمَّ لَمَّا تَوَحَّدُوا وَاسْتَقَلُّوا

رَدَّ أَعْلَاهُمْ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ

هَكَذَا حِكْمَةُ الْمَهِيمِنِ فِينَا

بَيْنَ دَانٍ وَبَيْنِ وَانٍ وَنَائِي

بِالْمَالِ يَنْقَادُ كُلُّ صَعْبٍ

بِالْمَالِ يَنْقَادُ كُلُّ صَعْبٍ

مِنْ عَالَمِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

يَحْسِبُهُ عَالَمٌ حَجَاباً

لَمْ يَعْرِفُوا لَذَّةَ الْعَطَاءِ

لَوْلَا الَّذِي فِي النُّفُوسِ مِنْهُ

لَمْ يَجِبِ اللَّهُ فِي الدَّعَاءِ

لَا تَحْسِبِ الْمَالَ مَا تَرَاهُ

مَنْ عَسَجْدَ مَشْرِقَ لِرَائِي

بَلْ هُوَ مَا كُنْتُ يَا بَنِيَّ

بِهِ غَنِيّاً عَنِ السَّوَاءِ

فكنُ ربَّ العلى غنيّاً

وعاملَ الحقِّ بالوفاء

ستكونُ خاتمةُ الكتابِ لطيفةً

ستكونُ خاتمةُ الكتابِ لطيفةً

من حضرة التوحيد في عليائها

تحوي وصايا العارفين وقطبهم

فهي المنار لسالكي سبيلها

من كلِّ نجم واقع بحقيقة

وأهله طلعتْ بأفق سمائها

وأتى بها عرساً غرانيقُ على

منْ منزل الملكوتِ في ظلماتها

ليعرّف النحرير قطب وجوده

وبنيه بدرأ بنور سنائها

فمن اقتفى أثر الوصية إنه

بالحال واحد عصره في يائها

ويكونُ عندَ فطامه منْ ثديها

وطلابه الترشيح من أمرائها

هذي الطريقة أعلنت بعلائها

فمن السعيد يكون من أبنائها

لبستُ صفيةُ خرقةَ الفقراءِ

لبستُ صفيةُ خرقةَ الفقراءِ

لَمَّا تحلّتْ حُلِيَةَ الأُمْنَاءِ

وَأَتَتْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَتَنَزَّهَتْ

عَنْ ضِدِّهَا فَعَلَتْ عَلَى النِّظَرَاءِ

وَتَكَالَمَتْ أَخْلَاقَهَا وَتَقَدَّسَتْ

وَتَخَلَّقَتْ بِجَوَامِعِ الْأَسْمَاءِ

جَاءَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي مُحَرَابِهَا

فَهِىَ الْبُتُولُ أُخِيَّةَ الْعِزَّاءِ

وَهِيَ الْحِصَانُ فَمَا تَزُنُّ بِرَبِيبَةٍ

وَهِيَ الرِّزَانُ شَقِيقَةُ الْحَمْرَاءِ

نَزَلَتْ تَبَشِّرُهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

لَيْلًا بَنِيْلَ وَرَاثَةِ النِّسْبَاءِ

لَمَّا رَأَيْتُ مَنَازِلَ الْجُوزَاءِ

لَمَّا رَأَيْتُ مَنَازِلَ الْجُوزَاءِ

خَفِيتُ عَلَى حَقَائِقِ الْأَنْبَاءِ

وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَحْجُبُ عَبْدَهُ

عَنْ ذَاتِهِ لِتَحَقُّقِ الْأَنْسَاءِ

إِنَّ الدَّلِيلَ مُقَابِلُ مَدْلُولِهِ

حُكْمُ التَّقَابِلِ بِنَفْسِهِ الْإِنْشَاءِ

انْظُرْ إِلَى أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى تَجِدُ

أَعْيَانَنَا مِنْ حَضْرَةِ الْأَسْمَاءِ

فإذا بدا بالوجه أظهرَ كوننا
بالنسخة المشهودة الغراء
زلنا عن الأمثال لا بل ضربها
لله إذ كنا من الجهلاء
أين الذراع وهقعة وتحية
من فرض قدر فوقهم متنائي
في أطلس ما فيه نجم ثابت
يبدو يشاهد نوره للرائي
وله الرطوبة والحرارة إذ له
طبع الحياة وسره في الماء
عصر الشباب له وليس لكونه
في الرتبة العليا برج هواء
والدالي والميزان أمثال له
فالحكم مختلف بغير مرأ
حكم المنازل قد تخالف طبيعته
كيف الشفاء وفيه عين الداء
حار المكاشف في الدجى خياله
مثل المفكر إذ هما بسواء
الأمر أعظم أن يحاط بكنهه
ومع النزاهة جاء بالأنواء
جرنا وحار العقل في تحصيله
إذ ليس منحصرأ على استيفاء
لولا ثبوت المنع قلت بجوده

المنعُ يذهبُ رتبةَ الكرماءِ
لا تفرحَنَّ بما ترى من شَاهِدٍ
يبدو لعينك عندَ كشفِ غطاءِ
من شأنه المكرُ الذي قد قاله
في محكم الآياتِ والأنباءِ
القصد في علم الأمور كما جَرَتْ
ما القصد في حَمَلٍ ولا جَوَراءِ
إنَّ الطبيعةَ كالعروسِ إذ انجلتْ
والبعلُ من تدريهِ بالإيماءِ
عنها تولدتِ الجسومُ بأسرها
وتعاقبَ الإصباحُ والإمساءِ
فهي الأَمِمةُ للكثيفِ وروحُه
وهو لها للنشئِ كالأنباءِ
وهم الشقائقُ يُنسَبون إليهما
بالفعل لا بالتحامِ النَّائي
من دانَ بالإحصاءِ دانَ بكلِّ ما
دلتْ عليه حقائقُ الإحصاءِ
لا تلقِ ألواحاً تضمن رحمتَه
وادفع بهن شماتةَ الأعداءِ
واسلك بنا النهجَ القويمَ مليباً
صوتَ المنادى عند كلِّ نداءِ
هو حاجب البابِ الذي خضعتْ له
غلبُ الرقابِ وأمرُ الأمراءِ

بأنني من بلاد أنت ساكنها إني وذكر من يأتي فيذكرني

بأنني من بلاد أنت ساكنها إني وذكر من يأتي فيذكرني

بأفضل الذكر في نفس وفي ملاء

ذاك الإله الذي عمّت عوارفه

أتى به السيد المعصوم في النبأ

كما أتى نبأ من هدهد صدقت

أخباره لنبي الريح من سبل

فالذكر يحجبني والذكر يكشف لي

خبأ السماء وخبأ الأرض في نبأ

صديق ويعضد وما لا أفوه به

فيه وإني في خصب من الكلا

أشاهد العين في ضيق وفي سعة

لما جلوت مرآة القلب من صدأ

وكلما وطئت رجلي مجالسه

مجالس الذكر بالأغيار لم تطأ

غير أن مامنع السؤال من بخل

لكنه لاقتضاء العلم لم يشأ

إنّ الوجود الذي أبصرته عجب

فيه الخسارة والأرباح إنّ يشأ

أخبره بالحال يا حلي إذا سألت

آياته البينات الغر عن نبئي

بأنني من بلاد أنت ساكنها

ولستُ والله من سلمى ولا أجاً
إن كان أوجدني الرحمن من ملاٍ
فاللفرْدُ أوجدني من قبلُ في ملاٍ
إني وجدت علوماً ليس ينكرها
إلا الذي هو في جهْدٍ وفي عنأ

بشرى من الله الكريم أنت بها

بشرى من الله الكريم أنت بها
أرواحُ أملاكٍ من الأمناء
لرجالٍ أهل ولايةٍ معلومة
معصومةٍ الأنحاء والأرجاء
لعناية سبقت لهم من صدقهم
حصلوا بها في رتبة النبأ
بوراثةٍ مرعيةٍ محفوظةٍ
لرجالٍ أهل رسالةٍ وولاء
نالوا بها حسناءً من إحسانهم
في ساعةٍ مشهودةٍ غراء
ورثوا النبيَّ تحقّقاً وتخلّقاً
بمعالم الكلمات والأسماء
فهم الذين يقال فيهم إنهم
أبناءؤهم وهم من الآباء
إنَّ النبوةَ يستمرُّ وجودُها
دنيا وآخرَةً بلا استيفاء

ونبة التشريع أغلق بابها
فلذلك حازوا رتبة السمراء
فهم الملوك من سواهم سوقة
لا يشهدون مواقع الأشياء
نظموا حديث سميرهم فأنالهم
نظم الحديث فصاحة البلغاء
فهم الضنائن في حفاظ مصاون
من حرها جرم بدار بلاء
حتى إذا انقلبوا إلى الأخرى بدت
أعلامهم بسنا لهم وسناء

خلقى من الماء والباقي له تبع

خلقى من الماء والباقي له تبع
من العناصر فاطلبنى على الماء
والماء ليس له حد يحيط به
كذا أنا وجودي عند أسمائي
لله في الماء أوصاف منوعة
تغني مشاهدها عن حكم إيماء
قد جاء في خلقه ما قال من عرق
تكفي الإشارة عن تصريح إنباء

لما سمعت بأن الحق يطلبني

لما سمعت بأن الحق يطلبني
وقد علمت عنه قلْتُ بالداء
غرقت في عبرات ما لأبحرها
من ساحلٍ فافهموا قصدي وغيماي
وقد أحاطت بي الأنواءُ واتسعت
بحارها للذي فيه من أسماء
ولم أجد غيره يشفي فأطلبه
هو العليلُ المعلُ السامعُ الرائي
سمعتُ بيتاً رواه الناسُ في صفتي
من قبل كوني فيه شرحُ أنبائي
ما أنت نوحٌ فتنجيني سفته
ولا المسيحُ أنا أمشي على الماء

انظر إلى الحق من مدلول أسماء

انظر إلى الحق من مدلول أسماء
وكونه عين كلي عين أجزائي
إن كان ينصفني من كان يعرف ما
يبدو إليه من إعراضي وإنحائي
أسماءُ ربي لا يحصى لها عددٌ
ولا يحاط بها كمثُل أسمائي
إنْ قلتُ قلتُ به أو قال قال بنا
تداخل الأمر كالمرئيِّ والرائي

العين واحدة والحكم مختلف
فانظر به منك في تلويح إيمائي
النور ليس له لونٌ يميزه
وبالزجاج له الألوان كالماء
الماء ليس له شكل يقيد
إلا الوعاء في تقييده دائي
الداء داءٌ دفينٌ لا علاج له
كيف العلاجُ ودائي عينُ أدوائي
أروم بُرءاً لداءٍ لا يزايلني
هيهاتَ كيف يداوى الداءُ بالداء
أقولُ باللام لا بالباء إنَّ لنا
شخصاً ينازعني في القول بالباء

يساعد تعظيم الإزار ردائي

يساعد تعظيم الإزار ردائي
بتكبيره فالقول قول إيمائي
كنفسي ومالي من صفاتٍ تنزهتُ
عن الكيفِ والتشبيه فهو مرائي
يرى ناظري فيها الوجودَ بأسره
وذلك عند الكشفِ كشفِ عطائي
فقلتُ ومن قد جاد لي بعطائه
فقال لي المطلوب ذاك عطائي
فخفتُ على نفسي لسبحةَ وجهه

فجاد على نفسي بأخصر ماء
من العلم ما يحيى به ما أماته
يفكر جهلي إذ وفي لوفائي
أنا عبده ما بين عالٍ وسافلٍ
كما هو في أرض له وسماء
فيوقفني ما بين نور وظلمةٍ
بما كان عندي من سناً وسناءش
ويشهدني حباً لنا وعنايةً
بما أنا فيه من حياً وحياء
فنوري كنور الزبرقان إذا بدا
ملاء بما يعطيه نورُ دُكاء
فأصبحتَ في عيش هنيءٍ وغبطةٍ
يقلبني فيه رخاءُ رخائي
فيخدمني من كان إذ كنت في الثرى
بجانب ذاتي خدمةً لثرائي
ألا ليت شعري هل أرى رسم دار من
يرى ذا هوى فيه صريعُ هواء
من أجل سلام ساقه في هبوبة
من الملاء الأعلى من النجباء

إن الطبيعة أعطت في عناصرها

إن الطبيعة أعطت في عناصرها
أحكامها بالذي فيه من أسماء

يبس التراب إلى برد المياه إلى

تسخين نار إلى ترطيب أهواء

لأجل ذا كان خلقُ الناس من حمأ

ومن هواء ومن نار ومن ماء

فتلك أربعةٌ أعطتك أربعةً

دمتاً بلغمأ في صفراً وسوداء

أعوانهم مثلهم جذبٌ ودفعٌ أذى

عنا وهضمٌ وإمساكٌ لأدواء

أنا آدمُ الأسماءُ لا آدمُ النشء

أنا آدمُ الأسماءُ لا آدمُ النشء

فلي في السما والأرض ما كان من خبء

ولكنه من حيث أسماءُ كونه

وما لي فيه إن تحققت من كفؤ

أنا خاتمُ الأمرِ الأعمَّ وجوؤه

لذاك تحملتُ الذي فيه من عبء

فإن كنت ذا علم بقولي ومقصدي

وأحكام ما في الكلِّ من حكمة الجزء

فلا تأخذِ الأقوالَ من كلِّ قائل

وإن كان لا يدري الذي قال من هزء

فإنَّ الكلامَ الحقَّ ذلك فاعتمد

عليه ولا تهمله وافزع إلى البدء

لقد مدّني ظلاً وإن كنتُ نورَه

فإن لم أكن في الظل إني لفي الفيء
لقد عظم الرحمن نشئي لمن درى
وأعظم قدر الشخص ماكان في النشئ
وما أنا من هلكَ فما أنا هالك
وما أنا ممن يدرأ الدرء بالدرء
ولكنني ردء لمن جاء يبتغي
معاونته مني فأمن بالردء
وإني إذا ما ضمنى برد عفوهِ
إليه بجرمي أنني منه في دفع
وأعجب من كوني دليلاً بنشأتي
ولا أرتجي برءاً وأجنح للبرء
وما ذاك إلا حكم غفلي التي
خُصصتُ بها وهي التي لم تنزل تشئى

خليلي إني للشرية حافظ

خليلي إني للشرية حافظ
ولكن لها سرٌّ على عينه غطا
فمن لزم الأوراد واستعمل الذي
قد ألزمه الرحمن لم يمش في عمى
وضح له سرُّ الوجود خلافةً
وكان ولا أين وكان ولا متى

وأحكامها خمسٌ تلوحُ لناظر

وأحكامها خمسٌ تلوحُ لناظر
شديدٌ شديدٌ البحثُ عن طرق السوا
فواحيتها أن لا يراك ملاحظاً
لكون من الأكوان مادمْتُ تجتنبى
ومندوبها أن لا يراك مُفارقاً
لوصفٍ إلهيٍّ متى كنت تحتبى
ومكروها أن تلحظ الكونَ زاجراً
فتنزل من أعلى السماء إلى الهوا
ومحظورها أن تلحظ الغيرَ عاشقاً
فتخرجُ من نغمى الجنان إلى لظى
وأما مُباحاتُ الشريعةِ فاستقم
على الغرض النصيِّ في عالم الهوى

وأما أصول الحكم فهي ثلاثةٌ

وأما أصول الحكم فهي ثلاثةٌ
كتابٌ وإجماعٌ وسنةٌ مُصطفى
ورابعها منّا قياسٌ محققٌ
وفيه خلافٌ بينهم مرّ وانقضى

وأركانها خمسٌ عتاقٌ نجائبُ

وأركانها خمسٌ عتاقٌ نجائبُ
تسيرُ على حكم الحقيقةِ بالصوى

فأولها الإيمان بالله بعده
رسولٌ عزيزٌ جاء بالصدق والهدى
فيعرضُ للمحجوبِ شفْعُ شهادةٍ
فأوترها الرحمنُ في سورة النساءِ
وعرفه مقدارَ نفسٍ ضعيفةٍ
وأيده بالحال في سابق القضا
وتم صلاةٌ والزكاةُ وصومنا
وحجٌّ وهذي خمسةٌ ما بها خفا

ومن بعده سرُّ الطهارةِ واضحٌ

ومن بعده سرُّ الطهارةِ واضحٌ
يسيرُ على أهل التيقُّظِ والذكا
فكم طاهر لم يتصف بطهارةٍ
إذا جاورَ البحرَ اللدنيَّ واحتَمَى
ولو غاص في البحر الأجاج حياته
ولم يفن عن بحر الحقيقةِ ما زكا
إذا استجمَرَ الإنسانُ وترأً فقد مشى
على السنةِ البيضاء خلقاً لمن مضى
فإن شفع استجماره عاد خاسراً
وفارق من يهواه من باطن الردى
وإن غسل الكفين وترأً ولم يزلْ
بخيلاً بما يهوى على فطرةِ الأولى
فلا غسلت كفَّ خضيبٍ ومعصم

إذا لم يلح سيف التوكل ينتضى
إذا ولد المولود قابض كفه
فذاك دليلُ البخل والجمع يا فتى
ويبسطها عند المماتِ مُخبراً
بتركِ الذي حصلتُ في منزلِ الدنا
إذا صحَّ غسلُ الوجه صحَّ حياؤه
وصحَّ له رفعُ الستور متى يشا
وإن لم يمسَّ الماءَ لمةً رأسه
ولا وقعتْ كفاه في ساحةِ القفا
فما انفكَّ من رقِّ العبوديةِ التي
تسحرها الأغيارُ في منزلِ السوى
وإن لم ير الكرسيَّ في غسلِ رجله
تناقضَ معنى الطهر للحين وانتفى
إذا مضمضَ الإنسانُ فاه ولم يكنْ
برياً من الدعوى وفتياً بما ادعى
ومستثنى ماشمَّ ريحَ اتصاله
ومستثنى أودى بكثرةِ الردى
صماخاه ماينفكُّ يطهرُ إن صغى إلى
أحسن الأقوال واكتف واقتفى

إذا أجنب الإنسان عمَّ طهوره

إذا أجنب الإنسان عمَّ طهوره
كما عمه الإنعاظ قصداً على السوا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ نَبَّضَهُ خَلْقَهُ
بإخراجه بين الترائب والمطا
فذاك الذي أجنى عليه طهوره
ولو غاب بالذات المرادة ما جنى

فإن نسي الإنسان ركناً فإِنَّهُ

فإن نسي الإنسان ركناً فإِنَّهُ
يعيد ويقضي ما تضمن واحتوى
وإن لم يكن ركنٌ وعطل سنةٍ
فلم يأنس الزلفى ولم يبلغ المنى
وذلك في كل العبادات سائرٌ
وليس جهولٌ بالأمر كمن درى
إذا كان هذا ظاهر الأمر فالذي
توارى عن الأبصار أعظم منتشاً
وهذا طهورُ العارفين فإن تكن
من أحزابهم تحظى بتقريب مصطفى

وكم من مُصلٍّ ما له من صلاته

وكم من مُصلٍّ ما له من صلاته
سوى رؤية المحراب والكُدِّ والعنا
وآخر يحظى بالمناجاة دائماً
وإن كان قد صلى الفريضة وابتدا
وكيف وسرُّ الخلق كان إماماً

وإن كان مأموماً فقد بلغ المدى
فتحريمها التكبير إن كنت كائناً
وإلا فحلُّ المرء أو حرْمُهُ سوا
وتحليلها التسليم إن كنت دارياً
لرجعته العلياء في ليلة السُّرى
وما بين هذين المقامين غايةٌ
وأسرارٌ غيبٍ ماتحسُّ وما ترى

فمن نام عن وقت الصلاة فإنه

فمن نام عن وقت الصلاة فإنه
غريبٌ وحيد الدهر وطب قد استوى
وإن حلَّ سهوٌ في الصلاة وغفلةٌ
وذكره الرحمن يلغي الذي سها
وإن كان في سير إلى الذات قاصداً
وإن كان في سير إلى الذات قاصداً
وإن كان في سير إلى الذات قاصداً
فشطرُ صلاةٍ اليوم تنقصُ ماعدا
صلاةُ صباح ثم مغربٍ شاداً
لسرٍّ خفيٍّ في الصباح وفي المسا

ومن كان يستسقي يحولُ ثوبه

ومن كان يستسقي يحولُ ثوبه
تحولُ عن الأحوال علكَ ترتضى

إذا يستخير العبد مما يهّمهُ

إذا يستخير العبد مما يهّمهُ
يصلي ويدعو ركعتين على السوا
ويطلب فيها الخيرَ لم يبيغ غيرهُ
بصرفٍ وإنقاذٍ على حكم ما يرى

وتتمين أصناف الزكاة محققٌ

وتتمين أصناف الزكاة محققٌ
ليحملَ عرشَ الاستواء بلا مرا
ويقسم أيضاً في ثمان وعينهم
هو العرشُ للرحمن في قوله استوى

قدمنا على أرض الحجاز غديةً

قدمنا على أرض الحجاز غديةً
وجاء بشيرُ القوم قد بلغ المنى
أيا صاحبيَّ عرجا بي على الصفا
نطوف به أو بالمحصَّب من منى
فمن طاف يوماً بين مروّة والصفا
بنزه يومَ الحشر في موقف السّوى
فكم بين مطلوبٍ يطوفُ بعرشه
وأخر يسعى بين مروّة والصفا
فهذي عباداتُ المراد تخلّصتُ

وأن ليس للإنسان غيرُ الذي سعى

فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي

فيا سائلي ماذا رأى قلبك الذي
يصح فيه الورثُ في ليلةِ السرى
إذا راح قلبُ المرء من أرض جسمه
إلى الموقفِ الأجلِ على منزل الرضى
تبدتْ له أعلامُ صدقِ شهوده
من الرفرفِ الأعلى إذا انتشرَ اللوا

ويلتاح في حق السماء إذا انبرى

ويلتاح في حق السماء إذا انبرى
نسيمُ الصبا برقٌ يدلُّ على الفنا
وفي رمضانِ صحةٌ يهتدي بها
قلوبُ رجالٍ عاينوا الأمر في العمى
إذا لاح في كنز الفراتِ مغربٌ
له الطائر الميمونُ والنصرُ في العدى
ويقدمُ ذو الشاماتِ عسكره الذي
كمنطقةِ الجوزاء لكن في الاستوا
يسمى بيحيى الأزردُ شنوءةٍ
فيحيا به الدينُ الحنيفيُّ والهدى
ولا تلتفتُ إذ ذاك فحل جداله
فإن الكلابَ السودَ تولغن في الدما

على كبشهم يلتاحُ نورُ هدايةٍ
بمغربنا الأقصى إذا أشرقتْ دُكا
ومنتسبٍ يعزو لسفيانَ نفسه
بذي سَلَمٍ لِمَا تمرَّد أو طغى
ويقدمُ نصرَ الله جيشُ ولايته
إلى بلدةٍ بيضاءَ ساميةٍ البنا
فيفتح بالتكبير لا بقواضبَ
تسلُّ على الأعداء في رونق الضحى
فما تنقضي أيامُ خاءٍ وتائها
مكملةٌ إلا ويسمَعُ النداء
أتى الأعور الدجالُ بالدعوة التي
تنزلهُ دار الخسارة والشقا
فيمكثُ ميمًا لا يفلُ حسامه
وتأتي طيورُ الحقِّ بالبشر والزها
وفي عام جيم الفاء تنزل روحهُ
من الماية الأخرى دمشقَ فينتضى
هنالك سيفٌ للشريعة صارمٌ
بدعوة مهديٍّ وسنة مصطفى
فيقتلُ دجالاً ويدحضُ باطلاً
ويهلكُ أعداءً وينجو من اهتدى
ويحصرُ روحض الله في الأرض مدةً
وقلتُ لفتيان كرامٍ ألا انزلوا
بناه له عيسى بن أيوبَ رتبةً

حباها بها ربُّ السموات في العلى
يخبره رأياً ويبقى رسومه
ليعلم منه ما تهدم واعتنى
فيهلكهم في الوقت ربُّ محمدٍ
وتأتي طيورُ القدس ينسلن في الهوا
فتلقى عباد الله في بحر سخطه
ويأتي سمناء ينزغُ النتنَ والدماء
فيمكثُ ميماً في السنين ونصفها
على خير حال في الغضاضةِ والرخا
ويمشي إلى خير الأنام مجاوراً
لينكحه الأمُّ الكريمةَ في العلى
ومن بعده تنشقُ أرضٌ بدخها
ودابةٌ بلوى لم تزل تسمُ الورى
ومن بعد ذا صعقٌ يكونُ ونفخةٌ
لبعثٍ فحقق ما يمرّ ويتقى
فهذي أمور الكون لخصتها لمن
تيقن أنَّ الحادثات من القضا
وليس مرادي شرحَ وقع كوائن
ولكنَّ قصدي شرح أسرارها العلى
فينزل للأسرار بيدي عيونها
إلى كل ذي فكر سليم وذو نهى

إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشرقه

إذا خَفَقَ النجم السعيدُ بشرقه
يقول لسانُ الحال منه بلا امترا
تأملُ حجاباً كان قد حال بيننا
له مكنةٌ تسمو على ظاهر السوا
خزانةُ أسرار الإله وغيبه
ومنيعُ اسرار تراءتْ لذي حجي
ركضنا جياذ العزم في سببِ التقى
وقد سترثنا غيرةُ فحمة الدُّجى
وأبنا بما يُرضي الصديقَ فلو ترى
ركائبنا للغب تنفخُ في البرى
غلوتُ على نجبٍ من السمرِ ضمراً
رقيتُ بها حتى ظهرتُ لمستوى
وعاينتُ من علم الغيوب عجائباً
تصانُ عن التذكار في رأي من وعى
فمنُ صادحاتٍ فوق غُصن أراكة
يهجن بلابليلَ الشجيِّ إذا دعا
ومن نيراتٍ سابلاتٍ ذوابها
أفيضوا علينا النور من قرصةِ المهى
ومن نقر أوتار بأيدي كواعبٍ
عذات الثنايا طاهراتٍ من الخنا
ومن نافثاتِ السحر في غسق الدجى
عسى ولعلَّ الدهر يسطو بهم غدا

وقد علموا قطعاً إصابةَ نفثه
لكلِّ فؤادٍ ذلٌّ عن طرق الهدى
دخلتُ قبورَ المؤمنينَ فلم أجد
سوى الحُورِ والولدانِ في جنةِ الرضى
فقلتُ هنيئاً ثم جُرتُ ثمانيا
من المنزل الأدنى لسدرة منتهى
وقصَّ جناحُ الرِّيبِ من عين مُبصر
وفضَّ ختامُ المسك في سُجة الضحى
فيا ليت أن لا أبصر الدهر واحداً
أسيرُ به إلا انقلبت على زكا
ولما لحظتُ العلم ينهضُ عنوة
على نجيب الأوراق أيقنتُ بالبقا
وقلتُ لفتيان كرام انزلوا
على المسجد الأقصى إلى كعبةِ الدما
وقوموا على بابِ الحبيبِ وبلغوا
رسالةَ مَنْ لو شاء كان ولا عنا
فقاموا ونادوا بالحبيبِ وأهله
سلامٌ على أهلِ المودَّةِ والصفاء
سلامٌ عليكم منكم إن نظرتُم
بعين مسوَّى بين من طاع أو طغى
فقام رئيسُ القومِ يبتدرونه
رجالٌ أتت أجسامهم تسكنُ العلى
وقال عليكم مثلُ ما جئتم به

فقام خبيرُ القومِ بمنحني القرى
ألا فاسمعوا قلبي دُعوا سيرَ حكمتي
وهذا دعائي فاستجيبوا لمن دعا

فلله قومٌ في الفرديس مذ أبتُ

فلله قومٌ في الفرديس مذ أبتُ
قلوبهم أن تسكن الجوّ والسما
ففي العجل السرُّ الذي صدعت له
رعودُ اللظى في السفلى من ظاهر العجى
وأبرقَ برقٌ في نواحيه ساطعٌ
يجلُّه من باطن الرجل في الشوى
فأولُ صوتٍ كان منه بأنفه
فشمتَه فاستوجبَ الحمدَ والثنا
وفاجأه وحيٌّ من الله أمرٌ
وكان له ما كان في نفسه اكتمى
فيا طاعتي لو كنتِ كنتُ مقرباً
ومعصيتي لولاك ما كنتُ مجتنبى
فما العلم إلا في الخلافِ وسرّه
وما النورُ إلا في مخالفةِ النهى

نزلتُ إلى الأمرِ الدنيّ وكان لي

نزلتُ إلى الأمرِ الدنيّ وكان لي
بذاتِ العلى سرُّ على عرشه استوى

فعدتُ إلى الكرسيّ أنظر يمنة
فقال يساري من يبرزُ ما اعتدى
فأزعجني وعدُّ من الله صادقٌ
من العالم الأعلى إلى عالم الثأى
وأودعني من كلّ شيءٍ نظيره
فإن لاح شيءٌ خارجٌ كان لي صدى
وخطبني إنا بعثناك رحمة
فأسر فعند الصبح يحمدك السرى
على كل كوماً عظيمٌ سنأمرها
طويلةٌ ما بين القذال إلى المطا
قطعت بها مومةً كلّ مهمةٍ
وأنتجت كير الأمر لم أنتج الضوى
نزلتُ بلادَ الهند أطمع أن أرى
أريباً له بحرٌ على أرضها طما
فتلك برازيخ الأولى شيدوا العلى
أقمنا بها والليل بالصين قد سجا
ولما رأوا أن لا صباح ليلهم
وأن وجودَ النور إنْ أشرقَتْ ذكا
أتانا رسولُ القوم مرتديَ الدجى
فألفى نساء ما ربين على الطوى
فبادرنه أهلاً وسهلاً ومرحباً
فأينع غصنٌ كان بالأمس قد نوى
وذراً له قرنُ الغزالةِ شارفاً

ولاح له سرُّ الغزاةِ وانجلى
وخرَّ مريعاً للمعلم خاضعاً
فعاينَ سرَّ النون في مركز السفا
وأخرسَ لمّضا أن تيقنَ أنّه لدى
لدى جانب الأحلام غيثٌ ومجتوى
لمحبوبه جذلان مستوهن القوى
ومن بعده جاءتُ ركائبُ قومه
عطاشاً فحطوا بالآياتِ وبالأضأ
فقام لهم عن صورةِ الحال مفصّحاً
طليقَ المحيا لا يخيبُ من دعا
وقال لهم لو أنّ في الملك ثانياً
يضاهي جمالي لاستوى القاعُ والصدى

لقد أبصرتُ عينيّ رجالاً تبرقعوا

لقد أبصرتُ عينيّ رجالاً تبرقعوا
ولوا حسروا ضجت على أرضها السما
فمن سالكٍ نهجَ الطريق مسافرٍ
إلى سفرٍ يسمو وفي الغيب ماسما
ومن واصلٍ سرَّ الحقيقةِ صامتٍ
ولو نطق المسكين عجزه الورى
ومن قائمٍ بالحال في بيت مقدس
فلا نفسه تظماً ولا سرُّه ارتوى
ومن واقفٍ للخلق عند مقامه

ومنزله في الغيب منزله الأسا
ومن ظاهر وسط المكان مبرز
له حكمة تسمو على كل مستمى
ومن شاطح لم يلتفت لحقيقة
قد أنزله دعواه منزلة الهبا
ومن نيرات في القلوب طوالع
تدل على المعنى ومن يتصل يرى
ومن عاشق سرّ الذهاب متيم
قدأنحله الشوق المبرح والجوى
وصاحب أنفاس تراه مسلطاً
على نار أشواق بها قلبه اكنوى
ومن كاتم للسرّ يظهر ضده
عليه لطلاب المشاهد بالتقى
ومن فاضل والفضل حق وجوده
ولكن مايرجوه في راحة الندى
ومن سيّد أمسى أديب زمانه
يقابل من يلقاه من حيث ما جرى
ومن ماهر حاز الرياضة واعتلى
فصار ينادي بالأسنة واللّهي
ومن متحلّ بالصفات التي حدا
بأجسادها حادي المنية للبلى
ومن متحلّ طالب الأنس بالذي
تأزّر بالجسم الترابي وارتدى

ومستيقظ بالانزعاج لعله
أصابته مطروحاً على فرش العمى
فقام له سرُّ التجلي بقلبه
فلم يفن في الغير الدني ولا الدنيا
ومن شاهد للحق بالحق قائم
له همته تفني الزوائد والفنا
ومن كاشف وهو الأتم حقيقة
ولولا أبو العباس ما انصرف القضا
ومن حائر قد حيرته لوائح
تقول له قد أفلح اليوم من رقى
ومن شارب حتى القيامة ما ارتوى
ومن ذائق لم يدر ما لذة الطوى
ومن عزمة والمكر فيها مضمن
ومن اصطلام حل في مضمهر الحشا
ومن واجد قد قام من متواجِد
فأبدى له الوجد الوجود وما زها
ومن سائر علماء وهو إشارة
إلى عارف فوق الأقاويل والحجى
ومن ناشر يوماً جناح يقينه
يطير ويسري في الهواء بلا هوى
ومن باسط كفيه وهي بخيلة
ولولا وجود البخل مامدح الندى
وصاحب إثبات عظيم جلاله

تتوجَّ بالجوزاء وانتعلَ السهى

تعجبت من أنثى يقاوم مكرها

تعجبت من أنثى يقاوم مكرها
بخير عبادِ الله ناصرهُ الأعلى
وجبريلُ أيضاً ناصرٌ ثم بعده
ملائكةُ بالعون من عنده تترى
ومن صلحاء المؤمنين عصابةٌ
سمعناه قرأنا بأذاننا يُتلى
وما ذاك إلا عن وجود تحققتُ
به المرأةُ الدنيا ومرتبَةٌ عليا
وقد صحَّ عند الناس أن وجودها
من النفس في القرآن والضلع العوجا
فإن رمتُ تقويماً لها قد كسرتها
وما كسرها إلا طلاقٌ به تبلى
وإن شئتُ أن تبقى بها متمتعاً
فمعوجها يبقى وراحتكم تبنى
فما أمها إلا الطبيعةُ وحدها
فكانت كعيسى حين أحيى بها الموتى
لقد أيدَّ الرحمن بالروح روحه
وهذي تولأها الإلهُ وما ثنى
فإن كنتَ تدري ما أشرتُ به فقد
أبنتُ لكم عنها وعن سرها الأخفى

شمسُ الهوى في النفوس لاحتُ

شمسُ الهوى في النفوس لاحتُ

فأشرقتُ عندها القلوبُ

الحبُّ أشهى إليّ مما

يقوله العارفُ اللبيبُ

يا حبَّ مولاي لا تولَّ

عني فالعيشُ لا يطيب

لا أنسُ يصغو للقلبِ إلا

إذا تجلَّى له الحبيبُ

حزن الفؤاد أدبه

حزن الفؤاد أدبه

ودينه ومذهبه

إن جنَّته وجدته

أمرأً عسيراً مركبه

وكلَّ من يشغله

مقامه لا يطلبه

مواقفُ الحقِّ أدبُني

مواقفُ الحقِّ أدبُني

وإنما يوقفُ الأديبُ

أشهد في ذاته كفاحاً

فلم أجد شمسها تغيبُ

واتحدثتُ ذاتنا فلماً
كنتُ أنا العاشقُ الحبيبُ
أرسلني بالصفاتِ كيما
يعرفني العاقلُ المصيبُ
فيأخذ السرَّ من فوادي
فتغذي باسمه القلوب

إذا كانَ عينُ الحبِّ ما ينتجُ الحبُّ

إذا كانَ عينُ الحبِّ ما ينتجُ الحبُّ
فما ثمَّ من يهوى ولا من له حبُّ
فإنَّ التباسَ الأمرِ في ذاكَ بين
وقد ينتجُ البغضاءَ ماينتجُ الحبُّ
ولكنه معنى لطيفٌ محقّقُ
يقومُ بسرِّ العبدِ يجهله القلبُ
لأنَّ له التقلبَ في كلّ حالة
به فتراه حيثُ يحمله الركبُ
وذو الحبِّ لم يبرحْ مع الحبِّ ثابتاً
على كلّ حالٍ يرتضيها له الحبُّ
فإنَّ كانَ في وصلٍ فذاكَ مرآةُ
وإنَّ كانَ في هجرٍ فنارُ الهوى تخبو
شكورٌ لما يهواه منه حبيبُه
فليس له بعدٌ وليس له قرب
ولكنه يهوى التقربَ للذي

أَتَتْهُ بِهِ الْأَمَالُ إِذْ تُسَدِّلُ الْحُجُبُ
فِيهِوَى شَهْوَدَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ
وَمَا هُوَ مُسْتَوْرٌ وَيَجْهَلُهُ الصَّبُّ
فَلَوْ ذَاقَهُ عِلْمًا بِهِ وَعِلَامَةً
لَهُ فِيهِ لَمْ يَبْرَحْ لَهُ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ
وَلَكِنَّهُ بِالْجَهْلِ خَابَتْ ظَنُونُهُ
فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا أَفْوَهَ بِهِ شَرْبُ
فِيَطْلِبُهُ مِنْ خَارِجٍ وَهُوَ ذَاتُهُ
وَيَنْتَظِرُ الْإِتْيَانَ إِنْ جَادَتْ السُّحُبُ
فَلَا خَارِجٌ عَنِّي وَلَا فِيَّ دَاخِلُ
كَذَاتِي مِنْ ذَاتِي كَذَا حَكْمُهُ فَاصْبِرْ
إِلَيْهِ فَلَا عِلْمَ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ
وَلَكِنْ صَغِيرَ الْقَوْمِ فِي بَيْتِهِ يَحْبُو
فَلَوْ كَانَ يَمْشِي فِي الْأَوْرِ مَنْفَذًا
لَمَا كَانَ يَعْصِيهِ عَنْ إِدْرَاكِهِ الدَّنْبُ

إِنَّ التَّقَرُّشَ تَأْلِيفٌ وَالْفَتْهَ

إِنَّ التَّقَرُّشَ تَأْلِيفٌ وَالْفَتْهَ
بِرَبِّهِ فَهَذَا إِلَّا مَنْ يَصْحَبُهُ
مِنْ أَجْلِ أَهْلِ لَهُ بِالْبَيْتِ آمَنَهُمْ
مِنْ الْمَخَافِ إِذْ تَأْتِي فَتَرْكِبُهُ
لِذَاكَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جَوْعِ طَبْعِهِمْ
فَالْجَوْعُ يَرْهَقُهُ وَالطَّعْمُ يَذْهَبُهُ

عجبت من أمر دار كلها عجبُ

عجبت من أمر دار كلها عجبُ
فيها النقيضان فيها الفوزُ والعطبُ
يلتدّ شخصٌ بما يشقى سواه به
لذاك جئتُ بقولي كلها عجبُ
نعمتُ مطيتنا إن كنتَ ذا نظر
فيها يُشال وفيها تسدلُّ الحجب

ما إن ذكرتكَ في سرٍّ وفي علن

ما إن ذكرتكَ في سرٍّ وفي علن
إلا وذكركَ يسليني ويطربني
وليس يحجبني بالبعد عنه بلى
القرب منه على التحقيق يحجبني
ذكري به ليس ذكري فهو ذاكره
بنا ومن بعد ذا بالذكر يطلبني
قد حرت فيه كما قد حرت في وما
أعائب النفس إلا ظلّ يعتبني
فما عرفتُ سوى نفس وما عرفتُ
ربي ومن لي بها والعجزُ يصحبني
والله ما نظرتُ عيني إلى أحد
إلا رأيته تبكيني وتندبني
خوفاً على الملك أن يحظى به أحدُ

سواك غيرة سلطان يككبني
تولد الأمر ما بيني على سخط
وبينه ولذا أضحى يقربني
فلو تولدَ عن قرب تخيله
وهمي لأصبح بالبلوى يعذبني
فما ابتليتُ ولكني أراه إذا
رأيتُ رأياً على كرهٍ يصوبني

الأمرُ لله والمأمورُ في عدم

الأمرُ لله والمأمورُ في عدم
فإن أضيف له التكوين يكذبه
بل كن لربك والتكوين ليس له
وإنما هو للمأمور يصحبه
كذا أتاك به نص الكتاب وما
أتى له ناسخٌ في الحال يعقبه
سبحانه من غنيٍّ لا افتقارَ له
لعالم الكون والأسماء تطلبه
وهو المسمى بها والعينُ واحدةٌ
ولو يصحُّ افتقارُ صحِّ مطلبه
ما عند ربك عينٌ غير واحدةٍ
وليس تدركه إذ عزَّ مطلبه

جَلَّ الإله فما تحصى معارفه

جَلَّ الإله فما تحصى معارفه
ولا عوارفه ولا مواهبه
ولن يصاحبه من خلقه أحد
لكنه الله في المشروع صاحبه
ومن يكون بهذا الوصف فارض به
رباً فإنك بالبرهان كاسبه
واعلم بأنك مجبورٌ على خطر
في خرج ما أنت بالرحمن واهبه
فمن يوافقكم فأنت شاكره
ومن يخالفكم فما تطالبه
لعلمكم إنه ما عنده خيرٌ
فالله طالبه ما أنت طالبه
لولا الوجود ولولا سرُّ حكمته
ما كان لي أملٌ فيمن أصحابه
إني خصيص لما أوليه من كرم
إني خسيسٌ لجانٍ إذ أعاقبه
العفو أولى بنا إن كنتَ ذا كرم
فإنني عارفٌ بمن أراقبه
الخلق من خلق أشفت مكانته
ولا يجانبني إذا أجانبه
لعله ولجهل قام بي فأنا
للجهل في المنع أنسى إذ أعاتبه

فالله يغفر لي ما قد جنته يدي
مما يكون له مما أقاربه
فالجهلُ غالبتهُ والجهلُ من شيمي
وما يغالبني إذا أغالبهُ
إني عجبْتُ لمن قد قال من عجبِ
الله من كثرتُ فينا أعاجبهُ

إذا كنتَ تطلبُ ما تركبُ

إذا كنتَ تطلبُ ما تركبُ
وكان لكم كونه المذهبُ
وقمتَ به حين قامت بكم
صفاتُ ثُعار ولا تكسبُ
فمنه إليه يكون الذي
تسمونه الملجأ المهرب
أتاكم بجبريله منزلاً
بوحى على قلبكم يكتب
وما هو جبريل إرساله
ولكنه مَلٌّ يضرب
فلمستُ نبياً ولا مرسلأ
وإني له وارثُ أحجبُ
وإن جمعتُ بيننا حضرةُ
فإني أنا الحاجبُ الأقربُ
لأنى خديمٌ له تابعُ

أوامره سيّد مُنْجِب
:يقول لي الله من عرشه
وليّ أنا ذلك المطلب
ظهرتُ بصورةٍ أرسلنا
إليكم وإياكم أطلبُ
فأنت الوليُّ لنا المجتبي
لك الوهب والأخذ والمنصب
نصبتَ من أسمائنا سلماً
لكم فاعرجوا فيه لا ترهبوا
ولا ترغبوا عن وجودي إذا
وصلتم وفيه ألا فارغبوا
وكم قلتُ فيكم ولم تسمعوا
قواكم أنا فافرحوا واطربوا
إذا ما سعيّت لأمر أنا
لك الرّجلُ في سعيها فاعجبوا
تعاليت عن ذا وعن ذا فما
أنا مثلكم فكلوا واشربوا
هنيئاً مريئاً ولكن بنا
فنحن لك المأكَلُ المشربُ
فإني القويُّ وعينُ القويِّ
وإني المقوَّى الذي يطلب
فجولوا بميدان أسمائنا
فميدان أسمائنا ملعب

أفسر قولي بما أشتهي

لتضمنه كل ما يرغب

فسبحان من كلنا عينه

ولسنا وليس وما نكذبُ

ليس لعين الحق في خلقه

ليس لعين الحق في خلقه

إذا بدا بي مثلٌ يضربُ

فإنَّ بالغير يكونُ الذي

يضربه الأقرب فالأقربُ

والغيرُ ما ثمَّ فلا تضربنُ

فإنه الضاربُ والمضربُ

وقد أتى عنه الذي قاله الـ

أمثال الله فلا تضربوا

فإنه يعلم والخلق لا

تعلم ما ثمَّ وذا أعجبُ

لو أنه يدركه خلقه

لم يك بالربِّ الذي يطلب

إذا علمتم أنه هكذا

فقصّروا في ذاك أو طنبّوا

ما عندنا منه سوى ذاتنا

وذاتنا تكفي فلا ترغبوا

عنها وجولوا في ميادينها

فإنها الميدانُ والملعبُ

مأدبةُ الحقِّ لنا كوننا

فكوننا المأكلُ والمشربُ

كما هو الطالبُ والمطلبُ

كذا هوّ الذاهبُ والمذهبُ

ولولا وجودُ الربِّ لم تكنْ عيننا

ولولا وجودُ الربِّ لم تكنْ عيننا

ولولا وجودُ العبدِ ما عرفَ الربُّ

فوقتاً يكونُ الجسمُ والقلبُ انتم

ووقتاً يكونُ الجسمُ والسيدُ القلبُ

فمجموعنا شخصٌ لذاك أتى به

وسمّاه شخصاً مرسلاً من له القرب

أنا صورةٌ من صورةٍ لم تقم بنا

ولو أنها قامتْ لأدركني العجبُ

أنا سرُّه الفاني وسرُّ بقائه

كما هو لي تاجٌ وفي ساعدي قلبُ

كلفتُ بمن يدريه إذ كان عاشقي

وأظهر عشقي شهرةَ الحبِّ لا الحب

كذا قالَ شَيْخي لي شفاهاً وزادني

بأنّي بها المقتولُ والواله الصَّبُّ

الكسبُ منه ما أنا كاسبٌ

الكسبُ منه ما أنا كاسبٌ
فرهن نفسي ما الذي أوجبه
ما أعجب الأمر الذي قلته
على صحيح العلم ما أعجبه
وقد يقول الحق من عنده
من أقدر الخلق ومن أكسبه
إلا أنا فالفعل مني به
فلا تقل في العبد ما أكذبه
يصدق في الفعل إذا قال لي
برهاننا الكاتب ما أكتبه

إن سيرتُ صمّ الجبال سراباً

إن سيرتُ صمّ الجبال سراباً
وتفتحت أفلakها أبوابا
يبدو لنا من لم تزل سبحانه
تفني الحجاب وتحرق الحجابا
فعرفته بالنفي لم أعرفه بالإ
ثبات ما إن لم أكن مرتابا
فأذاقني من حيرة قامت بنا
لشهوده في الأكثرين عذابا
فلبثت في نار الطبيعة عنده
من أجل هذا مدةً أحقابا

لما خصصتُ الأكثرينَ ولم أقلُ

عم الوجودَ مظاهر أكبابا

إني طعمتُ من الشهودِ مطاعما

وشربتُ ماءَ المعصراتِ شرابا

وشهدته في غير صورةٍ عقدنا

في غيبه أو لا أزالُ ترابا

فوددتُ أني لم أزلُ في غيبةٍ

في غيبةٍ أو لا أزالُ ترابا

فدعا بديوان الوجودِ ورأسه

عند التقى وأرادَ منه حسابا

فأجابه لما دعاه ملئياً

سمعاً وطوعاً ثم قال صوابا

أوحى إليه أن اتخذَ دارَ الشقا

للمسرفينَ المجرمين مآبا

جلَّ الإلهُ الحقُّ في إجلاله

قدساً وتعظيماً وعزَّ جنابا

فإذا أتته من المهيمن تحفةٌ

قطع الثيابَ وقطع الأسبابا

طلبتُ ذلولُ عزيزها لتزيلهُ

طلبتُ ذلولُ عزيزها لتزيلهُ

عن ظهرها كرمًا به فأجابا

عن إذن خالقها دعتَه لنفسها

فلذاكَ لبي طائعاً وأنايا
قد ألبسته من الترابِ لغيره
قامتُ بها حباً له جلابيا
مما تحب مقامه في بطنها
ألقتُ عليه جنادلاً وترابا
حتى يقيمَ بها إلى اليوم الذي
يُدعى ليحضر موقفاً وحسابا
فيفوزَ بالخيرِ الأعمَّ ويعتلي
نحوَ الكتيبِ لييصرا الأحبابا

عجبت لمن دعا ولمن أجابا

عجبت لمن دعا ولمن أجابا
وما علمَ الدعاءَ ولا الجوابا
فلما أنْ تحقّقَ منْ دعاهُ
وحقّقَ ما دعاه بهِ أنايا
ولكن بالإبائيةِ عن قبولِ
لدعوته فأخطأ ما أصابا
وأما العارفون به فقاموا
عن الكشفِ الذي يهدي الصوابا
وقرر شرعه تقرير حبر
وأنزله على شخص كتابا
وفازَ المؤمنون به ونالوا
من الله السعادةَ والثوابا

ونال المذنبون كثيرَ عفو
وفي الدنيا فما أمنوا العقابا
إقامةُ حدهِ المشروعِ فيهمُ
يقامُ بهِ وقد قبلَ المتابا
ولا ينجيه منه قبولُ توبٍ
إذا علم الإمامُ وقد أنابا
وبدنيه الإمامُ ويصطفيه
ويوليهِ العقوبةَ والعقابا
وما حكمُ القيامةِ فيه هذا
وإن وفاه خالفهُ الحسابا
يراهُ الأشعريُّ بغيرِ حدٍّ
ويثبتُ منكرهُ له الحجابا
ومن شهدَ الأمورَ بلا غطاءٍ
تراه وما تراه إذا يحابى
ويشهدُهُ العليمُ بكلِّ وجهٍ
ويعلمُ أنه إن غابَ غابا
ولولا كونه ما كان كَوْنُ
وبالآتيانِ أشهدنا السحابا
أتاك بها الحكمُ الفصلُ فينا
ويفتحُ ظلةً فيه وبابا

سبحان من صار لنا مطلباً

سبحان من صار لنا مطلباً

أطلبه شرقاً أم غرباً

فباطني صيره مشرقاً

وظاهري صيره مغرباً

وقال لي الكلّ أنا فاطلبوا

على الذي صيره مطلباً

فاهتم قلبي للذي قال لي

فأنشأ الحقُّ لنا مركباً

ركبتُ فيه هرباً أبتغي

نجاتنا فلم أجد مهرباً

أطلبه بالكشف من ذاتنا

وذاتنا أطلبها مطناً

فكشفنا قوض بنيانه

والفكر في أنفسنا طنناً

أخبرني أحمدٌ عن كشفه

في أول الحال زمان الصبي

بأنه أبصرَ في نومه

أملاك عيسى مثلَ رجلِ الدبي

يومَ خروجي طالباً مكةً

ويثرباً ومسجداً في قبا

قالوا نزلنا رسلاً حفظا

ختم النبي المصطفى المجتبى

محمدٍ فليقصْ واقصدهُ
فسيفه في صدقه ما نبا
وسهمه فيما رمى نافذ
وطرفه في شأوه ما كبا
قد عرضَ الحقَّ عليه الذي
في ملكه ولا ية فأبى
إلا خمول الذكر حتى يرى
كأنه المختار في المحتبى
ونحن أنصار له إن بدا
يحاربُ الأقرب فالأقربا
كذلك الريحُ له سخرتُ
ريحَ جنوبٍ بعدَ ريح الصبا
وراثه علوية نالها
من أحمدٍ خير الورى منصبا
وهذه البشرى أتانا بها
مجرّبٌ في الصدق لن يكذبا

لولا لبانة موسى النور ما انقلبا

لولا لبانة موسى النور ما انقلبا
نارا وما أحرقت نبتاً وما التهبنا
فاحذر فديتك إنَّ الأمر ذو خدع
يربك مضطجعا من كان منتصباً
لقد تحركَ للرئين في صور

شتى وما صدق الرائي وما كذبا

كقوله ما رمى من قد رمى ومضى

في أفقه طالعا لقطا وما غربا

وظلا يطلبه في كل شارقة

بيضاء من حرق عليه ملتهبا

ليس التعجب من خير نعمت به

لكنه من عذاب فيه قد عذبا

إن المعارف أنوار مخبرة

من عنده تُحرق الأستار والحُجبا

إن اللبيب كذي القرنين شيمته

ما ينقضي سبب إلا ابتغى سببا

إذا انتهى حكمه في نفس صاحبه

يريك في كونه من أمره عجا

فتبصر الفضة البيضاء خالصة

عادت بصنعتي المثلى لنا ذهبا

كما يصير عين الشمس في نظري

من أيمن الطور في واد به لهبا

لقد تحول لي من عين صورته

بغير صورته فيما به ذهبا

فكنت أطلبه والعين تشهد

ولست أعرفه لما به احتجبا

فقلت هذا أنا فقال ها أنا ذا

فقلت من قال لي لا تترك الطبّا

والله لو نظرتُ عيناك من نظرتُ

لما رأتُ غيرنا فلتلزم الأدبا

ولستَ تنظره إلا بنا فعسى

تقولُ حالَ عليه النومُ قدُ غلبا

حديثُ نفسي بنفسي والحديثُ أنا

كالفرْدِ يضربه فيه الذي ضربا

فلا تضاعفه ولا تعدّدهُ

لأنه عينه أكرم به نسبا

حقيقتي أن أكون عبداً

حقيقتي أن أكون عبداً

وحقّه أن يكونَ ربّاً

إن كانَ لي في الشهودِ مثلاً

كنتُ له في المثال قلبا

ما زال إذ زدت منه بعدا

بالوجدِ يوليني منه قربا

أو كنت ذا لوعة معنى

يكون لي الصادق المحبا

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به

وقد تيقن هذا في تقلبه

من يطمئن إلى تحصيل فائتة

فإن ما فاتته أعلى لمنتبه

لا تعترض فعله إن كنت ذا أدبٍ

لا تعترض فعله إن كنت ذا أدبٍ

واضمم إليك جناح السلم من رهبٍ

وسلم الأمر ما لم تبد فاحشة

فإن بدت فاحذر التدريج في الهرب

ولا يغرنك أرواحٌ مخبرةٌ

من عند ربك إن السلم كالحرب

إن الذي قال إن الفعل مصدره

من قد درى منه كالشرك والكذب

فاهرب إلى فعله من فعله فإذا

ما غبت عن فعله فاحذر من السبب

خلعتُ عليك أثوابي

خلعتُ عليك أثوابي

وكان التَّرك أولى بي

لأنَّ القومَ ما قاموا

من أجل الله بالباب

ولكن قد أبنتُ نفسي

سوى كرمي وأحسابي

فما سيفي له نابي

ولا طرفي له كابي

سأركضه وأنكصه
وأحمي البابَ بالبابِ
سوى هذا فلا أرجو
شفاءً منه مما بي
على هذا مضى الأسلا
فُ مني ثمَّ أحياني
فدأبُ القومِ إشراكُ
كما توحيدُه دابي
فربُّ واحدٍ خيرُ
من أملاكٍ وأربابِ
جعلتُ منزلي قبي
وأكفاني من أثوابي
وأغلقتُ من أجل الله
دونَ القومِ أبوابي
فما أنا منهمُ حزبُ
ولا القومُ من أحزابي
ولولا صبيةٌ يُنمَّ
لما فارقتُ محرابي

ألبستُ بنتَ زكيِّ الدين خرقتنا

ألبستُ بنتَ زكيِّ الدين خرقتنا
من بعدِ صحبتها إيايَ بالأدبِ
تخلقتُ فصفتُ منها مواردَها

وقُدّست ذاتها عن أكثر الريبِ
لَمّا حويّتُ علوماً أنتَ أكثرُها
أخذتُها عن مربٍّ صادقٍ وأبٍ
فلئلبس البنتُ من شأته خرقتنا
بعد التحقق بالأسماء والنسبِ
لكل إنس وجنٍّ بعد صحبتهم
على الشروط التي أودعتها كُتبي

ألبستُ بنتي سفري

ألبستُ بنتي سفري
خرقةَ أهل الأدبِ
ألبسْتُها ثوبَ تقى
من كلّ خلقٍ معجبِ
وقلتُ يا بنتِ اسلكي
طريقتي ومذهبي
فمذهبي شرعُ النبي
الهاشميّ العربي
فهكذا ألبسْتُها
من كلّ شيخٍ مُنجبِ
أقولُ هذا وأنا
محمد بن العربي

زمنٌ يمرّ بقوّتي وشبابي

زمنٌ يمرّ بقوّتي وشبابي
قصداً ليلحقني بدارِ تبابٍ
فيحلُّ تركيبي ويفسّدُ صورتي
بالفعلِ تحت جنادلٍ وترابٍ
فاعجبْ لبعْدٍ فيه قربُ مسافةٍ
قدْ حالَ ما بيني وبينَ صحابي
إنّي أقمتُ حبيسَ بيتٍ مُوحشٍ
في غايةِ الشوقِ إلى الأحبابِ
مستنظراً متهيئاً للقاءِ من
يوثى إليّ به من الغيابِ
لكن على كرهٍ يكون مجيئهم
فهو هم في رؤيتي بأيابِ
إنّي لأسمعهم وإنْ خفتوا بما
نطقوا وما أسطيع ردَّ جوابِ
ويكون ما كتبتُ يداي وما به
نطقُ اللسانِ مقيداً بكتابِ
حتى تجازي كلُّ نفسٍ سعيها
يومَ الوقوفِ عليه يومَ حسابِ
فيُجاز ذو الإحسانِ حسناً والذي
هو سيءٌ يعفو وينظرُ ما بي
ظني به ظنٌ جميلٌ ما أنا
في الظنِّ بالرحمن بالمرتابِ

إني رضيعٌ ما فطمتُ لجوده
كيفَ الفطامُ وما وقفتُ ببابِ
الجودُ أُمي والرضاعةُ مسكني
وجميع ما عندي من الوهاب

إذا أنا بالقرع الشديد لبابه

إذا أنا بالقرع الشديد لبابه
وقد راضني إذ كنتُ حشواها به
فلا تك ممن لا يقوم لقرعه
فإنّ الذي تبغيه من خلفِ بابه
وهذا خلافُ العرفِ في كلّ قارع
وما كان هذا الأمرُ إلا لما به
من الشوق للمطلوبِ إذ جاءَ خارجاً
وسراً وجودُ البابِ عينَ حجابهِ
فأرسل إرسالاً إلى كلّ شارد
يردونه عن وجهه وذهابهِ
إليه على كرهٍ وإنْ كان عالماً
بخير يراه منه عندَ إبابهِ
ووقعَ في توقيعهم كلّ ما لهم
من الخير إنْ غادوا بنصّ كتابهِ
وهم طالبوا ما قد دعاهم لنيله
وأيّن اقترابُ العبدِ من اغترابه
لقد أخطأوا نهجَ السلامة لو بقوا

على سيرهم لولا رجبٌ شهابه
فأفزعه رجبُ النجوم أمامهم
فحادوا إلى ما قاله في خطابه
وقد علموا أنَّ السلامةَ في الذي
دعاهم إليه من أليم عقابه
وإنَّ لهم من كلِّ خيرٍ أتمَّةُ
وأعظمُهم فيهم جزيلُ ثوابه
إذا خلقَ البازي يروِّعُ آمناً
يروِّعُه بالفعل صوتُ عقابه
فيأخذُ سَفْلاً لا يريدُ فريَّةً
ويذهلُ عن مطوبه وصحابه
ويأخذُه الفكرُ الصحيحُ منيهاً
على منزلٍ لا أمنَ فيمن ثوى به

لله عبد مشى المختص في طلبه

لله عبد مشى المختص في طلبه
وقد أقام له البرهانُ في طلبه
لقد تزكى بما زكاه خالفه
لكن تصح له دعواه في نسبه
وأنصفَ الخيرُ بالإقرارِ معترفاً
بما درى منه من علم ومن نسبه
أعدَّ ألفاً ولم يحصل فأعلم أن
النقصَ نعتٌ له منه ومن تبعه

أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ أَلْفٍ أَعَدَّ لَهُ
فَلَا تَقْفُ عِنْدَمَا يَدْرِيه مَنْ سَبَبِهِ
فَكُلُّ شَخْصٍ عَلَى عِلْمٍ وَيَجْهَلُهُ
الْغَيْرُ مِنْهُ وَذَاكَ الْعِلْمُ فِي كِتَابِهِ
وَمَنْ تَحَقَّقْ بِالْآدَابِ أَجْمَعِهَا
فَكُلُّ عِلْمٍ يَرَى مِنْهُ فَمَنْ أَدَبِهِ

العلمُ أفضلُ ما يقنَى ويكتسبُ

العلمُ أفضلُ ما يقنَى ويكتسبُ
وَالْعِلْمُ أَزِينُ مَا عَلَى النَفُوسِ بِهِ
بِالْعِلْمِ يَطْبَعُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى
قَلْبِ الْعَبِيدِ فَلَا كِبَرٌ يَحُلُّ بِهِ
لَأَنَّهُ يَجِدُ الْأَبْوَابَ مَغْلَقَةً
بِفِطْرَةٍ هُوَ فِيهَا أَوْ بِمَكْسَبِهِ
قُلْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَقْلِبُهُ
وَلَا تَخَفْ مِنْ غَوِيٍّ فِي تَطْلُبِهِ
وَكَيْفَ يَدْخُلُ كِبَرٌ مِنْ حَقِيقَتِهِ
فَقَرٌّ وَعَجْزٌ وَمَوْتُ عِنْدَ مَنْتَبِهِ
شَخْصٌ يَرَى قِرْصَةَ الْبَرِّ غَوَتْ تَوْلِمُهُ
إِلَى مَكَارِهِ يَلْقَى فِي تَقْلِبِهِ
فَالْحَسُّ يَعْلَمُ هَذَا مَنْ يَقُومُ بِهِ
لَدَى إِقَامَتِهِ أَوْ حَالِ مَذْهَبِهِ

تتابعَتِ الأرسالُ مِنْ كُلِّ جانبٍ

تتابعَتِ الأرسالُ مِنْ كُلِّ جانبٍ
فضاقتُ بما جاءتْ عليّ مَذهبي
سررتُ بها لما علمت وجودها
من الله ذي العرشِ المجيدِ المطالبِ
بما كلف الإنسانُ مما أتت به
شرائعُه والحقُّ عينُ المخاطبِ
سمعنا أجبتنا طاعةً لإلهنا
وما الشانُ إلا في صدوقٍ وكاذبِ
إذا جاءتِ الأملاكُ تحملُ عرشه
وتعضدها أمثالها في السحائبِ
وتأتني بما يقضيه بين عبادِه
لينتصفَ المظلومُ من ظلمِ غاصبِ

إني لأعلمُ أَنَّ شَيْئاً ما هُنا

إني لأعلمُ أَنَّ شَيْئاً ما هُنا
ويقالُ لي ما أنتَ عنه بغائبِ
وتحققُ الأمرينِ عبْدُ مؤمنٍ
بمغيبه عنا وقولُ الصاحبِ
فتراه في هذا وذاك مقلداً
والقولُ بالحكمينِ ضربةٌ لازِبِ
كالنفي في الرمي الذي شهدوا له
ثبتاً من الرامي الإمامِ النائبِ

لا يمترونَ ولا يشكُّ بأنَّه
لم يرم إلا الحق في يد حاجب
فالحكم في هذا وذاك كمثلته
في قصة المغصوب مع يد غاصب
دورٌ غريبٌ ليسَ يعرف سرَّه
إلا الذي يأتي بصورة ذاهب

فلا تتعب ولا تتعب

فلا تتعب ولا تتعب
وكن كالحول القلب
إذا ما لم تكن هذا
فلم تعثر على المطلب

تضلعت من شرب روي بلا شرب

تضلعت من شرب روي بلا شرب
كما أنني أشهى إلى القلب من قلبي
فإن لمقلوبي جمالاً يخصه
أهيم به وجداً على البعد والقرب
أبيت أناجيه بنومي ممثلاً
وإني إذا استيقظت عدت إلى صحتي
فإن كان عن بين فشوق مجدّد
وإن كان عن وصل فحسبي إذا حسبي
فإن جاد بالتمثيل في حال يقظتي

فذلك أحلى لي من المورد العذب
إذا ما رأيتُ الدارَ أهوى دخولها
ولكنْ على الأبوابِ أرديةُ الحجبِ
ومن خلفها البوابُ يسمع وطأتي
فيغفلُ عني للذي بي منْ عجبِ
كعتبة يزهو بالعبودة عندما
تحققَ فيها منْ مساكنةِ القربِ
هي الأمُّ سماها ذلولاً لخلقهِ
وقد أعرضت عني كإعراض ذي ذنب
حياءً وأعطتنا مناكبَ نظمها
فتمشي بها عنْ أمر خالقها الربُّ
إذا كان حالُ الأمِّ هذا فإنني
لأولى به منها إلى انقضا نحبي
تمنيتُ منه أنْ أكونَ بحالها
مع الله في عيش هنيء بلا كُرب
فيأتي وجودي للدعوى بصورةٍ
تنزله مني كمنزلةِ الربِّ
وهيهاتَ أينَ الحقُّ من حال خلقه
بذا جاءتِ الأرسالُ منه مع الكتبِ
لقد أوردتُ نفسي حديثاً مُنعناً
عن الرُّوح عن سري عن الله عن قلبي
بأنَّ وجودي عينه وهويتي
هويته فاركبُ على مركبِ صعب

فلم يبقَ فينا مفصلٌ فيه قوةٌ
أشاهدها إلا وعينها ربي
فكيف لنا منه وقد صحَّ مخلصٌ
ويعتبني وقتاً فأعجبُ من عتبي
وإنَّ له إنَّ حدَّثَ المرءُ نفسه
دليلاً له فيما ذكرتُ من العُتبِ
ألا إنني عبدٌ لمن أنا ربُّه
قضى بالذي قد قلَّته في الهوى حبي

بالذي قلت إنه عين ما بي

بالذي قلت إنه عين ما بي
من سؤالٍ ومنطقٍ وجوابٍ
بردَ اليومَ عن فؤادي غليلاً
فقبولي عليه عينُ انقلابي
بوجودي عرفته وبنفسي
فهوَ منها بنا كحشورِ إهابٍ
بانَ عني فقلتُ بان حبيبي
فأراني في البعدِ عينَ اقترابي
بنتم قال لا ولكن جهلنا
فلذا ما يقولُ ما بي وما بي
بالهوى فزتمُ وشاركتُموني
في اسم حبيّ والشوقُ للغيابِ
بعتمُ الرشدَ بالغوايةَ فينا

وهوَ رشْدُ الهداةِ والأحبابِ

بدره أنت بالكمال فما لي

قلتُ بالنقصِ إنني في حجابِ

بحجابي علمت أني لما

جئتكم جئتكم بأمرِ عُجابِ

بينوا أمرنا لكل لبيبِ

في كلامٍ إنْ شئتُمْ أو كتابِ

أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ

أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ

عليك اتكالي في جميع مطالبي

عليك اتكالي ثم أنتَ وسيلتي

إليك فحلُ بيني وبين مطالبي

وكن عند ظني لا تخيبه إنه

من أكرم مطلوبٍ وأفقر طالبٍ

لقدَ ترجمَ الإيمانُ عنكم بأنكم

ضمنتم لأمثالي جميع المطالب

الشيءُ مختلفُ الأحكام والنسبِ

الشيءُ مختلفُ الأحكام والنسبِ

والعينُ واحدةٌ فانظر إلى السببِ

واحكمْ عليه به إنْ كنتَ ذا نصفٍ

فإنما العلمُ والتحقيقُ في النسبِ

ألا ترى الله لا شيء يماثله
وقد تنزل للمخلوق بالنسب
فقال إن له في خلقه نسباً
وهو التقي فأنا في الكدّ والنصب
عسى أفوز به حتى يورثني
أسماءه كلها الحسنى بلا تعب
فلا يرى الحقّ عيناً في مشاهدةٍ
من لا يرى الحقّ في الأزلام والنصب
فما رأيت مسمى في الوجود سوى
ربّ البرية بالحاجات والطلب
وكلما قلت خلق قال خالقه
ما ثمّ إلا أنا فاحذر من الرّهب
الخلق حقّ وعينُ الخلق خالفه
فاثبت ولا تهرب إنّ الجهل في الهرب

إني أقمت لدين الله أنصره

إني أقمت لدين الله أنصره
والنصرُ منه كما قد جاء في الكتب
لأنني حاتمِي الأصل ذو كرمٍ
من طيء عربيّ عن أب فأب
ورثتني في الإلهيات يعلمها
ما نالها أحدٌ قبلي من العربِ
إلا النبيُّ رسولُ الله سيّدنا

وراثه للذي عندي من الأدب
وإنني خاتم الأتباع أجمعهم
أتباعه رتبة تسمو على الرتب
من جملة القوم عيسى وهو خاتم من
قد كان من قبله حياً بلا كذب
وفي شريعتنا كانت ولايته
دون الرسالة لما جاء في العقب
فنحن من كونه في الأمر تابعه
بمنزل العالم العلوي كالشهب

أحبُّ إذا أحببتَ من يدري ما

أحبُّ إذا أحببتَ من يدري ما
جننتُ به من شرفِ الحبِّ
ولا تضيع حقه إنه
في غاية البعد مع القرب
وأحنُّ عليه كالضلوع التي
قد انحنَّت خوفاً على القلب
عاصمته من كلِّ سوءٍ كما
قد عصم الساعدُ بالقلب

اعجبوا من الهنا

اعجبوا من الهنا
مثلاً جننتكم به

ما لمن أوجد الورى

في وجودي منْ مشبه

إنه ثابت بنا

وأنا زائل به

قَدْ كُنْتُ عَبْدًا وَالْهَوَى حَاكِمِي

قَدْ كُنْتُ عَبْدًا وَالْهَوَى حَاكِمِي

فاليومَ أولى أن أسمى به

لأنني عبدٌ لربِّ يرى

وما له في الخلق من مشبه

أصبحتُ منه فلکاً حاوياً

يدورُ بالحکم على قطبه

لأنه قال لنا مخبراً

بأنه في العبد في قلبه

فمن يردُّ يشهدُ خلاقه

شهوده المربوب من ربه

فليقلب العين الذي قد بدا

فإنه المشهودُ في قلبه

سبحانه عزَّ وعزتُ به

أنفسنا والكلُّ منه به

هو الذي يعبدُ في عرشه

كمثل ما يعبدُ في ثربه

إني أغار على المولى وصاحبه

إني أغار على المولى وصاحبه
من الحديث بشيءٍ لا أسرُّه
وما يليقُ بحرٌّ أنْ يبلغه
فإنَّ تبليغه يزري بمنصبه
ونائبُ الله يرمي بالسهام فلا
يقف له غرضٌ في صدر مذهبهِ
وليسَ يدري الذي بالقلب من صور
إلا لبيبٌ يراه في تقلبه

لكلّ شخص منزلٌ يمتازُ بهِ

لكلّ شخص منزلٌ يمتازُ بهِ
فلا تبال فالأمورُ تشتبهُ
أنت بما ترمى به نفوسنا
من الذي تدري بهِ يصابُ بهِ
فإنَّه لا فعلَ للعبدِ الذي
أثبتهُ عينُ الوجودِ المشتبهُ
وليسَ يدري علمَ ما جئتَ بهِ
إلا خبيرٌ ذو مذاقٍ منتبهِ

فكم دعوتُك يا عيني ولم تُجب

فكم دعوتُك يا عيني ولم تُجب
خابتُ سهامُ دعائي فيك لم تصب

شغلتَ عني بأمرٍ أنتَ تعرفُهُ
ولا تظنُّ بنا شيئاً من الريب
رمى حب قبول في حبالكم
فصدتَ والله يا عيني ولم تخبِ
فاهناً فديئكَ صياداً ظفرتَ بما
تريده من فتى من سادةٍ نجبِ

ليس في الوجودِ

ليس في الوجودِ
منْ يقولُ ربي
غيرُهُ تعالى
إذ أقولُ ربي
ما أرى محباً
في هوى محب
إنَّما هواهُ
أنْ يكونَ حبي
في هواهُ يجري
إذ دعا يلبي
ما أرى حبيباً
من أحب حبي
إنَّما حبيبي
من أحب حبي
في هوى حبيبي

قَدْ قَضَيْتُ نَحْبِي

لَيْسَ لِي حَبِيبٌ

يَرْضِيهِ قَلْبِي

كَيْفَ يَرْضِيهِ

مَنْ يَقُولُ حَسْبِي

في النفس من كل ما تعطى

في النفس من كل ما تعطى حقيقته

فما من اسم له إلا ويأخذه

منه ولكن بما تعطي سليقته

ما يمتري في الذي جئنا به بشر

إلا الذي عندنا اختلت طريقته

قد يحكم الشخص أمراً ثم يخطئه

وقد تعود على الداهي فليقته

كما يطالب شخص عن عقيقته

كذاك تطلبه عقلاً عقيقته

لم يأت غيري بمثل قولي

لم يأت غيري بمثل قولي

فكل ما قلت عنه قلت

لا بل هو العين من وجودي

فحيث ما كان ثم كنت

حقاً فما في الوجود غير

تراه عيني إذا شهدته
والله لولا وجود لولا
ما جهل الخلق ما أردته

الأمرُ أسماءُ له ونعوتُ

الأمرُ أسماءُ له ونعوتُ
وصفاتُ معنى ما لهنَّ ثبوتُ
ظهرتْ بآثارِ لها في خلقه
وعلى التحقيق أنهنَّ نعوتُ
وردتْ بها الآياتُ في تنزيله
فنعيش في وقت بها ونموتُ
حتى يقولَ بآئه عينُ الأنا
ويقولُ وقتنا ليسنى فيفوت
إني لأطلبُ رزقه في أرضه
لما علمتُ بأنه سيفوت
ولذلك اسم الحقِّ بين عباده
معطٍ ووقابُ اتى ومقيب
والله ما نطقتْ به آياته
إلا بجمع ما له تشنيتُ
ما أثبتَ التشريكَ في اسمائه
إلا جهولٌ بالأمرِ مقبِتُ
جلَّ الإلهُ الحقُّ عن إدراكِ مَنْ
قامَ الدليلُ بأنه مبهوتُ

فتراه مشغولاً به عن نفسه
وهو الذي هو عندهم ممقوت
ومن ادعى أنَّ الإلهَ جليهُ
بالذكر فهو لديهم المبخوت
ما عاينتُ عيني عقائد خلقه
إلا رأيتُ بأنه منحوتُ
واللهُ قد ذمَّ الذي نحتَ الذي
هو عابدُ إياه وهو صموتُ
عبدوا عقولهم فلم يظفر به
إلا عبيدُ ما له تنبيتُ
فأنا به المنعوتُ بين عباده
وهو الذي بعباده منعوتُ
لم أنسَ يوماً إذ تكلمَ ناطقُ
في مجلسٍ حارٍ ونحنُ سكوتُ
فأفادنا ما لم يكنْ نعتاً لنا
فلذاك أصبحنا ونحنُ خفوتُ
نُضحى ونُمسي عندنا ما عندنا
ويُقبلُ فينا سرُّه ويبيتُ
فإذا نقولُ نقولُ منه بقوله
وإذا اسكتنا يعلمُ المسكوتُ
عنهُ بآثا قد عجزنا وانقضتُ
آيائه وأنابهُ الكبريتُ
ولنا به الذكر الجميلُ ونورهُ

ولنا به العليا ثم الصيت
وسكنتي في القلب عند ذوي الحجي
لم يحوها صور ولا تابوت
قد أخليتُ لقدم من يدري به
لما اتاني أربعُ وبيوت
لما تحقق وصله قلنا لمن
لم يعرف الأمر هو اللاهوت
وبه إذا اتحدت حقيقة ذاته
وبدت عليه تدرع الناسوت
لما تغير بالعطاس جماله
شرعاً له التحميد والتشميت
من أرض بابل قد أتاك معلماً
سحراً بسحر كلامه هاروت
إنَّ الدليل على مقام عبده
لنحيه طول المدى والحوث
وطلبت منه الحدّ فيه فقال لي
ما فيه تحديد ولا توقيتُ

لله قومٌ بقعر البحر منزلهم

لله قومٌ بقعر البحر منزلهم
فمن يراهم يقول الشخص مكبوت
وإنه في نعيم لا يزائله
لأنه عابد بالأصل مسبوت

رأه شيخٌ صدوقٌ من مشايخنا

فقال مسكنكم فقال تكريتُ

نطح النثر غفره

نطح النثر غفره

فانظر الأمر يا فتى

بطن الطرف في الزبا

ني فقلنا إلى متى

والثريا بزبرةٍ

كللت وجه من أتى

دبران بصرفة

قلبه منه قد عتا

هقعةٌ قد عوت لها

شولةٌ جسمها نتا

هنعة في سمالكها

والنعائم صوتا

ذرع الغفر بلدةً

إذ رأى الصيف مُصلتا

نثرت في زبانه

ذبحها فاستوى الشتا

طرف إكليل بالع

ما أراه معنتا

جبهة القلب في السعو

دِ تراه مسمتا
زبرةٌ عندَ شولةٍ
في خباءٍ قد أفلتا
صرفة في نعائم
مقدم الفرغ عننا
وعوتُ بلدةٌ على
مؤخر الفرغ يا فتى
وسماك بذابج
في رشاءٍ قد أسمتا

تعالى الله لم يدركه عقلٌ

تعالى الله لم يدركه عقلٌ
ولم تدركِ سواه إذا شهدنا
فإنّ تطلبُ على ما قلتَ فيه
إذا أنصفتني فيه وجدنا
جماع الأمر إنّ الأمرَ فردٌ
إذا ركبتَ فيه عليك جدنا
وأدركتَ المعارفَ موضحاتٍ
ونالَ به دليلك ما أردنا
وساويتَ المنيبَ بكلِّ وجهٍ
رأه دليله وعليه زدنا
أقمتَ به وجودك مستفيداً
فلماً أنْ حبيتَ به أفدنا

وكنّت به إماماً ذا نوالٍ
يجود به نذاك إذا قصدنا
ومهما كان نجدُ اللوم تبذرو
معالمه لعينك عنه حدثا
فأوفى بالعهود إليه حتى
يكون لك الإله كما عهدنا
ولازم بابه بالباء واعبد
بحرف اللام يوماً إن عبدنا
ولا تنسى نصيبك من وجودٍ
تحققه لديكض إذا عبدنا
وحاذر سطوة المغرور يوماً
بقلبك في السجود إذا سجدنا
نديت لغايةٍ سبقت إليها
جياذ العزم ثم لها أعدنا
إذا ما راية نشرت لمجدٍ
يمينك نحوها شوقاً مددنا

إذا قلت: يا الله قال: أنا انتا

إذا قلت: يا الله قال: أنا انتا
فلا تدعني إلا بما منك عيننا
وخصص بأسماء لنا ما تريده
بحالك أو باللفظ إن أنت مكننا
فإن كان عن حال أجاب ملبياً

وإن كان بالألفاظ أنت إذا أنتا
ولكن بشرط الامتثال لأمرنا
وإن لم يكن هذا فما كنت إذ كنتا
أسرّ إذا أسررت والقول قولنا
وأعلنه أيضاً إذا أنت أعلنتا
ذكرئك في جمع كرام أئمةٍ
ملائكة إذ كنت بالذكر أضننتا
وهان على الأكوان أمر وجودكم
لجهلهم بل هانوا عندي وما هنتا
فلا تدعني إلا إذا كنت قاطعاً
فإني مجيب ما دعوت وإن خنتا
تكلفني وقتاً جزاء لما أتى
إليك من التكليف مني وإن بنتا
رأيتك تعصيني وعيني عيكم
فياأي منكم من يعينني عننا
أقوم لكم فيما تقومون لي به
فدنا بما قد كنت أنت به دنا
ألنت لكم ما اشتد من ركن قوتي
لأنك في وقت التكليف لي لنتا
أصون لكم عرضي وأحفظ ذاتكم
فإنك لما أن سببت بكم صنتا

لَمْ يَنْلُ مَنْ وَجَدِنَا

لَمْ يَنْلُ مَنْ وَجَدِنَا

الذي أَنْتَ نَلْتُهُ

غَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ يَكُو

نَ الَّذِي أَنْتَ كُنْتَهُ

فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ

مَقْبِلًا قُلْتَ أَنْتَ هُوَ

وَإِذَا مَا رَأَيْتُهُ

مَدْبِرًا قُلْتَ لَسْتَ هُوَ

إِنَّ فَيْكُمْ عِلَامَةً

مَنْ تَفْتَهُ قَدْ فَتَهُ

مَا لِمَجْنُونٍ عَامِرٍ

غَيْرُ مَا قَدْ سَمِعْتُهُ

مَنْ هُوَ بِنْتُ عَمَةٍ

وَهِيَ مِنْ قَدْ عَلِمْتَهُ

لَمْ يَكُنْ غَيْرَ سَيِّدِي

فِي شَخِيصٍ نَصَبْتَهُ

فَبِهِ قَدْ أَبْنَيْتُهُ

وَبِهِ قَدْ سَتَرْتَهُ

فَإِذَا مَا جَهَلْتَهُ

فَاعْلَمْ أَنَّ قَدْ عَلِمْتُهُ

إذا كنت المسيح وكنت عبداً

إذا كنت المسيح وكنت عبداً

إليّ بقول خالقنا رفعنا

وإن كنت المسيح وكنت تحيي

مواتا قد بلين لهم رفعنا

إذا ما كنت للرحمن جاراً

وفت العالمين ندىً دفعنا

فلا تغترّ بالتقريب منه

فإن الله ينظر ما صنعنا

ويقسمه على قسمين علماً

لينظر في الذي فيه ابتدئنا

فيفصله لتعرف منه حالاً

يعرفكم بما فيه اتبعنا

لتبصر ما فضلت به اتباعاً

على الأمر الذي فيه اخترعنا

أعرض عن الخير ما استطعتا

أعرض عن الخير ما استطعتا

فالخيرُ يأتيك إن أطعنا

لَبَّاكَ رَبُّ الْعِبَادِ لَمَّا

دعوت بالصدق لو سمعنا

وقال يا عبدُ كُنْ حفيظاً

لكلِّ ما أنت قد جمعنا

واصدغ بأمر الإله تبصر

نتيجة الصدق إن صدعتا

وانزع له رتبة المعالي

يحمد مسعاك إن نرعتا

واكرع إذا ما وردت حوضا

فالري مضمون إن كرعتا

لا تطمعن إن رأيت ربحا

فالخسر يأتيك إن طمعتا

إن قلت في حكمة بأمر

مستحسن أنت قد شرعتا

فلا تكن ذا هوى ورأي

ولا تقس جهد ما استطعتا

ولا تقلد ولا تعلل

إن أنت من أرسل ابتعتا

إن كنت عيسى وكنت تشفى

إليه من فوركم رفعتا

أو كنت عيسى وكنت تحيي

ميت أجدائه وضعتا

أو كنت عينا لكل كون

وفته رحمته برعتا

قد كنت للطبع في سفال

تحصد فيه الذي زرعتا

حتى إذا ما انتهيت فيه

رفعك الله فارتفعتا
تحشُر في عين كلِّ كُون
تَنْظُرُ فِيهِ الَّذِي صَنَعْتَا
مَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَكُلِّ شَرٍّ
عَلِمْتَ فِيهِ لَمَّا جَمَعْتَا
لِلَّهِ حَبْلٌ فَصِيلُهُ تَصْعَدُ
فَإِنْ تَكُنْ حَبْلُهُ قَطَعْتَا
شَقِيبَتَ فَاَنْظُرْ بِأَيِّ أَرْضٍ
يَكُونُ مِثْوَالُكَ إِنْ وَقَعْتَا
إِنَّ لَكَ الْخَيْرَ مِنْهُ حَتْمًا
إِنْ أَنْتَ فِي حَقِّهِ انْتَجَعْتَا
أَوْ كُنْتَ ذَا فِتْنَةٍ يُولَدِ
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَقَدْ فَجَعْتَا
بِالصَّوْمِ أَوْ كُنْتَ فِيهِ جَعْتَا
أَصَبْتَ خَيْرًا بِكُلِّ وَجْهِ
وَتَهْتَ تِيهًا بِهِ وَضَعْتَا
مَا كُلُّ وَقْتٍ يَكُونُ فَرْدًا
يَخْلُعُ عَنْكَ الَّذِي خَلَعْتَا
أَوْ يَمْنَعُ اللَّهُ عَنْكَ أَمْرًا
قَدْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ مَنَعْتَا
مَا الشَّانُ أَنْ تَشْتَرِيَ نَفُوسَ
بِيعَ فَضُولٍ فَمَا انْتَرَعْتَا
مَنْ مَلَكِهِ مَا شَرِيتُ مِنْهُ

حتى اشتراه وما ارتجعتا
ضاقتُ سماءُ الإلهِ عنه
وأنت ربُّ العلى وسعتا
من غيرِ كيفٍ ولا احتيالٍ
لو لم يرَ ذاكَ ما استعنا
وسعتنا رحمةً وعلماً
إذ لك يا ربنا اصطنعتا
يستفهمُ اللهُ كلَّ عبدٍ
في علمه منه هل شبعنا ؟
فقلْ له : ربَّ إنَّ جوعي
ما ينقضي للذي شرعنا
من كنت فيه أو كنت منه
أو كنته عنك ما رجعتا
فلا تقلْ للذي أتاني
من عندكم رحمة قنعتا
إن غبتَ في الغربِ عنه شمساً
عليه من شرقه طلعتا
إن أنتَ جاهدتَ لا تبالِي
بأيِّ جنبٍ فيه صرعتا
قد كنتَ عبداً فصرتَ ملكاً
لذلك واللهِ ما انتفعتا
إن كان هو أنت لا تكنه
واحذر من القرع إن قرعتا

فإن دعاك الرسولُ يوماً

فافزع إليه إذا فزعنا

وحاذر الأمر من قريب

تسعد فيه إذا جزعنا

يعلو بك النهرُ في انحدار

لو جرعة منه قد جرعنا

وإن دعا للوصال يوماً

فأنتَ والله ما انقطعنا

المكر من شيمةِ الموالي

لا تتخدع فيه إن خدعنا

تقبضُ عندَ الرحيل حتماً

على الذي فيه قد طبعنا

من أعجب الأمر أن قولاً

تجانبُ فيه وما سمعنا

لأنه لم يكن كلاماً

عنك ولا عنهم انقطعنا

انظر إلى قوله تعالى

في أجل كهفٍ لو اطلعنا

ملئت رعباً فازددت بُعداً

ومع هذا فما اندفعنا

يا أشجع الناس في نزالٍ

أنتَ بتثبيته شجعنا

قد جعلَ الله يا حبيبي

بيدكَ الخيرَ إِن قَنَعَتَا

أنض الركاب إلى ربّ السموات

أنض الركاب إلى ربّ السموات
وانبذ عن القلب أطوار الكراماتِ
واعكف بشاطئ وادي القدس مرتقياً
واخلع نعالك تحظى بالمناجاتِ
وغب عن الكون بالأسماء يا سندي
حتى تغيب عن الأسماء بالذات
ولذ بجانب فرد لا شبيه له
ولا تعرّج على أهل البطالاتِ
بل صم وصل وفكر وافتقر أبداً
تنلّ معالم من علم الخفياتِ
فقدّ قضى الله بالميراث سيدنا
لكلّ عبد صدوق ذي تقياتِ

فلو أراني إذا أتاني

فلو أراني إذا أتاني
سراً وجهراً أنا بذاتي
وقلتُ أنعم فقلتُ طوعاً
وكان مني لي التفاتي
فنييت عني بعين أني
وعن عداتي وعن ثقاتي

وعنْ وعيدي وعنْ مزيدي

وعن نعيمي وعن عداتي

وعن شهيدي وعن شهودي

وكنْتَ لي بي نِعَمَ المواتي

فيا أنا ردّني بعيني

إليَّ حتّى أرى ثباتي

فردني بي إلي مني

فلم يَقم بي سوى صفاتي

فصال كفي على عصاي

وصالْ عُودي على صفاتي

فسالْ نهرُ البروج منها

عشرَ أو ثنتينِ معلّمتِ

فقلْتُ لي يا أنا وزدني

مني ثباتاً على ثباتي

هذي علومُ الحياةِ لاحِثْ

على وجودي من النباتِ

فأين سرّي اللطيفِ مني

ما أودع الله في الذواتِ

فزدنّني ما طلبت مني

فدام شوقي إلى مماتي

فصرت أشكو الغرام مني

إليّ كيما تبدو سماتي

إلى جُفوني من عين كوني

فزاد جمعي على شتاتي
وصلت ذاتي وحدا بذاتي
من أجل ذاتي مدى حياتي
ولم أعرج على جفائي
وطول هجري وسيئاتي
أنا حبيبي أنا محبي
أنا فتاي أنا فتاتي

الصومُ ميّزَ ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي

الصومُ ميّزَ ذاتَ الحقِّ مِنْ ذاتي
لأنه بينَ آلامٍ ولذاتٍ

سألَنا زُمرُدَ

سألَنا زُمرُدَ
تلبسُ الخرقة التي
ثمَّ لما أحبَّتها
لبستَها وولتِ
نحوَ مصرَ ببنتِها
تبتغي سدَّ خلَّة
عندما تمَّ ما نوتُ
تركَّتها وانسلتِ
تبتغي أرضَ جُلُق
بانكسارٍ وذلةٍ

لبناتٍ لها بها
حينَ ملَّتْ وملَّتِ
وأنتَ عندما أتتَ
شأنها سوءُ فعلَةٍ
وتعالتُ لأنها
بهواها استقلَّت

إنَّ الوجودَ لعينِ الحكمِ والذاتِ

إنَّ الوجودَ لعينِ الحكمِ والذاتِ
تحققُ لآمي ولذاتي
وحكمها صور بالذاتِ ظاهرةُ
للعينِ في الحال لا ماض ولا آتي
نقولُ ذا فلكُ نقولُ ذا ملكُ
في أيِّ كونٍ من أرضٍ أو سمواتٍ
فالصورُ مختلفٌ والعينُ واحدةُ
وإنَّ فيه لما يدري لآياتٍ
وهو الذي ينتفي إنَّ كنتَ تعقله
وحكم أعياننا عينُ الدلالاتِ
فما ترى صوراً في العينِ قائمةُ
إلا بوجهين من نفي وإثباتِ
إنَّ الأمورَ لتجري نحو غايتهما
وعزّةِ الحقِّ ما أدري بغاياتِ
الأمرُ كالدور أو كالخطِّ ليسَ له

في الامتداد انتهاء الكميات
بالفرض كانت له الغايات إن نظرت
عقولنا ليس هذا فيه بالذات
إن الوجود لدار أنت ساكنها
بالوهم في عين ما يحوي من أبيات
وما هنالك أبيات لذي نظر
وإنها صور أولاد علات
إن الذي أوجد الأعيان في نظري
لصانع صنعه بغير آلات
لو لم يكن صنعه لم يدر ذو نظر
بأنه صانع جميع ما يأتي
وإنها صور للحس ظاهرة
لكنها بين أحياء وأموات
والكل حي فإن الكل سبحانه
بذاك أعلمني قرآنه فات
بمثله إن تكن دعواك صادقة
وإن عجزت ذاك العجز من ذاتي
لولا معارضة قامت بأنفسهم
له فأعجزهم برهان إثبات
الصدق أصلك في الإعجاز أعلمني
بذاك في مشهد رب البريات
فاصدق ترى عجباً فيما تفوه به
للسامعين له من الخفيات

ذاك الهدى للذي قدّ باتَ يطلبُه
وليسَ يدري بهِ أهلَ الضلّالاتِ
فاعكف بشاطيءِ واديه عساك تری
ولا تقُل إنه من المحالات
وانهض به طالباً ما شئتَ من حکم
ولا تعرجُ على أهل البطالاتِ
وقم به علماً في رأس مرقبةٍ
فإنّ فيه لمنْ يدري علاماتِ
واحذرُ جهالةَ قومٍ إن هم غضبوا
فانّ الله يهلكُ أصحابَ الحمياتِ
يا طالبَ الحقِّ والتحقيق من كلمي
أودعت ما تبتغيه طيَّ أبياتي
صغر وكبرٌ وقل ما شئتَ من لقبٍ
مثل اللتيا إذا صغرتَ واللاتي

مقامُ العارفين لمن يراهم

مقامُ العارفين لمن يراهم
على كشفِ كبيتِ العنكبوتِ
ضعيفٌ ما لهم سنداً سواهم
لذا اشتقوا البيوتَ من المبيتِ
ولولا الليلُ ما علموا مبيتاً
تنبّه كالقوي من كلِّ قوتِ
هنا سمي ضراحهمُ ببيتِ

وليس هناك أسماء البيوت
كما أنَّ البيوتَ لهم محالٌ
على حالٍ لنقصٍ في الثبوتِ
وفي تقلبيهم عينَ البيوتِ
على التقلبِ في الأمرِ الشَّتيتِ
وما قوتُ النفوسِ سوى قواها
وإنَّ العينَ عينُ كلِّ قوتِ
وسهلٌ ما له قوتٌ سواه
وأين الحقُّ من خبزِ وحتِ
جميعُ الخلقِ في الأقواتِ تاهوا
وسهلٌ ما يراه سوى المقيتِ

الربُّ يعرفُ مطلقاً ومقيداً

الربُّ يعرفُ مطلقاً ومقيداً
من حيثُ أسماءُ له وصفاتِ
ولو انتفى التقييدُ كان مُقيداً
بحقيقةِ الإطلاقِ في الإثباتِ
فالربُّ ربُّ الاعتقادِ لديهمُ
وهو الذي قد جاء في الآياتِ
فلكلِ عقدٍ في الإلهِ علامة
وبها تحلي نفسه إذ يأتي
حتى يقولوا إنَّ هذا ربُّنا
جلَّ الإلهُ عن الحلولِ بذاتِ

فله من الوجه القريب تعلقُ
ولهُ الغنى عن كوننا بالذاتِ
ولذا أتى حكم التضاييفِ بيننا
ما بينَ جمعِ كائنٍ وشتاتِ
فرأيتُ موجوداً بنعتِ وجودنا
وعرفتُ موجوداً بغيرِ سماتِ

توليتُ عنها طاعةً حيثُ ملّت

توليتُ عنها طاعةً حيثُ ملّت
فيا ليتَ شعري بعدنا هل تولّت
تأملتُ خلفي هل أرى رسمَ دارها
فقالَت ظنوني : لا تخفُ ما تخلتِ
تمتُ إلينا وهي تهجر ذاتنا
فأفنى وجودي عينها فاستقلت
تغافلتُ عنها مدُ علمتُ بأنّها
إذا بنتُ عنها أنها وجه قبلي
تعجبتُ مني ثم منها لعلمها
وجاهلي لما أنْ ضللتُ وضلّتِ

ترى ليت شعري هل ترى العلم حيرة
وبالجهل عزّتْ ثمّ بالعلم ذلّت
تخاطبُها مني سرائرُ ذاتها
فما أنا منها غيرها حيثُ حلّت
تولت وما بانّت وبانّت وما مشّت

لأنني معلولٌ لها وهيَ علتي
توهمت فيها حينَ قلتُ بأنها
هي الشرط في كوني وكان لغفلي
تعاليتِ يا ذاتي فما ثمَّ غيرنا
وما هيَ عيني فاعلموا أصلَ حيرتي

لما رأى القلب بنور الهدى

لما رأى القلب بنور الهدى
ما صنعَ الرحمنُ في نشأته
من حكمةٍ أعطاه ترتيبها
علمَ الذي رُتبَ في هيئته
من فلك دارَ بأحكامه
ليبرزَ الأعيانَ في فيئته

إني العماء ولا عماء لذاتي

إني العماء ولا عماء لذاتي
وأنا الذي أتى ولستُ بآتي
إن كانَ منْ نبعيه عينَ وجودنا
فلمن أنا أو من يكون الآتي
ما في الوجود سوى الوجود وإنه
عينٌ ترى في النفي والإثباتِ
ما تبصرُ الأشياءَ إلا عينها
فبها راها وهيَ عينُ الذاتِ

عينُ الجهول هو العليم وإنَّ ذا

علمٌ قريبٌ عندَ كلِّ مواتٍ

عين التولّد النكاح محقّق

فالأمرُ بين أبوةٍ وبناتٍ

والأمر كالأعداد ينشئ عينها

الواحد المعقولُ في الآيات

تعطيه ألقاباً ويعطيها به

أكرانها بشهادة الإثبات

هو واحد ما لم يحدّ بسيره

فإذا يسافر فهو في الأموات

لولا التنقلُ لم نكن ندري به

ألقاب أعداد وعين ثبات

هو عينها لا غيرها فتكثرُ

بوجوده فيها وذكر سمات

البنْتُ يغشاها أبوها وهي قد

ولدتها ذا من أعجب الآيات

سندُ الوجودِ معنعنٌ ما فيه من

خرم ولا قطع ولا آفات

إنَّ الوجودَ وجودُ ربِّكَ لا تقلُ

إنَّ الوجودَ وجودُ ربِّكَ لا تقلُ

فيما تراه من الوجودِ برمته

خلقاً فذاك الخلقُ في أعيانها

واقسمه فالعلم الصحيح بقسمته

هبت عليك إذا قسمت وجوده

قسماً صحيحاً نفحةً من قسمته

أنا لا فضل أمة خرجت لنا

من أجل شخص إنني من أمته

لنا تقسمت المراتب كلها

أبدى لك التحقيق صحة قسمته

سلخ النهار لعين كل محقق

سلخاً يشعشع نوره من ظلمته

أبداه للأبصار بعد حجابيه

والليل مستورٌ بخالص حكمته

من ضمه أعطاه كل مكتم

من علمه كشفاً له في ضمته

ظن اللعين فصدقوا ما ظنُّه

فيهم فقابلهُ الرحيمُ برحمته

إلا القليلُ فإنهم عصموا بما

شكروا لما أولاهم من نعمته

فلذاكَ زادهم الإلهُ أيادياً

واختص من كفر النعيم بنقمته

فإذا وفي العبد المطيع بعهده

لله قام له الإله بحرمة

لولا الكنوب لما علمت محققاً

شرف الذي خصَّ الإله بعصمته

كالأنبياء ومن جرى مجراهم
من وارث أمنوا بها من فصمته
يغتم من يدري الذي قد قلته
لمقالتني ونجائه في غمته
ويهم بي فيرذه تنينه
عني فيرجع همه عن همته
الكون كور عمامة عمت به
رأس الوجود ونحن داخل عمته
فانظر تر ما نحن فيه فإنه
علم يعز فحصلوه لبهمته
نهم يحصله ويعلم أنه
مع أنه قد حازه في نهيمته
لا يرتوي ظمان فاه فاغر
ريان لا يشكو الجواد لحشمته
إن الوجود لمن تحقق علمه
ذوق ترى أشياخه في علمته
صح المزاج فصح منه قبولهم
علماً بقدر إمامه وبقيمته

إن الحجاب علينا عين صورتنا

إن الحجاب علينا عين صورتنا
فاذ ولا بد فاحجبني بصورتك
ولا تنزلن فيما لا أسر به

من بعد ما نلتُ منه عينَ سورتِه
إنْ كنتَ مجتمعاً بالحقِّ في بصرِ
فالعبدُ يمتازُ عنه في بصيرتِه
لوْ كانَ يحجبُه كما تشاءُ بهِ
فالحقُّ يطلبُه بحُسنِ سيرتِه

أقول وقد بانَّت شواهدِ علتي

أقول وقد بانَّت شواهدِ علتي
بأنِّي محبوبٌ لموجدِ علتي
فمن هو نفسي أو مغايرِ عينها
ومن هو اجزائي ومن هو جملتي
إذا عاينتُ عيني سبيلَ وجودها
بفكري وذاتنا لم تكن غيرِ نشأتِي
أقول لها من أنتِ قالتِ مكلمي
فقلتُ أرى ثنتين من خلفِ كلتي
فقالتُ وكثرُ ما تشاءُ فإنني
وإنْ كنتُ فداً أنتمُ أصلُ كثرتي
فيا مَنْ هوَ المقصودُ في كلِّ وجهٍ
بوجهي إذا ما كنتُ لي عينَ قبلتي
فما عاينتُ عينا ي فرداً مقسماً
إلى عددٍ إلا الذي هوَ علتي
هوَ الكلُّ والأجزاءُ عينُ وجوده
فيا مثبتي بي لست غيرِ مثبتي

لَقَدْ حَرْتُ فِي أَمْرٍ تَقَسَّمَ وَاحِداً
فَأَيْنَ وَجُودِي قُلْ لِي أَمْ أَيْنَ وَحْدَتِي
فِيَا مَنْ يَرَى عَقْدِي وَحِيرَةً خَاطِرِي
وَيَسْرِعُ بِالتَّقْرِيبِ فِي حَلِّ عَقْدَتِي
عَلِمْتُ بِأَنِّي عَبْدُهُ وَهُوَ سَيِّدِي
وَسَلَّمَ لِي عِلْمِي وَأَنْشَأَ حَيْرَتِي
وَأَعْلَمَ أَنِّي حَائِرٌ وَهُوَ فَارِغٌ
كَمَا هُوَ فِي شُغْلٍ فِيَا حَسْرَتِي الَّتِي
تَبَاعَدَنِي فِي عَيْنِ قَرِيبِي شَهْوَدَهَا
فَمَا حَسَنَ أَفْعَالِي وَمَا سُوءَ فِعْلَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي وَجُوداً مُحَقَّقاً
وَوَغَابْتُ بِهِ عَنِّي فَلَمْ تَدْرِ حِكْمَتِي

إِنِّي أَرَى إِبْلًا يَقْتَادُهَا رَجُلٌ

إِنِّي أَرَى إِبْلًا يَقْتَادُهَا رَجُلٌ
مَنْ أَمْرٌ خَالَقُهُ يَعْتَادُهُ ذَاتِي
أَسْمَاؤُهُ ظَهَرَتْ مِنْ سَيِّدٍ عُصْمَتْ
أَقْوَالُهُ قَدْ أَتَتْ نَحْوِي بِإِثْبَاتٍ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَجُودَ الْحَقِّ مِنْ قَبْلِي
وَقَالَ لِي إِنَّ ذَا مَنْ الْكَرَامَاتِ
كَأَنَّهُ هُوَ فِي الْمَعْنَى وَصَرَّتِهِ
وَلَمْ أَجِدْ فَارِقاً بَيْنَ الْعَامَلَاتِ
فَعَيْنَ اللَّهِ لِي مِنْ جُودِهِ كَرَمًا

روحاً تنزّه عن علم الإشارات
أفادني منه أسراراً مخبأة
معصومة الحال من علم الخفيات
فعندما حصلتُ في القلب عشتُ بها
وصرتُ حياً ولكن بين أموات
فلم أجدُ كرّسول الله من بشر
أو وارثيه وهم أهل الحمياتِ
لهم خبالاتٌ صيدٍ من ذواتهم
وهم ظهور فمن أهل الخيالات
والطيرُ صيدٌ ولكن أين قانصه
صيد يصيد قويُّ في الدلالات
من فازَ بالنظر العلويّ فازَ بما
في الغيب من فرح فيه ولذات

أقتلوني يا عداتي

أقتلوني يا عداتي
بوفائي بعداتي
إنني أحيى بهذا
فحياتي في مماتي
ينقل الشخصُ اختصاصاً
من هنا لا عن مماتٍ
ويراهُ الحسُّ في صو
رة أقوام مواتٍ

وبعين الكشف يعلم

أنَّ ذا غيرُ مواتي

بل حياةٌ استمرت

في فتىٍّ أو فتيات

أنا أبصرتُ علوما

كالجور الزاخرات

في فؤادي وعيونا

من سحبٍ معصراتٍ

ينتهي من غير حدٍّ

نظرٌ لا بأداتٍ

فأنا فردٌ وحيدٌ

وأنا الكلُّ بذاتي

عين إفرادي صحيح

إنَّه عينُ ثباتي

كم دعوتُ الله فيهم

بزوالٍ في ثباتٍ

ما أرى غيرَ وجودي

في اجتماعي وشتاتي

كلما قلتُ أتاني

قيلَ لي اسكنُ فسيأتي

كمَّلَ الله وجودي

بأبٍ ثم بناتٍ

فأنا ابنٌ وأنا أيُّ

حُضّاً أَبُّ فِي المَحْدَثَاتِ

مَا لَنَا مِنْهُ سِوَى مَا

قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ سِمَاتِ

وَنَعَوْتُ أَظْهَرُهَا

مَحْدَثَاتُ وَصَفَاتِ

لَمْ أَجِدْ عَيْنَ غِنَاهُ

دُونَ ذِكْرِي حِينَ يَأْتِي

فَغِنَاهُ عَنْ وَجُودِي

وَأَنَا فِيهِ بِذَاتِي

لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ هَذَا

وَبَقَائِي فِي وَفَاتِي

وَأَنَا غَيْرُ فَقِيدِ

نَاضِرًا حَالَ حَيَاتِي

قَدْ تَحَيَّرْتُ وَمَا لِي

مَخْرَجٌ مِنْ غَمْرَاتِي

إِنِّي عَبْدٌ ذَلِيلٌ

لرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ

أَرَى كَثْرًا فِي وَحِيدِ

يَا لَهَا مِنْ خَطَرَاتِ

كَلِمَا رُمْتُ انْفِكََاكَ

لَمْ أَزَلْ فِي عَثْرَاتِي

فَتَرَانِي الدَّهْرُ أَبْكِي

لِدَوَامِ الحَسْرَاتِ

ثم ناجاني بأمر
فيه ذكرُ الحسناتِ
إنْ سمعنا وأطعنا
ثمَّ ذكرُ السيئاتِ
إنْ سمعنا وعصينا
ما أتى في الكلماتِ
بين إلقاء صريح
بين أو نفثات
ثمَّ ما لي غيرُ سكتي
درج أو دركات
في شهودٍ أو حجابٍ
عنْ نعيمِ اللحظاتِ